

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية  
قسم العلوم الاجتماعية  
شعبة علم الاجتماع والديمقراطية

## الواقع السوسيو مهني للعمل الحرفي النسوي بالجزائر

دراسة ميدانية للعاملات في حرفة الخياطة - ولاية ادرار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل

إشراف الأستاذ الدكتور  
لعلى بوكيش

إعداد الطالبة:  
رقاني الزهراء

### اللجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
01	رضا نعيجة	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	رئيساً
02	لعلى بوكيش	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
03	عوفي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضواً مناقشاً
04	مولاي الحاج مراد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضواً مناقشاً
05	باشيخ أسماء	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	عضواً مناقشاً
06	تياقة الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة تمنراست	عضواً مناقشاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

قال أحد العارفين<sup>1</sup>:

إن لم يعنك الله فيما تريد فليس لمخلوق إليه سبيل

وإن لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن المسالك دليل

قال الله تعالى ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ سورة لقمان الآية 12

بهذا اشكر الله عز وجل كل الشكر واثنى عليه بما هو أهل له ، وأحمده سبحانه وتعالى الذي منى عليا بروح الصبر لإتمام هذه الأطروحة والتي أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها إنه سميع مجيب، و بعد الحمد والشكر لله عز وجل وعملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الإمام عبد الله بن أحمد " حديثه صحيح "  
أتوجه بالشكر الجزيل إلى:

-الأستاذ الدكتور الفاضل " لعلي بوكيميش " لقبوله الإشراف على العمل وعلى ما قدمه من عون طيلة انجاز العمل فله خالص الشكر والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير .

- الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر وأخص منهم:

· العاملين بغرفة الصناعة التقليدية بولاية أدرار على رأسهم عائشة بكيرات.

العاملين بمديرية السياحة والصناعة التقليدية وبالأخص السيد المدير عماري التهامي.

<sup>1</sup>محمد بن أبي القاسم بن عبد الجليل السجلماسي، مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال في تصريف الأفعال، تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، ط1، مج1، ص118.

# الأهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين  
من كتبته اسمها في أول صفحة في كتابه حياتي والدتي الغالية  
أهدي لك أمي عملي المتواضع ليس هذا بل أهديك كل عمل في حياتي.  
كل من شاركني أفراحي وأقراحي فشلي ونجاحي  
من شدا على ساعدي للعمل المفيد فكل الامتنان لهم  
كل إنسان كريم أمانني بالقول والفعل  
دعمني ووجهني وقت الحاجة له  
أصدقائي..... زملائي.....أحبائي من قريب أو بعيد  
إلى كل شغوف بالعلم ومولع بالمعرفة حريص على طلب العلم  
إليهم جميعاً أهدي هذا العمل.

قاني الزهراء

صفحة	فهرس المحتويات
	شكر و عرفان .....
	الإهداء .....
	فهرس الجداول .....
	فهرس الإشكال .....
أ-ج	مقدمة .....
01	<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة</b>
02	أولاً: إشكالية الدراسة .....
06	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع .....
07	ثالثاً: أهمية الدراسة .....
08	رابعاً: أهداف الدراسة .....
10	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة .....
14	سادساً: نموذج الدراسة .....
15	سابعاً: الدراسات السابقة .....
-26 27	تاسعاً: صعوبات الدراسة .....
28	<b>الفصل الثاني: مدخل نظري حول العمل الحرفي</b>
29	تمهيد الفصل .....
30	أولاً: ماهية العمل الحرفي .....
30	1- الحرف والمفاهيم المرتبطة بها .....
38	2- مفهوم العمل الحرفي .....
45	3- أهمية العمل الحرفي .....
46	4- المداخل النظرية لدراسة الحرف .....
50	ثانياً: العمل الحرفي في المقاربات التاريخية .....
51	1- العمل الحرفي في العصر البدائي .....
51	2- العمل الحرفي في الحضارات القديمة .....
56	3- العمل الحرفي في العصور الوسطى .....
68	4- العمل الحرفي في العصر الحديث .....
72	ثالثاً: العمل الحرفي في الديانات السماوية .....
72	1- العمل الحرفي في الديانة اليهودية .....
73	2- العمل الحرفي في الديانة المسيحية .....
75	3- العمل الحرفي في الديانة الإسلامية .....
77	خلاصة الفصل .....
78	<b>الفصل الثالث: العمل الحرفي في الجزائر</b>
79	تمهيد الفصل .....
80	أولاً: الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر .....
80	1- الحرف والصناعات في الجزائر قبل التاريخ .....
82	2- الحرف والصناعات في الفترة الفينيقية والرومانية بالجزائر .....
83	3- الحرف والصناعات في الفترة الإسلامية .....
85	4- الحرف والصناعات خلال الحكم العثماني للجزائر .....
92	5- الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الاحتلال وبعد الاستقلال .....

96	ثانياً: الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر.....
96	1- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر.....
103	2- مساهمة الحرف والصناعة التقليدية في التشغيل.....
107	3- دور الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية والسياحية.....
117	ثالثاً: الجانب التشريعي للحرف بالجزائر.....
118	1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية.....
122	3- تصنيف النشاطات الحرفية في الجزائر.....
124	3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف.....
126	خلاصة الفصل.....
127	<b>الفصل الرابع: واقع المرأة والعمل في الجزائر</b>
128	تمهيد الفصل.....
129	أولاً: المرأة والعمل في الجزائر.....
129	1- المرأة الجزائرية والعمل في الفترة الاستعمارية.....
132	2- المرأة الجزائرية والعمل بعد الاستقلال.....
140	3- البنية التطورية للعمل النسوي في الجزائر.....
158	ثانياً: العمل الحرفي النسوي بولاية أدرار.....
158	1- تقديم العام لولاية أدرار.....
159	2- أنواع الصناعة التقليدية المتواجدة بأدرار.....
160	3- تطور العمل الحرفي بولاية أدرار.....
167	4- مساهمة غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية أدرار في ترقية العمل الحرفي.....
177	خلاصة الفصل.....
178	<b>الفصل الخامس: إجراءات الدراسة وخصائص العينة</b>
179	تمهيد الفصل.....
180	أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة.....
184	ثانياً: وصف خصائص العينة:.....
191	ثالثاً: بيانات خاصة بالنشاط الحرفي.....
209-208	خلاصة الفصل.....
210	<b>الفصل السادس: الواقع الاجتماعي للعاملات في حرفة الخياطة</b>
211	تمهيد الفصل.....
212	أولاً: الاستمرار الاجتماعي لحرفة الخياطة.....
227	ثانياً: العلاقات الاجتماعية بين الحرفيات والمجتمع.....
234	رابعاً: الاستقلالية المعنوية والمادية لحرفيات الخياطة.....
-247 255	الاستنتاج الجزئي الأول.....
266	<b>الفصل السابع: الواقع المهني للعاملات في حرفة الخياطة</b>
257	تمهيد الفصل.....
268	أولاً: مدخلات حرفة الخياطة.....
268	ثانياً: تنظيم عمل الحرفيات.....
274	ثالثاً: مخرجات الحرفة.....
288-285	الاستنتاج الجزئي الثاني.....

289	الاستنتاج العام ومناقشة.....
306	خاتمة .....
309	قائمة المصادر والمراجع .....
321	الملحق 01-الاستمارة.....
327	الملحق 02-قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف .....
328	الملحق 03- نموذج مستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف .....
329	الملحق 04- نموذج البطاقة المهنية للحرفي.....
330	الملحق 05-قائمة نشاطات الصناعة التقليدية الفنية الممكن ممارستها في البيت .....
331	الملحق 06- خريطة تموقع الصناعة التقليدية والحرف لولاية ادرار.....
332	ملخص الدراسة باللغة العربية.....
333	ملخص الدراسة باللغة لانجليزية.....



## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
99	الرؤية والأهداف العامة ومهام غرف الصناعة التقليدية والحرف	01
104	تطور تعداد مشاريع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2010-2003)	02
104	متوسط مؤشرات التشغيل حسب النشاط الحرفي	03
105	تطور الوظائف في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر خلال الفترة (2011-2008) حسب ميادين النشاط	04
107	توقع تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف: التشغيل والإنتاج أفاق 2020	05
109	تطور الناتج الداخلي الخام والإنتاج الخام بالحجم من 2010-2016	06
134	تطور الأمية في الجزائر من (1966-2008)	07
135	معدلات الأمية في الدول العربية (حالة الجزائر) معدل الأمية %	08
136	تطور معدلات التمدرس للسكان ما بين 4-6 سنة حسب الجنس	09
137	نسبة التحاق الفتيات بمراكز التكوين المهني لسنة 2003	10
142	تطور معدل النشاط النسوي (%)	11
143	تطور التشغيل النسوي بالمقارنة مع التشغيل الاجمالي	12
148	النشاط الحرفي عند النساء خلال 1977	13
150	السكان النشطون للأسر نتائج مسح اليد العاملة 1992-1989	14
151	توزيع المشتغلات الحرفية حسب نوع الحرفة	15
152	توزيع العاملات حسب (ريف/ حضر) ومعدل النشاط النسوي	16
154	عدد منصب الشغل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2010-2003)	17
155	مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية خلال 2014 حسب مجال النشاط	18
156	مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية (2015-2017)	19
160-153	أهم المنتوجات الحرفية بولاية أدرار	20
168	توزيع الحرفيين حسب الجنس وميادين النشاط (1998-2018)	21
168	توزيع الحرفيين حسب شكل ممارسة النشاط الحرفي وميادينه	22
169	توزيع الحرفيين حسب نمط ممارسة النشاط وميادين النشاط	23
170	توزيع الحرفيين حسب التأهيل والطابع القانوني 1998-2018	24
170	توزيع الحرفيين الحاصلين على شهادة التأهيل (2007-2012)	25
171	توزيع الحرفيين حسب التوزيع الجغرافي و الاستفادة من دعم (CNAC-ANSJ) - (ANEM) (1998-2018)	26
172	النشاطات الريفية المدعمة من قبل الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (2004-2003) والدعم المباشر للحرفيين	27
173	هياكل الصناعة التقليدية والحرف المسلمة لغرفة أدرار	28
173	تخصصات الصناعة التقليدية المدرسة في مراكز التكوين المهني	29
184	توزيع الحرفيات حسب السن	30
185	توزيع المبحوثات حسب الحالة العالية	31
186	توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	32
187	مكان إقامة المبحوثات	33
188	الوضعية المهنية للحرفيات	34
189	إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى	35

190	جدول يوضح إذا كان والدي المبحوثة أحياء.....	36
190	جدول يوضح إذا كان الأب المبحوثة أكثر من زوجة.....	37
191	نمط ممارسة حرفة الخياطة.....	38
192	العلاقة بين الوضعية المهنية للحرفيات ونمط ممارسة الحرف.....	39
193	مدة مزاولة العمل(الخبرة).....	40
194	العلاقة بين سن المبحوثة ومدة ممارسة حرفة الخياطة.....	41
195	تخصص الحرفيات في حرفة الخياطة.....	42
196	تلقي الحرفيات تكوين في حرفة الخياطة.....	43
197	الصعوبات التي تواجه المبحوثة في حرفة الخياطة.....	44
198	امتلاك المبحوثات لسجل او بطاقة حرفي.....	45
199	استفادة الحرفيات من آليات الدعم.....	46
200	رأي الحرفيات من آليات الدعم.....	47
201	رغبة الحرفيات مواصلة العمل بالحرفة الخياطة.....	48
202	رغبة الحرفيات في تغيير حرفة الخياطة.....	49
203	ممارسة الحرفية لعمل آخر غير حرفة الخياطة.....	50
204	شكل ممارسة حرفة الخياطة.....	51
205	مكان ممارسة حرفة الخياطة.....	52
206	العلاقة بين طرق ممارسة حرفة الخياطة ومكان ممارستها.....	53
212	قرار ممارسة المبحوثة لحرفة الخياطة.....	54
213	العلاقة بين وفاة احد فروع الخياطة وقرار ممارسة حرفة الخياطة.....	55
214	انتماء المبحوثين لعوائل حرفية.....	56
215	العلاقة بين الانتماء لعائلة حرفية والاستعداد الداخلي لتعلم الحرفة.....	57
216	توارث حرفة الخياطة.....	58
217	الاستعداد الداخلي للحرفيات وتعلم حرفة الخياطة.....	59
218	كيفية استمرار حرفة الخياطة.....	60
219	توارث حرفة الخياطة كشرط الاستمرارها.....	61
220	تشجيع المجتمع لعمل المرأة في الحرفة.....	62
221	العادات والتقاليد المفروضة على الحرفيات.....	63
222	الفئات الأكثر إقبالا على حرفة الخياطة.....	64
223	العلاقة بين الفئات الأكثر إقبالا على الحرفة وسبب وراء الإقبال. على حرفة.....	65
224	تقييم المبحوثات المقبلات من المتعلمات على الحرفة.....	66
225	سبب إقبال المتعلمات على حرفة الخياطة.....	67
226	انتماء المبحوثات لجمعيات حرفية.....	68
227	مساهمة الجمعيات في توعية الحرفيات.....	69
227	تفضيل الحرفيات لمنط العمال مع الجمعيات.....	70
228	المسول عن حرفة الخياطة.....	71
229	مجال التعاون بين الحرفيات.....	72
230	طبيعة العلاقة بين الحرفيات.....	73
231	نوع الخدمة التي يقدمها على الحرفية للمجتمع.....	74
232	طريقة استفتاح عمل الحرفيات.....	75

233	كيف توزيع المهام بين الحرفيات.....	76
234	الإضافة التي اكتسبتها المبحوثات من ممارسة الخياطة.....	77
235	الحرفة كبديل عن دخل رجل في نظر الحرفيات.....	78
236	الحرفة كمصدر للافتخار والاعتزاز.....	79
237	كيفية توظيف الحرفة لطاقت الحرفيات.....	80
237	حرفة الخياطة والثقة بالنفس.....	81
238	تغير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل.....	82
239	العلاقة بين الوضعية المهنية للحرفيات وتغير النظرة لهن من ربات بيوت. لمساهمات في الدخل.....	83
240	مشاركة الحرفيات في قرار يخص المنتج.....	84
241	إذا كانت الحرفة تغني الحرفيات عن التغير.....	85
242	عمل المرأة كحرفية والتحرر من التبعية المادية.....	86
243	إتاحة العمل في الحرفة مجال لتواصل بين الحرفيات.....	87
244	المتكفل بهم من طرف الحرفية.....	88
245	علاقة بين الكفاية من مدخول الحرفة والوضعية المهنية للحرفة.....	89
246	تحقيق الحرفة التوازن بين المرأة والرجل في الإنتاج.....	90
257	المستقبل المهني لحرفة الخياطة.....	91
258	مصدر المواد المستعملة في العمل.....	92
259	توفير المواد الأولية بكميات مناسبة.....	93
260	مصدر التامين رأس مال العمل.....	94
261	كيفية شراء مستلزمات العمل.....	95
262	العلاقة بين مناسبة الأسعار وكيفية شراء مستلزمات الحرفية.....	96
263	ملائمة أسعار مستلزمات الخياطة لجميع الحرفيات.....	97
264	طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل.....	98
265	مناسبة الأدوات المستعملة في العمل.....	99
266	مواكبة الحرفيات التغير في الحرفة.....	100
267	تحديد فترة العمل.....	101
268	عدد ساعات عمل الحرفي.....	102
268	محددات زيادة ساعات العمال.....	103
269	العلاقة بين محددات زيادة ساعات العمل وتحديد الحرفيات لكمية الإنتاج اليومي.....	104
270	تحديد الحرفيات لكمية الإنتاج اليومي.....	105
271	ممارسة الحرفيات العمل في مواسم محددة.....	106
272	العلاقة بين ممارسة الحرفيات العمل في مواسم محددة وتحديد كمية الإنتاج اليومي.....	107
273	العائد المادي والتحفيز.....	108
274	تامين الحرفة دخل الأئق للحرفيات.....	109
275	كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن.....	110
276	النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات.....	111
277	العلاقة بين كفاية الدخل والنسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفية.....	112
278	العلاقة بين من تكلفهم الحرفية وكفاية مدخول الحرفة.....	113
279	طريقة تسويق المنتج الحرفيات.....	114
280	مشاركة الحرفيات في المعارض.....	115

281	المشاكل التي تواجهها الحرفيات.....	116
283-282	اقتراحات الحرفيات لتطوير حرفة الخياطة.....	217

## فهرس الأشكال

صفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
14	شكل يوضح نموذج الدراسة .....	01
156	شكل يوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية	02
184	شكل يوضح سن المبحوثات .....	03
185	شكل يوضح الحالة العائلية للمبحوثات .....	04
186	شكل يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات .....	05
187	شكل يوضح مكان إقامة المبحوثات .....	06
188	شكل يوضح الوضعية المهنية للحرفيات .....	07
189	شكل يوضح إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى .....	08
190	شكل يوضح إذا كان والدي المبحوثة أحياء .....	09
190	شكل يوضح إذا كان الأب المبحوثة أكثر من زوجة .....	10
191	شكل يوضح نمط ممارسة حرفة الخياطة .....	
193	شكل يوضح يوضح مدة مزاولة العمل (الخبرة) .....	11
195	شكل يوضح تخصص الحرفيات في حرفة الخياطة .....	12
196	شكل يوضح تلقي الحرفيات تكوين في حرفة الخياطة .....	13
197	شكل يوضح الصعوبات التي تواجه المبحوثة في حرفة الخياطة .....	14
198	شكل يوضح امتلاك المبحوثات لسجل او بطاقة حرفي .....	15
199	شكل يوضح الاستفادة من آليات الدعم .....	16
200	شكل يوضح رأي الحرفيات في آليات الدعم .....	17
201	شكل يوضح رغبة الحرفيات مواصلة العمل بالحرفة الخياطة .....	18
202	شكل يوضح رغبة الحرفيات في تغيير حرفة الخياطة .....	19
203	شكل يوضح ممارسة الحرفية لعمل آخر غير حرفة الخياطة .....	20
204	شكل يوضح نمط ممارسة حرفة الخياطة .....	21
205	شكل يوضح مكان ممارسة حرفة الخياطة .....	22
212	شكل يوضح قرار ممارسة المبحوثة لحرفة الخياطة .....	23
214	شكل يوضح انتماء المبحوثين لعوئل حرفية .....	24
216	شكل يوضح توارث حرفة الخياطة .....	25
217	الاستعداد الداخلي للحرفيات وتعلم حرفة الخياطة .....	26
218	شكل يوضح كيفية استمرار حرفة الخياطة .....	27
219	شكل يوضح توارث حرفة الخياطة كشرط الاستمرارها .....	28
220	شكل يوضح تشجيع المجتمع لعمل المرأة في الحرفة .....	29
221	شكل يوضح العادات والتقاليد المفروضة علي الحرفيات .....	30
222	شكل يوضح الفئات الأكثر إقبالا علي حرفة الخياطة .....	31
224	شكل يوضح تقييم المبحوثات المقبلات من المتعلمات علي الحرفة .....	32
225	شكل يوضح سبب إقبال المتعلمات علي حرفة الخياطة .....	33
226	شكل يوضح انتماء المبحوثات لجمعيات حرفية .....	34
227	شكل يوضح مساهمة الجمعيات في توعية الحرفيات .....	35
227	شكل يوضح تفضيل الحرفيات لمنط العمال مع الجمعيات .....	36
228	شكل يوضح المسول عن حرفة الخياطة .....	37
229	شكل يوضح مجال التعاون بين الحرفيات .....	38
230	شكل يوضح طبيعة العلاقة بين الحرفيات .....	39
231	شكل يوضح نوع الخدمة التي يقدمها علي الحرفية للمجتمع .....	40
232	شكل يوضح طريقة استفتاح عمل الحرفيات .....	41
233	شكل يوضح كيف توزيع المهام بين الحرفيات .....	42

234	شكل يوضح الإضافة التي اكتسبتها المبحوثات من ممارسة الخياطة .....	43
235	شكل يوضح الحرفة كبديل عن دخل رجل في نظر الحرفيات .....	44
236	شكل يوضح الحرفة كمصدر للافتخار والاعتزاز .....	45
237	شكل يوضح كيفية توظيف الحرفة لطاقت الحرفيات .....	46
237	شكل يوضح حرفة الخياطة والثقة بالنفس .....	47
238	شكل يوضح تغير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل .....	48
240	شكل يوضح مشاركة الحرفيات في قرار يخص المنتج .....	49
241	شكل يوضح إذا كانت الحرفة تعني الحرفيات عن الغير .....	50
242	شكل يوضح عمل المرأة كحرفية والتحرر من التبعية المادية .....	51
243	شكل يوضح إتاحة العمل في الحرفة مجال لتواصل بين الحرفيات .....	52
244	شكل يوضح المنكفل بهم من طرف الحرفية .....	53
246	شكل يوضح تحقيق الحرفة التوازن بين المرأة والرجل في الإنتاج .....	54
257	شكل يوضح المستقبل المهني لحرفة الخياطة .....	55
258	شكل يوضح مصدر المواد المستعملة في العمل .....	56
259	شكل يوضح توفير المواد الأولية بكميات مناسبة .....	57
260	شكل يوضح مصدر التامين رأس مال العمل .....	58
261	شكل يوضح كيفية شراء مستلزمات العمل .....	59
263	شكل يوضح ملائمة أسعار مستلزمات الخياطة لجميع الحرفيات .....	60
264	شكل يوضح طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل .....	61
265	شكل يوضح مناسبة الأدوات المستعملة في العمل .....	62
266	شكل يوضح مواكبة الحرفيات التغير في الحرفة .....	63
267	شكل يوضح تحديد فترة العمل .....	64
268	شكل يوضح عدد ساعات عمل الحرفي .....	65
268	شكل يوضح محددات زيادة ساعات العمال .....	66
270	شكل يوضح تحديد الحرفيات لكمية الإنتاج اليومي .....	67
271	شكل يوضح ممارسة الحرفيات العمل في مواسم محددة .....	68
273	شكل يوضح العائد المادي والتحفيز .....	69
274	شكل يوضح تامين الحرفة دخل الأثيق للحرفيات .....	70
275	شكل يوضح كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن .....	71
276	شكل يوضح النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات .....	72
279	شكل يوضح طريقة تسويق المنتج الحرفيات .....	73
280	شكل يوضح مشاركة الحرفيات في المعارض .....	74
281	يشكل يوضح المشاكل التي تواجهها الحرفيات .....	75
283-282	شكل يوضح اقتراحات الحرفيات لتطوير عمل حرفة الخياطة .....	76

## مقدمة

يعد العمل الحرفي من أهم الأنشطة التي مارسها الإنسان منذ الأزل كضرورة أفرزتها احتياجاته المختلفة التي تمس حياته اليومية على وجه الخصوص، وتمثل الحرف نوع من الروابط التي لا يمكن فكها، فنظام الإنتاج الحرفي هو تطور للإنتاج المنزلي؛ كونها تلبية لحاجات الإنسان الأول، ما يجعلنا نؤمن بحرفية الإنسان الأول حيث استطاع تكوين تشكيلات متميزة فرضتها البيئة المحيطة به.

تعد الحرف بمثابة ذاكرة الشعوب وتجسيدا لواقعها ونمط معيشتها عبر الأزمنة المتعاقبة، بما تحويه من متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية... الخ، فالحرف في المجتمع الإنساني عامة من المؤشرات الدالة على طبيعة المجتمع واتجاهاته، كما أنها تكشف من ناحية أخرى على حال هذا المجتمع ونسيج العلاقات الاجتماعية والمهنية التي تربط الحرفي بمجتمعه ومتطلباته عبر التاريخ. فبقدر ما تتعدد الحرف في مجتمع ما وتتنوع بقدر ما يتضح التطور والرقى الذي وصل إليه المجتمع.

فالمجتمعات بتقدمها وتطورها في شتى المجالات أضحت أكثر اهتماماً بترقية حرفها وحرفييها لما أصبح للعمل الحرفي من ضرورة ملحة، وواقع يكشف عن العودة للماضي والاستفادة من الحاضر لتطوير مستقبل الحرف في مختلف الدول لضمان ترقية اجتماعية وتنمية اقتصادية تمس مختلف الأصعدة والميادين الحرفية.

تعد الجزائر بتنوع ثقافتها وعاداتها وتباين قبائلها متحفاً متنوعاً لمختلف الحرف؛ لذا فقد سعت الدولة الجزائرية لحماية هذا التنوع والحفاظ عليه بتسخيرها جميع إمكانياتها لرعاية الحرف والحرفيين وتنظيم النشاط الحرفي ضمن أطر قانونية محكمة تشمل كافة الجوانب المتعلقة بممارسة العمل الحرفي، ومن بين أهم الاستراتيجيات المتخذة في هذا الإطار إصدار الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996

الذي أعطى اهتمام بالغاً للممارسات الحرفية وترقيتها لضمان بعثها من جديد واعترافاً بدورها الاقتصادي والاجتماعي.

والعمل الحرفي ليس حكراً على الرجال فقط، فقد امتهنت المرأة الجزائرية الحرف كنشاط ضمن العمل المنزلي الملائم لطبيعتها، بعد أن سيطرت الهيمنة الرجولية على نظرة المجتمع لعمل المرأة والتي كانت حبيسة العادات والتقاليد، ومنذ إصدار دستور وميثاق 1976 الذي أعطى للمرأة نوع من الاستقرار لمساواتها مع الرجل في العمل والإنتاج؛ كنتيجة لتطور النظرة لعمل المرأة وإقامتها في التنمية لتمييزها في مختلف المجالات بما فيها الأنشطة الحرفية ولاسيما المنسوجات والخياطة تحديداً، وفقاً لهذا تطورت التشريعات الخاصة بالعمل الحرفي وتم سن مجموعة من القوانين التي تنظم كافة الأنماط الحرفية وإعطاء اهتمام خاص للأعمال الحرفية تمارسها المرأة، وذلك من أجل إشراكها في قوة العمل.

ونظراً لتنوع نشاطات العمل الحرفي بولاية أدرار ولاسيما النسوي منه فإنها تشكل بذلك أحد دعائم القواعد التنموية بالولاية، وتساهم النسوة بعملهن المتنوع بتزويد المنطقة ليس من الجانب الاقتصادي والسياحي فحسب بل على المستوى الاجتماعي أيضاً، فقد حافظت المرأة الأدرارية على النمط التقليدي للحرف اليدوية وتنوعت فيها تبعاً للاحتياجات المحلية وأهميتها كالخياطة والتي تعد من الحرف الأكثر طلباً وممارسة وانتشاراً بالمنطقة، كانت ولا زالت تحافظ عليها المرأة الأدرارية كجزء من التكوين الاجتماعي تجد فيها غالبية النساء متفناً لهن واستثمار لطاقتهن؛ ولأجل المساهمة في نسبة معينة من دخل الأسرة وتحقيق الاكتفاء الذاتي ولاسيما في ظل القيود الكثيرة التي تعيق هوية المرأة في السياق الاجتماعي والمهني.

وانطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة بمثابة تحليل أولي لواقع العمل الحرفي النسوي بالجزائر بشقيها الاجتماعي والمهني، بالتركيز الميداني على حرفيات الخياطة

ولإنجاز هذا الدراسة تم تقسيمها إلى سبعة فصول موزعة بين الجانب النظري و الميداني على النحو التالي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة والذي تم التطرق فيه لإشكالية الدراسة وتحديد مفاهيم الدراسة أهداف وأهمية الدراسة ومنهج الدراسة إلى صعوبات الدراسة .  
أما الجانب النظري يحوي ثلاث فصول:

- الفصل الثاني: يضم مدخل عام للعمل الحرفي مجزء إلى ثلاثة أجزاء رئيسية مفاهيمية، تاريخية، دينية.

- الفصل الثالث: يضم العمل الحرفي بالجزائر بأبعاده الرئيسية الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية وكل بعد يندرج تحته عناصر فرعية.

- الفصل الرابع: خصناه لمنطقة الدراسة والذي يتناول واقع المرأة والعمل في الجزائر عامة وادرار خاصة. حاولنا خلاله التخصص فالتخصص أكثر انتقالاً من تطور وضعية المرأة الجزائرية يتخللها الوضعية المهنية يليها النشاط الحرفي بالمنطقة.

أما الجانب الميداني فقد قسمناه بدوره إلى ثلاثة فصول منها: الفصل الخامس تناولنا فيه عرض الإجراءات المنبوعة في الدراسة من المنهج المتبع الى المجال العينة وكيفية تحديدها، ثم وصف خصائص مفردات الدراسة .

والفصل السادس: متعلق بالواقع الاجتماعي واستقلالية الحرفيات الخياطة والمجزأة إلى أربعة عناصر رئيسية: الاستمرار الاجتماعي للحرفة، العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين، ونظرة المجتمع للحرفيات وأخيراً استنتاج جزئي أول.

بينما الفصل السابع: يتعلق بالواقع المهني لحرفي الخياطة ويضم أربعة عناصر رئيسية : مدخلات الحرفة، تنظيم عمل الحرفي، مخرجات الحرفة ثم الاستنتاج الجزئي الثاني لنخلص إلى مناقشة عامة والاستنتاج العام والخاتمة.

# الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: نموذج الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: صعوبات الدراسة

## أولاً: إشكالية الدراسة:

يعد الإنسان ابن بيئته كما أن الحاجة أم الاختراع؛ من هنا سعى الإنسان لتلبية حوائجه مستفيداً من مواد البيئة الخام التي تتوفر عنده لتتويع منتجاته وتطوير محيطه ليتماشى ومتطلباته. ولما كانت الحاجة أم الاختراع و كان العمل تجسيداً لما يعمله الإنسان؛ بدأ هذا الأخير يبدع أدواته الخاصة والكفيلة بسيرورة حياته وديمومتها وتوفير مستلزماته الضرورية للعيش والدفاع عن نفسه، فاتخذ من أصواف وشعر وجلد الحيوانات لباساً وفراشاً ومأوى، وأبدعت أنامله صناعات وحرف مختلفة بالاعتماد على أدوات بسيطة تتماشى والنمط المعيشي والاقتصادي السائد وطبيعة البيئة التي يعيشها.

لقد حاولت العديد من دول العالم بغية تنمية اقتصادياتها الاهتمام بالأنشطة الحرفية، والتي تعبر بدورها عن موروثات حضارية واقتصادية واجتماعية تتوارثها الأجيال المتعاقبة؛ فالحرف بمثابة نوع من الرموز أو لغة غير ناطقة ذات أشكال طبيعية أو تقليدية، لكل شكل دلالاته في المجتمع مستوحاة من الواقع الاجتماعي والحاجة المعيشية اليومية، وما يعبر عنه هذا الواقع من استمرار اجتماعي للحرفة وعلاقات اجتماعية، فمن المنظور الاجتماعي غالباً ما تسود نمط العلاقات للبنية الاجتماعية وما تشير له من شبكة لتفاعل والتواصل الاجتماعي بين الحرفيات والمحيط الخارجي، وما تمثله الحرفة في نظر المجتمع وجوانب مهنية تتعلق بظروف العمل و مدخلات الحرفة وخصائصها، بالإضافة إلى مخرجات الحرفة كدخل للحرفيات نتيجة ما يقمن به من جهد بدني وفني وذهني.

إلا أننا نجد تباين واضح بين الإستراتيجيات التي تنتهجها الدول فيما يتعلق بالأنشطة الحرفية ضمن الأنشطة الاقتصادية لما لها من انعكاسات تنموية وترقوية؛ وفي هذا الإطار أولت الدولة الجزائرية اهتماماً كبيراً للعمل الحرفي بتكريسها لمجموعة من الإجراءات والنصوص القانونية المنظمة للحرف والحرفيين في مجالات النشاطات

المختلفة؛ اعترفاً منها بدور قطاع الحرف اقتصادياً واجتماعياً وتأكيداً للإرادة السياسية للبلاد في تصنيفه ضمن أولويات التأهيل و العصرية ومساعدة الحرفيين على العمل؛ بهذا قفزت الجزائر في مجال الحرف قفزة نوعية ولاسيما التشريعات التي تنص على ترقية هذا المجال والاعتناء به.

وفي ظل مجموعة من الظروف المحيطة بعمل المرأة ومقدرتها على إبراز تميزها في مختلف المجالات بما فيها المجال الحرفي، كونها عنصر منتج في المجتمع جعل هذا الدولة الجزائرية تولي اهتماماً خاصاً للأعمال الحرفية التي تمارسها المرأة، وذلك من أجل إشراكها في قوة العمل، فأحييت وشجعت بعض الحرف والصناعات وفعلت دور المرأة الاجتماعي والتموي؛ باعتماد إستراتيجية تنموية كمبدأ للتمكين الاقتصادي للمرأة، هذا الأخير يعد من أكبر المفاهيم اعترافاً بالمرأة كعنصر فاعل في النسيج الاقتصادي، بالإضافة إلى مجموعة الإصلاحات والمبادرات الخاصة بتمكين المرأة والمساواة في الإنتاج وإدماجها في عملية التنمية الاقتصادية، وهو ما جعل المرأة تُقدم على خوض تجربة العمل في مختلف الأنشطة الحرفية.

وبما أن عمل المرأة في المجال الحرفي جزء من النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي لاغني عنه للمجتمع، فقد أثبتت قدرتها على المنافسة والمشاركة في العملية الإنتاجية والنجاح في جميع المجالات، بما فيها الحرف والصناعة التقليدية بمختلف أنماطها والتي تسعى المرأة من خلالها لتحسين وضعها الاجتماعي والمالي والمساهمة في رفع دخل الأسرة وتحسين الإنتاج في المجتمع.

هذا ما يسمح بتعزيز دور المرأة اقتصادياً وبفضل التطور في مختلف المجالات بما فيها النشاط الحرفي ودعم المجتمع للمرأة الحرفية وفتح المجال أمامها لنقل إبداعاتها، فعدت المرأة قادرة على إدارة مشاريع وتكوين جمعيات والمشاركة في الإنتاج أيضاً، ما يجعل من الحرف اليدوية ملاذاً إن صح التعبير عنه من أجل تحقيق هامش

الحرية الاجتماعية؛ بل فرصة للتعرف على الواقع والظروف الاجتماعية والمهنية للمرأة الحرفية.

وتعد ولاية أدرار واحدة من ولايات الوطن التي تعرف تنوعاً لمختلف الحرف التقليدية؛ فهي تشكل أحد دعائم القواعد التنموية بالولاية، وهذه الحرف ليست حكراً على الرجال فقط؛ فقد حافظت المرأة الأدرارية على النمط التقليدي للحرف اليدوية وتنوعت فيها تبعاً للاحتياجات المحلية وأهميتها: كالنسيج والخياطة، والتي تعد من الحرف الأكثر طلباً وممارسة وانتشاراً بالمنطقة، كانت ولا زالت تحافظ عليها المرأة الأدرارية كجزء من التكوين الاجتماعي.

تجد غالبية النساء في ممارسة الخياطة متنفساً لهن واستثماراً لطاقتهن وقضاء على الروتين المنزلي اليومي؛ ولأجل المساهمة في نسبة معينة من دخل الأسرة وتحقيق الاكتفاء الذاتي ولاسيما في ظل القيود الكثيرة التي تعيق هوية المرأة في السياق الاجتماعي والمهني.

وانطلاقاً من اعتبار لكل حرفي لغته الرمزية التي يعبر بها عن خلفيته مجتمعه الذي ينتمي إليه؛ من خلال ما يجسده في المنتج الحرفي من رسومات ورموز لها دلالات عن البيئة التي ينتمي لها كوسيلة لتواصل الاجتماعي بين مختلف الأجيال؛ فقد اهتم علماء التفاعل الرمزي بعملية التواصل الاجتماعي وتحليل المعاني الرمزية لأفعال وسلوك الأفراد.

فمن حيث المعاني الرمزية اعتبروا التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري التي تتطوي على ترجمة الرموز والإحداث التي تمر بالأفراد وأفعالهم الناتجة عن التفاعل الاجتماعي؛ فالحرف من المنظور الرمزي هي اتصال وتفاعل غير شفهي وقراءة للإحداث التاريخية والتي تحمل ثقافة المجتمع المليئة بالرموز والقيم الاجتماعية فهي تعبر لنا عن البيئة الرمزية التي تمارس من خلالها الجماعة وظائف عدة.

وقد درس "رايت ميلز" Wright Mills الحرفة كإطار تصوري يسهم في تحقيق رضا الحرفي عن ما يقوم به من خلال صياغته لخصائص ستة حرفية \* تميز عمل الحرفي عن غيره وتساهم كلها أو بعضها في تحقيق الرضا والإشباع الذاتي للحرفي اقتصرت دراستنا على الخاصيتين الثالثة والرابعة من بين الخصائص والتي مفادها: شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي في هيمنته على العمل والخلق والإبداع فيه وممارسة العمل الحرفي تساعد الحرفي على التعلم وتطوير مهاراته. وبما أن الحرفي هو الوحدة المهنية الأساسية للبنية الحرفية وشريحة تمثل قوة اقتصادية واجتماعية، دفعنا هذا للوقوف على بعض الجوانب المهمة التي تعيشها الحرفيات؛ كونهن جزء من المجتمع فجودهن في مجال العمل مهم ونتيجة لخصوصية المرأة في عملية الإنتاج بمختلف أنواعه بما فيه الحرفي، فما تقدمه الحرفيات من جهد وما لديهن من مهارات ودوافع تلعب دوراً أساسياً في العمل الحرفي النسوي؛ بالرغم من التدابير التي وضعتها الجزائر لتحسين وضعية الحرفيات، إلا أن الحرفيات لازلن يواجهن مجموعة من التحديات الاجتماعية والمهنية تحول دون إسهامهن الحقيقي في التنمية.

وباعتبار أن الواقع يعنى بما هو موجود ودراسة الأشياء على طبيعتها ارتأينا الإحاطة بكل ما تواجهه الحرفيات كواقع يعيشنه ويتفاعلن معه بأبعاده المختلفة، حيث نسعى من خلاله لرسم الواقع الاجتماعي والمهني للحرفيات وما يحققه من استقلالية مادية ومعنوية ورفع لقدرات الحرفيات ومحاولة لإحياء الدلالات السوسيو لوجية التي تعكس البناء الاجتماعي والتقاليد والقيم.

من هنا دعت الضرورة أن نولي الموضوع شيء من الدراسة والتحليل للوقوف على الواقع بأبعاده المحددة سابقاً وما يحويه من تحديات وعراقيل وذلك من خلال التساؤل الرئيس التالي:

\* - للاطلاع راجع الفصل الثاني، المداخل النظرية لدراسة الحرف، النمط المثالي للحرفية عند رايت ميلز، ص ص 41-42.

ما الواقع السوسيو مهني للعمل الحرفي النسوي في مجال الخياطة بولاية أدرار؟ وكيف يساهم هذا العمل في تحقيق استقلالية المرأة الحرفية؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى عدة تساؤلات هي:

1/ ما هو الواقع الاجتماعي للعاملات في حرفة الخياطة؟ وكيف يساهم هذا العمل في تحقيق استقلاليتهن الاجتماعية والمادية؟

2/ ما الواقع المهني للعاملات في حرفة الخياطة؟

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع يجعل الباحث يكرس جميع إمكانياته من أجل كشف خباياه ومعرفة كيفية معالجته والموضوع لا يأتي من فراغ، بل هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث لتفضيل موضوع دون غيره، ومن بين الأسباب التي دفعت لاختيار هذا الموضوع سببين أحدهما رئيسيين في نظري هما:

### 1- أسباب ذاتية:

- الفضول العلمي لدراسة هذا الموضوع مع قلة الدراسات الميدانية التي تهتم بالعمل الحرفي النسوي والنشاط الاقتصادي بولاية أدرار.

- الميل إلى معالجة القضايا الواقعية؛ باعتبار العمل الحرفي عنصراً هاماً يحافظ على التراث الحضاري لمنطقة أدرار ومحاولة رصد وفهم أكثر للوضع الاجتماعي والمهني للحرفيات.

### 1-2- أسباب موضوعية:

- فتح المجال أمام باحثين آخرين؛ من أجل التحليل والتعمق في الموضوع أكثر وإعطاء أبعاد ووجهات نظر مختلفة، مع ندرة الدراسات الاجتماعية خاصة المحلية منها والتي تدرس الموضوع وتعمق فيه في حدود إطلاعنا بالرغم من التنويه له من قبل الجهات السياحية والثقافية.

- تحليل الوضعية الاجتماعية والمهنية للفئة النسوية من المجتمع ودواعي تمسكها بالأنشطة الحرفية المختلفة.
- التنويه إلى أهمية العمل الحرفي ولاسيما النسوي منه كمصدر دخل اقتصادي مهم للعديد من حرفيات المنطقة.
- تسليط الضوء على المرأة الحرفية كجزء من الفئات الحرفية ومعرفة الظروف السوسيو مهنية التي تحيط بعملها وتمكينها من المشاركة في عملية الإنتاج الحرفي.
- المساهمة في إثراء البحث ولو بجزئية بسيطة في موضوع المرأة من زاوية ممارسة العمل الحرفي.

### ثالثاً - أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته وما يحتله قطاع الصناعة التقليدية والحرف من مكانة حيوية في الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة والذي يعمل على إدماج هذه الحرف بشكل حيوي في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها الوطنية والمحلية.

كما تتبع أهمية الدراسة من الحقائق التالية:

- الأهمية التي يكتسبها العمل الحرفي النسوي على كافة الأصعدة ودوره في دفع عجلة التنمية.

- أهمية حرفة الخياطة وضرورتها للمجتمع ولاسيما النسوة لاعتبارهن الأكثر إقبالاً على ممارستها؛ كونها الأنسب لخصوصية المرأة .

- خصوصية الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية والمالية لهذه الفئة (النساء) وخصوصاً في المناطق الجنوبية والقصور تحديداً، فغالبية الفتيات غير متعلمات يتخذن من الحرفة دخلاً لهن حتى وإن أكملت تعليمهن تجد الحرفة ملاذاً لهن للقضاء على الفراغ اليومي وسبباً لتوفير بعض المال لسد احتياجاتهن.

- يعتبر العمل الحرفي النسوي أحد القضايا الجوهرية التي فرضت نفسها على الساحة المجتمعية وعلى بساط البحث في الآونة الأخيرة، لما تعكسه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وتنموية.

#### رابعاً: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

تسعى الباحثة في دراستها إلى تحقيق عدة أهداف لها نفع عام ونفع خاص؛ بمعنى أن الباحث يشبع فضوله العلمي من خلال ما توصل إليه من نتائج مقابل الانعكاسات التي تتركها دراسته على المجتمع وما تفيد به، وعلية تم تسطير أهداف هذه الدراسة وفقاً للآتي:

- ❖ الإسهام الفعلي في إحداث مناصب شغل للشباب باستثمارات بسيطة.
- ❖ دفع الجهات المعنية إلى تثمين المنتج الحرفي النسوي من أجل ضمان بقاء بعض الحرف الخاصة بهن في ظل المكننة والتحويلات المعلوماتية مع تمكين المرأة من المشاركة في عملية الإنتاج على المستوى الشخصي وكذا المستوى العام.
- ❖ ترشيد المعنيين إلى الاهتمام بالنساء الحرفيات وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهن مع ضمان التسهيلات الممكنة لممارسة عملهن وتطويره من أجل تحفيزهن على العمل أكثر.
- ❖ محاولة لتقديم قراءة مستقبلية للعمل الحرفي النسوي بولاية أدرار وبالأخص لأولئك الحرفيات اللواتي يعيشن من مداخله.
- ❖ تقديم دراسة متكاملة لأدوار وأهداف ممارسة المرأة للحرف وارتباطها بها خاصة بعض الحرف القديمة والوصول إلى فهم وتحليل لواقع عمل المرأة في هذا النشاط (حرفة الخياطة).
- ❖ إضافة دراسة علمية إلى المكتبة التي تبقى بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات الجزئية الميدانية

- ❖ محاولة لتغطية بعض جوانب القصور المتعلقة بمجال الحرف التقليدية من خلال رصد أهم أشكالها والمواد والأدوات والتقنيات والرموز المتصلة بها.
  - ❖ الوقوف على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للعمل الحرفي وانعكاساتها على تنمية الولاية من جميع النواحي.
  - ❖ إظهار الإرث الحضاري المادي و حمايته من الاندثار وتهديد النسيان في ظل تدهور معدلات الإقبال على مواصلة العمل الحرفي، ومحاولة إعطاء صورة حسنة للعمل الحرفي النسوي خاصة؛ من أجل زيادة الإقبال عليها والحفاظ على تراث المنطقة.
  - ❖ تسليط الضوء على الوضعية الاجتماعية والمهنية للحرفيات، وبيان ما يجدره من عقبات تنموية واقتراح الحلول لذلك.
  - ❖ الحث على تعميق الدراسات والأبحاث الاجتماعية في هذا المجال من العمل خاصة الجهود العلمية المحلية منها.
- خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة:**

لكل موضوع مفاهيمه الخاصة به والتي يُحدد من خلالها لذا يسعى الباحث إلى إيضاح المعنى منها بناءً على هذا تم تحديد مفاهيم الدراسة على النحو التالي:

(أ)-**الحرفة:** ليس هناك تعريف دقيق موحد للحرفة، حيث نجد نوع من الإبهام وعدم الوضوح وذلك راجع إلى التقصير في الخوض في الأبحاث والدراسات التي تطال الحرفي وحرفته، حتى إذا ما استعرضنا بعض الجهود المبذولة في الصناعة اليدوية/التقليدية في مكنباتنا فإننا نجد موضوع الحرف اليدوية بشكل عام موضوعاً مهملاً ومنسياً.

وحسب الدلالة اللغوية للمصطلح على غرار ما جاء في لسان العرب والحرفة: الصناعة وحرفة الرجل: صَنَعْتَهُ لأهله وَأَحْتَرَفَ: كَسَبَ وطلب وَأَحْتَالَ، وقيل الاختراف الأكتسابُ أيّاً كان.<sup>1</sup> كما تعرف الحرفة على أنها مجموعة من الخبرات المتراكمة من جيل إلى آخر بأساليب مبتكرة وأدوات بسيطة ومهارات يدوي.<sup>2</sup> "

**ب) - الحرفي:**

حسب ما أدرج ضمن مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الحرف والصناعة التقليدية فإن الحرفي هو >> كل شخص طبيعي مسجل ضمن سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس النشاط التقليدي ي ثبت تأهيلاً ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤولياته.<sup>3</sup> <<

وبالتالي فالحرفي هو شخص يمارس صناعة يدوية، تعتمد على مهارات فنية، بمفرده أو بمساعدة عدد من العمال؛ وعموما مفهوم الحرفي اليوم هو من يُدير شؤون عمله بنفسه ويعمل لحسابه، ويتحمل مسؤولياته كاملة ولا يمنعه ذلك من الاستعانة ببعض العمال لسير نشاطه.

**ج) العمل الحرفي:** يقصد بالعمل الحرفي ضمن الدراسة تلك المهن الشعبية أو الصناعات التقليدية القائمة على التكرار ولا تحتاج لمؤهلات علمية عالية، يغلب عليها الطابع اليدوي مع الاستعانة بأدوات ذات مستوى تقني يمارسها الحرفي معتمداً على مهاراته وخبراته الطويلة في العمل الحرفي.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج 8، مادة (حرف)، دار بيروت للطباعة والنشر، ص 371، ب-د.  
<sup>2</sup> - بشير إبراهيم الدعيبس، الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط، دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية، البيطار للنشر والتوزيع، ط 1، 2004، ص 29.  
<sup>3</sup> - مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، 2005، ص 38.

د) **المرأة العاملة:** هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها كربة بيت ودورها كمواطنة.<sup>1</sup> غير أن المرأة العاملة (الحرفية) التي نحن بصدد دراستها تختلف على هذا النمط من التعريف، فقد تزاوَل الحرفية عملها داخل المنزل أو خارجه فالمرأة الحرفية لا يقتصر عملها خارج المنزل فقد تزاوَل عملها في البيت وبشكل فردي أو جماعي في أطار جمعيات حرفية أو من العائلة أو الجيران.

هـ) - **الواقع الاجتماعي:** يشير إلى وصف ما هو مادي في المجتمع وهو يضم في مجمله نشاط البشر الذي يهدف إلى خلق المستلزمات الضرورية لحياتهم من طعام وملبس ويتكون الواقع الاجتماعي من شبكة العلاقات الاجتماعية.<sup>2</sup>

إلا أن الواقع الاجتماعي لا يبرز مجرد المنافع المادية المرتبطة بالإنتاج والاحتياجات الضرورية للمعيشة حتى أن العلاقات الاجتماعية هي عملية تفاعلية.

هـ) - **الواقع المهني:** يعبر عن الوضعية المهنية للحرفيات ومدى توفر الشروط الضرورية للعمل من ظروف ملاءمة وكذا متطلبات الحرفة.

و) - **الاستقلالية:** من الناحية المعجمية فهي مشتقة من الفعل استقل -يستقل - استقلال واستقل الشخص بالحكم أو برأيه : تحرر وأنفرد بتدبير أموره.<sup>3</sup>

ومن الناحية النفسية: هي ذلك الشئ الخاص بكل شخص تُعنى بواقع فرديته المخصصة له وعند القول أن الشخص استقل ذاتياً: أي لكل شخص فردانيته المتميزة عن الآخرين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - كميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة، بيروت -لبنان، 1984، ص 110.

<sup>2</sup> - صه نجم، علم الاجتماع المعرفة، (دراسة في مقولة الوعي الايديولوجي)، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية 2004، ص 125.

<sup>3</sup> - علي بن هادي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1979، ص 48.

<sup>4</sup> - فوقيه حسين عبد الحميد رضوان، مقاييس الاستقلال النفسي عند الوالدين، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2004، ص12

والاستقلال الذاتي يعبر أيضاً على القدرة على اتخاذ القرار وامتلاك عنصر المبادرة وتنظيم الأنشطة التي يقوم بها الفرد. كما تعرف الاستقلالية على أنها: سلطة اتخاذ القرارات والمشاركة في التخطيط وتحديد الإجراءات الخاصة بالعمل.<sup>1</sup> وتعتبر أيضاً عن الجوانب المعنوية من خلال حاجة الشخص للطمأنينة والاستحسان وهي تأكيد لذاتية الشخص وحاجته لإتقان العمل وتميزه عن الآخرين.<sup>2</sup>

وهذا يعني أن الفرد الذي يملك الاستقلالية قادر على أن يتجاوز القيود التي تحد من حركيته وفكره ويستطيع أن يحقق حاجاته دون الخوف من الآخرين وتأکید الذات.

### التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1- **الواقع الاجتماعي للحرفيات:** والمقصود بالواقع الاجتماعي ضمن هذه الدراسة وصف الوضعية الاجتماعية للحرفيات، وما يُعبر عنه من نظرة المجتمع لها وخاصة التوارث المهني والتحويلات التي طرأت عليها وشبكة العلاقات الاجتماعية سواءً ما تعلق منها بالحرفيات فيما بينهم والمحيط الاجتماعي وما تحويه من تبادل للخبرات، وغيرها من المؤشرات المعبرة على الواقع الاجتماعي للحرفيات بمنطقة الدراسة.

2- **الواقع المهني للحرفيات:** المراد بالواقع المهني وصف الوضعية المهنية التي تعمل في ظلها الحرفيات بالتركيز على الظروف الفيزيائية للعمل من ملاءمة مكان العمل لممارسة الحرفة وتنظيم أوقات العمل والتطورات على مستوى الحرفة سواء في الأدوات المستخدمة والمهارات الحرفية وكذا مخرجات الحرفة.

3- **العمل الحرفي النسوي:** هو نشاط حرفي يتميز ببساطته تمارسه المرأة داخل البيت أو خارجه حسب طبيعة النشاط المراد ممارسته ضمن قائمة النشاطات الحرفية

<sup>1</sup> - AKOUN André et autres: **Dictionnaire de sociologie**, Presses de Mame, France 1999, p274.

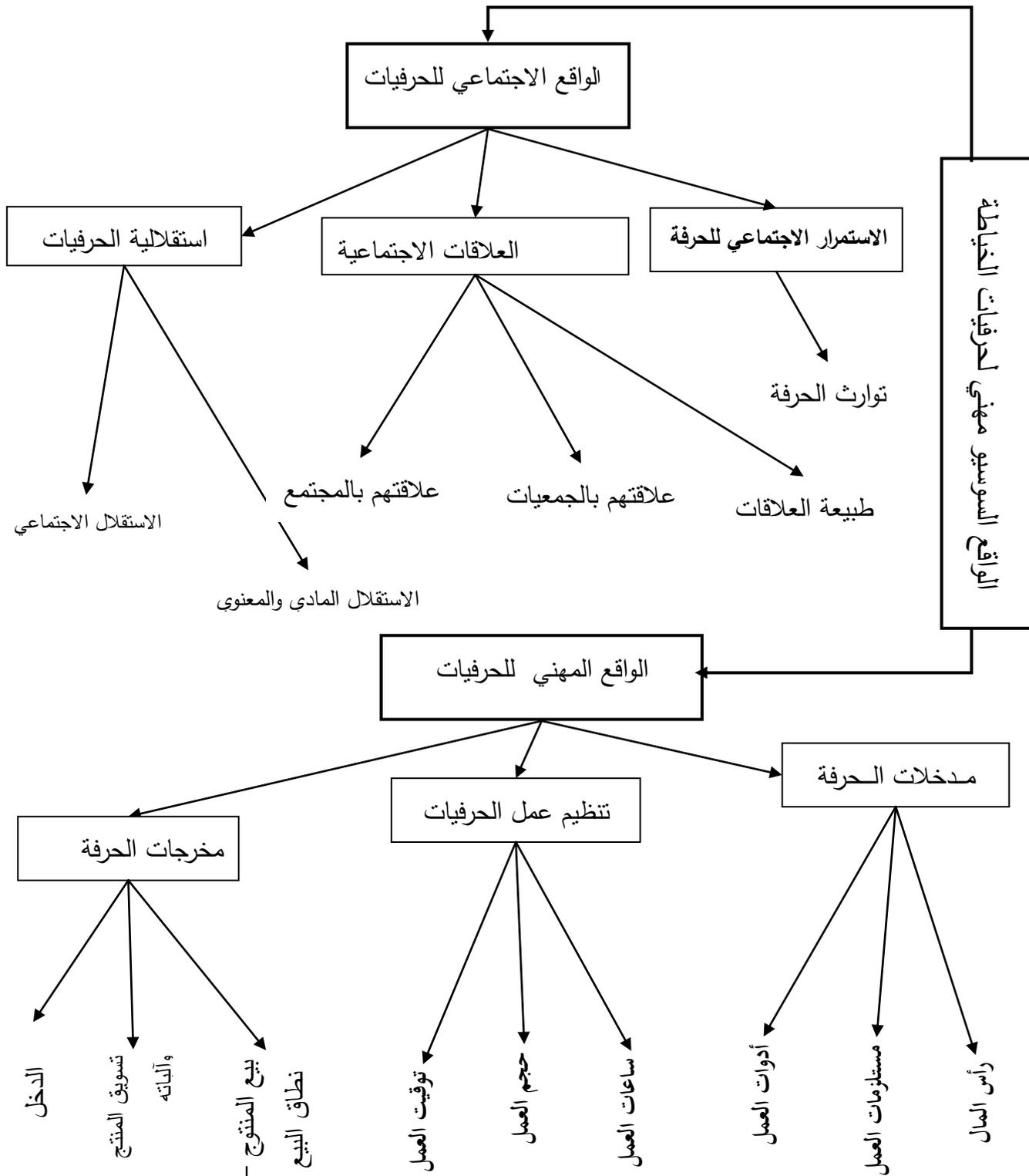
<sup>2</sup> - عبد المجيد سالمى وآخرون، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، القاهرة، ب-ت، ص14.

المتنوعة الخاصة بها، سواء كان النشاط يمارس بطريقة رسمية أو غير رسمية بالتدريب أو ضمن جمعيات حرفية بشكل فردي أو جماعي يرتكز مكان العمل بشكل أساسي على البيت أو محلات خاصة لقاء أجر مادي أو لترويح عن النفس فقط تمتزج العمالة بين المتمهين والعائلة أو الأقارب... إلخ.

4- **الحرفية:** نقصد بها ضمن الدراسة العاملات في حرفة الخياطة بأنواعها الجاهزة والتقليدية، شريطة الممارسة الفعلية للحرفة بشكل مستمر أو متقطع عن مدة تساوي 10 سنوات أو أكثر سواءً ضمن جمعيات حرفية أو داخل البيت كمصدر رزق أساسي أو ثانوي بغض النظر عن شكل ممارسة الحرفة فردي أو جماعي رسمي أو غير رسمي.

5- **استقلالية المرأة الحرفية:** إن الاستقلالية التي نريد دراستها بالنسبة للمرأة الحرفية هي نوعان: الاستقلال المادي للحرفيات ونقصد بها: الحصول على مورد عيش من عملها وتحررها من التبعية المادية وعدم اعتمادها على الغير مادياً لتلبية متطلباتها وتلبية حاجياتها بنفسها من مدخولها ولو نسبياً دون اللجوء لإعانة الآخرين، أما الاستقلال الاجتماعي للحرفيات يقصد به: مدى تحرر الحرفيات من القيود الاجتماعية التي يفرضها نمط المجتمع الذي تعيش فيه وتأثرها بالأفكار السلبية: كالحسد والعين وخصوصية الأنثى وقصورها في المنطقة ومدى حريتها في الحركة والتنقل بمفردها لغرض ترويج وبيع المنتج.

سادساً : نموذج الدراسة



إعداد: الطالبة

## سابعاً: الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة منطلقاً هاماً في البحوث الاجتماعية؛ فهي بمثابة الحجر الأساس الذي ترتكز عليه أي دراسة في بدايتها وأساس التحليل الذي تنتهي به، وبناءً عليه فإن الدراسات السابقة ترشد الباحث وتبرز له خلفيات حول الموضوع وتجنبه العديد من الأخطاء السابقة.

ونظراً لأهمية الدراسات كما أسلفت وبالرغم من قلتها في هذا الموضوع لجدته في حدود اطلاعنا ولا سيما دراسات جزائرية عامة والمحلية خاصة منطقة الدراسة، ارتأيت أن أدرج بعض الدراسات التي تسلط الضوء على العمل الحرفي من قريب أو بعيد ونظراً لأهمية بعض الدراسات للدراسة الحالية قامت الباحثة بعرض الدراسات حسب أهميتها على النحو التالي:

## 1- عرض الدراسات السابقة

## 1-1- الدراسات الأجنبية:

❖ دراسة قامت بها " جينا كومار براديب" <sup>1</sup>2010 حاولت الدراسة ربط الحرف التقليدية الهندية بمتطلبات العولمة لزيادة الطلب على المنتج التقليدي الهندي ، حيث أصبحت البضائع الهندية المصنوعة يدوياً في عصر العولمة استجابة لاختيارات المستهلكين العالميين عن طريق المزج بين العالمي والمحلي يجلب تعدد لأشكال الحرف المحلية كما ركزت الدراسة على عدة مشاكل تمس الحرف الهندية منها: صناعة الحرف اليدوية الهندية القروية مقابل القلق من انتشار التجارة الحرة وإنتاج المنتجات المصنوعة يدوياً الجماعية من أجزاء؛ كعدم التجانس في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الشكل والمضمون نتيجة تأثير العولمة على الحرف اليدوية الهندية، مما يقلل

<sup>1</sup> - Jena Kumar Pradeep "Indian Handicrafts in Globalization Times :An Analysis of Global-Local Dynamics Jawah Nehru University ,India, 2010.

الفرص أمام الحرفيين وتهدد معيشتهم وهو ما يعيق الحرف اليدوية الهندية على التطور.

وتوصلت الدراسة إلى تحليل الديناميات العالمية المحلية للحرف اليدوية الهندية في أوقات العولمة من خلال جملة من الإحصائيات عن الحرف التقليدية المصدرة من الهند من سنة 1998 إلى غاية 2015 من حرير وخشب ومعادن وسجاد وأغطية حيث سجلت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر سوق للحرف التقليدية الهندية. تشكل الحرف في الهند جزء مهم ومركزي في قطاع الاقتصاد وهي توفر فرص عمل للملايين خصوصاً الحرفيين المنتشرين في الشرائح الأضعف في المجتمع مثل النساء.

❖ دراسة قام بها "رافع خليفة حداد" 2013<sup>1</sup> ركزت الدراسة على أصحاب الأعمال الحرفية الصغيرة من النساء وإعطاء تحليل نقدي لتجربة رائدات الأعمال في قطاعات مختلفة مع التركيز على البيئة التي تعمل في ضلها النسوة، تم إجراء الدراسة على عينة قدرها 264 امرأة مع الاعتماد على تقنية الاستمارة والمقابلات، تحليل المعطيات باستخدام برنامج spss .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تأثير النظام الأبوي على عمل النسوة في مختلف المجالات يؤدي إلى تركيز المعايير الاجتماعية والعائلية، التي تؤثر سلباً على تجارب النساء لاسيما الأسرة فهي لا تدعم المرأة العاملة وبهذا تشكل حاجزاً أمام تقدمها.

- عدم اهتمام الحكومة بالنساء العاملات في الإنتاج الحرفي وتأمين منتوجاتهن من المنافسة الغير مشروعة والتأثير السلبي للفساد على أعمالهن . مع مشكلة التمويل والتدريب والتسويق في مجال العمل واقتصار المعارض على من لهن علاقات واسعة.

<sup>1</sup> - RAFA KHALIFAH HADDAD , A critical analysis of the experiences of female business owners in the development and management of tourism-related micro and small handicraft businesses, SCHOOL OF TOURISM, BOURNEMOUTH UNIVERSITY, UNITED KINGDOM, 2013

## 1-2- الدراسات العربية:

❖ دراسة قامت بها "بغريش ياسمينه" سنة 2018<sup>1</sup> هدفت الدراسة لتسليط الضوء على الأدوار التي تقدمها المرأة الحرفية في تنمية المجتمع؛ لاعتبارها عنصراً فعالاً من في التنمية من خلال التساؤل التالي: ما هو واقع مساهمة المرأة الحرفية في التنمية الاجتماعية؟ ، شملت الدراسة جمعية الفردوس للثقافة والصناعة التقليدية .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تواجه الحرفية مجموعة من التحديات فمشاركة المرأة الحرفية في التنمية مرهون بعدة تحديات تقف دون تحقيقها لطموحاتها كالتحديات الأسرية، المجتمع الذكوري، التأهيل المهني للمرأة والتحديات الاجتماعية والثقافية لاسيما العادات والتقاليد، النظرة السلبية للمرأة...الخ؛ غير أن الجمعيات الحرفية تسعى لنشر الوعي وصحيح صورة المرأة ومكانتها في المجتمع .

❖ دراسة قامت بها " اعتماد محمد علام" 1991<sup>2</sup> هدفت الدراسة معرفة مظاهر الثبات والتغيير في الخصائص البنائية للحرف والصناعات التقليدية والى أي حد تلتزم الصناعات التقليدية بنوعية الأدوات المستخدمة ذات المستوى التقني البسيط التي تتميز عن غيرها من الصناعات، تم اختيار عينة البحث من الصناعات التقليدية في كل من حارة اليهود والمغربلين واقتصرت الدراسة على الأنشطة ذات العائد الاقتصادي والتي تعتمد على المهارات اليدوية والأدوات البسيطة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا تزال الصناعات التقليدية تحتفظ ببعض الأخلاقيات الحرفية الأصلية ولا يزال التوارث المهني خاصية مستمرة في صناعتي الخيام ودبل البخت، ويقل نمط التفاعل الاجتماعي بين الحرفيين ويرجع السبب إلى

<sup>1</sup>- بغريش سامية ، وآخرون، دور المرأة الحرفية في التنمية الاجتماعية (جمعية الفردوس للثقافة والصناعة التقليدية -نموذجاً)، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018.

<sup>2</sup>- اعتماد علام، الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير، ط1، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة - مصر، 1991.

العلاقة الأبوية والتوارث المهني مع عدم التجانس بين الورش الحرفية من حيث خبرة العمل ومعايير ممارسة العمل الحرفي .

❖ دراسة قامت بها " دنيا مفيد حسن " 2008<sup>1</sup>. هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين الحرف والصناعات التقليدية تبعاً لخاصية الإبداع والاهتمام بالدقة، وكذا الاستقلال الذاتي للحرفي وطول فترة العمل، وقد تم إجراء الدراسة على عينة قدرها 146 منشأة حرفية حسب مستوى الممارسة الحرفية.

- وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة تبادلية بين الورش والمجتمع المحلي في درجة الحاجة مع وجود تباين في الاندماجية بين الأفراد والمجتمع المحلي ترجع لدرجة القرابة وطبيعة العمل والمجتمع المحلي وما به من ثقافة تؤثر على تشكيل نوعية حياة الحرفي وأسلوب معيشتة؛ نتيجة الطقوس والالتزامات الاجتماعية والتي تؤثر على تفاؤل وتشاؤم الحرفي حفاظاً على القيم الاجتماعية.

❖ دراسة قامت بها "سعاد عبد الله أحمد"<sup>2</sup> هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيير الذي طرأ على الزي التقليدي للمرأة في مدينة العين تغيير مفردات الزي بين الحاضر والماضي والذي يتضمن إعادة الإنتاج رصد ملامح التغيير في مجتمع البحث وكيفية إعادة الإنتاج من خلال الأسئلة التالية:

- ما هي التغيرات التي طرأت على كل قطعة من قطع الزي التقليدي للمرأة في مجتمع البحث.

<sup>1</sup> - دنيا مفيد على حسن، العمل الحرفي ونوعية الحياة، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية القاهرة- مصر 2008.

2 - سعاد عثمان أحمد، التراث الشعبي في عالم متغير (دراسات في إعادة إنتاج التراث ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007.

- إلى أي مدى أعيد إنتاج قطع الزي التقليدي للمرأة وماهي عوامل واليات إنتاج قطع الزي التقليدي للمرأة.

توصلت الدراسة للنتائج التالية: إن العمل في الحرف والصناعات الصغرى حفظ للعمال وأسرهم مستوى معيشي لائق وزاد من دخل الأسرة ، كما وترتبط الحرف والصناعات الصغرى في المجتمع القروي بسمنود بكثير من النظم والأنساق الاجتماعية.

❖ دراسة قامت بها رقاني الزهرة سنة 2014<sup>1</sup> ركزت الدراسة وصف الوضعية الاجتماعية والمهنية للحرفي في صناعة الجلود من خلال التساؤلات التالية: ما الواقع الاجتماعي والمهني لحرفي صناعة الجلود بمنطقة أولف؟

توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : يتميز الواقع الاجتماعي لحرفي صناعة الجلود بمجموعة من التحديات والعراقيل تحول دون استقرار الحرفي ، فالحرفة تتميز حسب ما توصلت له الدراسة بمرونتها وطابعها العائلي مع عنصر التوريث يحافظ عليها الحرفي أبا عن جد ، أما الجانب المهني لا يختلف عن الاجتماعي فالغالبية من الحرفيين تعاني من عنصر التسويق والزيائن وقلة المواد وغلائها واحتكارها من قبل الممولين.

❖ دراسة قام بها "ملك محمد الطحاوي"<sup>2</sup> هدفت الدراسة لمعرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء العاملات بالقطاع غير الرسمي وفرص الحراك الاجتماعي المتاحة أمام المرأة المصرية العاملة بالقطاع وما مدى تأثير هذه الخصائص كالسن والتعليم وإعالة وطبيعة النشاط على فرص الحراك الاجتماعي المتاحة أمامها بهذا القطاع ؟ والمشكلات التي تواجه النساء العاملات. اعتمدت الدراسة على الاستبيان بالمقابلة، ودليل دراسة الحالة، والذي تم تطبيقهما على عينة قدرها

<sup>1</sup>- رقاني الزهراء، الواقع الاجتماعي والمهني للعمل الحرفي بالجزائر دراسة حالة (حرفة صناعة الجلود) بمنطقة أولف ولاية

أدرار ، رسالة ماجستير جامعة أدرار، 2014.

<sup>2</sup>- مالك الطحاوي، المرأة والحراك الاجتماعي في القطاع الغير رسمي دراسة ميدانية تحليلية اجتماعية واقتصادية)، أبحاث للدراسات، كلية الآداب، جامعة المينا، مصر.

(310) منها 300 عن طريق الاستبيان طبقت على النساء العاملات بالقطاع غير الرسمي الحضر بمدي والفئة الثانية وعددها (10) تم تطبيق دليل دراسة الحالة وتوصلت الدراسة لنتائج التالية:

وفقاً لمؤشرات الحراك التي استخدمت في الدراسة الراهنة فلقد كشفت عن المؤشرات التالية: طبيعة العمل، الرضا عن العمل، وجود فرص الترقى في العمل، وتفضيل المبحوثات أن يعمل أحد أبنائها في نفس العمل وجود مجموعة من الأسباب التي تحول دون تحقيق فرص الترقى، كعدم امتلاك رأس المال الكافي وانخراط المرأة في القطاع الغير رسمي؛ لأجل تحسين أوضاعهن الاجتماعية.

وبالرغم من الصعوبات التي تواجهها المرأة الأ أن انخراطهم ضمن القطاع الغير رسمي جعلهم يحققون قدراً من الاستقلالية والدخل المناسب لسد احتياجاتهم ويحقق لهم قدراً من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

❖ دراسة قامت بها " ليلي صالح البسام" 2012<sup>1</sup>. هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأزياء التقليدية في منطقة البحث، وتحديد العوامل المؤثرة على الألبسة التقليدية للمرأة في المنطقة الشمالية وكيفية حماية ربط المجتمع بتراثه. تم إجراء الدراسة على عينة قدرها 150 مفردة من مدن وقرى شمال المملكة العربية والتي تتكون من البدوا، واعتمدت الدراسة على عدة أدوات بحثية كالاستمارة والملاحظة والمقابلة ووسائل لتصوير الفوتوغرافي والرسومات. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: يتأثر الزي التقليدي بالحالة الاجتماعية والمادية والجغرافية للمرأة في المنطقة الشمالية ونوعية الأقمشة المستخدمة مع تمسك سكان المنطقة الشمالية بأصولهم العربية والتي انعكست على أزيائهم ونوعية المنسوجات حسب مستوى القبيلة.

<sup>1</sup> - ليلي صالح البسام، أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية للمملكة العربية السعودية، مجلة الثقافة الشعبية، رشيْف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر ، العدد 18، 2012 .

❖ دراسة قامت بها "بلحاج مليكة" 2011<sup>1</sup>. هدفت الدراسة للكشف عن أوضاع المرأة الريفية والتعريف على مدى تساهم المرأة الريفية في التنمية وفق المناخ الذي ينتجه المجتمع بمؤسساته و نظمه وثقافته؟

وانطلقت الدراسة من فرضية أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية من برامج جوارية واستراتيجيات وطنية للتنمية قادرة على فتح الباب والمجالات كإتاحة الفرص أما المرأة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في التنمية. تم إجراء الدراسة على عينة قدرت بـ100 مفردة واستندت الدراسة على المنهج التاريخي والإحصائي.

من بين أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة : أن لا البناء الاجتماعي ولا النظم الاجتماعية ولا الثقافة التقليدية مائلة أمام حرية المرأة الريفية كانحصار فرص الإبداع لديها وضعف مشاركتها في المجتمع عامة، بل هي تقبل التحدي والتغيير.

- دراسة قامت بها " مسيكة بوفامة"<sup>2</sup> هدفت الدراسة لمعالجة قضايا المرأة في الجزائر ضمن مجال البطالة وكذا إنتاجية المرأة والمشروعات الصغيرة من منطلق تحليل العديد من البرامج منها برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمحلية في منطقة شمال الجزائر وبرنامج دعم الصناعة التقليدية بالوسط الريفي كدعم عمل المرأة المنزلي والحرف المهدهة بالزوال.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية : بالنسبة لقطاعات المرأة بالجزائر التي يمكن أن تستهدف المشاريع التي تقلل من معانات المرأة القاطنة بالمناطق المعزولة.

<sup>1</sup> - بلحاج مليكة، ساهمة المرأة الريفية في التنمية المجتمع المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان 2011.

<sup>2</sup> - مسيكة بوفامة ، واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية، منظمة المرأة العربية.

- توفير مشاريع تعمل على توفير فرص التشغيل للمرأة مع وضع مراكز لتسويق وتبادل المنتجات الحرفيات والتقليدية خصوصاً أنها تشكل احد النقاط المعينة لغالبية النساء الحرفيات في الجزائر.

- دراسة قامت بها " العمودي جليلة " 2012<sup>1</sup>. هدفت الدراسة لمعرفة مدى مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في الحركة التنموية للبلاد بالتركيز على الإستراتيجية التنموية من خلال السؤال الرئيس التالي: هل إستراتيجية تنمية وتطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر أخذت في اعتبارها خصوصية القطاع؟ وهل تنظيم المقاولين الحرفيين وفق أنظمة الإنتاج المحلية (spt) استطاعت أن تحقق الأهداف الموضوعية في إطار هذه الإستراتيجية؟ توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: تحقق الفرض الأول: فقد تبين أن الصناعات التقليدية والحرف قطاع مكون من عائلات كثيرة من المهن ذات الطابع اليدوي، وهو ما جعلها تتميز بخصائص إيجابية و تحقق الفرض الثاني : فقد أحدثت قضية دعم القطاع أهمية بالغة استفاد الحرفيين من مجموعة من التدابير والبرامج.

❖ دراسة قامت بها " بن الصديق نوال " سنة 2013<sup>2</sup>. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى المحافظة مراكز التكوين المهني على استمرارية الحرف التقليدية بنفس الشكل الذي كانت عليه الأسرة الجزائرية من خلال التساؤلات التالية: هل مازالت الحرف تحتفظ بسماتها الثقافية والفنية؟ وكيف تتم تناقلية الحرف من حرفي لآخر؟ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

<sup>1</sup>- لعمودي جليلة، الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 (دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي

spt بحرفة النسيج التقليدي بمنظفة تقرت، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2012.

<sup>2</sup>- بن الصديق نوال، الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث والتجديد، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان ، 2013.

- يبقى معهد الصناعة التقليدية رغم المجهودات المقدمة لا يؤدي دور حقيقي في تكوين الكفاءات الملزمة مع عزوف المترشحين عن الحرف القديمة كالنسيج والحدادة والإقبال على حرف لها طلب في السوق. توريث الحرفة مرتبط بمن عايشوا الحرفة وليس بمن تعلموها لاقتصارها على المشايخ والمناسبات فقط.

❖ دراسة قام بها "منور مارييف" سنة 2014<sup>1</sup> ركزت الدراسة على تغطية الوضع الاجتماعي للحرفي بالنظر للوضع المعيشي الذي أضحت تعرفه الجزائر خاصة وبالتالي السؤال المطروح هو: ما هي العناصر المتدخلة للوصول بالحرفي لهذا الوضع وهل الطابع الخاص للعمل الحرفي لا يتطلب التحديث، أم أن التجديد يتوقف على بعض من الحرف، دون غيرها من الحرف الأخرى وهل المشكل أصبح مطروحا في ذهنية العامل لعدم تقبله مواكبة التحديث محافظة على وتيرة العمل المكتسبة من قبل، أو عدم إعادة الاعتبار من طرف السلطات الوصية؟

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عملية إخضاع الجانب التكنولوجي لوسائل العمل الحرفي تتوقف على مجموعة من الحرف دون غيرها.

- لا احد يتدخل في عمل الحرفي سواء في وتيرة العمل أو منهج تعليمي معين والشعور الشخصي للحرفي يحول دون إبداعه في العمل وظهور بعض المفاهيم الجديدة كالعولمة والخصوصية وتأثير التكنولوجيا تحول دون تطور عمل الحرفي.

- عدم إحاطة الحرفيين بالمعارف الكافية لتأهيله في مجاله وعدم معرفة الحرفي بدلالات منتجاتهم وجهلهم للخلفية التاريخية والثقافية لمنتجاتهم.

<sup>1</sup>- منور مانيريف، الحرف والحرفيون مقارنة سويسيو أنثربولوجية لحرفي مركز التكوين المهني للفنون التقليدية تلمسان"، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2014.

❖ دراسة قامت بها منادي لطيفة<sup>1</sup> 2014 ركزت الدراسة على بحث تطور العمل النسوي ودوافعه والعوامل المؤثرة فيه، والتحديات التي تعيقه بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لواقع العمل النسوي بالجزائر من خلال التساؤل التالي: هل الأعراف والتقاليد هي التي تعيق مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية، وهل المحيط العام والأسري لم يتقبل بعد فكرة خروج المرأة للعمل؟

وللإجابة على التساؤلات طرحت فرضية مفادها: تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية بطريقة سلبية على إمكانية تطور العمل المقاولاتي النسوي بالجزائر.

تكون مجتمع البحث من 2736 مقابلة من تلمسان تم اخذ عينة من 62 مقابلة من مختلف القطاعات تملك بشكل رسمي المؤسسة وتسيرها، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة المقاولاتية تصطدم بمجموعة من التحديات ولاسيما تحديات الأعراف والتقاليد باعتبارها أكبر التحديات تأثيراً على مشاركة المرأة المقاولاتية في الاقتصاد؛ فغالبية المقاولات يتطلب عملهن مرافق ورفض العائلة التنقل الفردي أو يدفعن تكاليف السفر وهو ما يحد من تطور عمل المرأة.

## 2- تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة واقع العمل الحرفي كلاً حسب بيئته الجغرافية، فهي ترتبط بواقع ميداني مختلف عن واقع الدراسة الحالية، بالإضافة إلى الاختلاف في التخصص يعطي الموضوع زاوية معالجة تختلف عن وجهة تخصص الباحثة؛ وبالتالي التركيز على الجوانب الاجتماعية والمهنية بحكم التخصص خلاف الدراسات الأخرى التي ركزت على تناول العام للعمل الحرفي الذي تتشارك فيه مع

<sup>1</sup> - مناد لطيفة، المرأة المقاولاتية والمشاركة الاقتصادية في الجزائر، رسالة ماجستير في الإحصاء الوصفي، قسم العلوم الاجتماعية. تلمسان، 2014.

الدراسة الحالية؛ وكذا العوائق الاجتماعية التي تعد من العوامل الضاغطة على الحرفيات والمحددة لتطور عملهن.

غير أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة من الناحية التطبيقية ووجهة الدراسة على النحو الآتي:

(أ) **المجالات التطبيقية:** فمجال الدراسة الحالية أكثر تركيزاً على وصف الوضعية الاجتماعية والمهنية للحرف وبالأخص العاملات في حرفة الخياطة، وهو بهذا يختلف عن مجالات تطبيق الدراسات الأخرى؛ فلكل منها وجهته الخاصة به.

(ب) **من الناحية الزمانية والمكانية:** تميزت جل الدراسات بحدائتها وتنوع المجالات التطبيقية وتقارب الفترات الزمانية، فأقدم دراسة في حدود ما أمكنني الاطلاع عليه قامت بها "علام اعتماد" (1991) ثم دراسة "سعد عثمان عبد الله" (2007) ودراسة "دنيا مفيد حسن" (2008) ودراسة "برادانت كومار" (2010)، بينما دراسة كل من "لعمودي جليلة" مسيكة بو فامة " و"ليلى صالح البسام" (2012)، يليها دراسة "رافع خليفة حداد" و"بن الصديق نوال" (2013) وأخيراً دراسة "منور ماريف" "رقاني الزهراء" (2014) ودراسة "بغريش ياسمينه" (2018) كأحدث دراسة.

بالرغم من التقارب في الفترات الزمنية، إلا أن لكل دراسة حيزها الجغرافي الخاص بها حسب مقتضيات الدراسة وتعبر على فترتها، بينما هذه الدراسة تعبر على الفترة الحالية وتركز على تحليل الوضعية الاجتماعية والمهنية للحرفيات في مجال الخياطة وتتماشى مع الأوضاع الراهنة وهي تركز على الجانب المحلي أين تقل أو تنعدم الدراسات؛ بالرغم من تنوع المنطقة ووفرت اليد العاملة النسوية والاختلاف أيضاً في وجهة الدراسة.

## ثامناً : صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث علمي من صعوبات تحد أحياناً من سير عملية البحث ومن بين الصعوبات التي واجهتها في تنفيذ الدراسة أجزؤها في شقين هما:

## (أ) صعوبات نظرية:

- صعوبة جمع المراجع المتعلقة بالحرف في الجزائر مع انعدام للمراجع المتعلقة بالعمل الحرفي بشكل عام في المنطقة و النسوي بشكل خاص في حدود إطلاعي وبالأخص الجوانب المتعلقة بالنشاط الاجتماعي والاقتصادي، وهي في معظمها عبارة عن روايات شفوية لدى مشايخ الحرفة تفتقر إلى جانب التوثيق والمرجعية العلمية.

- عقبة أخرى صادفناها في الجزء الخاص بالمنطقة افتقار المصادر المدونة لتاريخ الحرفة المدروسة بمنطقة أدرار؛ وهو ما حتم علينا بغرض الإعداد لهذه الجزئية الاعتماد قدامى الحرفيات، نظراً للتجاوب السلبي لبعض الحرفيات.

- تعذر الوصول إلى بعض المراجع نظراً لتباعد أماكن تواجدها مع الإهمال في المحافظة عليها لمن يمتلكها، والتأخر المتكرر في الحصول عليها، وإن وجدت فهي في الغالب تتناول جانب الصناعات التقليدية بشكل طفيف، بالرغم من اشتهار المنطقة بالتنوع الحرفي ولكن عدم وجود أي شرح أو تفصيل للحرف أو ممارستها مع تشابه المعطيات في الغالب.

- جودة الموضوع في حدود إطلاعي وعدم السبق في الدراسة، وهو ما يفسر عدم التمكن من الحصول على دراسات سابقة مماثلة تركز على الجوانب الاجتماعية والتنظيمية للدراسة أو أي مرجعية علمية موثقة لهذه الحرفة.

## ب) صعوبات ميدانية:

- تصادف توزيع الاستمارة مع فتره ضغط للحرفيات في العمل؛ وهو ما أدى إلى تأجل ملئ الاستمارات،
- التهاون من قبل الحرفيات في إرجاع الاستمارات كاملة وقلة الثقافة البحثية.
- تعذر ضبط وقت محدد مع الحرفيات والغياب المتكرر عن الموعد المحدد للعمل.
- الافتقار لثقافة البحث وعدم استقرار الحرفيات لملئ الاستمارة بكل جدية.

# الفصل الثاني

مدخل نظري للعمل الحرفي

تمهيد الفصل:

أولاً: ماهية العمل الحرفي

1- الحرف والمفاهيم المرتبطة بها

2- مفهوم العمل الحرفي

3- أهمية العمل الحرفي

4- المداخل النظرية لدراسة الحرف

ثانياً: العمل الحرفي في التاريخ

1- العمل الحرفي في العصر البدائي

2- العمل الحرفي في الحضارات القديمة

3 - العمل الحرفي في العصور الوسطى

4- العمل الحرفي في العصر الحديث

ثالثاً : العامل الديني والعمل الحرفي

1 -العمل الحرفي في الديانة اليهودية

2-العمل الحرفي في الديانة المسيحية

3-العمل الحرفي في الديانة الإسلامية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد العمل كنشاط يقوم به الإنسان في مجتمعه أحد العناصر المؤثرة على مسيرة وحياة المجتمعات وتطورها فهو قديم قدم الإنسان، فقد اعتمد الإنسان ما قبل التاريخ على العمل اليدوي لتوفير ما يحتاج إليه لعدم وجود الآلات وظل العمل اليدوي المصدر الوحيد لصنع الأشياء لآلاف السنين، وهو يرتبط بعوامل مختلفة وتحديداً بالانتماء المعيشي والاقتصادي للإنتاج لكل مجتمع من المجتمعات.

اختلفت النظرة للعمل الحرفي وتباينت تسمياته، كما تداخلت فيما بينها من مجتمع لآخر وتعددت وجهات النظر حول العمل اليدوي وتغير مفهومه عبر المحطات التاريخية والحضارات والديانات.

إن التطور الذي عرفه العمل الحرفي يدخل في سياق التطور الذي شهده العمل بشكل عام، فالنمط الإنتاجي القديم للبشرية هو العمل اليدوي، لذلك لم تُعرف أنواع أخرى للعمل إلا بعد الثورة الصناعية، بحيث تغيرت أساليب الإنتاج وطرق العمل فكان هذا الفصل بمثابة توطئة حول العمل الحرفي الذي شمل جميع العوامل المتعلقة به، بدءاً من محاولة فك ارتباط الحرف بمفاهيم متداخلة إلى العمل الحرفي في التاريخ إلى النظرة الدينية للعمل الحرفي.

## أولاً: ماهية العمل الحرفي:

### 1- الحرف والمفاهيم المرتبطة بها:

يتداخل مفهوم الحرفة مع العديد من المفاهيم والتي تُعبر عنها بشكل أوبآخر، فأى باحث يجد نفسه أمام تعدد التعاريف الخاصة بالصناعة التقليدية والحرف من بلد لآخر، وسنحاول سرد بعض التعاريف المتداخلة قصد توضيح اللبس بينها كلما أمكن ذلك على النحو التالي:

#### أ-1 الصناعة:

جاء في معجم مختار الصحاح الصناعة حرفة الصناع، وعمله الصنعة، وفي قول آخر « والمُحْتَرَفُ الصَّانِعُ، وفلان (حِرْفِيٌّ) أي معاملي.<sup>1</sup> » وفي لسان العرب جاءت الصناعة بمعنى: « صَنَعَ يَصْنَعُ صنْعاً فهو مصنوع وصُنِعَ: عمله.<sup>2</sup> وجاء أيضاً في مادة: "صَنَعَ صِنْعُهُ، يَصْنَعُهُ، صنْعاً فهو مَصْنُوعٌ وصُنِعَ عملُهُ... وإصْطِنَعَهُ: أتخذهُ.... ويقال: أصْطِنَعُ فلانٌ حَاتِماً، إذا سأل رجلاً أن يَصْنَعَ له خاتماً وإسْتَصْنَعَ الشيء، دعا إلى صنْعِهِ.... والصِنَاعَةُ: حِرْفَةُ الصَّنَائِعِ وَعَلْمُهُ الصَّنَعَةُ والصِنَاعَةُ: مَا تَسْتَصْنَعُ مِنْ أَمْرٍ.<sup>3</sup>

ونجد في القواميس الحديثة: "صَنَعَ، يَصْنَعُ، إِصْنَعُ، صنْعاً الشيء: عملُهُ).... صنَعَ صنْعاً وصُنِعَ، فَرَسَهُ: أحسن القيام عليه..... صنَعَ: يَصْنَعُ، صنْعاً الرَّجُلُ: مهَرٌ فِي الصَّنْعِ فهو صنَعٌ.... الصَّنْعُ هو العَمَلُ.... الصَّنْعُ هو كل ما صنَعَ وَأَصْنَعُ الصَّنَعَةُ هي عَمَلُ الصَّنَائِعِ حرفته و الصِنَاعَةُ هي حرفة الصَّنَائِعِ- كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصنع حرفة له.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مختار الصحاح، مادة (حرف)، (صنع)، طبعة منقحة، دار الجبل، بيروت، 1407هـ - 1987م، ص 301\_ 371.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج 08، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص 44.

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، المجلد الثامن، ط 3، 1414هـ - 1994، ص 208.

<sup>4</sup> - السعدي محمود، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 7، ص 17

وقد أشار "عبد الرحمن ابن خلدون" إلى هذا المفهوم في مقدمته وهو يُعبر عن الحرفة بمصطلح صناعة في قوله: « والملكة صنعة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد مرة بعد أخرى حتى يرسخ.<sup>1</sup> »

ركز ابن خلدون على نقطتين أساسيتين هما:

- الصناعة ملكة يكتسبها الإنسان عن طريق التكرار و الممارسة، بمعنى غير فطرية قابلة لتطور، وهي مستمرة من جيل لآخر حتى ترسخ في الذهن.
- الصناعة فعل عملي وفكري تعتمد على الجهد الفكري النظري والعضلي التطبيقي وهو ما يجعل كثرة الممارسة والتطبيق الأنسب لاكتساب الحرفة.

لاعتبار الحرفة جهة للكسب أو الارتزاق، فالصناعة كذلك مصدر للكسب والعمل وهو ما وضحه "ابن خلدون" كما سلف الذكر بالرغم من تميزه بين أنواع الصنائع المختلفة؛ إلا أنه لم يفصل الحرفة عن الصناعة، بل اعتبر الحرفة جزء من الصناعة بقوله: « ... ثم أن الصنائع منها البسيط ومنها المركب، والبسيط وهو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات.<sup>2</sup> »

بهذا نجد تقارباً واضحاً بين الحرفة والصناعة؛ فهي من وجهتنا مرادفة لمصطلح الحرفة كونها مرتبطة بالأداء والمهارة والممارسة، فالصناعة اعم واشمل من الحرفة ويتضح ذلك من خلال إشارة "ابن خلدون" للصناعة باعتبارها ملكة لا تحصل في نظره دفعة واحد، والملكة هنا حسب "ابن خلدون" هي حرفة ترسخ عن طريق الحنكة. وهذا بدوره ما أشارت له "عائشة غطاس" حين عرفت الملكة على أنها الكيفية الراسخة في الذهن ومن أسمائها الحرفة.<sup>3</sup>

1- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق المستشرق الفرنسي كاتمير، المطبعة باريس مج 02، بيروت، 1992، ص 306-308

2- نفس المرجع، ص 309-310.

3- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، المؤسسة الوطنية، روية، 2007، ص 106.

أما أبو حامد الغزالي فقد ميز بين الحرفة والصناعة على أساس ملامح التنظيم الهيكلي في:<sup>1</sup>

- للحرف مكانة لدى أرباب الحاجات.
- أهمية الخامات البيئية في تحديد الحرفة وعملها.
- وجود مجتمع لتشكيل الحرف وقيمها.
- حاجة الحرف لتمويل ولأسواق لتصريف المنتج.
- التعاون المتبادل بين المختلفة لخلق التكامل بينها.

يذكر البعض أن الفرق بين الصناعة والحرفة يظهر جلياً عندما نتمتع في تعريف الصنعة والحرفة معاً، لذا قال الدارسون: كل ما أشغل به الإنسان يُسمى صنعة وحرفة لأنه يُحرف إليها، والصناعة كتابة حرفة الصانع وعمله، والصنيع كالصنعة جملة صنائع، والحرفة بالكسر: الطعمة بضم الطاء والصناعة يترزق منها.<sup>2</sup>

وفي موضوع آخر نجد "حسن الساعاتي" يضبط الصناعة باستخداماتها المختلفة كما يلي:<sup>3</sup>

- تستخدم الصناعة كمفهوم محدد وضيق وهو ما يُعبر عنه الاقتصاديون الذين يربطون الصناعة بالجانب المادي، وبذلك تنقسم الصناعة إلى: استخراجية وتحويلية وأخرى إنشائية.

<sup>1</sup> - هاني جابر، التكنولوجيا وثقافتها المعاصرة ومستقبل الحرف التقليدية، جملة القنون الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، ج1، العدد 24، 1988، ص ص 28-57.

<sup>2</sup> - بوساليم صالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقاند- تلمسان، 2001-2002، ص 23.

<sup>3</sup> - حسن الساعاتي، علم اجتماع الصناعي، ط3، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1980، ص ص 52\_53.

- تستخدم الصناعة كمفهوم أوسع وأشمل، وهي تشمل جميع أنواع النشاط الاقتصادي المتعددة أي : كل ما يتعلق بإنتاج الإنسان سواءً كان مادي، أو فكري والصناعة تعبر عن الحرف الفنية والجمالية.

من كل ما تم عرضه عن تعاريف الصناعة؛ فقد عبرت هذه الأخيرة عن الحرفة في أوجه من أوجهها المتعددة، وهو ما قد أشار له "حسن الساعاتي" كمفهوم عام وشامل لجميع نشاطات الإنسان؛ فالحرفة هي جزء من النشاط الاقتصادي الذي يُحول فيه الحرفي المادة الخام إلى منتج فني وجمالي يلبي الاحتياجات الاجتماعية، فالحرفي يقوم بعملية صناعية تحويلية بطريقة تقليدية دون الاعتماد على وسائل متطورة، وهنا يمكن النظر للحرفة كصناعة تقليدية يدوية، تعتمد على مهارات الحرفي بتقنيات ذاتية تتميز ببساطتها غالباً.

هذا ما يتفق مع ما جاء به "محمد علاء الدين" والذي اعتبر الحرفة صناعة تقليدية يدوية\* . «و" اعتماد علام " حيث يشير إلى أن « الحرفة كمفهوم تدل على الصناعة، التي تستخدم المهارات اليدوية في إنتاج سلع حرفية ولا تخضع لمقاييس مقننة، وهي تتعامل مع البيئة بشكل مباشر في أغلب الأحيان.<sup>1</sup> »

## أ-2- المهنة:

ترتبط المهنة في العديد من الكتابات سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية بالحرفة فكان لابد من إعطاء هذه النقطة شيء من التوضيح، وذلك بالتركيز على التعاريف التي تدرج المهنة كحرفة والعكس.

\* للإطلاع أكثر انظر محمد علاء الدين عبد القادر، أساليب لمواجهة البطالة لدعم السلام الاجتماعي والقومي في ظل الجات العولمة وتحديات الإصلاح الاقتصادي، ب- ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 167.

<sup>1</sup> - اعتماد علام ، مرجع سابق ، ص 22.

حسب ما ورد في قاموس "Le Petit Robert" " يقصد بالمهنة كحرفة التزام محدد يُمكن من الحصول على مستلزمات العيش.<sup>1</sup> ومن جهة أخرى نجده يعرف المهنة بأنها: حرفة تُلزم الأشخاص الذين يمارسونها بالتقييد بتشكيلات معينة نظراً لمكانتها الاجتماعية وخصوصيتها الفنية والثقافية.<sup>2</sup>

كما تعرف المهنة على أنها « مجموعة الأنشطة التي تستهدف توفير الحاجيات، وهي متعلقة بإنتاج سلع من صنع الإنسان والصناعات الحرفية.<sup>3</sup> »  
وحسب "دينكن ميتشل (Dinkin Mitchell) المهنة تعني حرفة وخدمة للمجتمع، وتعتمد على مجموعة من المعلومات يقوم بها الشخص لتقديم خدمة، وتدل المهنة على الحرفة شريطة توفر مايلي :

- اعتماد خبرة تتعلق بالمعارف النظرية .
- الخبرة والتدريب وتقديم خدمة للمجتمع.
- اجتياز امتحان يكتشف خبرات وقدرات المهني .<sup>4</sup>

وهنا يضبط "ميتشل" مفهوم المهنة كحرفة ضمن شروط محددة؛ أي عندما تدخل الحرفة حيز التدريب والتكوين المهني .  
كما صنف "محمد عاطف غيث" الحرفة ضمن المهن الثانوية والتي تتصل بإنتاج سلع من صنع الإنسان، وتتمثل المهن الثانوية في كل الأعمال المتصلة بالصناعة الحرفية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Le Petit Robert, **Dictionnaire al phabétique et analogique de la langue française**, 5<sup>ème</sup> édition, 1970, p139.

<sup>2</sup> -Ibid, p139.

<sup>3</sup> - بشير إبراهيم الدعيبس، مرجع سابق، ص 30.

<sup>4</sup>-دينكن ميتشل، ترجمة إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص ص 166-167.

<sup>5</sup>- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ب- ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005، ص 476 .

أما "نبيه غطاس" يعرف الحرفة على أنها: مهنة أو صناعة أو مهمة.<sup>1</sup>

وباعتبار المهنة عمل يحتاج إلى أفراد ذوي خبرة ومهارة لتلبية الاحتياجات الخاصة والعامّة، كما تم الإشارة لها في جل التعاريف وهذا بدوره ينطبق على الحرفة، فالحرفي يمتلك مهارات، وخبرات، وقدرات في التعامل مع المادة الأولية؛ لإفادة المجتمع وتلبية متطلباته، كما أن الحرفة لم تعد مقتصرة على الخبرات المتوارثة فقط، بل أصبحت تدخل حيز التكوين ويكتسب الحرفي خبرات وممارسة واقعية؛ فهي بالتالي تستوفي أغلبية الشروط التي حددها "ميتشيل".

من هنا يمكن اعتبار الحرفة مهنة ويتم إدراجها حسب الدراسة ضمن المهن الشعبية التقليدية لها طابعها الخاص بها .

**أ-3- الفن التشكيلي:** نحاول هنا توضيح ولو بشكل مبسط الارتباط بين الحرفة والفن دون التفصيل لان المجال لا يسع لذلك.

ترجع عبارة "فن" إلى اللغة اللاتينية (ars) التي تعني مهارات يدوية أونشاط احترافي، وهذا على الصعيد اللغوي. أما المضمون فالمفهوم يحتوي على عدة متغيرات تاريخية كالرسوم في الكهوف، والحرف اليدوية، والفنون الحرة... الخ.<sup>2</sup> وبناء على ما تعطيه المراجع الأدبية والفلسفية يمكن ترجمة مفهوم هذه الكلمة كالتالي :

- استعمال بعض القدرات الذهنية أو بعض المهارات اليدوية في تحقيق عمل ما أو في صنع حاجة ما .

- هي كلمة يمكن أن نعرف بها أو نطلقها على العملية التي يقوم بها المرء، ويؤدي في الأخير إلى صنع شيء ما دون أن يكون للطبيعة نفسها أي دور في هذه العملية.

<sup>1</sup> - نبيه غطاس، معجم الاقتصاد والأعمال وإدارة الأعمال ط1، مكتبة لبنان، ب-م، 2000، ص ص 80-86.

<sup>2</sup> - معن خليل العمر، علم اجتماع الفن، دار الشروق للتوزيع والنشر، ط1، 2000، عمان-الأردن، ص 13.

- الفن يمثل صناعة ذات حرفة يدوية يتعلمها الصنایعي (الفنان) في مكان عمله. نستشف هنا، أن الحرف ارتبطت بالفنون لفترة قديمة من الزمن واعتبر الفن أحد الحرف اليدوية، كما شكل الحرفيون شريحة كبيرة في المجتمع، حيث ينحدر غالبية الفنانين من أسر فقيرة محترفة حرفاً ماهرة؛ وهو ما جعل الحرفة جزء من الفن في فترات زمنية معينة، ومع تطور المجتمع والحاجة الإنسانية تعددت المفاهيم المرتبطة بها.

نجد أن العلماء المختصين بالفنون التشكيلية وعلم الاجتماع الفن يؤيد البعض منهم الربط بين الحرفة والفن؛ فهم يعتبرون الحرفة الوجه الآخر للفن، لان الفنان هو حرفي في مجاله والحرفي في نظرهم يعد الفنان الصانع الذي يضفي جمالية على منتوجاته.

في هذا الصدد يرى جولدن تشيلد ( Childe Golden ) أن الحرفة تقاليد جماعية، وبدوره كارسون ( Carson ) يرى أن الرجل الصانع أو الحرفي هو فنان يطوع المادة ويشكلها في إنتاج ما يحتاجه المجتمع، فضلاً عن الوجه الاجتماعي لظاهرة في كل حرفة.<sup>1</sup> أما "جون ديوي ( Dewey John ) يعتبر الفنون جميعها ترتبط بالخبرة وجميع المصنوعات اليدوية تتميز بنوع من الجمال بصرف النظر عن استخداماتها.<sup>2</sup>

نؤيد هنا اعتبار الحرفة نوع من الفن بالشكل المبسط للمفهوم؛ لان الحرفي مبدع وفنان فهو يخلق من الغير نافع شيء نافع ومفيد للمجتمع يعبر عن خصوصية الحرفي ومجتمعه، فالعمل الفني والحرفي مجهود بشري يرتكز على الخلق والإبداع. وباعتبار الحرف اليدوية تصنف كنمط استهلاكي نفعي مرتبط بحاجات الإنسان المختلفة عبر الأزمنة حسب وجهة نظر المختصين بالفنون عامة والجمالية خاصة

<sup>1</sup> -Hauser ,Arnold and etal , **Art New** ,MC crow, Hill Book, 1996, New York , p1

<sup>2</sup> - جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، المركز القومي لترجمة، العدد 1822، القاهرة، 2011، ص 10.

حيث أشار " محمد علي بودة" إلى أن " الحرف اليدوية احد أنماط الفن المختلفة وهي قابلة للتغيير؛ لأنها مرتبطة بشكل المنتج ووظيفته...فمصطلح الحرف اليدوية يزداد غموضاً إذا ضم منتجات من صنع الآلة كلياً أو جزئياً.<sup>1</sup>

فالحرف اليدوية كمفهوم مبسط يرتبط بما يصنعه الإنسان باليد وأدوات غير معقدة، وكما حلت الآلة محل الإنسان ازداد المفهوم تعقيداً حسب مذهب له " محمد بودة" وهو ما يميز المنتج الحرفي التقليدي.

وبناء على هذا نجد هناك من يميز بين الحرفة والفن من حيث التقنيات المستخدمة والمنتجات والغاية منها، وبين ما هو من صنع الإنسان وما هو من صنع الطبيعة دون تدخل الإنسان فيه بأي شكلٍ من الأشكال يمكننا التعرف عند تأملنا على أي شيء من صنع الإنسان على جانبيين هما :

- الصناعة أو الحرفة التي تمت عليها وبها صناعة تلك الحاجة .

- الجانب المتعلق بالخامة أو المادة الأولية التي صنعت منها الحاجة نفسها .

أ-4-المشروع الصغير المنزلي: هو مشروع فردي بالمنزل يعمل به أقل من خمسة عمال تستخدم فيه معدات يدوية ومستلزمات إنتاج محلية وتسوق منتجاته للأسرة والمعارف.<sup>2</sup>

أ-5- المشروع الصغير الحرفي: ورشة ذات ملكية فردية أو تضامن يعمل بها أقل من عشرة عمال يستخدمون معدات بسيطة ومستلزمات إنتاج محلية وتسوق في المناطق المحيطة بها.<sup>3</sup>

نلاحظ هنا تقسيم المشاريع على حسب الوسيلة أو التقنية المستخدمة وعدد العاملين بها وهذا ما ينطبق على الصناعة الحرفية المنزلية، والتي تعتمد في الغالب حسب

<sup>1</sup>-توماس مونروا، التطور في الفنون (نظريات في تاريخ الثقافة)، ترجمة محمد علي بودة وآخرون، ج2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2014، ص 42.

<sup>2</sup>- المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي، القاهرة، ص12

<sup>3</sup>- نفس المرجع، ص14.

طبيعة الدراسة على تقنيات بسيطة في الغالب بإمكانيات محدودة في إطار ترويج ذاتي محلية الصنع وغالبيتها لا تتعدى حدود البيت لطبيعة المحيط المحلي والجنس الممارس للحرف.

**الموروث الثقافي المادي** : عبر عن الخبرات التي ورثها الحرفيين عن آبائهم وهو يشير بذلك إلى نمط من الحرف التي يتوقف إنتاجها على الطريقة التقليدية ويتم توريثها من جيل لآخر، وبهذا يعكس الهوية المحلية.<sup>1</sup>

أ- 5- **التراث الشعبي المادي**: يشير إلى الحرف في مجتمع ما وهي بهذا المعنى تمثل الممارسة والمنتجات التي تعبر عن تقاليد مجتمع ما، وتحقق أهداف نفعية واجتماعية.<sup>2</sup>

تعتبر الحرفة موروثات مادية للمجتمع؛ كونها تحمل هويته وتعبر عنه أما التراث الشعبي المادي فهو مفهوم شامل وعام يشمل الحرفة وغيرها من الدلائل المعبرة على المجتمع وعاداته الخاصة به، والحرفة بهذا جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي المادي لأي مجتمع.

أ- 6- **الصناعة التقليدية**: هي "نتاج حضاري لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية، وهي مكونة لذاكرة الحضارية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - يوسف محمد عبد القادر، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبيل تمييزه، الهيئة العليا للآثار والمتاحف والمخطوطات، جامعة صنعاء، ص 03.

<sup>2</sup> - فاروق أحمد مصطفى ومرفت العمشاوي، مرجع سبق ذكره، ص 242.

<sup>3</sup> - عائشة بلاما مرزاية، المهن الحرفية، الفلكلور والأطباق الشعبية بمنطقة أدرار، المعهد الوطني الجزائري للبحث الزراعي، محطة الأبحاث والتجارب الفلاحية، 2007، ص 07.

## 2- مفهوم العمل الحرفي

يتكون العمل الحرفي من شقين لكل واحد منهما ارتباط بالآخر وهما: العمل والحرفة ولكي نعطي تعريف موحد للعمل الحرفي فلا بد من تعريف كلا المصطلحين ليتضح المفهوم بشكل عام .

### 2-1- مفهوم العمل :

حسب الدلالة اللغوية للعمل كما جاء في لسان العرب بمعنى: « الذي يتولى أمور الرجل في ماله ومُلكه وعَمَله والعمل المهنة والعقل، والجمع أعمال عمَل بنفسه <sup>1</sup> » وقال الأزهري عمِلَ فلان العمل يَعْمَله عَمَلاً فهو عاملاً، وأعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دَبِرَه بفهمه وأعمل رأيه وآلته ولسانه <sup>2</sup>.

أما التعريف الاصطلاحي فيختلف حسب الآراء والإيديولوجيات التي اهتمت بالعمل وتناولته بالدراسة والتحليل، وبشكل عام العمل هو الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل تحقيق غاية مهما كان نوعها اجتماعية أو اقتصادية سواءً كان العمل مادياً أو معنوياً .

ومن المنظور الاقتصادي يُعرف العمل على أنه عنصراً أساسياً من عناصر الإنتاج، بالإضافة إلى العناصر الأخرى مرتكزاً هذا الطرح على البعد النفعي من العمل.

فيعرف "أحمد هني" العمل بأنه « سلعة تباع وتشتري، وهو يُعبر عنها كهبة مادية مرتبطة بالمنافع المتحصلة منه <sup>3</sup> »

<sup>1</sup> - ابن منظور، مرجع سبق ذكره ، (مادة عمل)، مج 11، ص 474.

<sup>2</sup> - نفس المرجع ص 474.

<sup>3</sup> - أحمد هني، دروس في المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 142.

والعمل هو عملية يستخدم فيها الإنسان قواه البدنية والعقلية في سبيل إنتاج الثروة والحصول على المنافع.<sup>1</sup> ويعرف أيضاً العمل بأنه « الجهد المبذول من قبل الإنسان في سبيل الحصول على منفعة مادية سواء كان العمل ذهنياً أو عضلياً.<sup>2</sup> »

يتناول كارل ماركس العمل كما جاء في تعريف "عبد الرزاق جلبي" كمصدر للثروة يقع في سياق الإنتاج المادي، يشمل النشاط الإنساني برمته بما في ذلك الإنتاج الفكري.<sup>3</sup>

مما سبق يتضح أن العمل في جل هذه التعاريف أكثر ارتباطاً بالمنفعة المتحصل منه؛ إلا أن العمل له جوانب متعددة وليس حكراً على المادة أو المنفعة فهو يُعبر أيضاً عن الجوانب الاجتماعية والنفسية التي يسعى العامل لتحقيقها، ومن الناحية الاجتماعية فالعمل يرتبط بالإنسان وعلاقاته الاجتماعية ويعبر عن الذات الإنسانية .

يعرف العمل على أنه « تفاعل منظم للإنسان مع الوسط المحيط به، وما يحويه من أشياء وموارد وأشخاص وله عناصر من أهمها أدوات العمل وموضوعه الوسط وهو عملية تفاعلية متبادلة.<sup>4</sup> »

<sup>1</sup> - جورج فريدمان وبيار نافيل، رسالة في سوسولوجيا العمل، ترجمة يولاند عمانوئيل، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر، 1985، ص 25.

<sup>2</sup> - الموسوعة العربية، ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، مج 07، 2001، دمشق، ص 44.

<sup>3</sup> - علي عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية (نظرية علم الاجتماع)، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص \_ ص 104-105.

<sup>4</sup> - الموسوعة العربية، مرجع سبق ذكره، مج 14، ص 510.

نجد من جهة أخرى "جورج فريدمان" (George Friedman) ( يُوسع من دائرة مفهوم العمل ليشمل جوانب نفسية، فيعرفه على أنه « نشاط خاص بالجنس البشري ملازم لكل حياة إنسانية واجتماعية ونفسية.<sup>1</sup> »

بينما "ريموند فيرت" (Raymond Wert) يعبر عن العمل في الكتابات الاجتماعية بمعنيين :

الأول: يقصد به النشاط الذي يبذله الإنسان للحصول على الدخل.

الثاني: يقصد به النشاط الهادف الذي يتطلب التضحية مع بعض الراحة.<sup>2</sup>

غير أن كلا المعنيين يشير إلى الدافع من العمل على الرغم من ما يتضمنه العمل من جهد عضلي وفكري وعلائقي؛ فالعمل بقدر ما يرتبط بالدوافع مهماً كان نوعها بقدر ما يرتبط بالالتزامات الاجتماعية .

وبالنسبة لأصحاب القانون فالعمل « جهد يبذله الإنسان بمقتضى اتفاق مع الغير في مجال النشاط المهني المشروع ولمصلحة هذا الغير وتحت إشرافه وأمره.<sup>3</sup> » وهو أيضاً ما عبر عنه "أحمية سليمان" حين عرف العمل بأنه كل نشاط أو مجهود يلتزم به العامل لصالح رب العمل.<sup>4</sup>

ومن كل ما تم عرضه عن مفهوم العمل بأوجهه المختلفة نجد أن:

■ غالبية التعريف اعتبرت العمل جهداً أو نشاطاً يقوم به الإنسان ولكنها اختلفت في الغاية والهدف الذي يسعى له.

<sup>1</sup> - جورج فريدمان، مرجع سبق ذكره، ص18.

<sup>2</sup> - السيد حنفي عوض، العمل وقضايا الصناعة في الإسلام، ج1، المكتب العالمي للكمبيوتر لنشر والتوزيع، الإسكندرية، ب-ت، ص20.

<sup>3</sup> - سيد محمود رمضان، الوسيط في شرح قانون العمل ، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2004، ص127.

<sup>4</sup> - أحمية سليمان، الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري، ب-ط ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 64.

- يختلف العمل سواء كان مأجور أو غيره؛ فهو يمثل مجموعة مهام يتطلب تنفيذها جهد فكري ونفسي وعضلي للإنتاج أو تلبية جملة الاحتياجات البشرية.
- تجاوز المفهوم الضيق للعمل الذي يربط العمل بالأجر ليتعداها إلى النشاطات أو الأعمال غير المأجورة، كممارسة الزراعة، الأعمال المنزلية والأعمال اليدوية والحرفية التي يسعى من خلالها الإنسان تلبية متطلباته.

## 2-2- مفهوم الحرفة:

يعد مفهوم الحرفة من المفاهيم التي لا نجد لها تحديد يتصف بالعمومية، فهي تختلف حسب التوجه الفكري لمتاوليها، وكذا الاختلاف في الدلالة حسب كل دولة ونظرتها للحرفة.

تعرف الحرفة في اللغة: جهة الكسب، كل ما يشتغل به الإنسان.<sup>1</sup> أما المجدد في اللغة فالحرفة هي جمع حرف اسم من الاحتراف (الصناعة) طريقة الكسب.<sup>2</sup> ومن الناحية الاصطلاحية نجد بعض التعاريف لها نفس الواجهة (اعتبار الحرفة كطريقة للكسب)، حيث يعرفها "أحمد بن عباس العسقلاني" على أنها: «كل ما أشغل به الإنسان واشتهر به، فيقولون: حرفة فلان كذا» وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمَل.<sup>3</sup> « والحرفة مأخوذة الأصل من تنمية المال، حيث يقال: جاء فلان بالإحراق أي جاء بالمال الكثير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المعتمد ، قاموس عربي-عربي، ب- ط، دار صادر لبنان، 2000 ، ص 128.

<sup>2</sup> - المنجد في اللغة والإعلام، عربي-عربي، ب- ط، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984 ص 107.

<sup>3</sup> - أحمد بن عباس العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج4 ، دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ.

<sup>4</sup> - عبد العزيز إبراهيم العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مركز التراث الشعبي، الدوحة، 1985، ص 38.

وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1986) تضم الحرف كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وتطوير هيئة الماديات، وكل الأشكال الاجتماعية التي تتدرج ضمن الإطار التصوري لهذا المفهوم.<sup>1</sup>

كما عرفت اليونسكو والمركز العالمي للتجارة (1997) في ندوة الحرف والسوق العالمي للحرف بأنها: «المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو باستخدام مواد أولية مأخوذة من الطبيعة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، خدماتية، إبداعية، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية، وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً»<sup>2</sup>

يعرف "علي محمد بجمعة" الحرفة: «هي كل ما أشتغل به الإنسان وأشتهر به، فيقولون حرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صنعة وعمل»<sup>3</sup>

بهذا تشير الحرفة بدورها إلى مجموعة الأنشطة التي تقوم على الجهد البشري؛ بتحويل الخامات المحلية المتوفرة في البيئة إلى سلع لإشباع متطلبات الحياة اليومية ولا يحتاج إنتاجها لوسائل متطورة، وهو ما يتماشى مع التعريف الذي جاء به "حمد بن عبدالله الحمدان" فالحرفة في نظره هي تلك النشاطات التي يزاولها الحرفيون بلا معاونة من أية آلة ويعتمد الإنتاج فيها على مهارة الحرفي التي اكتسبها عن طريق التدريب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- Daniel j . Crowley, **Craft** in International Encyclopedia of the social sciences, 1968,pp 430-432

<sup>2</sup>-United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre UNCTAIYWTO (ITC), **CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION**", Manila, Philippines ,1997.

<sup>3</sup> - علي محمد بجمعة، **معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية**، ط 1، مكتبة العبيكات، الرياض، 200، ص29.

<sup>4</sup>- عبد الله الحمدان، **دور البرامج التعليمية الفنية**، رسالة ماجستير الأدب في التربية، جامعة الملك سعود، 2008، ص07.

نخلص هنا إلى أن الحرفة عبارة عن نشاط يزاوله حرفيون لهم القدرة على التفنن وصنع الأشياء يدوياً، باستعمال أدوات بسيطة تعكس الطابع التقليدي للمجتمع .

أما الحرفي فيعرفه "محمد بشير عليّة" هو الصانع ذو حرفة معينة يملك وسائله الإنتاجية البسيطة يصنع ويبيع شخصياً المنتج التام الصنع، يمتزج العمل بين الحرفي نفسه وأفراد أسرته أو عدد محدد من العمال وهنا يعبر الحرفي عن العامل ورب العمل في آن واحد.<sup>1</sup>

يقارب هذا التعريف من جهة ربط الحرفي بالصانع الذي يعتمد على أدواته الخاصة به وخبراته مع ما جاء في الفكر العربي الإسلامي كما عبر عنه "سميح دعيم" >>... فالصانع هم الذين يحملون بأيديهم أدواتهم في مصنوعاتهم... ومرضهم الغوص من مصنوعاتهم لصالح معيشته الحياة.<sup>2</sup>

تعريف عام للعمل الحرفي بشكل عام: بعد ما تم عرضه من تعاريف لكل من العمل والحرفة بشكل مفصل نخلص إلى إعطاء تعريف للعمل الحرفي بشكل عام.

يعرف "السيد الحنفي" العمل الحرفي بأنه من أقدم أشكال الصناعة يحتاج إلى تدريب خاص، وهو قابل للتطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، يمارس في ورش يقل فيها عدد العمال عن عشرة عمال.<sup>3</sup>

طبقاً للتعريف المتداول حسب ما جاءت به (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) يعبر العمل الحرفي عن مجموعة النشاطات التقليدية التي تزاول في المنزل أو بمؤسسة صغيرة أو بالتنقل.<sup>4</sup>

تشير هذه التعاريف إلى كيفية ممارسة العمل الحرفي وكذا عدد العمال، ولم يكن هناك أي تعمق في مضمون النشاط الحرفي.

<sup>1</sup> - محمد بشير عليّة، القاموس الاقتصادي، عربي-إنجليزي، المؤسسة العربية لدارسات والنشر، ط1، بيروت، 1985، ص 252.

<sup>2</sup> - سميح الدعيم، موسوعة العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي الإسلامي، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 2000، ص 150.

<sup>3</sup> - السيد حنفي عوض، مرجع سابق، ص 18.

<sup>4</sup> - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي، ب-ط، تونس

1985، ص 71.

كما يعرف العمل الحرفي على أنه « مجموعة من الحرف والتي تقوم على أساس الجهد البشري ويتم من خلالها تحويل الخامات المتوفرة إلى سلع نافعة في المجتمع ويمكن القيام بها في المنزل أو الورشة باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية.<sup>1</sup> » هذا التعريف يشتمل على غالبية مضامين النشاط الحرفي، فلم يقتصر على الحيز المكاني والعددي فقط، بل تعداها إلى نوعية الأدوات المستخدمة ونمط العمل فكان بذلك شامل وعمام.

وفي الجزائر يُدرج العمل الحرفي ضمن ما يعرف بالصناعات التقليدية والحرف ويقصد بها: « كل نشاط إنتاج وإبداع أو التمويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بشكل مستقل أو متنقل أو معرضي في مجال نشاط : صناعات تقليدية فنية، صناعات تقليدية لإنتاج المواد، صناعات تقليدية تعاونيات أو ضمن مقاولات حرفية.<sup>2</sup> »

بشكل عام فالعمل الحرفي يعبر عن كل نشاط يغلب عليه الطابع اليدوي سواء باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية مبنية على مجهودات فردية أو جماعية تمارس إما في المنزل أو الورشة أو بالتنقل.

### 3- أهمية العمل الحرفي:

يكتسي العمل مهما كان نوعه أهمية كبيرة في حياة الإنسان من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحتى الثقافية خاصةً العمل الحرفي الذي يمثل النمط الأول للإنتاج بعد الزراعة؛ بهذا يمكن إبراز أهمية العمل الحرفي في العناصر التالية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد علاء الدين، مرجع سبق ذكره، ص 152.

<sup>2</sup> - المادة 05 من الأمر رقم 96-01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10 يناير 1996، المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية، ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996.

<sup>3</sup> - محمد علاء الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص 157.

### أ- من الناحية الاقتصادية :

- توفير العملة الصعبة عن طريق المداخل السياحية.
- تلبية متطلبات المجتمع من سلع مما يؤدي إلى سهولة التسويق.
- لا تتطلب كوادرنوبي خبرات عالية مما يؤدي إلى خفض التكاليف .
- تعد الحرف سهلة التوطين وهو ما يسهل انتشارها جغرافيا.

### ب- من الناحية الحضارية والثقافية :

- المحافظة على مهن ارتبطت بالتاريخ المادي والرموز الخاصة بالثقافة.
- تعبر الحرفة عن ثقافة وحياة أي مجتمع.
- الحفاظ على الموروث الحضاري المادي من خلال تدعيم الحرف التقليدية .
- تمكن الحرف من استمرارية ثقافة المجتمع، وتعبر عن أشكال الإبداع المختلفة لثقافة المجتمع التي تترجم اليد العاملة المبدعة.<sup>1</sup>

### ج- من الناحية الاجتماعية:

- المساهمة في جذب الشباب للعمل وتغيير نظرتهم نحو العمل الحرفي.
- الحفاظ على الهوية الاجتماعية من خلال انتماء الحرفي لمجتمعه.
- تعمل الحرف التقليدية على تنمية البنية التحتية للمجتمع، حيث يساهم الحرفي في تنمية بيئته المحلية والارتفاع بمستوى أسرته .

## 4- المداخل النظرية لدراسة الحرف

تتباين المداخل النظرية حسب التوجهات الفكرية التي يتبناها كل مدخل، فمنها من يهتم بالجانب المعرفي والآخر بالجانب المهاري للحرف، وأيضاً منها ما يهتم بالخصائص النفسية والاجتماعية، وسوف نوجز بشي من التفصيل للبعض منها على النحو الآتي:

<sup>1</sup> - وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، صناعات تقليدية، أصالة وإبداع ، اليوم الوطني لصناعة التقليدية، 2009.

## 4-1- مدخل المعرفة

يعتبر هذا المدخل من أقدم المداخل في دراسة الحرف والحرفيين وأقدمها من المنظور التاريخي، فقد سبق للفلاسفة القدامى أن تناولوا مفهوم الحرفة أو المعرفة الحرفية أثناء عقد مقارنة بين هذا المفهوم والازدواجية بين العقل والبدن في الحكم على الأشياء ويقصد بذلك المعرفة العلمية.<sup>1</sup>

وتتباين أنواع المعرفة، منها ما يتيح خبرات الحياة ومنها المعرفة التي نستخدمها وأعلى درجات المعرفة التي نتوصل بها للحكم على الأشياء بمجرد مرور خبرة واحدة، كما تتفاوت المعرفة الحرفية من حرفة لأخرى على حسب خصائص كل منها تبعاً للمعايير التي يتبعها الحرفي في الحكم على المنتج، وإدراكه الحسي في تقويمه للعمل، ويؤكد ذلك أرسطو بقوله: « إن الفن ينشأ عند ما نكون حكماً كلياً من حصيلة الأفكار التي تكتسبها إياه الخبرة حول مجموع الأشياء الجزئية.<sup>2</sup>»

بهذا يربط أرسطو بين العقل والخبرة كعنصر أساسي لتكوين المعرفة بشكل عام بما فيها المعرفة الحرفية عن طريق الممارسة الطويلة، فالحرفي يستوحي موضوعاته من البيئة المكونة لأفكاره لتتطبع على نوع المنتج، كما أشار "أرسطو" إلى ازدواجية العقل، لاعتباره الفاعل لكل شئ فالموضوعات الخارجية تزود العقل بالأفكار وهو ما ينعكس على المعرفة.

ترتبط المعرفة بشبكة العلاقات وتتعايش معها، وترتكز المعرفة على علاقة المعلم بالصبي، فالنظام الحرفي تتحكم فيها عدة متغيرات كالسن، القوة، المعرفة والتي تتصهر فيما بينها لتعطي الحرفة شكلاً (هيراريكياً\*) خطياً وليس هرمياً كما هو معروف في التنظيمات الإدارية؛ فالهيراريكية الخطية تتسع عند القاعدة والقمة

<sup>1</sup>-اعتماد علام، مرجع سابق، ص36.

<sup>2</sup> - مصطفى النشار، نظرية المعرفة عند أرسطو، ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص25.

وهي بذلك تتيح انتقال المعرفة الحرفية بحيث يصبح الصبي معلماً ويسمح له بالترقي وفق شروط معينة.<sup>1</sup>

#### 4-2- المدخل الدينامي النفسي:

تقوم فلسفة هذا المدخل على دراسة مدى تأثير الجوانب النفسية للفرد بوصفه المالك للمشروع على الخصائص البنائية التنظيمية لمشروع الحرفي والتي تختلف حسب الحالة النفسية، كما يهتم بدراسة الارتباط بين السمات الشخصية لمالك المشروع الحرفي والمشاركة الاقتصادية وحسب ما كيلاند (Maclelland) أن ملاك المشروعات الحرفية يتصفون بسمة واحدة تميزهم عن باقي أصحاب المشروعات الاقتصادية الأخرى.<sup>2</sup>

قدم "اليكس أنجلس" (Alex Angeles) عدة خصائص تميز صاحب المشروع في المجتمعات الحديثة ومنها: قبول التغيير، التصرف بعقل مفتوح، الاستعداد لقبول التجديد، أما "افرث هيجن" (Everette hagen) يرى أن خلق الإبداع ونشره يتأتى من خلال تدعيم اتجاهات معينة نحو العمل الفني اليدوي وتستند الطاقة الإبداعية إلى شخصية الأفراد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - اعتماد علام، مرجع سبق ذكره، ص 36.

\*- الهريراريكية : مصطلح أكثر ارتباطاً بماكس فيبر ويعنى به من الوجهة التنظيمية هرمية السلطة؛ أي المستويات تأخذ شكلاً هرمياً للسلطة بحيث يخضع المستوى الإداري الأدنى لإشراف المستوى الإداري الأعلى، ولإطلاع أكثر أنظر مهدي حسن زويلق وآخرون، الإدارة المنظمة ونظريات السلوك، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 1996، عمان- الأردن، ص 30.

<sup>2</sup> - James Curran and Roger Burrows, **Ethnographic Approaches to the study of the small business owner in the ken o'neil et al Eds**, small business development current issues, avebury Hong Kong, 1987, p4.

<sup>3</sup> - فكرون السعيد، إستراتيجية التصنيع بالمجتمعات النامية حالة الجزائر، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التتمية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2004، ص 18.

- بالرغم من اهتمام هذا المدخل بالخصائص السيكولوجية للأفراد ولا سيما ملاك المشاريع الحرفية واستعدادهم النفسي ودرجة الدافع النفسي للإنجاز، إلا أن هذا المدخل واجه العديد من الانتقادات من جوانب عدة من أهمها:<sup>1</sup>
- صعوبة رصد العلاقة بين مالك المشروع الحرفي وحالته النفسية في ذات الوقت مع صعوبة تعميم النتائج لاختلاف الثقافات والتأثيرات الخارجية.
  - صعوبة التطبيق لاختلاف السمات والدوافع الفردية وكذا التنشئة والبيئة الخارجية.
  - عدم الدقة في تقدير المواقف وعلاقتها بتباين شخصية مالكي المشاريع الحرفية.
- 4-3- النمط المثالي للحرفية عند رايت ميلز:**

- صاغ رايت ميلز نمطه المثالي للحرفية كأداة للتحليل مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ويتضمن ست خصائص لو تكاملت عند الحرفي لحققت له الإشباع والرضا عن عمله، والخصائص الست للنمط المثالي هي:
- 1- إن الإنتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي وأن هذا الدافع يعتمد على خاصيتي الخلق والإبداع.
  - 2- تفاصيل العمل الحرفي ذات أهمية قصوى عند الحرفي نظراً لأن التفاصيل تعتمد على إبداع الحرفي.
  - 3- شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي في هيمنته على أسلوب العمل بكامل مراحل الإنتاجية.
  - 4- ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة منها في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية اللازمة للإنتاج الحرفي.
  - 5- عدم الفصل بين ساعات العمل وأوقات الفراغ من خلال العمل اليومي.
  - 6- يعكس أسلوب الممارسة الحرفية نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي وأسلوب عيشه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-James Curran and Roger burrows, op.cit, pp, 4-6.

بهذا يضع "ميلز" نظرية عامة تهتم بدراسة الحرف كإطار تصوري يسهم في تحقيق رضا الحرفي عن ما يقوم به؛ إلا أن هذه الخصائص التي صاغها "ميلز" وُجّهت لها العديد من الانتقادات كما شغلت أذهان العديد من الباحثين .

يرى كل من برافرمان "braverman" وود "wood" أن هذه النماذج لم تعد موجودة في الواقع اليومي للحرفي ولا سيما المجتمعات الصناعية الحديثة، فالرأسمالية الحديثة تؤثر على مستوى المهارة الحرفية مما يؤدي إلى الاحتجاب المهاري.<sup>2</sup>

كما نجد أن الخصائص التصورية لميلز تتناقض بنتيجة اضمحلال المهارات الذاتية وعدم استقلالية الحرفي بالشكل الذي اعتاد عليه، بفعل وجود مهارات وكفاءات أخرى تعوض المهارة الحرفية حلت محل العمل اليدوي.

### ثانياً: العمل الحرفي في المقاربات التاريخية:

اتخذت فكرة العمل منذ نشأتها صوراً وأشكالاً مختلفة حسب اختلاف المراحل التاريخية المتعاقبة، ابتداء من العصر البدائي إلى غاية العصر الحديث.

#### 1- العمل الحرفي في المجتمع البدائي:

إن ملامح النشاط الاقتصادي لم يكن جلي في المجتمع البدائي والذي يُنظر إليه في الغالب على أنه مرحلة صراع بين الإنسان والطبيعة؛ أي كان الإنسان يسعى لتلبية حاجاته بما تحويه بيئته من مواد خامة .

يُشير مصطلح بدائي إلى كل المجتمعات غير الصناعية أو غير الحديثة، وحسب الدراسات الانثروبولوجية يُعبر المصطلح عن كلمة "متوحش" أو وحشي كتعبير عن المجتمع البدائي.<sup>3</sup> أما كارل ماركس فقد صور المشاعة البدائية في الطابع

<sup>1</sup> - اعتماد علام، مرجع سابق ه، ص 48.

<sup>2</sup> - اعتماد علام، نفس المرجع، ص ص 48-49.

<sup>3</sup> - فريدريك معتوق، معجم العلوم الإنسانية، أكاديميا، ب-ط، بيروت، ب-ت، ص 48.

العمومي للملكية، حيث لا توجد إلا قبيلة واحدة وعدم وجود ضوابط وقوانين تحدد الملكية.<sup>1</sup>

عَرَفَ الإنسان البدائي نوع من الصناعة والتي يُعَبَّرُ عنها بالصناعة البدائية، فقد استعان الإنسان بأدوات بدائية تساعده في حياته، فكان يواجه صراعات مع الطبيعة لتأمين احتياجاته، فطوع الطبيعة بكل عناصرها لخدمته باستعمال أدوات تتميز ببساطتها دون تخصص في صناعتها كالحجر، الشجر، الصوف وقرون الحيوان وكانت تلك الأشياء تُستخدم لأغراض دفاعية؛ من أجل حمايته أو أغراض صيد الحيوانات، كالسهم والقوس والرمح، وسرعان ما تطورت الأدوات بفعل الخبرات والممارسة خاصةً من قبل شيوخ هذه المجتمعات ليتبلور بذلك العمل الحرفي الذي أدى إلى زيادة الإنتاج.<sup>2</sup>

بهذا نستدل على أن الإنسان البدائي عَرَفَ صناعات مختلفة تحمل تصوراته الخاصة به حسب الحاجة لها، وبحكم التجربة والحاجة تعلم الإنسان البدائي كيفية صنع وتدوير أدوات أخرى في غاية البساطة حسب طبيعة البيئة.

ومع اكتشاف الزراعة وما تحتاجه من وسائل توسعت أساليب العمل وتنوعت الأدوات وتحرر الإنسان البدائي من سيطرة الطبيعة، وأبتكر بذلك ما يناسب هذا النمط المعيشي الجديد من أدوات تمكنه من إشباع حاجاته المختلفة، فأوجد الفأس والمنجل، وعرف صناعات يدوية من أجل الأكل، كالأواني الفخارية والأثاث مع الاستعانة بجلود الحيوانات والكتان لصنع الملابس.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حسين غانم، المدخل لدراسة التاريخ الإقتصادي والحضاري، رؤية إسلامية، ط1، دار الوفا للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ب-م، 1990، ص 42.

<sup>2</sup> - محمد عبد المولى الدقس علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، ب-ت، ص 25 .

<sup>3</sup> - زينب الجوادي، الملامح الاقتصادية والاجتماعية للنظم الاقتصادية، ط1، دار الخيال لنشر والتوزيع ، ب-م ، 2005، ص30.

وقد كان لاكتشاف النار أهمية كبيرة في تنوع المأكولات وسجل الاختراعات وتطوير الأدوات كصهر المعادن في أفرن خاصة واستخدام أدوات معدنية في عملية الصيد.<sup>1</sup>

إن أهم ما ميز هذه المرحلة كنظام اقتصادي قديم بدأ بظهور الإنسان الأول مع أول تشكيل اقتصادي واجتماعي عرفته الإنسانية ما يلي :

- بساطة في التركيبة الاجتماعية والاقتصادية وحتى التنظيمية والتقنية.
- الملكية الجماعية لوسائل العمل التي تمتاز ببساطتها.
- سيادة علاقة التعاون في الإنتاج المشترك والمساواة.

## 2- العمل الحرفي في الحضارات القديمة :

شهد العمل تطورات هامة عبر مختلف المراحل المتعاقبة والحضارات المختلفة؛ كونه شرطاً ملازماً لبقاء وتطور الأفراد والمجتمعات، من هنا سنكشف محددات العمل الحرفي في أهم الحضارات على النحو الآتي :

2-1- في الحضارة اليونانية : تعد هذه الحضارة من أرقى الحضارات في ذلك الوقت مثلت ازدهاراً في شتى المجالات، إلا أنها ركزت على الفكر الفلسفي واعتبرت العمل من قبيل الأعمال الدونية، وهو يقتصر على الطبقات الاجتماعية المحرومة والدنيا في المجتمع وبالأخص العبيد.<sup>2</sup>

فالعمل عند اليونانيين صفة مرتبطة بالعبيد كنتيجة لانتشار (الاسترقاق) تقتصر عليهم مختلف الأعمال اليدوية ولا يمكن الفصل بين العبد والعمل، وعليه مثل العمل اليدوي تدن وعار لمن يمارسه.

شكل الاتجاه الفلسفي عنصراً هاماً عند اليونانيين، حيث كان غالبيتهم خاصة الفلاسفة يترفعون عن الأعمال اليدوية، وتُعبّر في نظرهم على دونية الإنسان، فقد

<sup>1</sup> - عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الصناعي، ب- ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب-ت، ص 30

<sup>2</sup> - جورج فريدمان، مرجع سابق، ص 18 .

ربط أفلاطون العمل خاصةً الفكري منه بكل ما هو جميل وصالح في نظره، ويمثل هذا مطلب العلوم وممارسة أي معرفة تتصل بذلك تكسب الاحترام لصاحبها، ومن جهة أخرى ترفع عن الأعمال اليدوية وربطها بالكائنات الدنيا التي لم تبلغ كمال الفكر.<sup>1</sup>

وفي تقسيم أفلاطون للعمل ميز بين العاملين من حيث القدرات والكفاءة، فهناك فئات خلقت للإدارة والأعمال الراقية الفكرية، وأخرى كمساعدين واحتياطيين ثم الحرفيين آخر الترتيب، وهي التي وجدة من أجل خدمة الأسياد والبناء الاجتماعي.<sup>2</sup>

ورأي "أرسطو" ليس بعيد من "أفلاطون" حول العمل اليدوي، فقد رفض "أرسطو" بدوره العمل اليدوي وأحقره في كتابه السياسة واعتبره ذل ولا يمكن أن يقوم به سوى العبيد، وهو ما يسوغ الرق ولا يمكن حذف العبيد إلا بحذف العمل، وتحرير الإنسان يقول "أرسطو": « إن الجمهورية التي تتميز بدستور مثالي لا يمكن أن يكون لها مواطنون يعيشون حياة الآلات أو تجارة محلات التي تعتبر حقيرة ومضرة بالغير ولا يشتغلوا في الفلاحة.<sup>3</sup> »

بهذا يكون "أفلاطون" و "أرسطو" وجهة نظر واحدة في احتقار العمل اليدوي لاعتباره لعنة يجب تجنبها مهما كان ذلك ممكن؛ لأن هذا النمط من العمل يُحول ذهن الإنسان إلى متوحش غير مؤهل للتفكير والتأمل الحقيقي وممارسة الفضيلة وكل ما يتطلبه هذا النمط من العمل من جهد بدني، فهو مذلة وإهانة لا يقوم به إلا أصحاب المرتبة الدنيا في المجتمع.

<sup>1</sup> - هنري أرفون، فلسفة العمل، ترجمة عادل العلوا، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص 12.

<sup>2</sup> - خالد أبو القمصان، موجز تاريخ الأفكار الاقتصادية عبر العصور، ب-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، بن عكنون-الجزائر، ص 07.

<sup>3</sup> - عبد الحفيظ مقدم، مفهوم العمل ووظائفه، مجلة علم الاجتماع، العدد5، 1993، بوزريعة - الجزائر، ص 67.

شهدت بهذا اليونان تمييزاً بين الأنشطة ولا سيما الحرفية منها واعتبر الحرف من الأنشطة الخاصة بالعبيد؛ فهي ليست أنشطة إنسانية في نظرهم.<sup>1</sup> يطلق "ستيكا" (Stika) استهتاراً بالعمل الحرفي اليدوي مبيناً جدارته الفلسفية بمزحة في قوله: « إن إحلال العمل اليدوي يعني جعل الاسكافي \* يحسب أنه فيلسوف ومن المعلوم أنه ليس من شأن الفلسفة أن تعلم الناس استعمال أيديهم بل أنها تسعى لتكوين أرواحهم.<sup>2</sup>»

إن هذه التصريحات من أكبر مفكري اليونان يدل على مدى احتقار العمل اليدوي وتدنيه مقابل الأعمال النبيلة؛ فالعمل اليدوي مرتبط بالعبيد وصفة ملازمة لهم فقط بهذا يتم الفصل بين صنفين من العمل في الحضارة اليونانية: أولها عمل فكري أكثر ارتباطاً بالأسياذ والنبلاء والفلاسفة، وآخر يدوي أكثر ارتباطاً بالعبيد.

## 2-2- الحضارة الرومانية:

تميزت الحضارة الرومانية بخصوصية فكرها وقيم اجتماعية مثلت الركيزة الأساسية لبناء المجتمع الروماني، فقد أعطى الرومان أهمية كبيرة للزراعة؛ فهي تمثل المهن النبيلة في نظرهم تساهم في إنتاج الثروة ومن يمارس الفلاحة ينسجم مع السعادة عكس من يمارس الصناعة.<sup>3</sup>

غير أن هذا لا يعني أنهم لم يعرفون النشاط الحرفي، فبالرغم من التمييز بين ممارسي كلا العمليين (أفلاحي والحرفي)؛ إلا أن الرومان عرفوا صناعات شتى غلب عليها الطابع الحرفي اليدوي تمارس غالبيتها من قبل أصحاب الحرف داخل المنازل، كصناعة النسيج والغزل مع وجود دكاكين تستخدم كمصانع لعرض

<sup>1</sup>-Rolande Pinard, *La révolution du Travail De l'artisan au manager*, Press Universitaires de Rennes, 2000, p21,

<sup>2</sup> - هنري أرفون، مرجع سبق ذكره، ص 18.

\*- الاسكافي: يعني به الحرفي الذي يمارس الأعمال اليدوية.

<sup>3</sup> - سعيد النجار، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاريين إلى نهاية التقليديين، ب-ط، دار النهضة العربية، 1973، ص

البضائع، اقتصر هذا العمل على فئتي الأحرار والقرويين مع وجود ورشات كبيرة للأغنياء يعمل بها العبيد.<sup>1</sup>

عُرفت أيضاً الحضارة الرومانية بقوتها العسكرية، وبالتالي نشطت الأعمال الحرفية خاصة ما تعلق منها بالجوانب الحربية كآلات الحرب والدمار منها: المنجنيق ووسائل دك الأسوار وآلات تحديد موقع المعسكرات ما يعكس التطور التقني في الأدوات المستخدمة في العمل.<sup>2</sup>

2-3- الحضارة الفرعونية : عرفت الحضارة الفرعونية العديد من الصناعات الحرفية والتي كان لها ارتباطاً بالزراعة وما تقتضيه من توفير للوسائل وأدوات العمل كالمعول والمجرفة والأواني الفخارية، ساهم بهذا النشاط الزراعي في تطوير وسائل العمل وبرز صناعات متنوعة كصناعة الحصير والأحذية واستخدموا الحديد لصنع الأسلحة.<sup>3</sup>

كما برع الفراعنة في بناء الأهرامات، وعرفت هذه الحضارة تنظيم دقيق في العمل والاهتمام بالعمال، فكان في عهد الأسرة الفرعونية الثالثة مصالح خاصة لتنظيم شؤون العمل والعمال، كما شكل النظام البيروقراطي أساس تنظيم علاقات العمل فهو قائم على امتداد عالمين: الأرض والآلهة والفرعون يتوسط العالمين وهو الذي يتحكم في علاقات العمل كون العامل يعمل لمصالح الآلهة.<sup>4</sup>

كان للإنقسامات الطبقيّة دوراً في تحدد المكانة الاجتماعية لكل فئة ويتحدد بذلك تقسيم للعمل على إثرها، وهو ما يُبرز الجانب التنظيمي الدقيق للمجتمع ومختلف النشاطات والأعمال التي تقوم بها كل فئة اجتماعية كما نجد التصنيف الدقيق للمهن وهو ما يعكس التطور الذي وصل إليه المجتمع.

<sup>1</sup> - موسوعة المعارف الشاملة، حضارات الشعوب القديمة، ب-ط، سلسلة المعارف الشاملة، 2002، ص 86.

<sup>2</sup> - جمال أبو شنب، العلم والتكنولوجيا منذ المرحلة البدائية حتى الآن، ب-ط، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، 1999، ص ص 401 - 402.

<sup>3</sup> - موسوعة المعارف الشاملة، مرجع سبق ذكره، ص 16.

<sup>4</sup> - بشير هدفي، مرجع سابق، ص 32.

قام العامل في مصر القديمة بأصناف العمل اليدوي، وبرع فيها وكان العمل واسع النطاق، حيث تميز الواقع الاجتماعي للحرفيين بالشقاء والنظرة المتدنية لعملهم بالرغم من تقانيهم فيه، إلا أنهم كانوا أكثر تمييزاً وتهميشاً من الفلاحين.<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال ما تم عرضه أن السمة المميزة لمصر القديمة قيامها على النشاط الزراعي، وما يتطلبه من توفير للأراضي الخصبة والتي هي في الغالب ملك للفرعون والآلهة، ومن ناحية أخرى نجد احتقار الأعمال اليدوية بالرغم من تنوع النشاطات الحرفية وتوسعها.

## 2-4- الحضارة الإسلامية :

اهتم المسلمون بمختلف الصنائع كما عرفت الحضارة الإسلامية على امتدادها أصنافاً حرفية متنوعة فكان منها: الصناعات الثقيلة كالتجهيزات للمعارك من أسلحة ودرع وخناجر، بالإضافة إلى الصناعات الحربية، كما أبدع المسلمون في صناعة السفن، الورق، الزجاج والنسيج.<sup>2</sup>

تميزت الحرف خلال الفترة الإسلامية بتنظيم دقيق وضبط للحرفيين ضمن طوائف تعمل على حماية العمال وفك النزاعات ومراقبة الجودة وحماية الغش فكان لكل حرفة أمين مكلف بحمايتها.<sup>3</sup>

بهذا شكل العمل الحرفي مركز اهتمام وتقدير للحرفيين، وما يقومون به من عمل بمختلف أنماطه، وهو يعود للخلفية الدينية وتقديسها للعمل كوسيلة للكسب المشروع على خلاف احتقار هذه المهن في حضارات أخرى.

فالمفهوم الذي أعطي للعمل الحرفي في الحضارات القديمة تغير عبر مراحل تطور المجتمع على اختلاف الحضارات، ولا ترجع هذه الفروقات في الكثير من

<sup>1</sup> - اندريه ريمان وآخرون، حضارات العالم (الشرق-اليونان القديمة)، ترجمة أعبدي فريدم داغر، ب-ط، منشوات عويدات للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص 78 .

<sup>2</sup> - حنان فرقوني، صناعات في التراث الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، مركز الماجد للثقافة والتراث، العدد 44، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص ص 145-162.

<sup>3</sup> - ضياء مجيد، اقتصاد العمل في الإسلام، ب-ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص 45،

الأحيان إلى طبيعة العمل في حد ذاته بقدر ما ترجع أيضاً إلى تداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والذاتية.

### 3- العمل الحرفي في العصور الوسطى:

عُرفت العصور الوسطى بعصور الظلام لما شهدته من تجميد للفكر الأوروبي بفعل ممارسات الكنيسة، كما تميزت بسيادة الطابع الزراعي على غالبية الأنشطة المتواجدة خاصةً في المجتمع الإقطاعي، والذي شكّلت فيه الزراعة المركز الرئيس في الاقتصاد إذاً يمكننا أن نميز خلال هذه الفترة نظامين بارزين وهما: النظام الإقطاعي والطوائف الحرفية.

#### 3-1- العمل الحرفي في المجتمع الزراعي:

نشير هنا إلى النظام الإقطاعي بشكل أساس، والذي لا يمكن عزله عن العصر الوسيط فهو مرحلة من تاريخ المجتمع البشري فرضتها أحداث الواقع، ويعرف المجتمع الإقطاعي بالعصر الوسيط.<sup>1</sup>

ظهر النظام الإقطاعي في أوروبا بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية، وتلاشيها تدريجياً وظهور وحدات سياسية شبه مستقلة عرفت بـ " الإقطاعيات " تميزت بانغلاقها على نفسها في اقتصاد للاكتفاء الذاتي، بحيث مثلت الزراعة في هذه الإقطاعيات مصدراً أساسياً للعيش، لذلك ارتبط النظام الاجتماعي والاقتصادي للإقطاع بالأرض.<sup>2</sup>

بهذا تشكل الأرض أساس استمرارية المجتمع الزراعي، ويعد الإقطاعي أكثر ارتباطاً بالمنتج المحلي الذي ينتج من الأرض فمعظم الإنتاج موجه نحو الاستهلاك المحلي وليس للتبادل.

<sup>1</sup> - زويرتسكي وآخرون، المشاعة والرق، الإقطاع، التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية ما قبل الرأسمالية، ترجمة جورج طرابيش، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص 95.

<sup>2</sup> - زينب حسن عوض الله و سوزي عدلي ناشد، مبادئ علم الاقتصاد، ب-ط، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة-الإسكندرية، 2004، ص 14.

ومن الناحية الاجتماعية فتركيبية المجتمع الإقطاعي تتكون من السيد الإقطاعي وهو قمة النظام داخل الإقطاع يتمتع بحقوق واسعة على الأرض الإقطاعية، وهناك من ناحية أخرى الاقنان وهم القائمون على الإنتاج الزراعي يرتبطون بالأرض وبالتزامات السيد الإقطاعي، أضف لذلك الرقيق والعبيد والأحرار يتفرع عنها كل من: التجار وأصحاب المهن، وكذا الصناع والفلاحين الذين لا يرتبطون بسيدهم.<sup>1</sup>

بالرغم من ارتكاز النظام الإقطاعي على بنية زراعية نتيجة ممارسة غالبية سكان أوروبا للزراعة، فهذا لا يمنع من تقدم وازدهار نشاط غير الزراعة وهي الصناعات والحرف اليدوية والتي ارتبطت في غالبها بتوفير مستلزمات الفلاح التي تساعده في الزراعة، بهذا مثلت الزراعة دافع لبروز وتطور عدة صناعات عرفها المجتمع الزراعي (الإقطاعي).

أنشأ النظام الإقطاعي ما يعرف بالقرية الإقطاعية التي تميزت ببعض الأعمال الحرفية تخصص فيها عمال القرية كالحدادة، دباغة الجلود، التجارة، صناعة العربات وجامعي الأحذية والسروج، والتي كانت تنتج من قبل المنزل القروي.<sup>2</sup> تم التوصل من خلال هذه المرحلة إلى اكتشافات لعبت دوراً هاماً في تطوير الحرف وتنوعها؛ نتيجة لتطور المدن التي تخصصت في إنتاج الحرف والتقدم في إنتاج المنسوجات واختراع أدوات وتحسين القديم منها مع تقدم في استخدام طواحين المياه والسفن.<sup>3</sup> بهذا نوجز أهم ما ميز المجتمع الزراعي في ما يلي:

- سيادة الطابع الزراعي كمصدر أساسي للعيش في تلك الحقبة.
- التحديد الدقيق لطبقة الإقطاعية في وضعها الاجتماعي.

<sup>1</sup> - محمد سعيد عمران، حضارات العصور الوسطى، ب-ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة - الإسكندرية، 1981، ص 95.

<sup>2</sup> - محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص 27 .

<sup>3</sup> - شحادة صيام، مرجع سبق ذكره ، ص 111 .

- تنوع الحرف والصناعات بفعل الاحتياجات المتعددة مع زيادة الطلب على المنتج الحرفي وتماشيه مع احتياجات المجتمع الزراعي.
- الحرفي أكثر ارتباطاً بسد حاجته وتحقيق الاكتفاء الذاتي وإعالة أسرته.
- وبفعل الأعمال التعسفية للإقطاعي والأوامر المتكررة عجلت هذه الضغوطات المتزايدة من انهيار المجتمع الإقطاعي الزراعي ليحل بعده شيئاً فشيئاً تنامي لرأس المال التجاري، وبروز تنظيم أضفى الرسمية على الأعمال الحرفية، التي سرعان ما تطورت ومن بين أهم دوافع انهيار الإقطاعيات ما يلي:<sup>1</sup>
- بروز حركات تحررية في المدن الإيطالية كالبندقية وفلورنسيا وتطور الصناعات مما أدى إلى استقلالها عن الإقطاع وأنشأت العديد من المهن والحرف.
- تحرر العبيد والأقنان من سلطة السيد الإقطاعي بوجود بدائل أخرى للعمل بدل الزراعة .
- إضعاف الحروب الصليبية لأمراء الإقطاع من ناحية وتشجيع التجارة بين الشرق والغرب من ناحية أخرى.
- كل هذه العوامل ساهمت في التخلي عن العمل المقيد، الذي يجد فيه العبيد تجميد للحرية فتنامي طبقة التجار الأغنياء عمل على تفضيل العمل المأجور الذي يتميز بأقل جهد مما كان عليه سابقاً؛ بهذا تحرر القرويين من التعسف من أسيادهم، عن طريق اللجوء إلى الأعمال الحرفية بمساعدة التجار، وهذا ما ساعد على ظهور تنظيمات حرفية تميزت بدقتها وشكلت فيما بعد ما يعرف بالطوائف الحرفية.

### 3-2- الطوائف الحرفية :

<sup>1</sup> - محمود عودة، أسس علم الاجتماع، ب-ط، دار النهضة العربية، بيروت، ب-ت، ص 174.

شكل نظام الطوائف الحرفية تنظيمًا اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا مهمًا للحرفيين خلال العصور الوسطى، حيث ساد التنظيم الحرفي المدن بزيادة الطلب على خدمات الحرفيين وتطوير البناء التنظيمي للحرف ضمن طوائف متنوعة باختلاف الحرف، وسوف نقوم بتحليل هذا النظام من خلال : تعريف الطوائف الحرفية، النقابات الحرفية، بناء الطوائف الحرفية، أهداف الطوائف ودواعي انهيار نظام الطوائف الحرفية.

تعرف الطائفة الحرفية على أنها: « تنظيم حرفي يجمع بين أصحاب الأعمال والعمال في المهنة الواحدة، كطائفة النجارين والحدادين والنحاسين.<sup>1</sup> »

كما تعرف الطائفة الحرفية بأنها: نظام يضم جميع العاملين في حرفة واحدة من أجل حماية وتنظيم صناعاتهم وتطويرها، تعمل الطائفة لصالح الفئات العاملة جميعها في تلك الحرفة من صناع وصبية.<sup>2</sup>

### 3-2-1- النقابات الحرفية :

أثبتت الشهادات أن "نوما بيمبوس" (Numa Pompilius) الملك الثاني للرومان ساهم في تأسيس مدارس للحرفيين، وسن تشريعات تحمي تجمعات العمال الأحرار فكانت تحوي الجمعيات القديمة كل من ( صانعي الذهب، صانعي الأحذية، الدهانين، صانعي الطين)، وكان هناك بيت مشترك يضم جميع الحرفيين مع توفير الخدمات اللازمة للمنخرطين في التجمع، كتوزيع الوجبات وتخليد الذكريات، فكان في روما وحدها عدد كبير من الهيئات والتجمعات الحرفية، فقد أسس تولجان جمعية للخبازين وأسس الكسندر جمعية لتجار الخضار وصانعي الأحذية وكل المهن.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق، ص 33.

<sup>2</sup> - قباري إسماعيل، علم الاجتماع الصناعي، ب- ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1890، ب - م، ص 48 .

<sup>3</sup> - François Barret , Histoire du travail , Presse universitaire de France , paris ,1952, p19

إن انتشار الجمعيات والتعاونيات الحرفية والتي تحوي مجموعات حرفية متنوعة ساهمت في توفير الحماية لأعضائها، مما أدى إلى ظهور ما عرف فيما بعد بالنقابات الطائفية، التي كانت قائمة بشكل واسع ومتعدد الجوانب خلال الفترة الوسيطة (العصور الوسطى).

وخلال القرن العاشر توسعت دائرة التكتلات الحرفية في فرنسا وإنجلترا تشكلت كتل عرف بالنادي منه: النادي الديني والنادي الثقافي وكذلك نادي الحرفيين ونادي التجار، والهدف منه توحيد جهود العمال وتوسيع دائرة الترابط بينهم، وقد ساهمت الكنائس في تطوير التكتلات، حيث قام البناؤون في ستراسبورغ ببناء كنيسة أسسوا فيما بينهم كتل مهني، فبعدها كان العمل مقتصر على العبيد أصبحت في المدينة تمارس من قبل رجال أحرار يندمجون ضمن تكتلات مهنية.<sup>1</sup>

وبحلول القرن الثاني عشر ومع انتعاش الصناعة والتجارة ازدادت عدد النقابات الطائفية على النحو التالي:<sup>2</sup>

- في فلورنسا نجد خلال القرن الثاني عشر اتحاد للحرفيين منهم : صناع الملابس صناع الأسلحة، الدباغين وتجار الصدف وتأسست نقابة لكل حرفة .
- في فرنسا تضاعفت النقابات وأطلق عليها اسم الشركات .
- في ألمانيا تحولت غالبية النقابات إلى اتحاديات للصناعة والحرف بلغت أوجها قبل القرن الثالث عشر تحتل مراكز سياسية وحتى اقتصادية .
- مثلت إيطاليا خلال القرن الحادي عشر أقوى النقابات من غيرها .
- في بريطانيا فقد وردت أقدم إشارة للنقابات الانجليزية الطائفية عام(1093).
- والجدير بالذكر أن قدم قانون للتشريعات والذي ينظم التكتلات أصدره "أثنين باولو" (èttème bolean) في باريس خلال 1954 م، وقد دمج بين القوانين

<sup>1</sup> – François Barret, op.cit, p22.

<sup>2</sup> – محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص ص 166-167.

والعادات، والتي أصبحت فيما بعد القانون الأول للحرف في باريس، وميثاق لكل حرفي.<sup>1</sup>

اثبت "بالوا" من خلال كتابه "المهن في باريس" مجموعة من القواعد والنظم الخاصة بمائة نقابة طائفية في باريس مثلت صناعة الجلود، واتحاديات خاصة بعمال السلخ والدباغة، الآسكفة، صناعات السروج وصناعات التجارة ولكل طائفة أسرارها تعمل على فض النزاعات الداخلية.<sup>2</sup> هذا مع مساهمة جمعية أرباب الحرف في حماية مصالحها تحت ما عرف بأهل الحرف والهدف تفادي المنافسة وتنمية النشاطات الحرفية.<sup>3</sup>

ظل نظام الطوائف قائماً حتى نهاية القرن الثامن عشر، وبقيام الثورة الفرنسية والتي أحدثت تغييرات في شتى المجالات من أهمها إلغاء نظام الطوائف الحرفية أعطت الحرية للأشخاص لممارسة الأعمال التي يختارونها واتخاذ إجراءات عدة تخص الطوائف والاحتكارات المهنية بصدور مرسوم 1791 يدعى "الآرد" (Dallard).<sup>4</sup>

**3-2-2- بناء الطوائف الحرفية :** يتألف البناء الاجتماعي للطوائف الحرفية من ثلاث فئات أساسية وهي:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - Rolande Plnard,op,cit,p26.

<sup>2</sup> - François Barret op.cit,p,22.

<sup>3</sup> - Rolande Plnard,op,cit,p27.

<sup>4</sup> - بشير هدي،\_الوجيز في شرح قانون العمل ( علاقات العمل الفردية والجماعية )،\_ب-ط،جسور لنشر والتوزيع المحمدية الجزائر، 2006،ص 12.

<sup>5</sup> -Francis Barret ,op.cit,p,p21.

أ-المعلمون : هم أصحاب الحرفة والمالكين للورشة وشيوخ الطائفة انتقلوا إلى هذه المرتبة بفعل المهارة والممارسة الطويلة للحرفة، ويعد المعلم مركز احترام وسيد الصنعة يدير شؤون محله وعماله وله عدة واجبات من أهمها.\*

- يشارك الصناع والصبية في العمل .

- مراقبة الممتهين .

- تصحيح سلوك تلاميذه.

- معاملة التلاميذ معاملة جيدة.

- التعامل بجدية في العمل مع التلاميذ.

ب- الصناع: يحتلون المرتبة بعد المتعلمين كانوا صبية يتقاضون أجره مقابل عملهم، يتحول الصناع إلى معلمين بعد استيفائهم لمجموعة من الشروط الخاصة بعملية التمهين منها:

➤يقدم الصناع قسم من العمل في حضور 02 من المعلمين لنفس الحرفة التي تعلم عليها.

➤ دمج الصناع في العمل بعقد مكتوب يحدد الأجر والمدة .

➤تختلف مدة العمل حسب الفصل، وكانت في بعض المهن من طلوع إلى غروب الشمس

➤حسب تشريع 1467م مدة العمل في فصل الشتاء من السادسة صباحاً إلى الخامسة مساءً، وفي الصيف من الخامسة صباحاً إلى السابعة مساءً ويمنع العمل الليلي.

➤ بعد انتهاء التمهين يمكن للعامل أن يصبح معلماً، وابتداءً من القرن الثالث عشر لم يعد هناك عائق في المترشح لرئاسة الحرفة بل يخضع لفحص شفوي أمام هيئة مختصة.

**ج) الصبية :** يحتل الصبية الترتيب الأسفل في الهرم الوظيفي، كانت هناك مدارس حرفية يتعلم من خلالها الصبية تقنيات العمل عن طريق التمهين، حيث يقوم الآباء الذين يرغبون في تعليم أبنائهم بتعاقد مع معلم الحرفة ويزودونه بكل ما يمكن للعناية بالطفل، وذلك عن طريق إمضاء عقد بين الطرفين رئيس الحرفة والأب، فكان يترك الولد في خدمة الرئيس لعدة سنوات وبمجرد انتهاء فترة التعليم يقبل المتعلم في التكتل، إلا أن تعلم الحرفة أرفق بشروط و عدة منها :<sup>1</sup>

\_ يكون عمر الممتهين ما بين 12\_15 سنة.

\_ يحدد الرئيس الممتهين .

\_ اختلاف فترة الممتهين حسب المهنة .

- دفع الآباء حقوق تعلم أبنائهم حسب ما هو محدد قانوناً.

- في حالة هروب المتمهين يتوجب على المعلم الانتظار سنة كاملة، وإذا ظل غائباً يطرد ويستبدل بتمهين آخر.

### 3-2-3- أهداف الطوائف الحرفية:

تتنوع أهداف الطوائف الحرفية وتتعدد حسب نمط كل تكتل حرفي من اجتماعية واقتصادية وكذا التنظيمية، ويمكن إدراجها على النحو الآتي:<sup>2</sup>

#### أ- الأهداف الاقتصادية :

- المحافظة على مستوى الإنتاج كما وكيفا، ومراقبة الإنتاج .

- تحديد حجم الإنتاج ومستوى الأسعار .

- تحديد عدد الصبية والصناع وكذا ساعات العمل .

- تأمين المواد الأولية وحمايتها من الاحتكار عن طريق التحكم في انتمائها وتوحيد أسعار المواد الخام.

<sup>1</sup> - محمد سعيد عمران، مرجع سابق، ص 180.

<sup>2</sup> - حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 74-78 -

- توفير مناصب العمل لأعضاء الحرفية للحد من البطالة .
- ب-الأهداف الاجتماعية : لا تتوقف أهداف الطوائف عند حد المنفعة المرادة من عمل الحرفي بل تتعداها إلى جو العمل وكذا العلاقات الاجتماعية المبنية على:
  - التضامن والتكافل الاجتماعي بين الحرفيين .
  - الانتماء الاجتماعي لنفس الحي أو الشارع الذي يوطد علاقة الحرفيين .
  - مساعدة الصبية الفقراء في فترات التدريب، وبناء المستشفيات وتأمين الحرفيين ودفن موتاهم وتعدا الطائفة بمثابة الأسرة الواحدة مؤتلفة .
  - اعتبار الطائفة عائلة كبيرة لتجاور في السكن، وهو ما يعبر عن العمل المشترك.
- \_ تطور العلاقات إلى التزاوج بين أعضاء الطائفة، والاشتراك في المناسبات والدفاع عن مصالح الطائفة.

ج-أهداف التنظيمية: سعت الطائفة الحرفية إلى تنظيم شؤونها الداخلية قصد الحفاظ على بقائها متبعثاً ما يلي:<sup>1</sup>

- \_ وجود مجلس يدرس مشاكل العمال كما لكل طائفة نقابة خاصة بها .
- عدم الانتماء للنقابة الطائفة ما لم يكن عضواً ضمن النقابة الخاصة بها.
- \_ يختار أعضاء الطائفة رؤسائهم مرة كل عام على اعتبار الأقدمية والثراء.

### 3-2-4- انهيار نظام الطوائف الاجتماعية :

بدا نظام الطوائف الحرفية في الانهيار بفعل تنامي ثروة التجار وعدة دوافع من أهمها ما يلي:<sup>2</sup>

- تكوين الصناع لورشات منافسة للطوائف.
- تحويل بعض التجمعات الحرفية إلى تجمعات تجارية بعد ثراء المعلمين.<sup>3</sup>
- اتساع السوق وارتفاع الطلب أدى إلى ظهور طبقة من الوسطاء التجار .

<sup>1</sup> - محمد سعيد عمران، مرجع سبق ذكره، ص 180.

<sup>2</sup> - حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص 84.

- وجود منافسين إلى جانب الطوائف الحرفية والذين يعملون خارج قانون الطوائف خاصةً رهبان الدير، والصناعيين المتنقلين وما يمثلون من خرق لقانون البيع خارج الرقابة .

- صعوبة انتقال العامل إلى رتبة المعلم، مما أدى إلى بروز صراع عجزت الطوائف الحرفية عن فضه ما أدى إلى تدخل الدولة .

- تعارض أهداف المعلمين مع أهداف الطوائف.

- الانتقال من رأس المال التجاري إلى رأس المال الصناعي.

- سيطرة التجار على المنتج الحرفي وتسويقها على حساب الطوائف.

إلى جانب هذا كان التاجر الممول يسهم في رفع سقف ثروته عن طريق تمويل حرفيين ينشطون داخل منازلهم بمساعدة التاجر، بهذا ظهر على أنقاض النظام الطائفي نظام يموله التاجر الرأسمالي؛ فهذا النظام يعد همزة وصل بين النظام الحرفي الجماعي والإنتاج الرأسمالي، هذا ما أدى إلى تنامي رأس المال التجاري شيئاً فشيئاً ليتحول فيما بعد إلى رأس المال الصناعي، وقد عُرف النظام الجديد بالنظام المنزلي للحرف اليدوية.

### 3-3- النظام المنزلي للحرف اليدوية :

ظهر هذا النظام في إنجلترا في القرن الثالث عشر لكنه عرف نمواً في منتصف القرن الثامن عشر.<sup>1</sup> وهو يقوم على أساس الفصل بين العمل ورأس المال وهي قيمة اقتصادية لم تعهدها الأنظمة الحرفية الأخرى، حيث عملت طبقة التجار على مضاعفة وتطوير منتجاتهم بالاعتماد على الأسر الريفية والاتصال بهم في المنازل وتمويلهم بالمواد للإنتاج، بهذا عمل الرأسمالي التاجر على شراء الأدوات

<sup>1</sup> - رشيدة واضح، المؤسسة في التشريع الجزائري، بين النظرية والتطبيق، ب-ط، دارهومة لطباعة والنشر، الجزائر بوزريعة 2003، ص 14.

وتقديمها للعمال، وكان بذلك التاجر الممول للحرفي شريطة أن يتحصل على المنتج بالكمية والنوعية المرغوب فيها، وبالتدريج وجد الحرفي نفسه تحت رحمة التاجر.<sup>1</sup>

في هذا النظام الجديد أصبح العامل الحرفي يعمل تحت إمرة التاجر، كونه المسير للعمل، ومثلت الأسرة عنصراً أساسياً لتجار لتتمية رأس مال التاجر واستعانت به بعدة طرق لترويج منتجاته وبيعها في ظروف مرضية، هكذا ولأول مرة أصبح هناك عمال حرفيون ينشطون داخل منازلهم، وأصبحت بذلك العائلة وحدة إنتاج نتيجة زيادة الطلب، وبهذا عادت الصناعة إلى المنزل فانتشر النظام المنزلي في القرى ثم في المدن، مع ظهور حرف جديدة كصناعة الورق والزجاج والأدوات المعدنية.<sup>2</sup>

وبمرور الوقت حقق نظام العمل في المنازل مردودية وربحية وفيرة انعكست ايجابياً على التاجر وسلباً على الحرفي، فهذا النظام نَمى جنباً لجنب مع الطوائف الحرفية وشاهداً على نهايتها وجنباً لجنب مع النظام المصنعي وشهد بدايته، ولكي يوسع التاجر من دائرة العمل جمع الحرفيين داخل ورشة عمل خاصة في المدينة لكي يكون قريباً من الإنتاج وبهذا ظهرت المصانع بشكلها الأولي باسم المانيفاكتورة.

وقبل التطرق إلى النظام المصنعي الأولي يمكن تلخيص ضمن نقاط أهم ما ميز الصناعة المنزلية في:<sup>3</sup>

- ممارسة العمل داخل المنزل.
- مشاركة افراد العائلة في العمل.
- تكفل التاجر بجميع مستلزمات العمل مقابل تنفيذ الحرفي للعمل.
- تنامي رأس مال التاجر وزيادة ثروته.
- توسع التاجر الرأسمالي لنطاق العمل بإنشاء ورشات للعمل الجماعي.

<sup>1</sup> - حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 88.

<sup>2</sup> - عبد العزيز عجمية ومحمد محروس اسماعيل، التطور الاقتصادي في أوروبا والعالم العربي، ب-ط، الدار الجامعية بيروت 1988، ص ص 31-32.

<sup>3</sup> - حسن عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص 27.

## 3-2- ظهور المانيفاكتورة :

زاد رأس مال التاجر، وتضاعفت ثروته مع ضيق مساحة العمل في المنازل وزيادة عدد الحرفيين النازحين من العمل الزراعي، لذا كان يتوجب على التاجر جمع الحرفيين في مكان واحد ليسهل مراقبتهم وسهولة التواصل معهم وهو ما أدى إلى تحول من النشاط المنزلي إلى المصانع الأولية.

أصبح بهذا الرأسمالي يتحكم في العملية الإنتاجية والطلب والتسويق بعدما كان النظام الحرفي يتحكم في العملية بأكملها، أما التقنية المستعملة تبقى ذاتها متميزة ببساطتها مثل ما كان عليه الحال على مستوى الحرفي مع تغير في مكان العمل وحجمه، وكذا القوانين وطرق التنظيم وحسب تعريف بعض الاقتصاديين فإن الآلة آنذاك لم تكن سوى جهاز مكون من مجموعة أجزاء تأخذ شكل يدوي وعند آخرين كانت الأدوات في الحرف تستخدم طاقة محرك يدوية<sup>1</sup>.

شكل بهذا العمل المانيفاكتورة أصل الورشات الحديثة، وهو يمثل الشكل المنظم للإنتاج الرأسمالي فيه يجتمع العمال في بيئة عمل واحدة، وهي تعد مرحلة أرقى من سابقتها دون العمل الصناعي الحديث تميز هذا النمط من الصناعة الأولية باستخدام أدوات يدوية بسيطة وخضوعها لتنظيم مختلف عن الوحدات الحرفية السابقة.

إن أهم ما يميز العمل المانيفاكتورة هو:<sup>2</sup>

- تواجد هياكل كبيرة تحوي أدوات وعمال يخضعون لإمرة رئيس الورشة وهو التاجر الرأسمالي.

- الإنتاج الوفير مع تواجد المنتجين في مكان واحد.

- وقوع الإضرابات مع عدم انصياع العمال نتيجة تغير التنظيم الذي ألفوه بالورشة الحرفية أو المنزل.

<sup>1</sup> - ناصر دادي عدون، اقتصاد المؤسسة، ط1، دار المحمدية العامة، الجزائر، ب-ث، ص ص 44-46.

<sup>2</sup> - ناصر دادي عدون، مرجع ص، سابق 46.

## 4- العمل الحرفي في العصر الحديث:

بفضل التطور الكبير في الوسائل واستخدام الطاقة البخارية والاختراعات الكثيرة حدث تراكم في رأس المال، فتحوّلت المصانع اليدوية إلى مصانع أكثر حداثة لتدخل أوروبا طوراً صناعياً جديداً تحولت فيه المدينة إلى قطب صناعي مهم بفعل الاستخدام الموسع للآلات بدأتها بريطانيا وهو الثورة الصناعية وظهور المصنع الحديث،<sup>1</sup> حيث أعلن "جيمس وايت (James white) سنة 1735 عن الثورة الصناعية للقرن الثامن عشر باختراعه آلة الغزل في ميدان النسيج، وتأتي الآلة البخارية لتعوض الأدوات الحرفية القديمة، وقد استخدمت لأول مرة في إنجلترا عام 1758 لتنتشر بعد ذلك في بلجيكا ثم أغلب دول العالم بدرجات متفاوتة.<sup>2</sup>

بهذا نمت العديد من الاختراعات خاصة في مجال النسيج وعوضت بذلك العمل الحرفي لاقتصارها على عدة عمليات كان الحرفي يقوم بها بعد جهد، كما قلبت الثورة الصناعية الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل حتى السياسية وبدأت الصناعات اليدوية تتحول إلى صناعات آلية، ومن الاعتماد على الطاقة الإنسانية إلى الطاقة القائمة على الكهرباء ولم تستطع بذلك الصناعة اليدوية الصمود في وجه الآلات الصناعية الكبرى.

وبظهور الآلات واتساع نطاق استخدامها استدعى هذا وجود وانتشار مكثف لظاهرة تقسيم العمل التي كان لها الأثر الكبير على العامل والنمط الإنتاجي وظهور عمالة ماهرة بدل العمالة غير الماهرة، والتي كانت في فترة من الزمن تمثل الأغلبية الساحقة بين العمال، مما يؤدي كما أشارت له "اعتماد علام" إلى تحول في المهارة الحرفية وحدوث الاحتجاب المهاري وتقلص هيمنة المهارة الحرفية على العملية الإنتاجية وحلت محلها كفاءات أخرى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - علام اعتماد، مرجع سابق، ص 70.

<sup>2</sup> - محمود عودة، مرجع سابق، ص ص 153 - 154.

<sup>3</sup> - علام اعتماد احمد، مرجع سابق، ص 49.

بخصوص هذه الظاهرة فقد اهتم علماء الاجتماع بتحديداتها؛ كونها نتيجة مباشرة لثورة الصناعية وما استدعيه من ضرورة التقليل من العمال اليدويين وزيادة مفرطة لاستخدام الآلة، ويمكننا بهذا أن نحلل ظاهرة تقسيم العمل كما يراها علماء الاجتماع والاقتصاد كصفة مرتبطة بشكل واسع النطاق بالمجتمعات الحديثة، وما شهده العمل من تطورات على مختلف الأصعدة وتقسيم العمل، يُعنى به تجزئة العملية الإنتاجية إلى اجزاء بسيطة مترابطة فيما بينها حيث يقوم العامل بجزء بسيط من العمل. من الجانب الاقتصادي فتقسيم العمل أكثر ارتباطاً بالعملية الإنتاجية، فقد تناول آدم سميث العمل كعنصر أساسي للإنتاج، ويعد آدم سميث ابرز من أسهم في ظهور نظرية تقسيم العمل.<sup>1</sup>

تناول "آدم سميث" ظاهرة تقسيم العمل بالتحليل في كتابه "دراسات في طبيعة وعوامل ثروة الأمم" 1776 مشيراً بذلك إلى تجزئة العملية الإنتاجية إلى وحدات صغيرة من خلال تعرضه لصناعة الدبابيس، والتي شرح فيها كيف أن التخصص وتقسيم العمل بين الأفراد يؤدي إلى زيادة الإنتاج وإكساب العامل خبرة، كما نجد "آدم سميث" يفرق بين وضعية العمل قديماً وما طرأ عليه من تغيرات بفعل الثورة الصناعية؛ فالحرفي يقوم بكامل العملية الإنتاجية بينما العامل في المصنع له جزء فقط من العملية يركز على درجة التخصص في العمل، فتفكيك العمل في نظر "آدم سميث" يؤدي إلى زيادة مذهلة في الإنتاج.<sup>2</sup>

بهذا عملت الآلة على فرض تقنيات جديدة في العمل وخضوع العمل لمعايير آلية، وفقد بذلك الحرفي خصوصيته ليُدمج داخل نظام المصنع وما تفرضه من تنظيم خاص، فتركيز "آدم سميث" على تقسيم العمل راجع إلى مزاياه المتعددة في توفير الجهد والوقت معاً مع معاصرته للثورة الصناعية.

<sup>1</sup> - إميل دوركايم، تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ب-ط، المكتبة الشرقية، بيروت، 1982، ص 51.

<sup>2</sup> - هنري ارفون، مرجع سابق، ص 87.

من الناحية الاجتماعية نجد "ابن خلدون" يركز على تقسيم العمل كضرورة تستدعي التعاون وحاجة الأفراد لبعضهم البعض، قصد تلبية متطلباتهم التي لا يمكن للفرد الواحد القيام بها منعزلاً عن جماعته وهو ما يقتضي بروز لظاهرة تقسيم العمل، وقد أعطى مثال على هذه الظاهرة في كيفية تحضير الحنطة والتي تستدعي التعاون بين مجموعة من الأفراد متعددي المهام للحصول على القدر الكافي من الحنطة للفرد والجماعة.

بينما "إميل دوركايم" كان أكثر تفاؤلاً في نظريته من خلال كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي" الذي أصدره 1830 أي بعد حوالي قرن من حديث آدم سميث عن العمل.<sup>1</sup> حاول دوركايم أن يضيف البعد الاجتماعي والعلائقي على تقسيم العمل، كونه يؤدي وظيفة اجتماعية تتطوي على التكامل والنظام في المجتمع يقول في هذا الصدد: « إن تقسيم العمل هو المصدر الأساسي، إن لم يكن الوحيد للتعاون الاجتماعي وهو يتعدى أن يكون ظاهرة اقتصادية محضة.<sup>2</sup> »

بهذا يضيف "إميل دوركايم" الجانب الاجتماعي على ظاهرة تقسيم العمل وما يحويه المفهوم من وحدة وتقارب بين العمال، فتقسيم العمل في نظره ظاهرة مرتبطة بتطور المجتمع من نمط معيشي بسيط يقتصر فيه العمل على الأعمال المنزلية اليدوية عُرف بالتضامن الآلي إلى نمط آخر عضوي معقد تتميز به المجتمعات الحديثة كنتيجة للتطور الصناعي وظهور المدينة مع الاستخدام المكثف للآلة في العمل، والذي استوجب التخصص وتقسيم العمل.<sup>3</sup>

يمكننا هنا أن نخلص في نقاط إلى أهم التغيرات التي عكستها الثورة الصناعية على العمل اليدوي كالاتي:

- بعد أن كان الحرفي يقوم بكامل العملية الانتاجية أصبح يقوم بجزء بسيط فقط.
- الإيقاع المنظم والدقيق الذي فرضته الآلة مع إكساب مهارات جديدة.
- إحلال كفاءات أخرى محل المهارة الحرفية.

<sup>1</sup> - علي الحوات، النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، ب-ط، منشورات الجات، مالطا، 1998، ص 116.

<sup>2</sup> - إميل دوركايم، مرجع سابق، ص 78-79.

<sup>3</sup> - إميل دوركايم، مرجع سبق ذكره، ص 79.

- فرض علاقات اجتماعية بين رب العمل والعامل أكثر ارتباطاً من علاقة الحرفي والتاجر الرأس مالي.

بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) انبثق الاهتمام بالحرف اليدوية مرة ثانية، وبنهاية الخمسينيات من القرن العشرين تضاعف اهتمام كثيراً من الناس بالصناعة الجاهزة؛ نظراً لتشابه النمطي للسلع وبهذا سمحت الفرصة للكثير من الحرفيين اليدويين في إيجاد سوق متسعة لتسويق منتجاتهم.<sup>1</sup>

### ثالثاً: العمل الحرفي في الديانات السماوية

شكل الدين عاملاً أساسياً في تغيير النظرة للعمل اليدوي، والتي كانت سائدة من قبل، فقد أعطت الديانات السماوية توجهاً آخر للعمل اليدوي وبعدها مناقضاً للتفسير من هذا العمل فيما سبق، فأصبح العمل بغض النظر عن طبيعته يدوياً أو فكرياً يُكسب الإنسان الفضيلة لارتباطه بالجانب الأخلاقي والديني على النشاط بشكل عام وهو ما نتعرض له ضمن أهم الديانات على النحو التالي :

#### 1. العمل الحرفي في الديانة اليهودية :

يُعتبر اليهود من الشعوب الأكثر إقبالاً على العمل، حيث عملوا أيام النبي سليمان عليه السلام في مختلف المجالات ولاسيما في النشاط الفلاحي وتربية الماشية وزراعة الكروم والزيتون ولما زادت ثروتهم اهتموا بالتجارة ونجحوا إلى أبعد الحدود، حتى أصبحوا مضرب المثل فيها وكانت العلاقة مبنية على أساس الملكية والأسرة والدين بالإضافة إلى التقسيم الطبقي لفتنتين متميزتين هما : العبرانيين الأحرار أو العاديين والعبرانيين المذنبين الذين تحملوا أشق الأعمال ويتخذون عبيداً وخدماء للعبرانيين الأحرار.<sup>2</sup>

اعتبر العبرانيين الأوائل العمل عقاب ناجم عن الذنب الذي أقترفه آدم عليه السلام وأنزله الله عز وجل إلى الأرض لكي يشقى؛ لذا فإن غالبية الأعمال خاصة اليدوية

<sup>1</sup> - الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج09، الرياض- السعودية، 1999، ص 269.

<sup>2</sup> - أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص19.

منها اقتصر على العبرانيين المذنبين للتكفير عن ذنبهم، ويقومون بالعمل لصالح العبرانيين الأحرار.<sup>1</sup>

جعل العبرانيين من العمل كمرادف لشقاء الذي أجبر عليه بنو البشر لتكفير عن خطيئة آباءهم وتهذيب لذات أو بالأحرى عقاب له بعده الأخلاقي التأديبي.

## 2. العمل الحرفي في الديانة المسيحية:

سيطر الفكر الديني الكاثوليكي على الفكر الغربي، وكّرت بذلك الكنيسة مبادئها التي هيمنت على النشاط البشري لفترة من الزمن، فقد عبرت الكاثوليكية كمذهب مسيحي عن نظرتها الدونية والاحتكارية للعمل اليدوي إلا ما كان زراعياً، أما الأعمال الأخرى فهي تعد في نظرها عقيمة وغير منتجة ومن ينتسب لها فهو على درجة متدنية، شجعت هذه الديانة على نبذ الأعمال اليدوية،<sup>2</sup>

حيث يرى "القديس" توما" ( St.Thomas ) أن الأعمال المستذلة والتي يُعبر عنها بالأعمال اليدوية تعارض المهن الحرة.<sup>3</sup>

ومع التحول في الفكر الكنسي غير كثيراً من مفهوم العمل وأصبح يُنظر له بنظرة إيجابية خاصة بعد الإصلاح الديني البروتستانتي الذي انشق عن الكنيسة محاولاً تحرير الفكر من الشوائب المتحيزة، والإساءة للعمل، وما كرسه الكنيسة من تقييد للفكر والفصل بين الدين والعمل؛ وهو ما يتعارض مع أفكار المسيحية الحقيقية .

مثل الانشقاق الأصولي\* الذي تزعمته شخصيتان بارزتان ساهمتا في إعطاء مفهوم إيجابي للعمل، وهما الراهبان الألمانيان "مارثن لوثر" و"كالفن" وتقاليدهما الدينية منعرجاً حقيقياً في بلورة نظرة جديدة للعمل وتمجيد ممارسيه فهو عبادة مهماً كان.<sup>4</sup>

1 - عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص 67.

2- حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 146 .

\*- الأصولية : حركة تحررية، للإطلاع أكثر أنظر الموسوعة العربية، مج 02، ص 159.

3 -هنري أرفون، مرجع سابق، ص 14

4- محمد علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، الرواد الاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2008، ص 16

عبرت المسيحية الجديدة عن تقديس العمل والاهتمام بتنشئة الفرد وإعطاء القيم الأخلاقية للعمل، واعتبار ما يؤديه الإنسان من عمل بأمانة وحماس واجب مقدس، فالعمل في نظرهم جهد يدخل ضمن أعمال الخلاص ولغرض التقرب من الله، وهو وسيلة مصالحة يُكفر بها عن الخطيئة، بهذا رفض كل من "كالفن" و "مارتن" الأفكار التي تدعو لاحتقار العمل، ولم يعد هناك فصل بين الدين والعمل فالأعمال كله في ميزان واحد أمام الله.

أعطى "مارتن لوثر" (Martin Luther) نغمة جديدة للعمل، فهو ليس ضرورة فقط ولكن يحمل في نفس الوقت هدف الله في الحياة، وعليه فإن العمل لو كان في المجال الديني أو خارجه، فهو عمل مشرف عند الله وعبادة له، كما عمل الكثير للقضاء على التفرقة الموجودة بين الدين والعمل لدى المسيحيين كعقيدة راسخة فكل العَمَلِين يحمل إرادة الله في نظره.<sup>1</sup>

أشار "كالفن" (Calvin) في هذا الخصوص حسب ما جاء به "حسن الساعاتي" في قوله: «...إن الله هياً الأشياء لتأتي وفقاً لما حددته إرادته الإلهية ... فالله أعد كل واحد منا لدعوة، يؤول الاطلاع بها إلى تمجيد الله تعالى، فالتاجر الذي يسعى لتأمين ربح... يتفق تماماً مع مقاصد الله ... ويتصف عمله بالقداسة، فالعامل هو أكثر ما يكون متشبهاً بالله، فالرجل يرفض أن يعمل يجب أن لا يأكل.<sup>2</sup>»

هنا يحرص "كالفن" على توطيد الصلة بين العمل والتقرب من الله للإشارة بذلك إلى أهمية العمل وقيمه عند الله وقدسية ما يقوم به، وهو بهذا يدعم ما جاء به "مارتن" ويطور مفهوم العمل .

<sup>1</sup> - عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص 70 .

<sup>2</sup> - حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص 14.

بهذا كان العمل كما تراه المسيحية مقدساً والحث عليه ضروري ونبذ الكسل أو العطل عن العمل، فهو ذنب والكدح في العمل مهما كان لأنه فضيلة ويعبر عن الإخلاص لله ورابط بين العامل وربه.

### 3- العمل الحرفي في الديانة الإسلامية :

يُعتبر العمل في الإسلام عبادة مهما كان نوعه، فهو نابع من تعاليم الدين وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد وردت كلمة عمل في القرآن الكريم بالمعنى الديني والسلوكي والاقتصادي معاً في ثمانية وستون سورة<sup>1</sup> وجاءت كلمة عمل بمعنى الصُّنْع والخلق في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾<sup>2</sup>.

بالرغم من الأنبياء عليهم السلام علة مكانتهم ورفعة درجاتهم مارسوا مجموعة من الصنائع للكسب كمهن شريفة، ليكونوا بذلك موجهين للبشر في طرق الكسب المختلفة من الصنائع والحرف التي تلبي حاجاتهم المعيشية اليومية من مصادر البيئة، فقد برع سيدنا نوح عليه السلام في صناعة السفن وهو أول من بدأ بهذه الصناعة، وقد جاء ذكرها في قوله تعالى ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾<sup>3</sup> كما برع سيدنا داود في صناعة الحديد، وجاء هذا في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾<sup>4</sup>.

واستخدم داود عليه السلام الحديد في صناعات عدة منها : صناعة الدروع ويقصد بالدروع يقال : سبغ الدرع والثوب، إذا غطى كل ما هو عليه وسرد بمعنى خرز.<sup>5</sup> كما أمتهن داود صناعة الألبسة، وهو ما جاء في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ

<sup>1</sup> - صادق مهدي سعيد ، مفهوم العمل و أحكامه العامة في الإسلام ( سلسلة البحوث و الدراسات ) ، ج 2، مكتب العمل العربي، 1983، ص 11.

<sup>2</sup> - سورة ياسين، الآية، 71.

<sup>3</sup> - سورة هود، الآية 37.

<sup>4</sup> - سورة سبأ، الآية 10

<sup>5</sup> - حنان فرقوتي، مرجع سبق ذكره، ص 141.

لِثَّخِصِنَكُم مِّنْ بِأَسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ.<sup>1</sup> ﴿ وكان النبي زكريا عليه السلام نجاراً وموسى عليه السلام أجيراً قال تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ .<sup>2</sup> ﴿

كما رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم في صغره ومارس التجارة في أموال خديجة، وهكذا عمل الصحابة رضوان الله عليهم بخطى الأنبياء وكسبوا بأيديهم فكان منهم الراعي، الكاتب، الخادم، الحداد، النجار ولم يجدوا أي غضاضة في ذلك، فالعمل واجب وهو محترم ويفضل العمل مهما كان حقيراً ودونياً في أعين الناس على المسالة والتسول.

ومن ناحية إتقان العمل والالتزام به، فقد حث الدين الإسلامي على ذلك، وأن يكون الصانع عارفاً بعمله، فالقاعدة الإسلامية مبنية على حب العمل والتفاني فيه فهي أساساً لبناء الحضارة وارتقاء المهن جاء هذا في قوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ .<sup>3</sup> ﴿

كما حث الأحاديث النبوية بدورها على العمل وإتقانه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا للعمل والكسب المشروع فقال « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خيراً له من أن يسأل أحد فيعطيه أو يمنعه.<sup>4</sup> » وقال « ما أكل أحد من بني آدم طعاماً خيراً له من أن يأكل من عمل يديه إن نبي الله داود كان يأكل من كسب يديه.<sup>5</sup> »

<sup>1</sup> - سورة الأنبياء، الآية 80.

<sup>2</sup> - سورة القصص، الآية 26.

<sup>3</sup> - سورة التوبة، الآية 105.

<sup>4</sup> - احمد بن على بن جعفر العسقلاني، مرجع سبق ذكره، ص 303.

<sup>5</sup> - صحيح البخاري، عن إبراهيم بن موسى، كتاب السنن الكبرى للبيهقي، باب كسب الرجل من عمل يديه، ج6، المكتبة الإسلامية الشاملة، الإصدار الأول، ص 127.

## خلاصة الفصل:

شهد العمل الحرفي كظاهرة إنسانية تطوراً وتحولاً في بعض مظاهره، أو ربما أغلبها في عصور وحضارات وديانات مختلفة، مما أفضى إلى تنوع أشكاله وتعدد مضامينه وأساليبه ممارسيه، وكان العمل الحرفي المثال الوحيد للصناعة أو بالأحرى مثل أوج التطور في فترة من الزمن.

يتبين لنا من خلال هذا العرض الموجز مدى الطفرة الهائلة التي حدثت في صور العمل والتي كان من أبرزها تحول العمل اليدوي من عمل بسيط يجسد إبداعات الحرفي وتصويراته المختلفة إلى وجود آلة تتحكم في نمط وشكل المنتج الذي يأخذ نمط واحد، فبعدما كان العمل الحرفي ذا طابع انفرادي أصبح ذا طابع جماعي مجزأ إلى عدة عمليات.

وعليه يمكن القول عموماً أن ظاهرة العمل بما فيها العمل الحرفي، شهد جملة من التحولات على مدى تطور التاريخ البشري من فترة لأخرى وارتباط المصطلح بمفاهيم عدة تعبر عنه بشكل أو آخر، وتحول الاقتصاد من الاعتماد على الزراعة إلى الصناعة اليدوية إلى العمل الصناعي إلى المعلوماتية، ودخول تقنيات جديدة في العمل والذي أضحي قوام المجتمعات الحديثة وتغير بذلك العمل بتغير نمط الحياة الاقتصادية .

وتعيش اليوم المنتجات الحرفية منافسة كبيرة في ظل تواجد مكثف للمنتجات الجاهزة، إلا أن هناك العديد من البلدان التي أعادت الاهتمام والاعتبار لهذه الصناعات وممارسيها لما أدركته من ضرورة لترقية اقتصاداتها وتنمية مجتمعاتها وتطوير صناعاتها المحلية، بإدراج الحرف ضمن برامج التنمية بمختلف أنماطها ولا سيما الاقتصادية منها، واستطاعت تحقيق بعض المكاسب بدرجات متفاوتة من بلد لآخر.

# الفصل الثالث

## العمل الحرفي في الجزائر

### تمهيد

أولاً: الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر

1- الحرف والصناعات في الجزائر قبل التاريخ

2- الحرف والصناعات في المراحل التاريخية

2-1- خلال الفترة الفينيقية والرومانية بالجزائر

2-2- خلال الفترة الإسلامية بالجزائر

2-3- خلال الفترة العثمانية بالجزائر

2-4- الحرف والصناعات بالجزائر خلال وبعد الاستعمار الفرنسي

ثانياً: الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر

1- تطور الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر (1962-2009)

2- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل

3- دور الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية والسياحية

ثالثاً: الجانب التشريعي للحرف بالجزائر

1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية

2- تصنيف الأنشطة الحرفية

3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف

خلاصة

**تمهيد:**

تعد الحرف في الجزائر انعكاساً للمجتمع وثقافته المتنوعة، فصناعات حرفيها تمتاز بقدمها التاريخي والاجتماعي لارتباطها بموروثها الحضاري والثقافي المادي وهو ما يُعطيها أهمية كصناعة واعدة تساهم في خلق التنمية.

واليوم أصبحت الصناعة التقليدية والحرف من بين القطاعات الإستراتيجية في الجزائر، فإلى جانب كونها تعكس الثراء الثقافي المتنوع في البلاد، فهي تمتلك القدرة على تفعيل الآليات الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية، بحكم تقديمها لمنتجات ترمز للحياة وتعكس ثقافة وهوية البلاد وسكانها عبر التاريخ، ولإظهار واقع هذه القطاع في الجزائر حرصنا في هذا الفصل أن نتناول مميزات العمل الحرفي في الجزائر من جوانبه: الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

## أولاً: الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر

يمتد التاريخ الاجتماعي للنظام الحرفي منذ عصور قديمة في المجتمع الجزائري، وحتى الآن بشكل متفاوت، وهي فترات طويلة ومتشعبة يصعب استعراض أهم ملامحها وأبعادها بشكل تفصيلي، إضافة إلى ندرة البيانات على حد علم الباحثة، التي تصف الأحوال الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها النظام الحرفي في المجتمع الجزائري خلال الحقب الزمنية المتعاقبة. ورغم هذا حاولت الباحثة قدر الإمكان جمع ما أمكن من المعلومات التي تشير إلى النظام الحرفي في الجزائر، مع محاولة رصد أهم مؤشرات الحياة ونمط الأنشطة بقدر ما هو متاح من معلومات وبيانات حول الحقب التاريخية، من حيث التسجيل والتدوين عنها؛ لأن هناك فترات المدون عنها قليل جداً.

بينما نجد فترات أخرى تتميز بكثافة التسجيلات ولا سيما (الفترة العثمانية) والتي سنحاول التفصيل فيها أكثر عن غيرها؛ كل هذا لأجل إيضاح الجانب الاجتماعي للحرف بالجزائر ولغرض التحليل حاولت في حدود ما هو متاح للباحثة من بيانات تقسيم هذا الجانب إلى :

- الحرف والصنائع في الجزائر قبل التاريخ
  - تصنيف الحرف في المراحل التاريخية التي مر بها الجزائر.
- اعتمدت على هذا التقسيم لتقديم صورة ولو مقتضبة على حضور الحرف والصنائع التي يصعب جمع شتاتها المتناثر هنا وهناك في الكتب التاريخية المتخصصة بالجزائر قديماً وحديثاً، ولأجل إبراز اعتناء الجزائري كغيره بالنشاط الحرفي.

## 1- الحرف والصنائع في الجزائر قبل التاريخ:

يعتبر النشاط الحرفي أول أنماط الصنائع التي عرفها الإنسان بعد عملية الالتقاط لسد حاجاته وبطلعنا استقراء التاريخ الاجتماعي للحرف بالمجتمع الجزائري على العديد من الخصائص النوعية لكل من البنية الاجتماعية للنظام الحرفي الذي ارتبط بالبيئة الاجتماعية.

إذا نجد في العصر الحجري ( المجتمع الجزائري قديماً) كان هناك تشابه بين الحضارات في المغرب العربي، فقد نشأ الإنسان في الوديان والسهول و بنى حياته على الجمع والالتقاط وصنع أدوات حجرية تساعده على تلبية حاجاته، وقد عثر الباحثون في الوطن الجزائر على أثر وفؤوس كثيرة بجهات سطيف و مليلة وعين البيضاء.<sup>1</sup>

أشار "محمد صغير غانم" إلى أن الإنسان المغاربي والجزائري خاصة عرف قديماً بعض الصناعات التي دلت عليها بقايا الحفريات، كتوفير الفخار وبعض الأدوات لسحق الحبوب وأجزاء المطاحن المصنوعة من الحجارة.<sup>2</sup>

تطورت الوسائل والأدوات خلال العصر الحجري الأوسط، حيث أتقن الإنسان الجزائري القديم صناعة الحجارة وتفنن فيها، فظهرت صناعة الفأس اليدوي والسهام واتخاذ الأواني الطينية للطبع والأسلحة الحربية الدقيقة سماها المؤرخون بالأدوات الميكروليتية MICROLITHIC اكتشفت في تبسه والحضارة الوهرانية.<sup>3</sup> ومن خلال الدراسات التاريخية عثر المؤرخون على بعض الرسومات في ضواحي بسكرة تدل على وجود أشخاص يرتدون ملابس جلدية، وهو ما يعبر لنا عن تطور تفكير الإنسان الجزائري الأول وتطور أساليب العمل وتنوع الحرف.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار الكتب العربي، ج2010، ص 1، ص ص 87-92.

<sup>2</sup> - محمد الصغير غانم، الملامح الاقتصادية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم، مجلة التراث التاريخية، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 08، 1995، ص 13.

<sup>3</sup> - عثمان السعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 17.

<sup>4</sup> - Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Direction de l'Artisanat, **l'Artisanat Algérien**, éditions ANEP, Algérie, 1997, p73.

تطور التفكير الإنساني تبعاً لتعدد احتياجاته تمكن من ابتكار وسائل متعدد للعيش وإنتاج الطعام ولاسيما خلال العصر الحجري الحديث، تمكن الإنسان من بناء المنازل وتطور في صناعة الأواني والنقش عليها، كالأواني الفخارية وذلك بكهوف وهران مما يؤكد لنا أن الإنسان الجزائري قديماً أصبح يصنع أدواته الخاصة به والضرورية لإنتاج طعامه بنفسه.<sup>1</sup>

فبعد أن تطورت مهارات صناعات ما قبل التاريخ في صقل الحجر واستخدامه في صناعة أدوات حجرية تسمى بالفؤوس، إلا أن تمكنوا من تطويع الطين في صناعة الأواني الفخارية المتعددة الأشكال والخدمات وتطورت هذه الصناعة مع الزمن، واكتشفت العديد منها في منطقة تمنراست والمدية والهقار وتوات.<sup>2</sup>

يتضح لنا أن الإنسان الجزائري كغيره عرف نوع من الممارسات الحرفية والصنائع كأول نشاط عرفه الإنسان قديماً، وتطورت تبعاً لتوفر المادة الأولية.

بهذا نستدل على أن الحرف ظهرت قديماً، بالرغم من قلة المصادر وصعوبة التوصل للبيانات إلا ما هو ضمن التراث القديم، إلا أننا لم نتمكن من تحديد لتواجد الحرف في الجزائر في فترات محددة ولا سيما الجوانب الاجتماعية للتنظيمات الحرفية، نظراً لكون الجزائر كدولة قائمة بذاتها تدخل ضمن شمال إفريقيا عامة ولا يمكن تمييزها بنشاطات محددة.

## 2- خلال الفترة الفينيقية (1200-146 ق-م) والرومانية (246-241 ق-م) بالجزائر:

نظراً لندرة البيانات حول النشاط أو الممارسة الحرفية في هذه الفترة حاولت الباحثة الإشارة لبعض الممارسات الطفيفة، والتي تدل على تأثر الإنسان الجزائري بالحضارتين ومحاكاته لا نمط الحرف والصنائع التي فرضها التواجد الفينيقي والروماني بالجزائر والآثار الدالة عليه.

<sup>1</sup> - مبارك محمد الميلي، مرجع سبق ذكره، ص 17.

<sup>2</sup> - محمد البشير شني ورشيد بوريبة، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، وزارة الثقافة، 2006، الجزائر ص 120.

لم يكن الفينيقيون\* أهل حرب بقدر ما كانوا أهل تجارة وقد ازدهرت التجارة عند الفينيقيين فكانت تبادل الحرف والصنائع رائجة كالأصواف والجلود والأقمشة و الأواني من الزجاج أو الطين واشتهرت بالحلي والأواني المختلفة والمزهريات في كل من قورايا وتيبازة.<sup>1</sup>

كما نلمس الحرف في الجزائر في الفترة الفينيقية من خلال الآثار المادية التي عثر عليها كالفخار بنوعيه يرجع إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد بالغرب الجزائري.<sup>2</sup>

نستشف هنا أن السكان المحليين القدامى امتزجوا بالفينيقيين وتأثروا بهم؛ كونهم دخلوا للجزائر عن طريق التجارة لا الحرب وهو ما ساهم في تنوع الأنماط الحرفية والصنائع آنذاك.

أما الرومان فقد أتقنوا عدة صنائع ولاسيما ما تعلق منها بوسائل الحرب فهم دخلوا للجزائر مستعمرين وبطريقة عنيفة، وشجع الرومانيون على الصنائع الاستهلاكية والحربية، كالتعدين واعتنوا كذلك بالنسيج والصباغة والحياكة، ومن المعامل التي أقاموها بالجزائر مصانع لدباغة الجلود في تيبازة قرب شرشال ومصانع لصنع الملابس وصهر الحديد كلها بالمدن الكبرى.<sup>3</sup>

وهو بدوره ما أشار له "عمورة عمار" في قوله: « اعتنى الرومانيون بالصنائع فشيّدوا معاصر الزيتون ونسج الملابس ودبغ الجلود وكلها كانت موجودة في المدن.<sup>4</sup> »

نستشف من هذا إن الرومانيون أعطوا اهتمام وعناية بالصنائع المختلفة كما أسلفنا الذكر، إلا أنهم ركزوا على الصنائع الحربية والمتعلقة بالتسليح أكثر من غيرها.

**3- الحرف والصنائع في الفترة الإسلامية (الدويلات الإسلامية):** رفع الإسلام من مكانة العمل الحرفي ولقيت الحرف قبولا من طرف الذين يريدون ضمان مصدر للعيش، فالإسلام حث على العمل مهماً كان نوعه لأنه عبادة ومقدس.

\*- الفينيقيون أو فينيقيا: هو الاسم الذي أطلق على قدماء الإغريق ، للاطلاع أكثر أنظر عبد الملك سلاطينية ، ص 33.

<sup>1</sup>- عبد الملك سلاطينية، بصمات الحضور الفنيقي البوني بشمال إفريقيا (دراسة أثرية -تونس- الجزائر- المغرب-ليبيا)، ط1، 2003، ص 178.

<sup>2</sup>-Berthier,(A),La Numidie (Rome et le Maghreb),Paris,1981,pp 23-30.

<sup>3</sup>- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص 58.

<sup>4</sup>- عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، ط1، القبة -الجزائر، 2002،ص29

عرف النظام الحرفي تنظيم في العصر الإسلامي، واهتم المسلمون بأنماط متنوعة من الصناعات وانحصرت كلها على الأيدي لا غير، وهو ما ساعد على قيام نظام الطوائف والتكتلات الحرفية وكفلت السلطات الإسلامية لأرباب الحرف والصناعات حرية واسعة في ممارسة أعمالهم كما تقدمت الصناعات الحرفية في هذه الفترة بتوالي الأجيال ووفرة المادة الخام وتقدم العمران في المدن الإسلامية، فالتوسع العمران ينتج عنه التوسع في الحرف والصناعات كالأسلحة والمنسوجات والصبغة والحياسة والديباغة.<sup>1</sup>

وخلال حكم الحماديون (552هـ - 1152م) الفترة التي مرت على الجزائر (المغرب الأوسط قديماً) عاشت هذه الدولة في جو الرجاء الاقتصادي في شتى الميادين، فاهتم الحماديون بصناعة العتاد والأسلحة واعتنوا بصناعة النسيج، فكانت ملابس وأقمشة بجاية مشهورة لجودتها يتباهى بها سكانها من الرجال والنساء وكانت مدينة بجاية تحتوي على حرفيين مختصين في الأواني المنزلية والفخار والزجاج والحلي.<sup>2</sup>

كما اهتم **الموحدون** بالنشاط الاقتصادي بالجزائر أيضاً وأعطت الدولة الموحدية (515هـ - 668هـ / 1121م - 1269م) أولوية واهتماماً بمختلف الصناعات ولاسيما ومجال النسيج والفخار من الورق وغيرها من الصناعات التي تلبى متطلبات المجتمع آنذاك.<sup>3</sup>

في هذا الصدد يقول الإدريسي: «ومدينة بجاية كابنة المغرب الأوسط وعين بني حماد... لها من الصناعات والصناع... وأهلها يجانسون تجارة المغرب الأقصى وبها دار الصناعة لا نشاء السفن والمراكب وبها معادن الحديد و بها من الصناعات كل غريب ولطيف.<sup>4</sup>»

هنا يصف لنا ابن بطوطة جزء من الشكل التنظيمي لصناعات كاحتكار الصناعة ووجود الصناع في مكان واحد جنباً لجنب مع بعضهم البعض، بالإضافة لوجود العنصر النسوة في العمل ولا يقتصر على الرجال فقط فكانت المرأة تساهم في العمل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - السيد حنفي عوض، مرجع سبق ذكره، ص 71.

<sup>2</sup> - عمرة عمار، مرجع سبق ذكره، ص 61.

<sup>3</sup> - مبارك الملي، مرجع سبق ذكره، ص 798.

<sup>4</sup> - نفس المرجع، ص 799.

كما عرفت الجزائر أو ما يطلق عليها قديماً المغرب الأوسط ازدهار وتطور في الصنائع خلال الفترة الروستمية (160هـ-296هـ -776م-909م)، فنشطت فيها جميع الصنائع من خزف وأواني زجاجية والنسيج والصوف بأنواعها، حيث عُرفت مدينة " تيهرت " بالنشاط الحرفي، وهي مدينة جزائرية عاصمة الدولة الرستمية وتعرف حالياً بـ (تيارت) فقد ازدهرت اقتصادياً في عهد عبد الرحمان بن رستم ( 08هـ -09م).<sup>2</sup> فكان العرب في الأندلس يؤمنون بضائعهم المختلفة من مرسى الجزائر، لان تيهرت (تيارت) لها اتصال بالمشرق عن طريق الصحراء إلى القيروان، فتصدر البضائع منها براً وبحراً وغرباً وشرقاً شمالاً وجنوباً من أنواع مختلفة من البضائع كالصوف والأواني الخزفية والزجاج كلها صنائع مزيج بين البربرية والفارسية والعربية يغلب عليها الطابع الإسلامي.<sup>3</sup>

وبدورهم ملوك الزيانيون (1236م-1554م) فترة تواجدهم يتلمسان ازدهرت بها الصنائع من نسيج والنحت وصناعة الورق تمركزت أشهر القبائل الزيانية بنوا عبد الواد وبنوا راشد عرفوا بممارستهم للحرف والتجارة، وكانت تدخل البضائع إلى تلمسان بالقرب من بني صاف.<sup>4</sup>

كما كان لتواجد الفاطمي (297هـ-973م) أثر على سكان المغرب الأوسط (الجزائر) وإفريقيا من حيث الحياة الرغد والرخاء الاقتصادي، فقد اعتنى الفاطميون بالصناعة فشيّدوا المصانع التي تنتوع في الإنتاج من الأسلحة والسفن في كل من عنابه ومهدية بالمغرب الأوسط (الجزائر)، كما عرفت منسوجاتهم بالجودة والتنوع إلى جانب صناعة الخزف والزجاج والأحجار الكريمة.<sup>5</sup>

**4- الحرف والصنائع في الفترة العثمانية (1515هـ-1830م):**

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الله أبن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الإمبراطور وعجائب الاصفار)، ج1، الجزائر العاصمة للثقافة العربية، 2007، ص 381.

<sup>2</sup> - الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة: ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ج1، ص 43.

<sup>3</sup> - محمد مبارك الملي، مرجع سابق، ص 70.

<sup>4</sup> - عمور عمارة، مرجع سابق، ص 85.

<sup>5</sup> - محمد مبارك الملي، مرجع سابق، ص 109.

حاولت التركيز في هذا الجزء على التنظيمات الحرفية والبعد التنظيمي والاجتماعي للحرف في فترة الحكم العثماني للجزائر؛ كون هذا الفترة تُبرز لنا قمة التنظيم الحرفي والاهتمام بالصناعة الحرفية بأنماطها المختلفة، وهي فترة تمثل أوج التطور الحرفي الذي انعكس بدوره على تنوع النشاط الحرفي بالجزائر كما شهدت بذلك بناء اجتماعي دقيق للحرفيين خلال هذه الفترة.

فقد ازدهرت الحرف والصنائع في الفترة العثمانية فاشتهرت بأنواع الجلود والنسيج ومعالجة الصوف وصنع الفخار كما كان منتشرًا في أنحاء القطر الجزائري.<sup>1</sup> في ذلك يقول: "التمجروني" في رحلته « فبلادهم يعني الجزائر كانت أفضل من جميع بلدان أفريقيا وأعمار وأكثر تجاراً ... حتى أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى، فكانت تصدر الصوف والجلد والنسيج.<sup>2</sup> » ويقول حمدان بن عثمان خوجة: « مصانع الملابس المطرزة بالحريز كانت موجودة بالجزائر فهي تزود مدينة تونس ومدن أخرى بأصحاب هذه الصناعة... أما اليهود فيحترفون صنع المرايا والحلي.<sup>3</sup> »

نجد هنا أن النشاط الحرفي عرف تميزاً اجتماعياً، تبعاً للعامل العرقي فيهود الجزائر احتكروا بعض الصنائع ولاسيما المعادن، كالحلي كما سلف ذكره وما يعتمد على المعدن الثمين كالجواهر والذهب، بالرغم من أن احتكاك الأهالي بالوافدين من الأندلس من اليهود وغيرهم ساهم في تنوع المنتج الحرفي الجزائري ووجود حركة صناعية في المدن الجزائرية.

وقد نوه "عبد الرحمان الجيلالي" لذلك حين أرجع الفضل إلى الجالية الأندلسية التي كان رجالها يتفنون في عدة أصناف من الحرف مع ما جاء به المشاركة بالإضافة إلى عدة إحصائيات أشار لها بخصوص التوسع في الحرف في الجزائر.

#### 4-1- الشكل التنظيمي للحرف والصنائع في الفترة العثمانية:

<sup>1</sup> - يحي بو عزيزي ، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة) ، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999، ص 310.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010، ص 106.

<sup>3</sup> - نفس المرجع ، ص ص 106-107.

عرفت التنشئة الاجتماعية لأصحاب الحرف شكلاً تنظيمياً، فكان لكل حرفة رئيس أو شيخ لقب بالأمين في المغرب والأسطى والمعلم في مصر والعريف في الشام، ويتم اختياره عن طريق الانتخابات، وهو يعد الخبير الفني للحرفة ومسئول عن الطائفة الحرفية.

ويتم تعلم الحرفة بالتدرج من الصبي الصغير إلى عامل أو صانع مدرساً إلى معلم ومنها إلى الرئاسة، غلب عليها طابع التوارث، فكل حرفي يحافظ على حرفته وعدم تسليم خباياها إلا لأبنائهم أو عن طريق المصاهرة، وتحرص الطائفة على المراقبة الفنية لجميع العاملين بالمهنة الواحدة ومنع الغش وحماية الصناعة وتحديد الأجور وأسعار السلع وفض النزاعات بين أفراد الطائفة.<sup>1</sup>

### أ) تصنيف الحرف والصنائع عند ابن خلدون

تتباين الحرف وتختلف؛ فمنها ما يعطي صاحبها الشرف والرئاسة ومنها ما يبقيه في طبقة العامة، وبالمقابل هناك حرف رزية للدلالة على المهن المنافية للأخلاق وهي تمثل في المقام الأول الحرف اليدوية والقريبة منها.

إلا أن الصنائع يمكن أن تصنف لاعتبارات أخرى متعددة، وقد يُفضل بعضها البعض الآخر بسبب نوع المادة المستعملة مثل الصباغة والعمود ومنها بسبب الأدوات التي تتم صناعتها، كآلات الرصد وكذا بسبب الحاجة الضرورية الداعية لتخذها، كالحياكة والحراثة والبناء وبسبب ارتفاع عدد أكبر منها كالحمامين والكناسين، وأخرى بسبب الصناعة نفسها.<sup>2</sup>

وعندما تناول "ابن خلدون" اتصاف الصنائع بمستويات اجتماعية مختلفة؛ فإنه يناقش تلك الصنائع الأصلية التي اكتسبت شهرتها مع تطور العمران البشري، حيث تقوم على المهارات المكتسبة لفترة الاشتغال بها.

كما يربط "ابن خلدون" بين المكانة الرفيعة للحرفة ومخالطة الملوك إذ يقول «اعلم أن الصنائع... تشذ عن الحضر ولا يأخذها العد إلا أن منها ما هو ضروري في العمران أو التشريف

<sup>1</sup> - صلاح فرкос، مرجع سابق، ص 94.

<sup>2</sup> - جودن عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط في القرنين الثالث والرابع هجري (9-10م)، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1985 - 1986، ص 71.

بالموضع فنخصها بالذكر ونترك ما سواها، وأما الضروري فالفلاحة والبناء والخياطة والتجارة والحياكة وأما الشريف بالموضع كالتوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب.<sup>1</sup>»

ويُخصّ "ابن خلدون" النساء بحرفة التوليد ويذكر في وصفها بقوله « وهي صناعة يعربها العمل في استخراج المولود من بطن أمه من مرفق في إخراجها من رحمها... وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض وتسمى القائمة على ذلك منهن القابلة.<sup>2</sup>»

كما أشار "ابن خلدون" إلى الصنائع الضرورية والشريفة والتي تختلف باختلاف درجة تطور المجتمع، فالحرفي في البداوة يختلف عنه في الحضر مبيناً هذا في قوله: « ثم إن الصنائع منها البسيطة ومنها المركب والبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات، والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساطته أولاً ولأنه مختص بالضروريات... وتتقسم الصنائع إلى ما يختص بأمر المعاش من العلوم والصنائع السياسية.<sup>3</sup>»

فمجتمع البداوة أقرب إلى استيفاء الضروريات من الصنائع المختلفة منه إلى الكماليات والعمران في نظر "ابن خلدون" لا يحتاج إلا البسيط خاصة المستعملة في إنتاج ضروريات المجتمع . ومع مرور الزمن حدث تطور في الرؤى، بحيث غدت عوامل أخرى تتحكم في تصنيف الحرف إذ أضحت الرفاهية والترف عاملاً أساسياً في التصنيف المهني، وفي هذا الشأن يذكر "ابن خلدون" «... إذ خر بحر العمران وطُلبت فيه الكماليات كان من جملتها التأنق في الصنائع واستحاذتها فكملت بجميع متمماتها وتزايد صنائع أخرى معها؛ مما تدعوا إليه عوائد الترف وأحواله.<sup>4</sup>»

<sup>1</sup> - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حجر عاص، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1912، ص 58.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 263 .

<sup>3</sup> - ابن خلدون مرجع سابق ، ص 254 .

<sup>4</sup> - نفس المرجع ، ص 451 .

بهذا نجد "ابن خلدون" يربط بين انعكاس اتساع العمران وتنوع ميدان الصناعة، فزيادة عدد السكان تزداد حاجاتهم ومتطلباتهم التي تفوق الحاجات الضرورية للعيش وتتعداها إلى الكماليات والبحث عن الترف والرفاهية، وبالتالي تتوسع دائرة النشاطات الحرفية وأصنافها.

أما في الجزائر (المغرب الأوسط قديماً) وتحديدًا خلال الدويلات الإسلامية المتعاقبة عليها عرفت الصنائع تطور وازدهار، فقد استمد العمل الحرفي من الصناعة المنزلية، وانحصر العمل في صناعة الأحذية واللباس كاستجابة لمتطلبات المدن المجاورة لها، كما تميزت الحرف بالدقة والتحكم، فكل حرفة جماعتها، وتنظيمها الخاص بها.<sup>1</sup>

### ب) ملاح التنظيم الحرفي في الفترة العثمانية:

**ب-1- التنظيم العائلي للحرف :** من التقاليد الراسخة لدى التنظيمات الحرفية وراثته الصنعة في العائلة الواحدة، وكانت العائلات شديدة الحرص على بقاء أسرار الصنعة وتقنياتها محجوزة في نطاقها، وقد عرفت الحرف نمط توارثي لكل العائلات الحرفية التي تولت أمانة الصنعة خلال الفترة العثمانية؛ لذا فقد سعت العديد من العائلات إلى العمل على استمرارية الحرفة وامتدادها لعدة أجيال في العائلة الواحدة؛ ويلاحظ أن كل عائلة ارتقى أفرادها إلى أعلى السلم في الجماعة الحرفية إلا وحرصت العائلة على إبقاء أو استمرارية النشاط الحرفي في نفس العائلة.<sup>2</sup>

يتضح هنا التوجه نحو الحفاظ على الموروث الحرفي ضمن العائلات الحرفية، واتجاه الآباء للحفاظ على مهنتهم؛ عن طريق ضمان استمراريته وتوريثها لأبنائهم وهي خاصية مهمة تبرز الحرص الشديد على عدم إدخال وإحداث تغييرات على التقاليد المتوارثة.

مثلت العائلة قمة التنظيم الحرفي وهي العنصر الأساس الذي ميز المجتمع الحرفي، فقد تعاطي الأخوة في العائلة الواحدة حِرَف مختلفة حتى ضمن العائلات التي نالت خبرة كبيرة في مجال التخصص الحرفي\* ضحت تنصدر تنظيم الجماعة، كما

<sup>1</sup> - منور مارييف، مرجع سابق، ص 127.

<sup>2</sup> - عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 144.

أن الاختيار الحرفي في بعض العائلات كان استراتيجياً، حيث وجهت العائلات الحرفية أبنائها إلى حرف ذات صلة وطيدة من الحرف التي تعاطها الوالد.<sup>1</sup>

**ب-2- تقسيم العمل:** إن حاجيات الإنسان عديدة منها الضرورية والكمالية وهذه الحاجات تقتضي أنواع متعددة من الحرف حتى يتم الحصول عليها، والإنسان لا يمكنه تعلم جميع الحرف ذلك أنها مبنية بعضها البعض تحتاج إلى الاجتماع وتجزئة العمل للإيفاء بها جميعاً.

وتعد ظاهرة تقسيم العمل من الخصائص البارزة في التنظيم الحرفي، فقد تفرعت الجماعة الواحدة إلى عدة جماعات حرفية؛ تفرع عن صناعة الجلد تسع جماعات وهي: جماعة البلاغية وجماعة البابوجية وجماعة البرادعية، الخرازين وعن صناعة الدباغة تفرعت جماعتين، ورشة وجدت داخل المدينة عرفت بدار الدباغة، حيث كانت عناصر البلدية تمارس نشاطها أما الثانية فكانت خارج المدينة خاصة بالعنصر التركي.<sup>2</sup>

### (ج) البنية التنظيمية للحرف والصنائع في الفترة العثمانية :

عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية مجموعة من النشاطات الحرفية التي تركزت على متطلبات السكان المحليين، وقد مارس الحرفيين مختلف المهن والصناعات في الورشات.

ومن الناحية البنائية مثلت الحرف تنظيماً اجتماعياً محكماً له قواعده وحدوده تميزت بالإتقان والتنظيم الاجتماعي الدقيق، حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات حرفية حسب التخصص وكل حرفة تخضع لسلطة رئيس خاص بها، فكان هناك نوع من الألفة بين الحرفيين بعضهم نحو بعض، وكانت بينهم روابط يشكلها القاسم

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 144.

\*- للاطلاع أكثر انظر عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر، ص ص 133-126.

<sup>2</sup> -، عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص 118 .

المشترك وهو المهنة وتواجدهم في سوق واحد وتطابق المصالح وكذا شعور الصانع بالانتماء لحرفة واحدة.<sup>1</sup>

**ج-1- الشكل التنظيمي للحرف:** تتميز الجماعات الحرفية بشكلها الحرفي المحكم التنظيم الذي يتصدره أمين الأمناء، ويعود هذا المنصب إلى عهد التنظيمات الإدارية الأولى منذ عهد العثمانيين بالجزائر ويتضمن التنظيم الحرفي ما يلي:<sup>2</sup>

❖ **الأمين (أمين الحرفة):** يمثل السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها يتم اختياره من قبل رفاقه ضمن العاملين المهرة، ويشترط فيه حسن الأخلاق ومعرفة أصول الحرفة وليس بالضرورة أن يكون من العائلات ذات الخبرة في الحرفة أو قد ورث الحرفة، ويتم الارتقاء إلى منصب الأمين كأعلى مستوى في الحرفة؛ عن طريق مراسيم معينة يتشارك فيها أهل الحرفة وقد يلقب الأمين بالنيقوب ومنهم: أمين الفضة وأمين السراجين، أمين الطرازين ولكل منهم شارع خاص ينتسب له كسوق الحدادين وسوق الغزال والسمارين وسوق العطارين.

ويقوم الأمين بأدوار عدة نعرضها على الشكل الآتي:<sup>3</sup>

**أ) دور الأمين من المنظور الاجتماعي:**

- توفير عمل للعاطلين من أعضاء الجماعة.
- التدخل لفض النزاعات بين أعضاء الطائفة.
- توطيد العلاقات بين الحرفيين.

**ب) دور الأمين من المنظور الاقتصادي:**

- الرقابة على عمليات شراء المواد الخام المطلوبة للحرفة.
- الإشراف على النظام الضريبي.

<sup>1</sup> - ناصر الدين سعدون والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 135

<sup>2</sup> - عائشة غطاس، مرجع سابق، ص 280.

<sup>3</sup> - عمار عمورة، بوابة الجزائر ما قبل التاريخ، ج 2، دار المعرفة، 1962، ب-م، ص 88.

- الإشراف على البيع والشراء ومراقبة الجودة.

- حماية المستهلك وتصفية الديون.

❖ **المعلم (الأسطى):** وهو اسم يطلق على متقن الحرفة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع، ومصطلح المعلم كان متداولاً من قبل العناصر المحلية واستعمل مصطلح "أسطا" بقدم الأندلسيين والعثمانيين.

❖ **الصانع:** وهو من يحسن الصنعة ولكنه لم يكتسب مهارة المعلم، وقد شكل الصناع أعلى نسبة من المشتغلين في الورشة، فهم أكثر عدداً من المعلمين والمتعلمين المبتدئين.

❖ **المتعلم:** وهو المبتدئ بالصنعة ويأتي في أسفل الهرم، ويتم استخدامهم بعقد رسمي لمدة عامين كاملين، وقد تدوم المدة إلى خمس سنوات يتقاضى خلالها المتعلم أجراً معين ويقوم المعلم بالإنفاق على المتعلم وسائر لوازمه.

وعليه يتكون السلم الهرمي للحرفة من أمين الأمناء يليه المعلم أو الأسطى ثم الصانع وأخيراً المتعلم، وبوجه عام فإن التنظيم الحرفي في الجزائر من حيث البنية شبيه إلى حد ما بالتنظيمات السائدة في المدن العربية.

في مصر مثلاً اتخذت الحرف الترتيب الهرمي التالي: شيخ الطائفة المعلم أو الأسطى مكان شيخ الطائفة مباشرة، وهي أكثر الفئات اتصافاً بالمهارة اليدوية والخبرة الفنية الطويلة، يليها الصبية ويمثلون المستوى الأدنى داخل التدرج الوظيفي وهم بمثابة القاعدة الأساسية للعمالة الحرفية.<sup>1</sup>

##### 5- الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الاحتلال وبعد الاستقلال:

عَرَفَ المجتمع الجزائري التقليدي بالاقتصاد المنزلي المرتكز على الاكتفاء الذاتي والعمل جميعاً لتوفير منتجاتهم من الصناعات اليدوية التي يحتاجونها.

<sup>1</sup> - اعتماد علام ، مرجع سابق ، ص 125.

وخلال هذه الفترة كان قوام المجتمع الجزائري ينقسم لعدة طبقات اجتماعية منها التجار والمواطنين الصغار، وطبقة عاملة وليدة عمل المصانع لاسيما صناعة السفن والنسيج وبعض المهن اليدوية.<sup>1</sup>

وبسبب الوفود الأوروبية للجزائر بفعل التواجد الفرنسي بالجزائر، لم يستطع الحرفيون البقاء في الداخل والحفاظ على صناعتهم التي كانت تشكل نسبة كبيرة من معيشتهم، فلجأ إلى الهجرة خارج الوطن مما أدى إلى تلاشي الورش وتفرقت الحرف والحرفيين.<sup>2</sup>

نستشف هنا أن التواجد الاستعماري بالجزائر تسبب في مشاكل عديدة للجزائريين والحرفيين، خاصة الذين تعرضوا للقمع؛ فعمل الاستعمار على طمس الهوية الجزائرية وكل من يعمل على تجسيدها أو الحفاظ عليها وإبراز التراث الجزائري الذي يعبر بدوره على الهوية وخصائص المجتمع الجزائرية، وهو ما أدى إلى تناقض الحرف اليدوية وانحطاطها.

اتخذت السلطات الفرنسية جملة من الإجراءات التعسفية بحق الحرفيين وذلك من خلال:<sup>3</sup>

- إلغاء النظام الحرفي وتحويل الحرفيين إلى عمال كادحون.
- استغلال المواد الأولية الصالحة ورفع أسعارها.
- هدم العديد من الأماكن الخاصة بالحرفيين.
- تصدير الإنتاج في الصوف والجلود والأخشاب لتصدير.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان محمد الجيلالي، مرجع سبق ذكره، ص107.

<sup>2</sup> - Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, ANEP ,OP.CIT , p.p73-74.

<sup>3</sup> - محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلة للاحتلال، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1998، ص17.

وحسب ما جاء به "حمدان عثمان خوجة": أن الجنرال الفرنسي في الجزائر "كلوز بل" أمر بتهديم سوق القيسارية، حيث تباع الكتب وبه كان يوجد النساء خون للكتب، وأمر بتخطيط سوق المقاييسية؛ وهي أساور تصنع من قرون الجاموس وأمر بهدم سوق الصباغين التي تصنع فيها الثياب وهدمت سوق القرابرية، حيث تصنع أدوات الحديد كإقفال البيوت والدكاكين والبنادق.<sup>1</sup>

ساهمت هذه الإجراءات في تراجع الإنتاج الحرفي بالجزائر وتلاشي قسم كبير من صناعة البلاد وهويتها، فالصناعة الصوفية في تلمسان كان يوجد بها 500 معمل حياكة عام 1898 أصبح عددها 209 خلال الحرب العالمية الثانية، والدباغة في قسنطينة 33 مؤسسة دباغة للجلود و209 سراج في عام 1912 لم نجد سوى 06 دباغات فقط.<sup>2</sup>

نجد هنا أن الحرف والصنائع تأثرت كثيرا بالوضع الذي آلت له الجزائر بفعل الإجراءات التعسفية بعد أن عرف النشاط الحرفي ازدهارا وتطورا في الفترة العثمانية دُمر وهدم بدخول الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وقد أشارت "فله موساوي القشاعي" في دراستها للوضع الصحي والسكاني للجزائر خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال إلى أن النشاط الحرفي تأثر بالوضع الصحي والاقتصادي الذي آلت له الجزائر، حيث حلت الأوبئة والمجاعة والفقر بالجزائر وهو ما أثر على النمو الاقتصادي. وهزت الأوبئة القوى المنتجة فانقرضت اليد العاملة في العديد من الحرف كالحرير والنسيج وهو ما انعكس على تدهور التجارة الجزائرية بانخفاض صادراتها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 135.

<sup>2</sup> - اندري بونيان وأندري توشي، الجزائريين الماضي والحاضر، الجزائر، 1984، ص 34.

<sup>3</sup> - فلة موساوي القشاعي، الوضع الصحي والسكاني بالجزائر أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (15178-1871)، وزارة التجارة، ص 44.

بالإضافة إلى منافسة الصناعة الأوروبية الكبيرة لصناعة الجزائرية البسيطة التي تكون معدومة إذا استثنينا بعض المعامل القليلة، وبعض الصناعات اليدوية، والتي اضمحلت أمام مزاحمة الآلات الكبرى الصناعية الفرنسية، حيث انتقل غالبية الحرفيين إليها لتحسين وضعهم المعيشي.<sup>1</sup>

إلا أن الأهالي حاولوا إنشاء معامل عصرية لمختلف الصناعات كمعمل الميهوبي بالعاصمة ومعمل ابن جيلوا بقسنطينة، وغيرها من المعامل، كما ساهمت المرأة الجزائرية في الإبقاء على التقاليد القديمة بعملها في المنزل ومساعدة الرجل؛ لأجل تحصيل عيش ملائم بممارستها للحرف اليدوية من غزل ونسيج.<sup>2</sup>

وبعد استقلال تركت فرنسا الجزائر في أسوأ الأوضاع من جميع النواحي والمجالات وخرجت الجزائر باقتصاد متدهور على جميع الأصعدة، وعلى مستوى الحرف التقليدية وبسبب الحملة التعسفية على الحرفيين كما أسلفنا الذكر تلاشت غالبية الحرف بسبب التخريب والهدم من طرف المستعمر، كونها تعكس طبيعة ومعيشة وثقافة المجتمع الجزائري وأصالته، وتهدد الوجود الفرنسي، فهم حاولوا بناء ثقافة فرنسية خلاف الثقافة الجزائرية، لذا كان المستعمر يشجع الصناعة الاستخراجية ويهمش التراث.

وأول خطوات قامت بها السلطات الجزائرية بعد الاستقلال، هي رد الاعتبار لمؤسساتها وبناء اقتصاد البلاد بما في ذلك الاهتمام بالحرف والحرفيين؛ من خلال الخطط التنموية كحل لوضع بعض التحسينات إزاء الصناعة التقليدية، وتطوير المنتج الجزائري وجعله عالمياً عن طريق بناء المصانع و الورشات.<sup>3</sup>

وسوف نتطرق بالتفصيل للخطط التنموية والمراحل التطورية للصناعة التقليدية في الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر في العنصر الموالي.

<sup>1</sup>- احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، منشورات الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر، 2010، ص 481.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 446

<sup>3</sup>- أشنهوا عبد اللطيف ، تكوين التخلف في الجزائر ، (محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر 1830 - 1962)

، ص 245.

## ثانياً: الجانب الاقتصادي للحرف بالجزائر

## 1- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر:

إن الوقوف على تاريخ تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر يعد نقطة مهمة لربط الصلة بماضي هذا القطاع ومستقبله، فقد أثرت الأزمة الاقتصادية والمؤسسية التي عرتها الجزائر خلال الثمانينيات والتسعينيات على قطاع الصناعة التقليدية والحرف وأوشك على فقدان كل الموارد، وإن كنا سنمر عليه باختصار لإبراز المراحل الرئيسية لتطوره في أربع مراحل على النحو التالي:<sup>1</sup>

## 1-1- المرحلة الأولى: (1962 - 1991) أهم ما شهدته هذه الفترة هو:

## أ. إنشاء مديرية الصناعة التقليدية والحرف:

وهي أول خطوة بعد الاستقلال 1962 ويعود تاريخ تنظيم الصناعة التقليدية إلى السنوات الأولى من الاستقلال بصدور الأمر (025/62) والصادر في شهر أوت 1962 والمتعلق بتنظيم مديرية الصناعة التقليدية وصلاحياتها، حيث أنشأت هذه الأخيرة تحت وصاية وزارة التصنيع والطاقة وتتكفل مديرية الصناعة التقليدية بتطوير مؤسسات الصناعة التقليدية الحديثة أو التقليدية، وتطوير كل أشكال التعاون والإنتاج بالإعانة التقنية أو المالية الملائمة.

وفي سنة 1963 تم إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب والرياضة والسياحة وتمارس هذه الوزارة صلاحياتها من خلال الديوان الوطني للسياحة الذي يتكفل بتحديد البرنامج العام للنشاط الصناعة التقليدية خاصة ما يتعلق بمجال التموين وتسويق المنتجات، ليتم في ماي 1964 تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية بوزارة السياحة بما فيها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (قرار وزاري مؤرخ في 25 ماي 1964).

<sup>1</sup> - بن زعرور شكري، تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1992-2009، ط2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر 2009، ص 13-14.

**ب. إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية: (National Company For Traditional)**

شهدت سنة 1971 إنشاء الشركة الوطنية للصناعة التقليدية بعد حل المكتب الوطني للصناعة التقليدية الجزائرية، إذ تهدف إلى القيام بجميع العمليات التي ترمي إلى تنمية الصناعة التقليدية كتقديم الاستشارات وتسيير مراكز الصناعة التقليدية، وفي سنة 1973 أخذت مديرية الصناعة التقليدية تسمية جديدة وهي مديرية الصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة بهدف جمع صلاحيات سجل الحرف التي كانت من صلاحيات الديوان الوطني للملكية الصناعية (National Office of Industrial Property).

**ج. صدور القانون الأساسي للحرفي**

في سنة 1982 تم إصدار القانون رقم 12/82 المتضمن تعريف الحرفي وحقوقه وواجباته وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية، كما يؤكد استعداد الدولة لحماية وتشجيع دعم الأعمال الحرفية وترقيتها وتطويرها؛ وذلك نظراً لطبيعتها ودفعها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي سنة 1983 تم إصدار المرسوم رقم (83-550) المتضمن تنظيم سجل الصناعات اليدوية والحرف المحدث بواسطة القانون (12-82)، حيث ينقسم هذا السجل إلى قسمين:<sup>1</sup> سجل الصناعات اليدوية ويسجل فيه جميع الحرفيين الفرديين.

و سجل الحرف، ويسجل فيه جميع التعاونيات الحرفية يترتب على هذا السجل التسجيل بصورة آلية في السجل الإداري. وقد أدخل القانون رقم 88-16 المؤرخ في 10 ماي سنة 1988 الذي يعدل ويتم القانون رقم 82-12 والمتضمن القانون الأساسي للحرفي عدة تعديلات.

<sup>1</sup> - بن زعرور شكري، تجربة الجزائر في تنمية الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)، الندوة الرابعة لتنمية الصناعة التقليدية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، سوريا، 2009. ص 12.

بالرغم من الجهود التي قامت بها الدولة لترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال هذه الفترة، إلا أنها تميزت بمجموعة من النقائص؛ كون القطاع كان محتكراً في الحقبة الاستعمارية من طرف المعمرين وكل الأنشطة الاقتصادية وموارد الرزق، في حين اكتفى غالبية الجزائريين بالتوجه للزراعة والرعي كمصدر أساس للرزق والتوقف عن حرفهم.<sup>1</sup> وهو ما أورث حالة الجمود في النشاط الحرفي بعد الاستقلال.

### 1-2- المرحلة الثانية: (1992-1995)

تم خلال هذه الفترة حل الشركة الوطنية للصناعات التقليدية 1987 ومن أهم الإجراءات المتخذة آنذاك والهادفة إلى دعم وتطوير القطاع يمكن أن نجعلها فيما يلي:

-الغرفة الوطنية والغرف الجهوية للحرف: عرفاناً بالأدوار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لصناعة التقليدية تم في سنة 1992 إصدار النصوص المتعلقة بإنشاء الغرف الوطنية والغرف الجهوية للحرف وعددها 08 بالإضافة إلى الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، لينتقل عدد غرف الصناعة التقليدية والحرف من 08 غرف إلى 20 غرفة عن طريق المرسوم 97-100 المؤرخ في 29-03-1997، وهذه الفترة كانت البدايات الأولية لنشاطات الغرف ميدانياً، وتمارس مهامها تحت وصاية مديرية المناجم والصناعة، حيث يمثل الغرفة رئيس مكتب الصناعات التقليدية.<sup>2</sup>

لقد كان الهدف الرئيسي في تلك الفترة تكوين نواة صلبة من الحرفيين وتقريب الحرفيين من القطاع، وفتح المجال للحرفيين لطرح انشغالاتهم قصد التعرف على الأنشطة الحرفية المختلفة، وكيفية الانتساب لها بشكل منظم كما تسهر الغرفة على متابعة الحرفيين؛ وخلال هذه الفترة تم تسطير مجموعة من البرامج حول قطاع الصناعة التقليدية كقطاع واعد يمكن الاتكال عليه.

<sup>1</sup> - عبد الحميد زوروا، محطات في التاريخ الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر، 2004، ص 322.

<sup>2</sup> -- محمد زيان، أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف، الملتقى الوطني الأول، جامعة عمار تلجي الاغواط، 2002، ص 48 .

### 1-3- المرحلة الثالثة: (1996-2002):

كانت سنة 1996 بداية المرحلة الثالثة، حيث تجلّى اهتمام الدولة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف والارتقاء بالحرفة إلى الأعلى بصدور أول أمر رئاسي تحت رقم 01/96 بتاريخ 10 يناير 1996 يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف. على طالبي صفة الحرفي إثبات جدارتهم وأحقيتهم بها من خلال إثبات التأهيل في مجال الصناعة، حيث شهدت هاته الفترة مجموعة من الإجراءات الموجهة للإنتاج والإبداع الحرفي، مع إنشاء غرف الصناعة التقليدية والحرف بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97 وبهذا أصبح للقطاع غرف للصناعة التقليدية والحرف تسهر على متابعة الحرفيين، بدءاً من سنة 2001، تم البناء التشريعي واستقرار الوضع الاقتصادي والأمني لتباشر بعدها السلطات العمومية في تطوير قطاع الصناعة التقليدية.<sup>1</sup> عرفت هذه المرحلة بمرحلة التنظيم لصدور القرار 01-96 المحدد للقواعد التنظيمية للحرف والحرفيين وإرساء قواعد عمل القطاع، كما عرفت هذه الفترة بتوسع الغرف المؤطرت وصلحياتها ودمج الحرف مع السوق الخارجية.

#### الجدول رقم: (01) الرؤية والأهداف العامة ومهام غرف الصناعة التقليدية والحرف

الرؤية العامة	المساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي للجزائر
الهدف الرئيسي والمهام	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التنمية المستدامة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف الجزائرية.</li> <li>• تحسين الإطار التشريعي.</li> <li>• التشاور والتعاون بين الشركاء.</li> <li>• هيكلية القطاع.</li> <li>• تطور المقاولات</li> </ul>
الخدمات والأنشطة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الدفاع عن مصالح القطاع.</li> <li>• التنشيط الاقتصادي.</li> <li>• خدمات الترقية والترويج والمرافقة</li> </ul>

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2011

<sup>1</sup>- بن زعرور شكري، تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1992-2009، مرجع سابق، ص 15.

**1-4- المرحلة الرابعة (2003-2009):**

عرفت هذه المرحلة بمرحلة التطور والبناء ابتداء من 2002 و إجراء انتخابات على مستوى غرفة الصناعة التقليدية والحرف، وفي سنة 2003 وفي سنة 2007 تم تجديد هيكلها المنتخبة، وسمحت هذه العملية بانتخاب 792 حرفياً في المشاركة في تسيير الغرف وتاطيرها. أما الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، ففي 22 سبتمبر 2004 صدر المرسوم التنفيذي رقم 313/04 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 12-29 المؤرخ في 09 يناير 1992 بغرض إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية هدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية الفنية وتطويرها وترقيتها.<sup>1</sup>

شهد القطاع ولأول مرة في تاريخه إعداد وتبني مخطط عمل لتنمية الصناعة التقليدية آفاق 2010 تأكيداً على الإدارة السياسية التي تعمل على تصنيف قطاع الصناعة التقليدية ضمن أولويات التأهيل والعصرنة، باعتباره مجالاً واسعاً للاستثمار الاقتصادي القابل لتطوير، إذ اعتمدت الإستراتيجية كخطوة أولى عملية شاملة لفحص وتقييم لوضعية القطاع تبعها مباشرة تحديد الأهداف المتوخاة منه ومن ثم سطرت أهم الإجراءات الواجب اتخاذها للوصول إلى الأهداف المنتظرة وعلى.<sup>2</sup>

**1-4-1- إنجازات المرحلة: تعددت إنجازات هذه المرحلة في مجالات مختلفة**

من بينها ما يلي:<sup>3</sup>

**أ) في مجال التاطير والعمل الحواري:**

لقد استفاد قطاع الصناعة التقليدية والحرف في إطار مخطط التنمية المستدامة للصناعة التقليدية من ارتفاع عدد مؤسسات التاطير، حيث أصبح عدد غرف الصناعة

<sup>1</sup> - غرفة الصناعة التقليدية والحرف، مجلة الحرفي، العدد 1، باتنة، ص 7.

<sup>2</sup> - جعيل جمال وإسماعيل زحوط، الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر، ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر " جامعة الحاج لخضر - باتنة، ص 06.

<sup>3</sup> - بن زعرور شكري، تجربة الجزائر في تنمية الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)، مرجع سبق ذكره، ص 14.

التقليدية والحرف 31 غرفة بعدما كان لا يتجاوز العشرين والغرض من ذلك توفير إمكانية أداء عمل جوارى أكثر قرباً من الحرفيين وتقليص الكثافة الحرفية التي كانت تضغط على عمل بعض الغرف، لذا فقد خصها التشريع الجزائري بتنظيم يعتمد على تواجد الإدارة وممثلي الحرفيين في أجهزة تسييرها.

### (ب) الهياكل:

تلعب الهياكل القاعدية دوراً هاماً في دعم ديناميكية النمو وحركة الأنشطة، وقد دُعم قطاع الصناعة التقليدية ولأول مرة في تاريخ الصناعة التقليدية وتعدد الهياكل القاعدية المكتسبة، ولأول مرة تم تبني مخطط دعم النمو الاقتصادي طبقاً لمخطط الإنعاش الاقتصادي 2005-2009 بإنجاز 90 هيكلاً للتشيط والتكوين والترويج لصالح الحرفيين في مختلف مناطق الوطن.

بالنسبة للهياكل المهنية فهي 50 دار الصناعة التقليدية، 10 مراكز المهارات المحلية، 4 متاحف خاصة بالصناعة التقليدية 07 مراكز للصناعة التقليدية، 6 مراكز للتكوين /الإنتاج، 4 مراكز دمج الزرابي 10 سويقة فضاءات لعرض وبيع المنتجات/ مركز خاص لشراء الصوف، 1 مركز للفنون والمهن.

### (ج) دعم المقاولات:

نظراً لأهمية الامتدادات الطبيعية لروح المقاوله وتأثيرها على النسيج الحرفي في زيادة عدد المؤسسات الحرفية، جعلت القطاع يشدد البحث على أفضل السبل لتحسين أداء الحرفيين وإطالة عمر أنشطتهم وعمر مناصب الشغل الناشئة، من خلال تبني برنامج "أنشئ وحسن تسيير مؤسستك" في سنة 2004 لدعم روح المقاوله وزيادة قدرة الحرفيين على التحكم في مؤسساتهم ومواجهة المخاطر.

مع تبني إستراتيجية المرافقة الاقتصادية لمنشئ الأنشطة الحرفية والمعتمدة أساساً على المرافقة بالتكوين، ولهذا الغرض كون القطاع 45 مكوناً في مجال إنشاء وتسيير المقاولات تحت إشراف المكتب الدولي ، وقد استطاع القطاع خلا 06 سنوات من مرافقة أكثر من 1000 حرفي حامل للمشروع.<sup>1</sup>

#### (د) الترويج:

يعد الترويج عنصراً أساسياً لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وحتى تعاد الثقة للحرفي في قدراته ورغبة الناس لاستهلاك منتجاته، كان لابد من دعم الصالونات والمعارض، حتى يسترجع الحرفي ذوق الإبداع والرغبة في الإنتاج، فقد شهدت هذه الفترة أيضاً تنظيم مئات المعارض والصالونات المحلية بمعدل يفوق 30 تظاهرة سنوية في مختلف مناطق الوطن وبمنتجات متنوعة، كما شهدت هذه الفترة أيضاً عدد يتجاوز المائة صالون دولي للصناعة التقليدية بمعدل يفوق 10 تظاهرات دولية سنوياً.

حيث يسهم دعم الترويج من حل مشاكل التعرف على منتجات الحرفيين إما في التظاهرات أو طلب الاستفادة من أوراق العرض فالقطاع ينظم جملة من التظاهرات الترقية على جميع المستويات ومن بين التظاهرات ما يلي:

- الاحتفال باليوم الوطني للصناعة التقليدية: والذي أعلن عنه منذ 2007 وحدد يوم 9 نوفمبر كيوم للاحتفال به سنوياً وهو فرصة لترويج وبيع منتجات الحرفيين،
- تنظيم الصالونات المحلية والوطنية المتخصصة: كالصالون الوطني للنحاس بقسنطينة ، الصالون الوطني لزربية بخرادية... الخ
- تنظيم أسابيع الصناعة التقليدية الجزائرية بالخارج: والتي تدخل في إطار اتفاقيات التعاون مع البلدان وعقد شراكة بحث فضلاً على الاستفادة من تكوين المكونين.

<sup>1</sup> - بن زعرور شكري، سياسة دعم روح المقاول في قطاع الصناعة التقليدية والحرف، مداخلة في إطار ملتقى جهوي لدعم تشغيل الشباب، سيدي بلعباس - الجزائر، 2009.

▪ تنظيم الصالون الدولي للصناعة التقليدية: له دور في خلق فرص التعاون وتبادل الخبرات بين الحرفيين والأجانب وزيادة المعارف.<sup>1</sup>

إن فتح مجالات التواصل بين الحرفيين والعالم الخارجي سواء محلي أو دولي بتنظيم جملة التظاهرات ، تمكن الحرفي من تجاوز عقبة التسويق والبيع بفتح مجال التواصل و تبادل المعارف وزيادتها.

## 2- مساهمة الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل:

تحول قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر إلى قطاع اقتصادي قائم بذاته، وبات يسهم في توفير اليد العاملة وخلق القيمة المضافة، وقد أدى تطبيق الإستراتيجية الوطنية لتدعيم هذا النوع من الصناعة بين 2003 و2010 إلى تحقيق نتائج معتبرة مكنت من توفير 340 ألف منصب شغل والمساهمة بـ 117 مليار دينار في الناتج الداخلي الخام، ومن المنتظر أن تحقق 334 مليار دينار، وهو ما يعني تحول القطاع إلى نشاط صناعي قائم بذاته يساهم كغيره من النشاطات الصناعية الأخرى في توفير اليد العاملة المتخصصة وخلق القيمة المضافة.<sup>2</sup>

ومن اجل تحقيق المرافقة المثلى للحرفيين، تم التأكيد من خلال الجلسات الوطنية لصناعة التقليدية،<sup>3</sup> على دعم الحرفيين، ولاسيما العنصر النسوي في هذا المجال وبالخصوص الماكثات في البيت والمناطق الريفية ومرافقتهم في عملية التكوين؛ حيث استفاد خلال سنة 2009 10 آلاف حرفي وحرفية من التكوين إلى جانب تأهيل 48 مكون معتمد لدى المكتب الدولي لتشغيل.

<sup>1</sup>، شيبان آسيا، دور المؤسسات الصغير والمتوسطة في التنمية الاقتصادية (حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، رسالة ماجستير علوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة الجزائر، 2009، ص 132.

<sup>2</sup> وكالة الأنباء الجزائرية، جريدة الأيام الجزائرية، مقال "الصناعة التقليدية ودفع عجلة النشاط الاقتصادي ( افتتاح جلسات

الصناعة التقليدية والحرف)، نشر يوم 20/11/2009، تم الاطلاع على المقال في الموقع [www.dzairess.com](http://www.dzairess.com) 08 /09 /2013 / على الساعة 10:23.

<sup>3</sup> - وكالة الأنباء الجزائرية، مرجع سابق ، 2009.

كما ساهم تطور المشاريع الحرفية في ارتفاع عدد مناصب الشغل المستحدثة خلال الفترة (2003-2010)، يظهر تحليل النسيج المؤسسي في تطور تعداد المشاريع الحرفية خلال نفس الفترة توسعاً في عدد المشاريع، كما توضحه معطيات الجدول التالي:

جدول رقم (02) تطور تعداد مشاريع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2003-2010)

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد المشاريع الحرفية	79.850	86.732	96.222	106.887	126.887	168.020	184.850	184.850

المصدر: عوادي مصطفى، سياسة دعم المؤسسات الحرفية، ملتقى وطني، جامعة الوادي، 2017.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه التزايد المستمر في عدد المشاريع الحرفية من 79.850 مشروع حرفي في سنة 2003 إلى 184.850 مشروع حرفي لسنة 2010، وهو يترجم سياسة الدولة في زيادة القدرة التشغيلية. ففي ظرف 8 سنوات توسعت القاعدة الحرفية بنسبة 131.46% ما يعادل 105.000 مشروع حرفي جديد ونسبة زيادة سنوية تفوق 13% سنوياً، ما يمثل 15.000 مشروع حرفي جديد سنوياً.<sup>1</sup>

جدول (03) متوسط مؤشرات التشغيل حسب النشاط الحرفي

نوعية النشاط	مؤشر التشغيل
الصناعة التقليدية الفنية	3.1
إنتاج المواد	2.2
ميدان الخدمات	1.8

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سابق، ص 08

<sup>1</sup> - عوادي مصطفى، سياسة دعم المؤسسات الحرفية، ملتقى وطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الوادي، 2017.

بالنسبة لمتوسط التشغيل لكل نشاط، تظهر معطيات الجدول أعلاه أن ميدان الصناعة التقليدية الفنية يملك أحسن مؤشر بـ 3.1 منصب شغل يليه ميدان إنتاج المواد بمتوسط 2.2 منصب شغل وأخيراً متوسط 1.8 منصب شغل لميدان إنتاج المواد، وهو يعبر على تحسن في المؤشرات من سنة 2005 الذي كان في حدود (2.5)، (2.1)، (1.7).<sup>1</sup>

جدول رقم: (04) تطور الوظائف في قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2008-2011) حسب ميادين النشاط

السنة ميادين النشاطات	2008	2009	2010	2011	نسبة النمو 2009/08	نسبة النمو 2010/09	نسبة النمو 2011/10
الحرفية الفنية	11388	13449	16054	34031	%18	%19	%112
الحرفية لنتاج المواد	7571	11854	13701	19543	%57	%16	%43
الحرفية للخدمات	15983	19977	20943	29866	%25	%05	%43
المجموع العام	34942	45280	50698	83440	%30	%12	%65

المصدر: من إحصائيات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 2011

من خلال معطيات الجدول نلاحظ نمواً ملحوظاً للميادين الثلاثة:

- من 2008-2009 سجل ميدان الحرفية لإنتاج المواد أكبر نسبة مئوية للنمو بـ 57%، وخلال حقبة 2009-2010 حقق ميدان الحرفية الفنية أحسن نتيجة مسجلين نمواً بـ 2605 من الوظائف الجديدة بنسبة نمو 19%، في حين أن ميدان الحرفية لإنتاج الخدمات أنجز تطوراً تدريجياً خجولاً بـ 05%.

- بالنسبة لحقبة 2010-2011 عرفت تطور ملحوظ لجميع الأنشطة، حيث حافظ ميدان الحرفية الفنية على مكانته وأعطى نسبة مئوية أعلى قدرت بـ 112%.

<sup>1</sup> - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مخطط عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة التقليدية أفاق 2010، 2003، الجزائر، ص ص 54-55

و طبقاً لما جاء ضمن أهداف مخطط عمل الصناعة التقليدية والحرف آفاق 2020 وحسب تطلعات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية بالأرقام فان:<sup>1</sup>

1- تشير إحصائيات وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى أن الناتج سيرتفع سنة 2014 ومن المتوقع أن يضمن خلالها مليون منصب شغل في مختلف التخصصات الحرفية، و الرفع من رقم الأعمال كمداخل في حدود 2020 إلى 3.4 مليار دينار جزائري مع خلق 550.000 منصب شغل جديد يضاف إلى 410.000 منصب شغل منشأ ما بين 2009 و 2010 بهدف الوصول إلى 960.000 منصب شغل في حدود 2020.

2- الصناعة التقليدية والحرف تمتلك مزايا ومؤهلات تسمح لها في المستقبل من مضاعفة قدراتها التشغيلية الحالية من 306.000 منصب شغل إلى 721.532 منصب شغل خلال سنة 2017 لتصل إلى 1.546.668 خلال 2025. أما بخصوص مساهمة القطاع في الناتج المحلي فقد مثلت 106 مليار دينار سنة 2008 وستصل إلى 251 مليار دينار خلال 2017 وستبلغ 538 مليار دينار خلال سنة 2025.

كما سعت الجلسات الوطنية الخاصة بالصناعة التقليدية المنعقدة من قبل وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى ترقية هذا القطاع، من خلال مشاركة قطاع الصناعة التقليدية في النمو الاقتصادي.

ويمكن أن تقدر هذه المشاركة عن طريق الإنتاج والتشغيل الذي توفره والاحتياجات التي تليها، مثلما دلت عليه الدراسات الإحصائية التي قامت بها مؤسسات القطاع (وزارة السياحة ووزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة)، والتي سعت لتحقيق هدفين

<sup>1</sup> -وزارة السياحة والصناعة التقليدية - الندوة الوطنية حول مخطط عمل قطاع الصناعة التقليدية آفاق 2020 (الصناعة التقليدية مشروع مستقبل)، 2011، الجزائر ، ص ص 49-50.

أساسين في أفق 2020 الوصول إلى مستوى 960.359 منصب شغل وتحقيق مستوى إنتاج قطاع خام في حدود 334 مليار دج. كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (05): توقع تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف: التشغيل والإنتاج أفق 2020.**

السنة	التشغيل	الإنتاج
2008	306000	106
2010	370.260	129
2014	542.098	189
2017	721.532	251
2020	960.000	334

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2011 ، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2009.

بحسب التطلعات، فإن الصناعة التقليدية والحرف تمثل مزايا تسمح بمضاعفة قدراتها التشغيلية الحالية من (306000) منصب شغل خلال 2008 إلى (370.260) منصب شغل خلال 2010 ليرتفع العدد بشكل تدريجي إلى (542.098) منصب شغل خلال سنة 2014، يليها تقدير زيادة مرتفعة إلى (721.532) منصب شغل خلال سنة 2017 لتصل إلى 960.00 منصب خلال 2020<sup>1</sup>.

### 3- دور الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية والسياحية

#### 3-1- مساهمة الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية

يملك قطاع الصناعة التقليدية والحرف إمكانيات ضخمة في دعم صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات؛ وبالتالي جلب العملة الصعبة للاقتصاد الوطني من خلال تثمين الإمكانيات الوطنية وخلق مناصب همل للشباب؛ بوضع استراتيجيات نهوض بقطاع الصناعة التقليدية وهو ما سطرت له الحكومة عدة أهداف ومخططات

1-Ministère de la Petite et Moyenne Entreprise et de l'Artisanat, (ASSISES DE L'ARTISANAT: BILAN PERSPECTIVES HORIZON 2020, Algèrien, 2011،p 52

بعيدة المدى أفاق (2010 و 2020) للمساهمة في النمو الاقتصادي عن طريق مايلي:<sup>1</sup>

#### (أ) الإدماج الاقتصادي والاجتماعي:

لطالما قورنت الصناعة التقليدية بالتنمية، فهي تضمن للمؤسسات الأخرى وللمستهلكين مواد وخدمات تزيد من الديناميكية الاقتصادية علاوة على ذلك، يعد خلق مؤسسات وتنمية الثقافة المقاولاتية من الركائز الأساسية لديناميكية الاقتصاد، فحماية فالصناعة التقليدية قوة منظمة فعالة لتعزيز تنمية الإدماج الاقتصادي ويركز التنظيم على مايلي: المشاركة في التنمية وتنمية الإنتاج المحلي بدلاً من الاستيراد، ورسكلة المنتجات والمواد، إحداث مناطق نشاط لتوفر المحيط المناسب لممارسة النشاطات الحرفية، وخاصة في المدن.

#### (ب) تفعيل الصادرات خارج المحروقات (تنوع الصادرات)

في حالة الجزائر بالنظر إلى أهمية الهدف الذي يرمي إلى تنوع الصادرات خارج المحروقات في قطاع، يعد مهماً للصادرات وولوج الأسواق الخارجية باعتراف من الفاعلين العموميين والخواص الذين يؤكدون على التنوع في الصادرات الحرفية قصد الترويج، حيث تمتلك الجزائر تنوع في المنتجات التقليدية القابلة لتصدير كالفخار والسلال والنسيج والتي تكتسي مظهر حديث مع التركيز على النوعية والجودة في المنتج المصدر وفق المعايير الدولية المطلوبة.

حسب دراسة أنجزت من طرف مكتب مختص تحت إشراف وزارة التجارة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD سنة 1997، يثبت أن طاقة إنتاج القطاع الحالية تستطيع أن توفر رقم أعمال سنوي موجه للتصدير يقدر بـ 55

<sup>1</sup>- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، مخطط عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة التقليدية أفاق

2010، 2003، الجزائر ص ص 68-69.

مليون دولار؛ واستنادا لهذا المعطى ولتجربة القطاع في التظاهرات الدولية ومع تقدير نمو بنسبة 50%، من المتوقع أن تساهم الصادرات في توفير عملة صعبة تصل إلى 66 مليون دولار سنة 2010، وبالتالي يصل الرقم الإجمالي للإيرادات الناجمة عن التصدير في آفاق 2010 إلى 162 مليون دولار أي بحوالي 12 مليار دينار بإضافة رقم الأعمال المحقق من مشتريات السياح.<sup>1</sup>

**تطور الناتج الداخلي الخام (ن.د.خ) و الإنتاج الداخلي الخام (إ.د.خ)  
بالحجم من 2010 إلى 2016**

**جدول رقم: (06)**

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
3,7	3,7 <sup>1</sup>	3,7	2,5	3,2	2,5	3,3	الإنتاج الداخلي الخام
3,3	3,7 <sup>1</sup>	3,8	2,8	3,4	2,9	3,6	الناتج الداخلي الخام
2,3	5,0	5,6 <sup>1</sup>	7,3	7,2	6,1 <sup>1</sup>	6,3	الناتج الداخلي الخام خارج المحروقات

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، في معطيات إحصائية رقم 787.

من خلال معطيات الجدول الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات بخصوص تطور الناتج الداخلي الخام، نلاحظ انخفاض في الإنتاج الداخلي الخام والناتج الداخلي بشكل عام في سنة 2010 بلغ معدل 3.3 للإنتاج الخام و 3.6 لناتج الداخلي الخام، لترتفع النسبة في كليهما بشكل ضعيف في 2016 بمعدل 3.7 للإنتاج الخام و 3.3 لناتج الخام، أما نسبة الناتج الخام خارج المحروقات نجد يرتفع وينخفض من معدل 6.3 في 2010، لترتفع النسبة في عامي 2012-2013 إلى (7.2-7.3) لتتخفض بمعدل 2.3 في سنة 2016.

وهنا نلاحظ امتلاك قطاع الصناعة التقليدية إمكانيات ضخمة للتصدير وبالتالي جلب العملة الصعبة؛ عن طريق الطلب على المنتجات الصناعية في الخارج إلا أنها تبقى غير متوفرة على المواصفات الدقيقة التي تمكنها من منافسة المنتجات الأجنبية

<sup>1</sup> - وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، مخطط عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة التقليدية آفاق 2010، مرجع سابق، الجزائر ص 69.

المتواجدة في الأسواق الأوروبية والعربية؛ فالإنتاج في الصناعة التقليدية هو نشاط اقتصادي ينشئ القيمة المضافة؛ من خلال ما يوفره من مواد وخدمات والتي تعني بالضرورة إنشاء القيمة.

وحسب دراسة لمخبر الصناعة التقليدية بالجزائر أشارت الدراسة إلا أن الصناعة التقليدية تعد جزء هام من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة مقارنة بالقطاعات الأخرى؛ وهذا لاعتمادها على العمل اليدوي وعلى المواد المحلية.<sup>1</sup>

كما تعد الصناعة التقليدية أحد البدائل الاقتصادية المهمة؛ كونها تسهم في نمو الناتج المحلي وتخلق فرص عمل لشريحة كبيرة من مواطنين ومصدرا للدخل القومي والفردى.

### ج) مساهمة القطاع في الناتج الإجمالي المحلي:

إن ديناميكية الأنشطة والتشغيل ساهمت في ارتفاع الناتج المحلي لقطاع الصناعة التقليدية والحرف، إذا انتقل هذا الناتج من حوالي 75 مليار دينار جزائري سنة 205 إلى 129 مليار دينار جزائري سنة 200، وهو يعني أن الناتج المحلي للقطاع قد ارتفع خلال خمس سنوات بـ72%، أي بمعدل ارتفاع سنوي يقدر بحوالي 9.5%، بهذا تحقق الصناعة التقليدية جزءاً من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في قطاع الصناعة التقليدية ما يساهم في زيادة ثروة البلاد وهذا ينعكس على مسار النمو الاقتصادي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -حواس مولود و حبوشي عبد الناصر، الترويج للصناعة التقليدية من خلال القوة البيعية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر 3، المجلد 5، العدد 02، 2016، ص 274.

<sup>2</sup> - شيبان أسيا، مرجع سابق، ص 108.

**(د) المشاركة في المعارض:**

القطاع يركز محالة اكتساب أسواق وصفقات على المدى البعيد تسمح بتصدير كميات معتبرة من المنتجات، حيث تم إحصاء 33 مؤسسة في الصناعة التقليدية في الجزائر منها 11 تختص في مختلف المنتجات الحرفية، خمسة مؤسسات في المنتجات وأربعة في الحلي، سبعة مؤسسات في الخزف والفخار.<sup>1</sup>

**3-2- مساهمة الصناعة التقليدية في الترويج السياحي:**

يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا مهما في تحسين المداخل السياحية، فالسائح يبحث دائما عن أخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي زاره، فمن المعلوم أن تطور المداخل السياحية مرتبط بتطور توافد السياح الأجانب.

تمثل الأماكن السياحية مناطق عريقة من الناحية التقليدية والحرفية، والمقاصد السياحية مرتبطة بشكل كبير بالمقومات الطبيعية والمادية التي تتنوع لجذب السائح، فلا يمكننا التحدث عن وجود سياحي بدون حرف أو صناعة تقليدية فهي تشكل عنصراً هاماً من عناصر الجذب السياحي، تساهم في تفعيل ديناميكية الشعوب؛ كونها مكون حضاري واجتماعي تمخضت عن عصور متعاقبة تعبر عن دلائل وثائقية للمقومات التاريخية والأثرية والحضارية، فالأبحاث الانثروبولوجية الحديثة تدل على أن الصناعة التقليدية عاملاً هاماً من عوامل الجذب السياحي خاصةً الأجنبي.<sup>2</sup>

وبحسابات اقتصادية فالطلب على الحرف التقليدية من جانبها المادي هي محل طلب من السياح، وفي حالة انخفاض السياح ينخفض الطلب على المنتجات الحرفية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، مخطط عمل من أجل التنمية المستدامة لصناعة التقليدية أفاق 2010، مرجع سابق، الجزائر ص 69.

<sup>2</sup> - سعدون بوكبوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 03، 2004، ص 57.

<sup>3</sup> - دحمان بن عبد الفتاح، حوار صحفي حول الحرف والصناعة التقليدية، الإذاعة الجهوية لولاية أدرار/05 / 03 / 2013، على الساعة 15:00.

وقد أولت الدولة الجزائرية أهمية للجانب السياحي والحرفي من أجل الحفاظ على التراث الطبيعي والحضاري والثقافي والبشري كأساس لسياسة تنمية، ولاية إدرار وغيرها من ربوع الجزائر العريقة تزخر بالعديد من المقومات السياحية والمعالم الأثرية والتاريخية التي تشكل رصيذاً رسمته البيئة المحلية، كما تُعتبر مهذاً لصناعات تقليدية متنوعة تعكس تراثاً يجسد ماضي وأصالة المنطقة ووسيلة لجذب واستقطاب السياح.

كما أن ارتباط الحرف بالسياحة في المنطقة، يتضح أكثر من خلال الدور الذي تلعبه الحرف في ترقية المنتج السياحي وما تتركه من آثار نفسية أكثر منها مادية، فتقديم منتج حرفي محلي من التحف التي يتقن فيها الحرفيين، فالتذكّار من المنتج الحرفي هو آخر ما يبقى لدى السياح بعد مغادرتهم، وهنا يعمل السائح على ترويج المنتج الحرفي وتوفير مداخل بعمله صعبة تعود بالإيجاب على تنمية الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة.<sup>1</sup>

ويمكن النظر إلى السياحة بوجه عام كفضاء هام لتنمية الحرف التقليدية؛ فهي بمثابة نافذة للحرف على العالم الخارجي، ومنه التعريف التجاري؛ الذي يمثل المحرك الأساس لإعادة استمرارية الإنتاج الحرفي؛ فالسائح يهدف من خلال قيامه بالسفر لمناطق أثرية لاكتشاف معالم المنطقة التي يزورها؛ وهنا يتجلى مدى الارتباط بين الحرف والسياحة من خلال الدور الذي يلعبه المنتج الحرفي في صناعة واجهة سياحية وما تتركه من آثار نفسية أكثر منها مادية.

فتقديم منتج حرفي محلي لسائح من التحف التي يتقن فيها الحرفيين هي آخر ما يبقى لدى السائح بعد مغادرته، أضف لذلك استغلال المنتج الحرفي في الواجهة السياحية لجذب السواح؛ انطلاقاً من التصاميم الداخلية والخارجية للواجهات السياحية واستغلال كافة المنتجات الحرفية في تجهيز الفنادق بطابع محلي.

<sup>1</sup> - سعدون بكبوس، مرجع سابق، ص ص 57-58.

نستغل هنا السائح كمروج لثقافة المحلية وجاذب للعملة الصعبة؛ من خلال ترويج السائح للمنتوج الحرفي في بيئته وتوفير مداخل بعملة صعبة، وهو ما يعود بالإيجاب على تنمية الاقتصاد الوطني عامة والمحلي خاصة.

### أولاً- طلب السائح على المنتجات الحرفية:

سنحاول تحليل دوافع الطلب على المنتجات الحرفية ولاسيما التذكارية منها:

#### **1- مجموعة المزايا والتسهيلات المرتبطة بالتسويق داخل المقصد السياحي:**

لابد من توفر يداخل المقاصد السياحية بعض المزايا والتسهيلات المرتبطة بالتسويق والتي يمكن أن تصبح عاملاً مؤثراً في الطلب على الحرف، ولاسيما التذكارية منها، فالتسويق قد يكون أحيانا الدافع الرئيسي للسفر كعنصر جذب رئيسي وليس مجرد أحد الأنشطة السياحية؛ فكما كانت البنية الأساسية من طرق ممهدة ومواصلات سريعة وأماكن نظيفة وعلامات إرشادية أكثر تقدماً كلما أتاح ذلك مناخاً أفضل للتسوق، حيث يتيح ذلك سهولة الوصول إلى أماكن التسويق وهي تمثل أحد أهم العوامل الموقفية المؤثرة على قرار السائح.<sup>1</sup>

يؤثر شكل ومظهر الورش ومحالات الحرفيين ايجابياً على طلب السائح لهذه المنتجات حيث إن السائحين يفضلون شراء المنتجات من الأماكن الأثرية؛ فالسائح يميل لشراء السلع المميزة والأصلية ويقوم بشرائها من مهرجانات ومعارض ومحلات التحف، كما أن طريقة عرض المنتجات يعد من أهم العوامل المؤثرة في طلب السائح .

<sup>1</sup>- نهي إبراهيم خليل إبراهيم، الصناعة التقليدية ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية، ب-ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009 ، ص

## 2- العوامل المتعلقة بالمستهلكين من السائحين:

وتتمثل في بعض العوامل الخاصة بالسائحين أنفسهم والمؤثرة على طالبهم للمنتجات الحرفية وتشمل.

أ) **السائح:** يعد دخل السائح محددًا هاماً لطلب على الخدمات السياحية المختلفة وعلى هذا الأساس كلما زاد دخل السائح كلما زادت الكمية المطلوبة من السلع والخدمات السياحية التي ينفق عليها دخل البلد المضيف ومنها المنتجات الحرفية، كما أن السائحين القادمين من الدول المتقدمة اقتصادياً والتي يرتفع فيها متوسط الدخل الحقيقي لأفرادها يعتبرون الأكثر أنفاقاً.<sup>1</sup>

أ) **الغرض من الشراء:** يعبر هذا العنصر عن أسباب إقبال السائح على شراء المنتجات الحرفية نجملها في:<sup>2</sup>

- تذكرة التجربة السياحية المختلفة وما تتركه من صور ذهنية عن المنطقة ومناظرها الطبيعية والجمالية مما يجعلها رمزاً يستحق إعادة التجربة يرغب السائح الاحتفاظ به في ذاكرته ومن بين ممتلكاته القيمة.
- تشكل الحرف جزء مهم يعبر عن ثقافة الشعوب المادية وهو ما يدفع السائح لاقتنائها لمعرفة التنوع الثقافي و الأصالة الثقافية للبلد المضيف وهو ما يؤثر على السلوك الشرائي لسائح.
- الرغبة في استخدام المنتج لأغراض نفعية ولإظهار المركز الاجتماعي المرموق لسائح لذا فهو يقتني المنتجات الحرفية الغالية الثمن وهو ما يشعره بالتميز عن غيره وإثبات لذاته.

<sup>1</sup> - محمود يونس وآخرون ، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، جامعة الإسكندرية، ب-ط، 2003، ص 90.

<sup>2</sup> - جلييلة حسن حسين، **الطلب السياحي الدولي والتنمية السياحية في مصر**، الإسكندرية، 1994. ص 29

ونقصد أن المعاملة والأسلوب الجيد للبائعين وحسن الضيافة تحفز السواح للعودة والشراء ويعتبر السائح هنا مروج واحد عناصر تسويق المنتج خارجياً عن طريق جذب زبائن الخارجيين الذين يتمتعون بقدرة شرائية عالية.

(ب) الترويج السياحي للمنتج الحرفي (طرق التسويق): تعد الحرف التقليدية مصدر للسائح للحصول على منتج ذا قيمة مادية وثقافية يعبر عن بلد معين، وفي نفس الوقت أدوات للترويج السياحي؛ من خلال التعريف بها للسائح سواءً كان بطريقة مباشرة أثناء زيارة السائح للبلد المستضيف، أو عبر قنوات الاتصال الغير مباشرة كالمعارض والصالونات، الأيام المفتوحة والنشرات والمطبوعات، الإعلان المسموع والمرئي، مواقع التواصل الاجتماعي كلها تمثل عناصر جذب للسواح لترويج للمنتج الحرفي.<sup>1</sup>

(ج) تعدد مرات السفر: وهي من بين العوامل المؤثرة على الطلب على المنتجات الحرفية، فكلما تعددت مرات السفر كلما زاد إقباله على المنتجات الحرفية وهذا يعود لرغبة السائح وإعجابه بالمنطقة وربما زيادة الطلب من قبل الزملاء والأصدقاء على منتدياته التذكارية التي يجلبها معه، كما ترتبط خبرة التسوق بالمحيط الاجتماعي الذي صاحي الشراء كالمعاملة الجيدة وهو ما يؤثر على القدرة الشرائية للسائح؛ فالتفاعل مع البائعين وحسن معاملاتهم لسياح تبقى في الذاكرة يرغب السائح في تكرارها ولاسيما قوة العلاقة بين البائعين والسياح ما يجعله يحصل على قصعة أثرية مهمة.

### ثالثاً: العوامل المتعلقة بالمنتجات الحرفية:

#### 1- الأصالة في المنتجات الحرفية:

يسعى السائح لاقتناء المنتجات الحرفية التي تتميز بالأصالة محاولتاً منه لتعبير على عراقية المنطقة المقصودة، وللحصول على ما هو مختلف في حياته الاستهلاكية ويعتبر نادراً في نظرة؛ كونه يعكس الخلفية الثقافية والظروف الاجتماعية لصانعيه

<sup>1</sup>- حواس مولود وحبوشي عبد الناصر، مرجع سابق، ص 273

وبيئتهم وهو ما يشعره بأصالة المنتج، فأصالة المنتج مفهوم شخصي يختلف من سائح لأخر تقدير ذاتي يرجع إلى:<sup>1</sup>

(أ) **التفرد:** والمقصود به أن المنتج الحرفي شديد الاختلاف له مميزات خاصة به تميزه عن غيره المزيف فهو يحمل في نظرة السائح فكرة جديدة تحمل أفكار الحرفي الأصيل وهي غير مصنعة بل مبتكرة من خلفية الحرفي.

(ب) **الارتباط التاريخي والثقافي:** غالبية السواح يفضلون المرجعية التاريخية للمنتج والغرض الخاص بالمنطقة وتحتوي على خصوصية محلية وتعطي انطباعاً تاريخياً قديماً، فهو يرفض التقليد المستورد ويحرص الحرفي على اقتناء المنتج من بين يد الحرفي أثناء جولاته تحمل توقيع الحرفي وتاريخ الصنع ضماناً عدم التقليد ومرجعيه له ولغيره ممن يرغب في منتج مماثل ويضمن شراء منتج أصلي غير مزيف.

(ج) **المهارة الحرفية:** يرى السواح أصالة المنتج من أصالة الحرفيين ومجالهم الحرفي وتعكس وجهة الحرفيين وأبدعاتهم، كما أنها تعطي انطباعاً بأنها يدوية الصنع والمادة المصنوع منها محلية المورد تعكس البيئة، وهذا يعني تمتع المنتج الحرفي بالجودة.

بهذا تعتبر الصناعات الحرفية دلائل وثائقية للمقومات الثقافية والحضارية والتاريخية، كما أنها تشكل مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي لأهمية الربط بين نشاط الحرف والصناعات لتقليدية ببرامج التنمية السياحية.

ونظراً للأهمية الثقافية والتراثية للصناعات الحرفية، يدعو هذا إلى الاستفادة من القطاع السياحي في ترويج المنتجات الحرفية ثقافياً واقتصادياً؛ من خلال التوظيف السياحي للحرف والصناعات التقليدية عبر الملتقيات والمهرجانات سواء "داخلياً وإقليمياً وعالمياً" خاصة وان هذه المناسبات أصبحت مكملة لنشاط السياحي و الثقافي.

<sup>1</sup> - جلييلة حسن حسين نفس المرجع، ص 30.

فضلا عن التحركات السياحية الأخرى سواء كانت أسواق للترويج السياحي العالمي و ملتقيات سياحية محلية وإقليمية أو أسابيع ثقافية في الخارج والتي تقوم بدورها لصالح الترويج والتسويق للحرف التقليدية.

## 2-المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية والفرص المتاحة بالنسبة للصناعة التقليدية:

لأجل ترقية المجالين السياحي والحرفي والتأكيد على نقطة التواصل في الكثير من المنتجات الحرفية والتي تتميز بطابعها الخاص الجاذب للسياح عملت الدولة الجزائرية وضع مخطط توجيهي يهدف إلى:<sup>1</sup>

- لتمكين الأقاليم والجذب السياحي للقطاعات الأخرى (الفلاحة، الصناعة التقليدية، الثقافة....) وتشكيل وجهة سياحية تنافسية بامتياز.

تراهن هذه الإستراتيجية على جملة من الوسائل التحفيزية للمؤسسات الصغيرة، وكذا الصناعة التقليدية والدعم المالي الجوّاري .

يسمح هذا العمل في توجيه الاستثمار للشباب نحو هذا الأنشطة من خلال المساعدة والتحسيس ، وكذا تنظيم تجمعات حرفية .

-إعطاء أهمية كبيرة لأنماط الشغل بالبيت وبشكل متنقل أو موسمي نتيجة لسمة التبعر التي يتسم بها سكان الريف.

-تطبيق المشروع الجوّاري للتنمية الريفية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف من أجل تحديد الفروع ذات العلاقة بالمحيط الريفي .

## ثالثاً: الجانب التشريعي للحرف بالجزائر

أولت الدولة الجزائرية عناية كبيرة لقطاع الحرف والصناعة التقليدية، لما يمثله هذا الأخير من ركيزة أساسية للتنمية الوطنية على مختلف الأصعدة ومجالاً هاماً لخلق الثروة، لذا فقد عملت الجزائر على تسخير جميع الإمكانيات المادية والتنظيمية للرقى

<sup>1</sup> - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الندوة الوطنية حول مخطط عمل قطاع الصناعة التقليدية أفاق 2020 ، مرجع سابق

بهذا القطاع من خلال العمل على تنظيم الممارسة الحرفية ضمن أطر قانونية تنظيمية.

### 1- مجالات وأشكال ممارسة الأنشطة الحرفية:

1-1- مجالات ممارسة الأنشطة الحرفية: يهدف الأمر رقم 01-96 المؤرخ في شعبان 1416 الموافق لـ 10 يناير 1996 للتعريف بالصناعة التقليدية والحرف وتنظيم ممارسة النشاطات التقليدية والحرف وقواعدها ومجالاتها، وكذلك واجبات الحرفيين وامتيازاتهم، والمقصود بالصناعة التقليدية والحرف طبقاً للمادة 5 هي: « كل نشاط إنتاج أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في أشكال مختلفة: مستقرة أو متنقلة أو معرضية وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقولة للصناعة التقليدية والحرف.<sup>1</sup> »

وحسب النشاط الرئيس الممارس تصنف الصناعة التقليدية والحرف إلى:<sup>2</sup>

#### أ. الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية :

هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحياناً بآلات لصنع أشياء طابعها فنياً يسمح بنقل مهارات عريقة، وتعتبر الصناعة التقليدية صناعة فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي .

ب. الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: هي كل صنع لمواد الاستهلاك عادية لا تكتسي طابعاً فنياً خاصاً وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة.

ج. الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات : هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني.

<sup>1</sup> - المادة 5 من الأمر رقم 01-96 ، مرجع سابق، العدد 03 ، ص 04.

<sup>2</sup> - المادة 06 من الأمر 01-96، مرجع سابق ، ص 4.

وحسب المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31/10/2007 والمتعلق بقائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف تضم قائمة الصناعة التقليدية والحرف، حسب الميادين الثلاث المذكورة أعلاه 24 قطاع نشاط (الملحق رقم 05) مرتبة ومرقمة كما يلي:<sup>1</sup>

أ. الميدان الأول: يحوي 08 قطاعات نشاط مرتبة حسب المادة الأولية المستعملة (طين، زجاج، المعادن، الصوف، الجلود...).

ب. الميدان الثاني: يحوي 09 قطاعات نشاط مرقمة من 09 إلى 17 مرتبة حسب مختلف نشاطات الإنتاج وتضم 131 نشاط.

ج. الميدان الثالث: يحوي 07 قطاعات نشاط مرقمة من 18 إلى 24 مرتبة حسب الأشغال المنجزة والتقنيات المستعملة وتضم 132 نشاط، ويكون العدد الإجمالي للأنشطة هو 338 نشاط .

ومن ناحية ترقيم الأنشطة وفق لما جاءت به المادة 04 من نفس المرسوم، يحتوي ترقيم نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على سبعة أرقام يمثل الرقمين مجال النشاط والأعداد الثلاثة الأخرى تمثل التسلسل الزمني في قطاع النشاط.<sup>2</sup>

1-2- أشكال ممارسة الأنشطة الحرفية: تمارس الصناعة التقليدية الحرفية حسب الإشكال التالية:<sup>3</sup>

أ. حرفيين فرديين: بمقتضى القانون رقم 82-12 المتضمن القانون الأساسي للحرف والمؤرخ في 28 أوت 1982 المعدل والمتمم بموجب الأمر 96-01 لسنة 1996 السابق الذكر، ملخص تعريف الحرفي هو «كل شخص طبيعي مسجل في سجل

<sup>1</sup> - المرسوم التنفيذي رقم 07-339 ، يحدد قائمة الصناعة التقليدية والحرف، المؤرخ في أكتوبر 2007، ج ر، العدد 70، الصادر في 5 نوفمبر 2007 ، ص 18 .

<sup>2</sup> - المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 07-339 ، مرجع سابق، ص 18.

<sup>3</sup> - الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية والحرف، تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر (1962-2009)، 2009، الجزائر ص25.

الصناعة التقليدية والحرف ويمارس أحد الأنشطة المحددة في تصنيفات الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاط تقليدي ضمن ما حُدد في قائمة النشاطات يُثبت تأهيلاً ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.<sup>1</sup> ويعرف في هذا الصدد الحرفي بدوره:

- الحرفي المعلم: كل حرفي مسجل في سجل الصناعات التقليدية والحرف، ويتمتع بمهارات تقنية خاصة وتأهيل عال في حرفته وثقافة مهنية.

- الصانع: كل عامل أجبر له تأهيل مهني مثبت.

وفقاً للمادة 11 من نفس الأمر 01-96 يمكن للحرفي أن يلجأ إلى مساعد عائلته (زوج، أصول، فروع) أو متمهن واحد إلى ثلاثة يربطهم به عقد تمهين وفقاً للتشريع المعمول به.

ب. تعاونيات الصناعة التقليدية والحرف: وهي شركة مدنية يكونها أشخاص، ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعاً بصفة الحرفي، تهدف هذه التعاونيات إلى إنجاز وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهماً كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي ولا يمكن التمييز بينهم لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.

تهدف تعاونية الصناعة التقليدية والحرف إلى إنجاز كل العمليات التي تساهم في تنمية نشاطات الصناعة التقليدية وترقية أعضائها وممارسة النشاطات، يلتزم المتعاونون بالمشاركة في نشاطات التعاونية ويثبت إنشاء تعاونية الصناعة التقليدية والحرف بموثق مع إرفاق مكان إقامة التعاونية والتسجيل في سجل الصناعة التقليدية، حيث يترتب عن التسجيل تسليم مستخرج من سجل الصناعة التقليدية

<sup>1</sup> - المادة 10 من الأمر رقم 01-96، مرجع سابق، ص 4.

والحرف ويضبط قواعد تشكيل تعاونية الصناعة التقليدية والحرف بقانون أساسي نموذجي.<sup>1</sup>

ج. **مقولة الصناعة التقليدية والحرف:** تنقسم بدورها إلى قسمين:<sup>2</sup>

ج-1. **مقولة الصناعة التقليدية:** هي كل مقولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية.

- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.

- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معلم بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل

يقوم بالتسيير التقني للمقولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي .

ج-2. **المقولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:** هي كل مقولة تنشأ وفق أحد الأشكال

المنصوص عليها في القانون التجاري، وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل، الصيانة، التصليح .

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم عشرة

ولا يحسب ضمنهم كل من: رئيس المقولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع

الرئيس (زوج، أصول، فروع) متمهون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقولة

عقد تمهين.

د. **الأسرة المنتجة:** يعتبر مشروع الأسرة المنتجة من أهم المشروعات الاجتماعية ذات

المدخل الاقتصادي، والمبرمجة في إطار مساعدة الأسرة على تنمية مصادر دخلها

باستغلال كافة الطاقات لدى أفرادها، وتعرف الأسرة المنتجة بأنها مجموعة

من الأفراد ينتمون إلى عائلة واحدة أو أكثر يستطيعون إنتاج سلع بحكم كفاءاتهم

<sup>1</sup> - وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، ص 1999.

<sup>2</sup> - الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق ، ص 25.

في حرفة معينة، تسعى إلى تدعيم علاقات الترابط الأسري وتنمية السلوك الإنتاجي كقيمة اجتماعية لدى الأسرة والفرد.<sup>1</sup>

## 2. تصنيف النشاطات الحرفية في الجزائر:

سنتناول في هذا العنصر النشاطات الحرفية في الجزائر وكيفية ممارستها بصفة قانونية، بحيث يستفيد ممارسيها المسجلين من مزايا خاصة.

### أ. نشاطات حرفية القارة (الممارسة في البيت)\*

يمثل العمل في البيت منبعاً هاماً لخلق فرص العمل ويمكن أن يستعمل كوسيلة لمحاربة البطالة، وهذا لقدرته على التأقلم ولا يتطلب استثمارات كبيرة. فهو يمس شريحة كبيرة من المجتمع رجالاً ونساءً في المدن وفي القرى، الذين لم يتمكنوا من الحصول على مناصب شغل وذلك لمسؤولياتهم العائلية أو لظروف اجتماعية واقتصادية فمثلاً: المعوقون فئة اجتماعية تعتمد على العمل في البيت كمصدر وحيد للدخل وبدون وضع قانوني يعتبر العمال الذين يمارسون في البيت خارجون عن القانون الاجتماعي؛ مما يجعلهم في وضعية غير ملائمة كغياب التغطية الاجتماعية و التأمينات، التقاعد والعطل؛ لذلك تم تنظيم هذه النشاطات في أطر قانونية لإخراجها من سريتها.

تتعلق هذه النشاطات بميدان الصناعة التقليدية والفنية، فيقوم الشخص الراغب في ممارسة نشاط حرفي في البيت بتسجيل نفسه في سجل الصناعات التقليدية والحرف، ويحصل على بطاقة مهنية عليها ملاحظة "الحرفي في البيت" تمكنه من ضمان حقوقه كحرفي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - زهراء عبروس زقار، مشروع الأسرة المنتجة ودور الجمعيات في ترفية المجتمع المدني، المعرض الدولي الأول للأسرة المنتجة، ج1، البحرين، ص 15..

\* للاطلاع على أشكال النشاطات الممارسة في البيت أنظر الملحق رقم 10.

<sup>2</sup> - مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، بدون صفحات.

ويقصد بالحرفي في البيت كل حرفي يزاول نشاط الصناعة التقليدية والصناعة الفنية في البيت ويستوفي الشروط التالي: <sup>1</sup>

➤ اثبات التأهيل المهني كما هو محدد في التنظيم المعمول به.

➤ اثبات منزل شرعي يستجيب لمتطلبات النشاط.

➤ مزاوله نشاط الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية كما هو محدد في قائمة النشاطات التقليدية.

➤ مزاوله نشاط الصناعة التقليدية الفنية كما هو محدد في قائمة نشاطات الصناعة التقليدية الفنية.

➤ اثبات منزل شرعي يستجيب لمتطلبات النشاط

يترتب على عملية تسجيل الحرفي في المنزل في سجل الصناعة التقليدية والحرف وتسلم مع بطاقة مهنية تحمل علامة "حرفي في المنزل"، حيث يستفيد الحرفي من الامتيازات ويخضع للواجبات كماه منصوص عليه في الأمر 01-96 والمذكور أعلاه. <sup>2</sup>

#### أ) نشاطات الحرف غير القارة (الممارسة بصفة متنقلة)

تلعب الشريحة التي تقوم بهذا النوع من النشاط دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكل نشاط حرفي يُمارس خارج محل أو بيت هو نشاط غير قار تُسلم لصاحبه بطاقة مهنية للحرفي تحمل علامة "حرفي غير قار" والتي تسمح له بممارسة حرفته داخل أو خارج ولايته، وقد حددت وفقاً لترتيبات الأمر 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، والذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، وتحدد قائمة

<sup>1</sup> - المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 97-274 مؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاط الصناعة

التقليدية الفنية في المنزل، ج ر، العدد 48، 1997.

<sup>2</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 97-274، مرجع سابق.

هذه النشاطات في صناعة وتشكيل الفسيفساء وكل أشغال الترميم المتعلقة بالتحف الفنية، النحت على الحجر... إلخ.<sup>1</sup>

### 3- مساهمة الدولة في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف :

وضعت الدولة للتنمية وإنعاش قطاع الصناعة التقليدية أجهزة للدعم والترقية من بينها:

#### أ. إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصناعة التقليدية (FNPAAT) :

تم إنشاؤه بموجب المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992، وحددت طريقة عمله وكيفية تسييره في المرسوم التنفيذي 08-301.<sup>2</sup> يقوم هذا الصندوق بتمويل جزئي للتجهيزات والأدوات المستخدمة في الأنشطة الحرفية مع تقديم دعم خاص للحرفيين القاطنين بالريف.

ب. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ): وهي هيئة ذات طابع عمومي تعمل تحت وصاية وزارة العدل والضمان الاجتماعي، تهدف إلى مرافقة الشاب البطال وذوي المؤهلات المهنية أو شهادات معترف بها؛ لإنشاء مشاريع مصغرة عبر مرحلتين: مرحلة الإنجاز والاستغلال ولكل مرحلة قواعدها الخاصة.<sup>3</sup> وتعتبر هذه الوكالة الأكثر طلباً لدعم مشاريع الصناعة التقليدية من طرف الحرفيين.

ج. الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM): وهي عبارة عن هيئة ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية تمنح سلفات مالية لفئات من المواطنين الذين يفتقدون لمدخول أو ذوي مداخيل غير منتظمة كالنساء الماكثات في

<sup>1</sup> - مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية، مرجع سابق، دون صفحات.

<sup>2</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 08-301 مؤرخ في 24 رمضان الموافق لـ 24 سبتمبر 2008، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 93-06 الموافق لـ 2 جانفي 1993 الذي يحدد كيفية تسيير الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية. ج ر، العدد 56، ص 5.

<sup>3</sup> - الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، مجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب، 2004، ص 29

البيت، خريجي مراكز التكوين وكذا الحرفيين.<sup>1</sup> وهو بهذا يمثل ثاني الهيئات بعد وكالة دعم تشغيل الشباب طلباً لتمويل المشاريع الحرفية من طرف الحرفيين.

د. الصندوق الوطني لتأمين على البطالة (CENAC): وهي عبارة عن مؤسسة عمومية تم تكليفها بمحاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة، وتستفيد المشروعات الحرفية إلى جانب مرافقة إنشاء المشاريع واستعدادات الفرد مع التصديق على الخبرات المهنية عن طريق دعم مالي بقرض بنكي بدون فائدة وآخر بفوائد مخفضة وكذا امتيازات جبائية.<sup>2</sup>

ساهمت أجهزة الدعم بمختلف أشكالها في ترقية النشاط الحرفي بمساعدتها على:

- تقديم الدعم في إطار التنمية الريفية يتعلق باقتناء تجهيزات وأدوات ضرورية لنشاطات الصناعة التقليدية التي يمارسها أشخاص طبيعيين يقطنون في الوسط الريفي.

- منح امتيازات لحرفيي الصناعة التقليدية الفنية في مجال الجباية والقرض والتمويل والتكوين.

<sup>1</sup> - الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، رسالة الوكالة، العدد 08، الجزائر، 2011.

<sup>2</sup> - محمد قرقب، التوجيه والإرشاد في برامج وأجهزة التشغيل في الجزائر، الندوة الإقليمية لدور الإرشاد والتوجيه المهني، منظمة العمل العربية، طرابلس، 2005، ص 09.

**خلاصة الفصل:**

عبرت الأنشطة الحرفية عن جانباً من الحياة الاجتماعية للأفراد كأحد أنماط العيش في فترة كانت تمثل الحرف أوج التنظيم المهني كنشاط رئيس يمس فئة عريضة من الأفراد وتحقق استقرار السكان.

كما عرف قطاع الصناعة التقليدية والحرف مسيرة تطويرية هامة كأول خطوة تساهم في إرساء دعائمه كقطاع له القدرة علي احتواء العديد من المشاكل الاقتصادية من توفير فرص للعمل بإمكانيات محدودة، وتفعيله لحركة اليد العاملة لمختلف الفئات المنتسبين له.

هذا ما ساهم في إعطاء فائق الاهتمام والرعاية لهذا القطاع، من الناحية التشريعية والتنظيمية لمختلف الميادين الحرفية والحرفيين لتمكين الراغبين في ممارسة أي نشاط حرفي من الاستفادة من وسائل الدعم ومجموعة البرامج التكوينية لتنمية مهارات الحرفيين.

# الفصل الرابع

## المرأة والعمل بالجزائر

### تمهيد الفصل

#### أولاً: المرأة والعمل بالجزائر

1- المرأة والعمل في الفترة الاستعمارية

2- المرأة والعمل بعد الاستقلال

3- البنية التطورية للعمل النسوي في الجزائر

#### ثانياً: العمل الحرفي النسوي بولاية أدرار

1- التعريف بولاية أدرار

2- الصناعة التقليدية بولاية أدرار

3- تطور العمل الحرفي بولاية أدرار

4- مساهمة غرفة الصناعة التقليدية والحرف بترقية العمل الحرفي

### خلاصة الفصل

## تمهيد الفصل

إن عمل المرأة ليس ظاهرة جديدة، بل عملت المرأة في المزارع والحقول كنشاط أولي تفرضه متطلبات البيئة التي تحيط بها، واقتران هذا النشاط بمزاوتها للإعمال اليدوية؛ والتي كانت البيئة أو المنتجات الفلاحية والحيوانية هي المادة الأولية لغالبية الصنائع، كالنسيج والعزل والتي تعتمد على أصواف الغنم وغيرها من الحرف.

ومن خلال هذا الفصل حاولنا التطرق للمرأة الجزائرية بشكل عام والادارية بشكل خاص؛ من خلال التركيز على وضعية المرأة الجزائرية التعليمية والتشريعية والتي ساعدت على تطور الاهتمام بالمجال العملي للمرأة، والقوانين الداعمة لحقوقها وتطور نسب التشغيل لهذه الفئة،

ثم حاولنا التعرج على مميزات العمل الحرفي في ولاية ادرار باعتبارها محور التنوع الثقافي والحرفي، ودراسة وضعية عمل المرأة الادارية في المجال الحرفي، واهم انجازات غرفة الصناعة التقليدية بالولاية كمرحلة ساهمت في تطور العمل الحرفي بشكل عام والنسوي بشكل خاص.

## أولاً: المرأة والعمل في الجزائر

## 1- المرأة والعمل في الفترة الاستعمارية:

تميز المجتمع الجزائري بالنمط الزراعي، فكان بذلك عمل المرأة مكملًا لهذا النمط، فعملت المرأة في الزراعة والحرث والإشغال بمختلف الصناعات والحرف التقليدية التي تلبي الاحتياجات اليومية، وبدخول الاحتلال الفرنسي عمد هذا الأخير إلى انتهاج سياسات التجويع والفقر بإتلاف المحاصيل الزراعية وسلب الأراضي الفلاحية وطمس الهوية الجزائرية بتكريس التجهيل فتغيرت بذلك الأوضاع الاجتماعية والمعيشية والاجتماعية.

## 1-1- الوضعية التعليمية للمرأة الجزائرية

ركز الاحتلال على المنظومة التعليمية لتغيير الأفكار والتوجهات، علماً بأهمية القطاع في توعية الشعوب، فعمل على نشر الأفكار التدميرية فقام بهدم كافة المدارس وتهجير العلماء ففي مقولته "العدوا المتعلم والمتقف أخطر من العدوا الجاهل والفلاح الأمي الذي ينحني أمام قبعة ضابط فرنسي".<sup>1</sup>

فالمستعمر كان واعياً للعصب المحرك للوعي وهو التعليم، فحاول القضاء على البنية التعليمية الأساسية للمواطن الجزائري ولاسيما المساجد؛ لان تعليم القران كان التعليم السائد آنذاك فحاول المستعمر تهيئة الفكر الجزائري للتغيير حسب معطيات المستعمر، بالتخلص من معلمي المدارس القرآنية وإنشاء مدارس فرنسية؛ لان تعلم الشعب الجزائري وتنقفه يحد من انتشار الثقافة الفرنسية ولاسيما تعلم المرأة التي كانت تتخبط في الجهل وارتفاع نسبة الأمية بين النساء.

<sup>1</sup> -الظاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 20.

حرص الاستعمار على تحطيم المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية والمتمثلة في التعليم والثقافة واللغة العربية ولم يتح الفرصة لتعليم عدى القليل من الجزائريين، وكان الهدف إعداد مواطنين تابعين لها، لذا امتنع العديد من المواطنين عن إرسال بناتهم للمدارس؛ كون المدارس الفرنسية تمنع تدريس اللغة العربية مع عدم وجود مدارس في الأوساط الريفية وجعل الأولوية للأولاد.<sup>1</sup> إن اقتصار التعليم على الأولاد، جاء نتيجة لمحدودية القدرة على تعليم للبنات وحرمانهن من التعليم يرجع للقيود المفروضة عليهن ضمن حيز التقاليد والمهام المنوطة بالمرأة هو العمل في البيت وخصوصاً في الأوساط الريفية، فلم يكن من السهل عليها أن تتعلم في تلك الفترة .

ألا أن جاء المفكرون والكتاب الذين تبنا الأفكار الإصلاحية ولاسيما مسألة تعلم المرأة؛ لاعتبارها النواة في تربية الأجيال التي تتطلع لتحرر الجزائر وتعود بالنفع على الشعب والمجتمع، حيث نادت الحركات الإصلاحية كجمعية العلماء المسلمين برد الاعتبار للمرأة، من خلال بعث الهوية الجزائرية وترسيخ المعتقدات الإسلامية في الشعب والمرأة.

اعتبرت الحركات الإصلاحية المرأة الجزائرية الركيزة الأساسية في الإصلاح، فقد أعطت هذا الحركات عناية للمرأة وتعليمها وتحريرها من الجهل والامية والمعتقدات الاجتماعية التي عرفت وإرجاعها لمكانتها الحقيقية.<sup>2</sup>

أدركت جمعية العلماء المسلمين أهمية التربية والتعليم في تحقيق أهدافها العقائدية والفكرية، لذا عملت جاهدة على إحيائه وتدعيمه وإنشاء المدارس في كل مناطق الجزائر الحضرية والريفية والحرص على نشره وفق مبادئها وتعاليمها، فنجد

<sup>1</sup> - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (دراسة سوسيولوجية لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر)،

ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ب-ت، ص 38.

<sup>2</sup> - أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 83.

ابن باديس يوضح في هذا السياق أهمية إصلاح البرامج التعليمية مؤكداً على الصبغة التي ينبغي أن يكون عليها فيقول: « التعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره... ونعني بالتعليم الذي يكون به المسلم عالماً من علماء لإسلام، يأخذ عنه الناس دينهم ويقتدون به فيه »<sup>1</sup>

فكانت أول خطوة لرقى بالمرأة هو تعليمها كل ما تحتاجه في حياتها لينعكس على الوعي العام وهنا يمكننا تقسيم وجهات النظر بين الحركات الإصلاحية إلى وجهتين:

(أ) **الوجهة الأولى:** التركيز على الجانب الوظيفي والاجتماعي والديني للمرأة وهنا ينظر "عبد الحميد بن باديس" للمرأة الجزائرية من زاوية دينية ووظيفية، حيث كتب في الشهاب تحت عنوان "المرأة" فقال: المرأة خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان... فهي ربت البيت وراعته بمقتضى هذه الخلق والمضطرة للقيام به، فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاجه للقيام بوظيفتها ونربيتها.<sup>2</sup>

وفي مقال له تحت عنوان "تعليم المرأة القراءة" يؤكد فيه على تثقيف وتعليم المرأة يقول فيه: علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا وقوميتنا إلى لأقصى ما يمكننا الوصول له من العلم.<sup>3</sup>

وهنا نجد "ابن باديس" ركز على تعليم المرأة الجزائرية كتوجه عام للجمعية إلا أنه ضيق مجال تعليم المرأة ليحده في ما ينفعها لتربية أبنائها وهي خلقت لذلك كما أشار سابقاً وتعليم المرأة في نظره جزء لتكوين رجال أكفاء، لم تكن المرأة في تلك الحقبة على وعي تام بالكثير من الأمور، فهي لا تعرف القراءة والكتابة

<sup>1</sup> - مصطفى محمد حميد أتا، 1997، عبد الحميد ابن باديس، وزارة الأوقاف، العدد، 57، ط1، قطر.

<sup>2</sup> - أنيسة بركات درار، مرجع سابق، ص 83-84.

<sup>3</sup> - أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب-ط، الجزائر، 1985، ص 20.

عدا بعض التعليم الأجنبي والذي غالباً ما حقر المرأة ودينها لذا دعت الجمعية إلى تلقين التعاليم الدينية والمعرفية المهمة لتمكن المرأة من أداء وظيفتها المنوطة بها.

(ب) **الوجهة الثانية :** اعتبار المرأة زوجة وقرينة للشباب المثقف لذا ركزوا على وجوب تعليم المرأة الجزائرية كي لا تأخذ منها المرأة الأجنبية، كما حدث ويحدث لكثير من شبابنا المتعلم في أوروبا.<sup>1</sup> وهنا ركزت جمعية العلماء المسلمين على التكافؤ والانسجام بين الجنسين في المستوى الفكري ولمضاهاة تقدم المرأة الأوروبية.

ناضلت المرأة الجزائرية وزاد وعيها بحقوقها، حيث دافعت العديد من الحركات التحريرية على المرأة وأشركها في النضال جنباً لرجل لدفاع علي حقوقها، والذي وصلت له في سنة 1947 أين أسست منظمة النساء الجزائريات بمساهمة المثقفات من النساء الجزائريات ما ساعد على تمكين المرأة من حقها في التعليم والثقافة وكذا الانتخاب اهتمت هذه المنظمة بالفتاة والمرأة الجزائرية.<sup>2</sup>

## 2- المرأة الجزائرية والعمل بعد الاستقلال

عرفت الجزائر تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة بعد الاستقلال كان لها تأثير على وضع المرأة في الأسرة والمجتمع، وكنتيجة لذلك شهدت التشريعات القانونية تحسناً مطرداً لفائدة المرأة في كل المجالات، حيث تؤكد كل القوانين على تساوى جميع المواطنين في تقلد المهام والوظائف في الدولة دون أية شروط، وهنا تحسن وضع المرأة الجزائرية بعد تغيير مفاهيم عدة.

<sup>1</sup>- رابح عامرة تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر ، 2003، ص 180.

<sup>2</sup>- أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مرجع سبق، ص 23.

## 2-1- تطور الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية:

سجلت المرأة منذ الاستقلال تطوراً تصاعدياً على مختلف الاصعد ولاسيما الجوانب التعليمية والقانونية، وهو ما نستخلصه من خلال إحصائيات التمدرس والقوانين الخاصة بالأسرة.

2-1-1- قانون الأسرة<sup>1</sup>: جاء هذا القانون بمجموعة من الالتزامات الكبرى لترقية الخلية العائلية عموماً ووضعية المرأة على الخصوص من ناحية الحق في التعليم والصحة والضمان الاجتماعي والعطل والعمل وسنركز هنا على مسألة التعليم والعمل .

سعت الدولة الجزائرية لتكريس مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات وهو مبدأ يكفله الدستور للمرأة لاسيما تعليمها والذي أعط له عناية كبيرة؛ وذلك من خلال انتهاج سياسة محو الأمية وتعليم الكبار لتخفيف من شدة انتشار الأمية، فضلاً عن سياسة تعميم التعليم في مختلف المناطق الجزائرية بصدور القانون سنة 1976 الذي يقر مجانية التعليم للجنسين.<sup>2</sup>

ساهمت هذه الإجراءات في إتاحة الفرصة لكافة المواطنين لتعليم أبنائهم وإعطاء فرصة للعائلات القليلة الدخل لإرسال أبنائهم لتعلم ولاسيما البنات، حيث اعتبرت سياسة التمدرس الوسيلة الوحيدة للخروج من التخلف؛ عن طريق خفض نسبة الأمية ورفع نسبة التمدرس، وهذا ما يمكن قياسه من خلال إحصائيات الأمية والتمدرس خلال الفترة ما بين 1966-2008 ضمن معطيات الجداول التالية:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الأمر رقم 02-05 المؤرخ في 18 محرم 1426 الموافق لـ 27 فبراير سنة 2005، يعدل وينم القانون رقم 48-11 المؤرخ

في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو سنة 1984 ، المتضمن قانون الأسرة، ج.ر ، العدد 15، 2005.

<sup>2</sup> - الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، واقع ومعطيات، ب-ت ، ص 24.

<sup>3</sup> - أميرة جوييدة، إحصائيات السكان في الجزائر، عالم الأفكار، ط1، 2017، الجزائر، ص 65.

جدول رقم (07) يوضح تطور الأمية في الجزائر من (1966-2008)

السنة	المجموع	الإناث
1966	74.60	85.46
1977	59.90	72.60
1987	43.62	56.66
1998	31.90	40.27
2008	22.4	24.8

المصدر: أميرة جوييدة، مرجع سابق، ص 65

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول الانخفاض التدريجي في نسبة الأمية من 74.60% في سنة 1966 مثلت الإناث فيها نسبة 85.46%، وهذا يعود لأسباب تم التطرق لها سلف كاحتكار التعليم ولاسيما الاناث، لتنخفض النسبة إلى 59.90% في سنة 1977 وواصلت النسبة في الانخفاض في تعداد 1987 إلى 43.62%، في حين بلغت نسبة الإناث 56.66 لتنتقل في سنة 1998 إلى 31.90% وتنتهي عند نسبة 22.4% في سنة 2008، في حين نسبة الإناث بلغت 24.8%.

إن الانخفاض المستمر والتدريجي في نسبة الأمية كما هو مبين ضمن معطيات الجدول صاحبه انخفاض في نسبة الأمية عند الإناث، حيث مثلت الأمية عندهن أعلى نسبها؛ نظراً لما كان ينظر للمرأة خلال تلك الفترة وانحصارها ضمن العادات والتقاليد والتميز الجنسي في التعليم .

غير أننا نلاحظ من إحصائيات الجدول ويفضل سياسة الدولة في المساوات بين الجنسين في التعليم انخفضت نسبة الأمية في تعداد 1966 من 85.46% إلى 24.8% في تعداد 2008.

وحسب إحصائيات "صندوق النقد العربي" لمعدلات الأمية في الدول العربية وبخصوص الجزائر وفقاً لبيانات 2009 مع إحصاء الفترة ما بين (1990-2007) نجد:<sup>1</sup>

جدول رقم (08) معدلات الأمية في الدول العربية (حالة الجزائر)  
معدل الأمية %

الفئة العمرية 24-15						السنة
2007			1990			
جملة	إناث	ذكور	جملة	إناث	ذكور	
4.3	5.7	3.0	15.9	24.8	7.2	

المصدر: التقرير العربي الموحد، المؤشرات الاقتصادية، مرجع سابق، 2010

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا انخفاض معدلات الأمية من 15.9 % في سنة 1990 منها 7.2% عند الذكور و 24.8% للإناث لتقل إلى 4.3% في سنة 2007 بنسبة 3.0 لذكور و 5.7% للإناث، وهنا نلاحظ أن نسبة الأمية عند الذكور منخفضة أكثر من الإناث وهو ما سبق التوصل له ضمن الجدول (08)، حيث لاحظنا أن نسبة الأمية تنخفض عند الذكور أكثر من الإناث لأسباب تم التطرق لها بالرغم من الانخفاض العام لنسبة الأمية لكلا الجنسين. وهذا راجع للمجهودات الجبارة التي بذلتها الدولة لرفع نسبة التمدرس ببناء المدارس وتجهيزها؛ لأجل تعميم التعليم ورفع المستوى التفاعلي كما هو موضع ضمن الجدول التالي :

<sup>1</sup> - صندوق النقد العربي، التقرير العربي الموحد حول معدل الأمية في الدول العربية (حالة الجزائر)، 2010.

جدول رقم (09) تطور معدلات التمدرس للسكان ما بين 6-4 سنة حسب الجنس

السنة الجنس	1966	1977	1998	2008
ذكور	56.80	80.80	85.28	92.4
اناث	59.90	59.60	80.73	91.7
المجموع	47.20	70.40	83.05	92.1

المصدر: أميرة جويذة، إحصائيات السكان في الجزائر، مرجع سابق، ص 66.

نلاحظ ارتفاع كبير ومستمر بشكل تدريجي لنسب التمدرس لدى كلا الجنسين، حيث وصلت نسبة التمدرس عند الذكور إلى 56.80% في سنة 1966 إلى نسبة 92.4% في سنة 2008، هنا نلاحظ أن الانتقال كبير جداً عند الذكور خلاف الإناث بالرغم من الارتفاع المستمر لنسبة التمدرس عند الإناث، غير أنها متدنية على نسبة التمدرس عند الذكور، حيث نجد في سنة 1966 بلغت نسب التمدرس 59.90% إلى نسبة 59.60% في سنة 1977، في حين نلاحظ النسبة عند الذكور تعود للارتفاع في سنة 1987 إلى 79.86% لتنتقل في سنة 1998 إلى نسبة 80.73% وفي تعداد 2008 بلغت نسبة التمدرس 92.1% كأعلى نسبة خلال تلك الفترة .

وهنا نلاحظ نسبة التمدرس مرتفعة لكلا الجنسين غير أن النسبة منخفضة عند الإناث مقارنة بالذكور بفوارق نسبية، وهو ما نرجعه إلى المجتمع الذي يفضل تعليم الإناث على الذكور ولاسيما القاطنين بالأرياف؛ لم يكن من السهل تعليم الفتاة فهم يعتبرون الأنثى وظيفتها تربية اسري فلا زالت الأفكار المجتمعية مسيطرة على تعليم الفتاة وإعداد الأنثى للحياة العائلية.

## 2-1-2- التعليم والتكوين المهنيين:

توفر مؤسسات التعليم والتكوين المهنيين فرص التدريب والتأهيل النوعي للأشخاص الراغبين في اكتساب تأهيل بمن فيهن النساء والفتيات لمساعدتهن على الولوج لسوق العمل، وقد بلغت نسبة التحاق الفتيات بمراكز التكوين المهني سنة 2003 إلى 43.35% موزعة على النحو التالي:<sup>1</sup>

جدول رقم: (10) يوضح نسبة التحاق الفتيات بمراكز التكوين المهني لسنة 2003

نمط التكوين	عدد الإناث	النسبة
التكوين الإقامي	89850	43.35
التكوين عن طريق التمهين	40601	
التكوين المسائي	7408	
التكوين عن بعد	2423	
المجموع	140237	

المصدر: الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، المرأة والاقتصاد، مرجع سابق، ص 23

ولتعزيز جهودها باتجاه المرأة اتخذ قطاع التعليم والتكوين المهنيين جملة من الإجراءات من أهمها:<sup>2</sup>

- ❖ تطوير التكوين ليشمل الفتاة في المناطق الريفية، من خلال إنشاء الفروع المنتدبة وملحقات مراكز التكوين المهني في المناطق الريفية وقد تم تكوين 23.584 فتاة منذ فتح الفرع من 1998 إلى 2003.
- ❖ القيام بإعداد برامج خاصة بالتربصات المهنية والتكوين المهني موجه لفائدة النساء الحرفيات وتلك للواتي يرغبن في التكوين في حرف معينة.
- ❖ النشاء مؤسسات مصغرة لتطوير تكوين النساء الملازمات للبيوت وهذا انطلاقاً من فبراير 2004، وهذا ما يسمح بتوسيع نسبة الفتيات المتربصات وبمنحهن من جهة أخرى فرصة للحصول على التأهيل يمكن من إنجاز عمل منتج.

<sup>1</sup> - الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 24،

❖ المساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد خاصة في ظل وجود آليات مرافقة للاندماج الاقتصادي كالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

❖ يساهم هذا النوع من التكوين في تسليط الضوء على العمل غير الرسمي وإعادة تكيفه وحسن استثماره.

## 2-2- تطور القوانين الخاصة بتشغيل المرأة (قانون العمل)

سيطرت الهيمنة الذكورية لفترة على نظرة المجتمع للمرأة، لان الأعراف فرضت ذلك، إلا أن كسرة المرأة هذه القواعد عندما خرجت للمطالبة بحقوقها ولاسيما مسألة التشغيل وبدخولها لهذا المجال توالى القوانين التي تنظم عمل المرأة من خلال مجموعة القوانين الخاصة بعمل المرأة كالتالي:<sup>1</sup>

جاء دستور وميثاق 1976 بتعديلات في الدستور الجزائري وذلك لأجل إقحام المرأة الجزائرية في التنمية، طبقاً للمادة 41 والمادة 42 تكفل الدولة المساواة لكل المواطنين؛ لأجل المشاركة الفعلية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنظيم السياسي، كما يضمن الدستور كل الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية للمرأة الجزائرية.<sup>2</sup>

بعد دستور 1988 جاء دستور 1989 وهي مرحلة تحويلية في النظام من الاشتراكية إلى اقتصاد السوق كفل هذا الدستور حق العمل لكافة المواطنين من خلا المادة 52 من دستور 1989 " لكل المواطنين الحق في العمل".<sup>3</sup> ويضمن القانون في أثناء العمل الحق في الحماية والأمن والنظافة و الحق في الراحة

<sup>1</sup> -بلحاج مليكة، التغيير الاجتماعي كبناء لهوية للعمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوبر بلكايد- تلمسان، العدد 30، 2017، ص3.

<sup>2</sup> -الأمر رقم 76-97 المؤرخ في 30 ذي القعدة عام 1396 الموافق ل22 نوفمبر لسنة 1976، المتضمن إصدار دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ج.ر، العدد 24 لسنة 1976.

<sup>3</sup> - المواد 52-53-54 الدستور الجزائري لسنة 1989 .

مضمون ويحدد القانون كيفية ممارسته طبقاً للمواد (53)، (54) من نفس الدستور هذا ما أعطى نوع من الاستقرار والأمن للمرأة بمساواتها مع الرجل في حقها في العمل.

أحدث دستور 1989 نقلة نوعية في مجال العمل وإدخال مفاهيم جديدة في دستور متكامل يعبر عن مرحلة الانفتاح التي أحدثت تحولاً مهماً في النظام الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع الجزائري ضمن ما أدرج في المواد : (53)، (52)، (54)<sup>1</sup> السابقة الذكر من الدستور 1989.

تميزت سنة 1989 بمبادرات نسوية على شكل حركات نسوية وجمعيات تتكفل بالدفاع عن حقوق المرأة بمبادرة نسوية وحركات اجتماعية امتداد للنضال السياسي تحاول دمج المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فكانت المشاركات في الجمعيات كلهن متعلقات منهن الطبية والمرضة والمعلمة.<sup>2</sup>

ثم صدر قانون العمل يتعلق بالأمر بالقانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المعدل والمتمم المتعلق بعلاقات العمل، أعطى هذا القانون حرية للمرأة؛ من خلال منع التمييز بين الجنسين في العمل بأي شكل من الأشكال فيضمن الحق في العمل للجميع والمساواة في التشغيل، بحيث يتعرض حيث يتعرض المخالفون لهذا القانون لجملة من العقوبات من أهمها:<sup>3</sup>

• يعاقب كل مخالف لإحكام هذا القانون المتعلقة بظروف واستخدام الشبان والنسوة بغرامة مالية تتراوح ما بين 2000 الى 4000 دج وتطبق كلما تكررت المخالفة المعاينة (المادة 141).

<sup>1</sup>-بلحاج مليكة ، مرجع سابق ، ص 03.

<sup>2</sup>-مليكة رمعون، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية للأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية،

مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، العدد 08، 1999، ص 45.

<sup>3</sup>- المواد 141-142-143 من القانون رقم 90-11 المؤرخ في 26 رمضان عام 1410 الموافق 21 أبريل 1990 المتضمن

علاقات العمل، ج.ر، العدد 07،

- يعاقب بغرامة مالية تتراوح ما بين 2000 الى 5000 دج كل من يوقع على اتفاق جماعي للعمل يتضمن أفكار تمييزية اتجاه النساء العاملات في مجال الشغل أو الراتب وظروف العمل تصل للحبس. (المادة 142).
  - يعاقب كل مخالف للإحكام الخاصة بالراحة ومدة العمل القانوني والعمل أليبي، فيما يخص النسوة والشبان بغرامة مالية ما بين 500 الى 1000 دج (المادة 143).
- فالقانون رقم 66-133 المؤرخ في 02 يوليوا 1966 المتعلق بالوظيفة العامة طبقاً للمادة 05 يمنع التمييز بين الجنسين في العمل في المادة 11 من القانون رقم 07-88 المؤرخ في 26 جانفي 1988 والخاصة بحماية المرأة، حيث يمنع توظيف المرأة العاملة في أعمال خطيرة أو مضرّة بالصحة و يجب على المستخدم التأكد من أن الأعمال الموكلة للنساء لا تقتضي مجهوداً.<sup>1</sup>

كما نص دستور 1996 على مبادئ الحقوق والواجبات والمساواة والتأمينات الاجتماعية، ثم تعديلات 1997 والتي مست العمل الجزئي مثل قانون 11/90 المعدل والمتمم في مادته 13 نص على النظام دون تفصيل والذي فصل فيه المرسوم التنفيذي رقم 473/97 المؤرخ في 1997/12/08 والذي أرسى قواعد العمل الجزئي.<sup>2</sup>

### 3- البنية التطورية للعمل النسوي في الجزائر:

يرتبط تطور العمل في الجزائر تطوره بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية عامة فمسألة دور المرأة في سوق العمل تطرح باب مساهمتها في التنمية وإنتاج الثروات ومكانتهن في المجتمع، وعليه نحاول في هذه الجزئية تسليط الضوء على المرأة وسوق الشغل بأنواعه، وذلك من خلال تطور التشغيل المرأة الجزائرية.

<sup>1</sup>- الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، المرأة والاقتصاد، مرجع سابق ، ص 14.

<sup>2</sup>- بلحاج مليكة ، مرجع سابق ، ص 03.

## 3-1- تطور التشغيل النسوي في الجزائر:

أصطدم المسار التطوري للعمل النسوي في الجزائر بمجموعة من العراقيل الاجتماعية والثقافية قبل الاستقلال، إذا ساد التمييز ومحدودية تعليم الإناث مقابل الذكور والسلوك التقليدية الذي يحد من حركية المرأة وتطورها .

وبعد الاستقلال عمدت الجزائر لانتهاج سياسة تعميم التعليم والاهتمام به واعتبار التعليم هو الخطوة الأولى لرفي المجتمع، ولاسيما تعليم الفتاة والذي يضمن نوع من التحرر وفرض واقع يقتضي ولوج المرأة لسوق العمل. فقامت الدولة الجزائرية بإعادة بناء الإطارات بكوادر جزائرية نتيجة القاعدة الاقتصادية الهشة التي خلفها الاستعمار والفراغ الإداري، فكان لإجبارية التعليم نتائج ايجابية في خفض نسبة الأمية عن طريق زيادة نسبة التمدس كما في الجداول السابقة الذكر (06-07) بتعميم التعليم ومجانيته وبناء المدارس والجامعات ومراكز التكوين لبناء كفاءات مهنية قادرة على سد الفراغ الإداري.

فشهد بهذا ميدان العمل تطوراً تبعاً لسياسة التعليمية، فالقاعدة التعليمية ساهمت في التغيرات الحاصلة على مستوى سوق العمل الذي استقطب العديد من اليد العاملة بفعل فراغ المؤسسات لذا فتحت هذه المؤسسات أبوابها للمواطنين بتأهيل وبدونه.<sup>1</sup>

هذا ما عزز دور المرأة في جميع القطاعات وشجعها على الولوج للعمل وبفعل تحرر المرأة من الضغوطات الاجتماعية، التي كانت حاجز أمام تقدمها ، بالإضافة لأهمية القوانين والآليات التي وضعتها الدولة؛ لأجل ضمان حقوق المرأة وتكريسها لمبدأ المساواة بين الجنسين وخروج المرأة للمطالبة بحقوقها

<sup>1</sup> -سمية دربال ولعمودي جليلة، سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر، الملتقى الوطني، إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الوادي، 2017.

نتيجة تنامي الجمعيات والمنظمات الحقوقية وهو ما فعل من دورها في جميع القطاعات وإعادة الحيوية لنشاط المرأة الجزائرية.<sup>1</sup>

### 3-1-1- نسبة مشاركة المرأة في العمل:

بالنسبة للإحصائيات الخاصة بالنساء العاملات وتطور نسبة التشغيل الخاصة بهن من قبل الديوان الوطني للإحصاءات، نجد تطور في المفاهيم إذا تشمل النساء القادرات على العمل تشمل اللائي يلبثن في منازلهن ولكن يمارسن نشاطات اقتصادية، إلى جانب الأعمال المنزلية، كالإنتاج الفلاحي والمواشي والصناعة التقليدية الموجهة للبيع وقد تم إدماج هؤلائي النساء ضمن إجمالي السكان.<sup>2</sup>

جدول رقم (11) تطور معدل النشاط النسوي (%)

السنة	1977	1987	1966	2003	2005	2010
المعدل	2.6	8.8	11.9	16.5	22.32	30.52

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، تطور النشاط النسوي 2008.

نلاحظ من المعطيات الارتفاع التدريجي لمعدل النشاط النسوي، فالتقدم في التعليم وارتقا المرأة لمستويات عليا من شأها توعية المرأة وعاملاً يضمن حصولها على منصب عمل وكرس تواجدتها في ميادين الشغل المختلفة، حيث مثل معدل النشاط 30.52% لسنة 2010 كأعلى معدل مقارنة بمشاركتها الضئيلة غداة الاستقلال بمعدل قدر بـ 2.6% لسنة 1977.

في حين نجد " محمد صايب ميزاب" يرى أن سوق العمل عرف عدم الاستقرار وعدم المساواة وفقاً لمؤشر "النوع"، بالرغم من تجاوز تعداد النساء عتبة المليون

<sup>1</sup> -سلامي منيرة وقريش يوسف، التوجه المقاولاتي للمرأة الجزائرية، مجلة الباحث، 2010، ص 62

<sup>2</sup> - المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير التمهيدي حول النساء وسوق العمل، الدورة العامة الخامسة والعشرون،

2004، ص 55.

عاملة فإن نسبة نشاطها تتأرجح ما بين 12 % إلى 14.2% ما بين سنة 2003 و 2010 مقابل 69% لفئة الذكور ضمن نفس الفترة، بالرغم من حركية التشغيل.<sup>1</sup>

جدول رقم (12) تطور التشغيل النسوي بالمقارنة مع التشغيل الإجمالي

2003	2001	2000	1991	1987	1977	
7.276.000	6.917.000	6.178.992	4.193.850	4.137.736	2.36.970	إجمالي السكان المشغلين
1.618.640	982.210	797.083	797.083	365.094	180.230	المشغلين (نساء)
-	-	-	62.088	42.000	42.000	منهم العاملات في المنزل
14	14.2	12.9	12.4	8.8	7.7	% التشغيل النسوي ضمن التشغيل الإجمالي

المصدر: المجلس الاقتصادي والاجتماعي، التشغيل، مرجع سابق، ص 20

نلاحظ من خلال معطيات الجدول ارتفاع نسبة النساء المشتغلات في المنزل وهو ما يندرج ضمن النشاط المنزلي في إطار الاقتصاد الغير رسمي، لاعتباره عمل مدر للدخل في ظرف تميز فيه التشغيل بأزمة في سوق الشغل ما انعكس على مدا خيل الأسرة.<sup>2</sup> على سبيل المثال، سجلت مثلت النساء العاملات بالمنزل ارتفاعاً بمعدل 30% من إجمالي المشتغلات خلال 1989، مع التزايد المستمر خلال فترة 2003.

ومن أجل تفعيل دور الشباب كقوة فاعلة وزيادة فرص التشغيل، تبنت الدولة الجزائرية في سياستها التشغيلية مجموعة من الآليات التي تخفف من البطالة وتساعد الشباب على تكوين مشاريع مختلفة؛ بإعانات الدولة واليات تشغيل تسمح بتطوير المشاريع الشبانية ودمجهم في سوق العمل وتوفير فرص عمل؛ عن طريق دعم مختلف المشاريع سواءً خدماتية أو حرفية لذكور والإناث بتسطير مجموعة

<sup>1</sup> -محمد صايب ميزاب، بانورما سوق العمل في الجزائر (اتجاهات حديثة وتحديات)، مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي، مجلة الإنسانيات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2012، ص 12.

<sup>2</sup> - المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 56.

من البرامج تحتوي هذه البرامج على آليات تشغيل متنوعة نوجز منها بشكل مختصر مايلي: <sup>1</sup>

(أ) الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب: تم إنشائها بموجب الأمر رقم 96-14 المؤرخ في 24 يونيو 1996 وهي هيئة ذات طابع إنتاجي خدماتي تهدف لمساعدة ومرافقة الشباب لتكوين مشاريع تدخل ضمن نطاقها بشروط محددة.

(ب) الوكالة الوطنية لتشغيل: وهي مؤسسة وطنية عمومية ذات تسير خاص تتمتع بالاستقلالية المالية والمعنوية، خاضعة لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 66-77 المؤرخ في 19 محرم 1427 الموافق لـ 18 فيفري 2006، وهي من أقدم هيئات التشغيل بالجزائر، مهمتها تنظيم سوق الشغل وتسيير العرض والطلب وتسير أجهزة المساعدات الاجتماعية، كبرنامج الإدماج الاجتماعي وما قيل التشغيل.

ساهم جهاز الإدماج الاجتماعي حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات في لسنة 2014-2016 في تشغيل 2244 من اليد العاملة في النشاط الحرفي ما يعادل 0.4 % لسنة 2014 لتستقر في معدل 3903 توظيف منجز لسنتي 2015 إلى غاية 2016 بنسبة 0.7 % <sup>2</sup>.

(ج) الصندوق الوطني لتأمين على البطالة: وهو مؤسسة عمومية تابعة لضمان الاجتماعي أنشئت سنة 1994 والمخصص لتأمين الأشخاص المسرحون من العمل، لأسباب اقتصادية أو خارجة عن إرادة المؤسسة ، وإعادة إدماجهم في سوق العمل، وقد ساهم هذا الجهاز بالاحتفاظ بـ 1837 منصب عمل في 2004.

<sup>1</sup>-مداني بن شهرة ، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان -الأردن، ص ص 289-290.

<sup>2</sup>-الديوان الوطني للإحصاءات، الجزائر بلارقام نتائج إحصاء (2014-2016)، نشرة 2017، رقم 47، الجزائر .

مول هذا الصندوق مشاريع خاصة بالنشاطات الحرفية قدرت بـ716 مشروع لسنة 2013 بنسبة 11,67 %<sup>1</sup>.

(د) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14-04 المؤرخ في 2004-01/22 كهيئة ذات طابع خاص تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي، هدفها التقليل من البطالة والفقر عن طريق دعم المشاريع الاقتصادية الصغيرة والحرفية والعمل المنزلي خاصة لدى فئة الإناث وتنمية روح المقاوالية؛ لأجل الاندماج الاجتماعي.

(و) الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار: وهي مؤسسة عمومية ذات شخصية معنوية واستقلال مالي أنشئت من طرف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهي هيئة حكومية تجمع بين مهام ووسائل وكالة الترقية ودعم الاستثمار، والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب تحت اسم الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مكلفة بضمان ترقية الاستثمار وتطوير متابعيه.

### 3-1-2- القطاعات التي تنشط فيها المرأة الجزائرية:

تنوعت المجالات التي استقطبت اليد العاملة النسوية حسب احتياجات وميول كل امرأة، فقد تركزت النساء عند دخولهن لسوق العمل في القطاع العمومي ولاسيما مجال التعليم والصحة ؛ كونها الأنسب لطبيعتها.

نلاحظ أن أكثر القطاعات جاذبية لليد العاملة النسائية هي الإدارة والصناعة والقضاء وغيرها من القطاعات إلى غاية 2003.

<sup>1</sup>- كعواش خالد وبن قمجة زهراء،المقاولة النسوية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات(دراسة استطلاعية)، مجلة المناجير ،

العدد 02، الجزائر، ص 38.

حسب إحصائيات المجلس الاقتصادي للقطاعات الأعلى لتشغيل لليد العاملة النسوية نجد: <sup>1</sup>

ففي سنة 1996 كان يغطي القطاع العمومي نسبة 45% وقد تراجعت حصة النساء في هذا القطاع بعدما كانت 89% في سنة 1989 إلى غاية 2003 وهو ما يجسد في استقرار التشغيل النسوي، حيث ينحصر عمل غالبية النساء في القطاع العام بـ28% سنة 1991 إلى 84% في سنة 1992 مقابل 33.7% فقط من النساء في الأوساط الريفية فقط يشتغلون في القطاع العمومي.

وهو ما جاء ضمن معطيات الديوان الوطني للإحصائيات لسنة 2013 - 2014، حيث تواصل حفاظ القطاع العمومي على نسب تشغيل اليد العاملة النسوية بدرجات متفاوتة، حيث نجد: <sup>2</sup>

وفي سنة 2013 ارتفعت نسبة النساء المشتغلات في القطاع العمومي عن سنة 2012 بنسبة 61.2% من إجمالي العمالة النسوية، لتنتقل حصة النساء المشتغلات إلى 62.8% في سنة 2014 أي زيادة 1.6 نقطة.

ونظراً لزيادة الفئة المشتغلة والباحثة عن العمل لسنة 2015 ارتفعت نسبة السكان المشتغلين بزيادة قدرة بـ4.2% عن سنة 2014، شكلت الفئة العاملة 193400 ما يمثل 18.3% من إجمالي اليد العاملة، وهنا ارتفعت عمالة النساء من 12.3% إلى 13.6% خلال نفس الفترة ما يشير لتركز اليد العاملة النسوية في القطاع العام بنسبة 64.1% من اليد العاملة النسوية، أي زيادة 2.7 نقطة وهو يعود لانخفاض نسبة بطالة النساء بـ0.5 نقطة خلال نفس الفترة مقارنة بالذكور.

نشير هنا أن نصيب النساء في التشغيل لا يستهان به في القطاع العمومي مقارنة بالقطاعات الأخرى؛ هذا لا يغني عن تواجد المرأة في مجالات أخرى غير

<sup>1</sup>- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 71.

<sup>2</sup>- الديوان الوطني للإحصائيات، النشاط الاقتصادي والتشغيل والبطالة (2013-2015)، الجزائر.

القطاع العام، ألا أن بعض القطاعات تعد أكثر إقبالا للنساء دون غيرها حسب كل فترة زمنية ووضعية المرأة الاجتماعية تفرض تواجدها في مجال دون غيره .

كما تنشط النسوة في كل من القطاعات بدرجات متفاوتة حسب ملاءمتها

لطبيعة الأثني ومصدر الدخل، بهذا الخصوص نجد ما يلي:<sup>1</sup>

**1- في قطاع الوظيف العمومي:** يعتبر هذا القطاع من القطاعات الأكثر استقبالا

للبيد العاملة النسائية، حيث بلغ عدد النساء العاملات فيه +17.34% يتنوع

التوظيف حسب نوع الإدارة من مركزية إلى مصالح فرعية ومؤسسات عمومية ذات

طابع إداري مثلت فيها النساء معدل 1.5755 إي نسبة 28.8% من النساء

العاملات في الوظيفة العمومي و35.8% من العدد الإجمالي.

**2- في مجال التربية والتعليم:** يعد من المجالات التي تستقطب المرأة

الجزائرية، حيث بلغت نسبة المعلمات والأساتذات 53% من مجموع هيئة

التدريس، إضافة لذلك بلغت نسبة تدرس الفتيات 49.27% في الأطوار

التعليمية وتمثل نسبة 62% من النساء للتأطير.

**3- في مجال الصحة والقضاء:** يمثل التأطير النسوي في الصحة نسبة 65%

حيث بلغت نسبة النساء من مجموع الموظفين في مال الطب معدل 54%، وفي

مجال القضاء بلغ عدد القاضيات 957 قاضية من مجموع 2897 قاضياً سنة

2004 وحالياً بلغ عددهن 2064 قاضية بنسبة 41.41%..

**4- المجال الاقتصادي:** حسب المؤشرات الإحصائية بلغت نسبة المساهمة الفعلية

في النشاط للنساء المشتغلات 1.1904.00 بـ17.6% من العدد الإجمالي منها

نشاطات متعددة حرفية وصناعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-السعيد عواشيرية، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 12، 2005، ص28.

<sup>2</sup>- ترتكي حسان وحجام العربي، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشاركة المرأة الجزائرية في عملية التنمية، ص ص 08-09

**5-المجال الحرفي:** فضلاً عن عمل المرأة في قطاعات متنوعة فالمرأة تتجزر نشاطات حرفية متنوعة للاستعمال العائلي ويعد النسيج من الحرف الأكثر انتشاراً، وحسب إحصائيات المجلس الاقتصادي فقد امتهنت المرأة الجزائرية الحرف كنشاط منزلي ملائم لطبيعتها، حيث نجد من الأنشطة الحرفية التي مارستها المرأة خلال 1977 ممثلة ضمن معطيات الجدول التالي:

**جدول رقم: (13) النشاط الحرفي عند النساء خلال 1977**

المجموع	غير محدد		غير المشغلات		لمشغلات		الأعمال المنجزة النشاط	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	105	5.59	24	42.10	05	35.71	76	النسيج
	63	21.57	09	15.79	03	21.43	51	الخباطة
	30	10.27	11	19.79	03	21.43	16	الفخار
	20	6.85	08	14.03	03	21.43	09	الطرز

المصدر: دراسة ترقية المرأة الريفية، 1977

نلاحظ أن ارتفاع النشاط النسوي الحرفي بشكل عام، ولاسيما حرفة النسيج التي بلغت معدل 74.39% لسنة 1977 وهو ما نرجعه لطبيعة البيئة في تلك الفترة، فالمرأة كان عملها يقتصر على النشاط المنزلي لتلبية حاجاتها بمزاولة مختلف النشاطات الحرفية المتنوعة بما توفره البيئة، تليها حرفة الخباطة بنسبة 23.07% ومعدل 4.07% و 7.07% للحرفي الفخار والطرز، نلاحظ هنا أن غالبية الحرف كانت تمارس من قبل المرأة داخل المنازل ولم تكن لها اطر منظمة لكيفية ممارسة النشاط، وهو ما يعود للعادات التي فرضت على المرأة في تلك الفترة وانحصار العمل داخل الأسرة فهو يتعلق بمعارضة الأسرة لعمل المرأة خارج المنزل، وهنا سنتعرض للعمل النسوي المنزلي .

## 5-1- عمل المرأة المنزلي:

يمثل العمل في المنزل شكل من أشكال النشاط والإنتاج ولم يعد عمل المرأة بالمنزل يصطلح عليه المرأة الماكثة بالبيت، بل تم إحصائهم ضمن مجموع النساء المشتغلات؛ لأنهن يعتبرن مسؤولات داخل منازلهن.

فتلجأ الغالبية من النساء لهذا النمط من العمل لمناسبتها لطبيعة الأنثى وسهولة التوافق مع الأعمال المنزلية، وهذا ما جاء ضمن إحصائيات 1989 إذا مثلت النساء المتزوجات أعلى نسبة قدرت بـ 56.4% من المجموع العام، وتمثل النساء العازبات 32.7% من هذا النمط من العمل وبحكم تحررهن من أعباء العائلة يفضلن العمل خارج الأسرة.<sup>1</sup> وان كان العمل الغير الرسمي الذي وصف به عمل المرأة والذي غالبيته محصور في الحرف التقليدية كالخياطة والطرز وتحضير الكسكسي... وغيرها من الأعمال التي تقوم بها المرأة في المنزل وهي لا تزال تقوم بها إلى يومنا هذا، فتوجد المرأة في هذا المجال يزيد من قدرتها الإنتاجية.<sup>2</sup>

فمفهوم المرأة العاملة في المنزل الذي تبناه التحقيق حول اليد العاملة الذي أنجز من قبل الديوان الوطني للإحصاء سنة 1989 هو امتداد لإحصاء النساء الماكثات في البيت والعاملات جزئياً، الذي اعتمده إحصاء 1977 والنشاء الغير نشطات الذي اعتمد سنة 1987، ومنذ سنة 1992 النشاط الاقتصادي للنساء، أضحي يطلق عليه نشاط النساء الهامشي يدخل ضمن الاقتصاد الغير رسمي؛ ذلك لان العمل بالمنزل تتوفر فيه شروط العمل الغير رسمي لعدم وجود تصريح جنائي بالعمل وعدد قليل من اليد العاملة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 94.

<sup>2</sup>- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، العولمة والنوع الاجتماعي، تونس، ص 21

<sup>3</sup>- الديوان الوطني للإحصاء، 1989

<sup>2</sup>- المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص 94-96.

بلغت نسبة المشتغلات بهذا النشاط حسب إحصائيات السكان والسكن لعام 1977 42.00 عاملة إلى 100.000 في سنة 1982 إلى 61.00 سنة 1992 سجلت زيادة نسبية خلال الفترة المرجعية ضمن مجموع النساء المشتغلات واستقر ذلك حتى سنة 2003.<sup>1</sup>

وحسب حويصلة إحصائيات (1992-2011) التي قام بها الديوان الوطني للإحصاء عن التشغيل والبطالة ولاسيما في المنزل نجد:

جدول رقم: (14) السكان النشطون للأسر-نتائج مسح اليد العاملة 1989-1992

1992		1991		1990		1989		السنوات
المجموع	عدد العاملات	المجموع	عدد العاملات	المجموع	عدد العاملات	المجموع	عدد العاملات	
163.850	162.500	158.500	157.460	181.450	177.545	144.690	140.660	العمل المنزلي إناث

من أعداد الطالبة بالاعتماد على إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء، التشغيل ، 2011، ص 51.

نلاحظ ارتفاع في عدد النساء المزاولات للعمل في المزاولات للعمل في المنزل بشكل عام غير انه بلغ ذروته سنة 1990 بمقدار 177.54 امرأة عاملة ثم يشهد نوع من التذبذب في الانخفاض سنة 1991 ليعود للارتفاع سنة 1992 غير أن سنة 1990 تتوفر على عدد تشغيل نسوي بالمنزل.

(أ) المهنة الممارسة في العمل المنزلي: تمارس النساء العاملات في المنزل حرف متعددة تتباين فيما بينها وحسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء لسنة 1989 نجد:

## جدول رقم (15) توزيع المشتغلات الحرفية حسب نوع الحرفة

النشاط	النسبة %
الخطاطة	39.2
صناعة الزرابي	20.0
نسيج الملابس الصوفية	13.0
الطرز	8.9
صناعة تقليدية	3.7
أشغال منزلية	2.4

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، التحقيق حول اليد العاملة، 1989

نلاحظ أن حرفة النسيج بكل أنواعه (الخطاطة، صناعة الزرابي، الطرز، نسيج الملابس) تستقطب اليد العاملة النسائية بنسبة 80% لما تساهم فيه المواد النسيجية من مردودية، ولاسيما الخطاطة والتي بلغت اعلي نسبة بـ39.2%.

هنا نجد أن العمل المنزلي يعتبر مجالاً لخلف فرص عمل للمرأة وللأسرة بالكامل ووسيلة لمحاربة البطالة النسائية، والاستفادة من أنشطتهم لخلق الفرص بما يتماشى ووضعيتهن الاجتماعية، وهذا لقدرة هذا النشاط على التأقلم مع ظروف المرأة ولا يتطلب استثمارات كبيرة، فهو يمس شريحة كبيرة من النساء كما تم التطرق له سابقاً ولازال في المدن والقرى والذين لم يتمكنوا من الحصول على منصب عمل دائم.

وبما أن عمل المرأة داخل المنزل يعتبر غير رسمي لسريته أو لأنه يمارس ضمن اطر غير قانونية، ويعتبرون في هذه الحالة خارجون عن النظام الاجتماعي وهو ما يجعل عملهم في الخفاء عرضة لتجاوزات، كغياب التغطية والتأمينات وغيرها من الحقوق التي يحرم منها من يعملن ضمن هذا المجال الغير رسمي.

وفقاً لهذا تطورت التشريعات الخاصة بالعمل الحرفي بشكل عام أو بتطور قطاع الصناعة التقليدية باعتباره قطاع منتج\* وتم بذلك سن مجموعة من القوانين وإرساء القواعد التي تنظم كافة الأنماط الحرفية بما فيها نمط ممارسة العمل بالبيت وتم

إعدادات تنظيمات لإخراج هذه النشاطات من سريتها وجعلها قانونية وذلك بتحديد حقوق وواجبات ممارستها على النحو الآتي:1

✚ الأمر رقم 96-1 المؤرخ في 10 جانفي 1996 والذي يتضمن في المادة 09 على أن العمال الذين يمارسون نشاطاً في البيت يعتبرون كالحرفيين ويستفيدون من نفس الامتيازات الممنوحة لهم.

✚ المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21 جويلية 1997 الذي يحدد شروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية والحرف في البيت.

✚ المرسوم التنفيذي رقم 97-474 المؤرخ في 8 ديسمبر 1997 الذي يحدد النظام الخاص بعلاقات العمل لهذه الفئة من العمال يهدف هذا إلى ضبط شكل هذا العمل وتحديد النشاطات التي يمكن ممارستها بالبيت.

و حسب إحصائيات الديوان الوطني لتوزيع العاملات لسنة 2004-2009 نجد:

جدول رقم (16) توزيع العاملات حسب (ريف/ حضر) ومعدل النشاط النسوي

معدل النشاط		معدل النشاط السنة
حضر	ريف	
29.1	16.0	2004
30.6	13.6	2007
31.7	15.5	2009

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، معدلات النشاط 2004-2007-2009

يمثل توزيع العاملات حسب الإقامة (ريف/ حضر) عاملاً محدداً لمعدل النشاط النسوي في مختلف القطاعات لخصوصية كل منطقة، ومن المعروف عن ساكنات الريف خضوعهن للحواجز العائلية أكثر.

\* للإطلاع أكثر انظر الفصل الثالث، تطور الصناعة التقليدية والحرف، ص 91.

\*- للإطلاع أكثر مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف.

<sup>1</sup> -، مديرية الصناعة التقليدية والحرف، (كتابة الدولة للصناعة التقليدية)، مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، شروط ممارسة النشاط بالبيت، فيفري، 1999،

كما تشكل النساء الحرفيات في الوسط الريفي مورداً رئيسياً في مجال تنمية فروع النشاطات المختلفة، ولاسيما النسيجية والأعمال المنزلية، وهذا ما نرجع له الانحطاط المستمر، كما هو مبين من معطيات الجدول لمعدل النشاط الحرفي للإناث في الريف، حيث قدر معدل العمل الأنثوي الريفي لسنة 2004 بـ 16.0 % لينخفض في سنة 2007 إلى 13.6 %، ثم يعود للارتفاع بـ 16.5 %، بالمقابل من هذا نجد الإناث الحضريات تعرف معدلات نشاط مرتفع بنسبة 29.1 % لسنة 2004 إلى 31.7 % لسنة 2009.

حيث يمول الصندوق الوطني لتأمين على البطالة ما يعادل 716 مشروع خاص بالنشاطات الحرفية خلال سنة 2013 خاص بالنشاطات الحرفية أي بمعدل 11.67 % من مجموع المشاريع الممولة.<sup>1</sup>

كما تساهم المؤسسات الحرفية من خلال ما توفره من دعم في تحريك القوى العاملة من الذكور والإناث، من خلال مساهمتها في استحداث مناصب شغل سنوياً، وحسب التطلعات المستقبلية المنتظرة من قطاع الصناعة التقليدية والحرف هو يمتلك مزايا ومؤهلات تسمح له في المستقبل من مضاعفة قدراته التشغيلية من خلال عدد مناصب الشغل.

#### 1- مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية والحرف (2003-2017)

نحاول إدراج في هذه الجزئية بعض الإحصائيات عن عدد الوظائف المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف من سنة (2003-2010)، (2013-2014) و خلال سنة 2017 ضمن معطيات الجداول التالية:

<sup>1</sup> -Ministère de développement Industriel et Promotion de l'Investissement, Bulletin d'information statique de la PME, 2013,p42 .

جدول رقم (17) عدد منصب الشغل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف خلال الفترة (2010-2003)

/09 2010	2009/08	2008/07	/06 2007	/05 2006	/04 2005	/03 2004	
30.600	51.650	21.080	20.226	20.300	18.824	13.796	المناصب المنشأة
%10	%20	%9.03	%9.49	%10.53	%10.82	%8.61	نسبة الزيادة

المصدر: سمية دربال ولعمودي جلييلة، مرجع سابق، ص 146.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن هناك زيادة مستمرة في هذا القطاع لا يستهان بها إذا وصل معدل الزيادة فيها إلى أكثر من 23.500 منصب شغل إضافي سنويا، وهو ما يمثل نسبة زيادة تقدر بحوالي 11% وبالتالي يمكن القول أن قطاع الصناعة التقليدية والحرف يلعب دورا قياديا في توفير فرص العمل والحد من انتشار الفقر من خلال قدرته على توفير مداخل محترمة لعدد هام من المواطنين وبالتالي العدالة في توزيع الدخل الوطني ومن ثم تحقيق الرفاهية.

وهذا من خلال ما تساهم فيه من آليات لدعم النشاط الحرفي بكافة أنماطه وممارسيه وتوفير المرافق والإعانات اللازمة لممارسة كل نشاط حسب الاحتياجات والتطوير الدائم في الهياكل و الإنشاءات الحرفية. وحسب إحصائيات الصناعة التقليدية خلال سنة 2014 نجد هناك تطور في مناصب الشغل من سنة 2013 إلى غاية 2014 وفقاً لمعطيات الجدول التالي:

جدوا رقم (18) يوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية خلال 2014 مجال النشاط

الوظائف المستحدثة لسنة 2014		الوظائف المستحدثة لسنة 2013		المجال
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
66	121.622	54	73.571	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
09	17.840	12	17.170	الصناعة التقليدية الحرفية لانتاج المواد
25	48.767	34	47.287	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	48.767	100	138.078	المجموع

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف، إحصائيات خاصة بمناصب الشغل لسنة 2014

نلاحظ زيادة معتبرة لا بأس بها في عدد المناصب لسنة 2013 بمجموع عام 138.028 لسنة 2013 ، حيث احتل مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية اعلي نسب الزيادة في مناصب الشغل بمعدل 54% يليها مجال الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات بمعدل زيادة قدره 34% وأخيرا الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات بمعدل 12%، بالمقابل سنة 2014 بمجموع 188.229 منصب شغل بزيادة طفيفة عن سابقتها نلاحظ هنا الزيادة المرتفعة في عدد المناصب المخصصة للصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بمعدل 66% من المجموع العام والانخفاض في معدل الزيادة في المجالين السابقين بمعدل 25% و 09%. لاعتبار الصناعة التقليدية الفنية هي الأكثر إقبالا وطلباً من قبل الحرفيين.

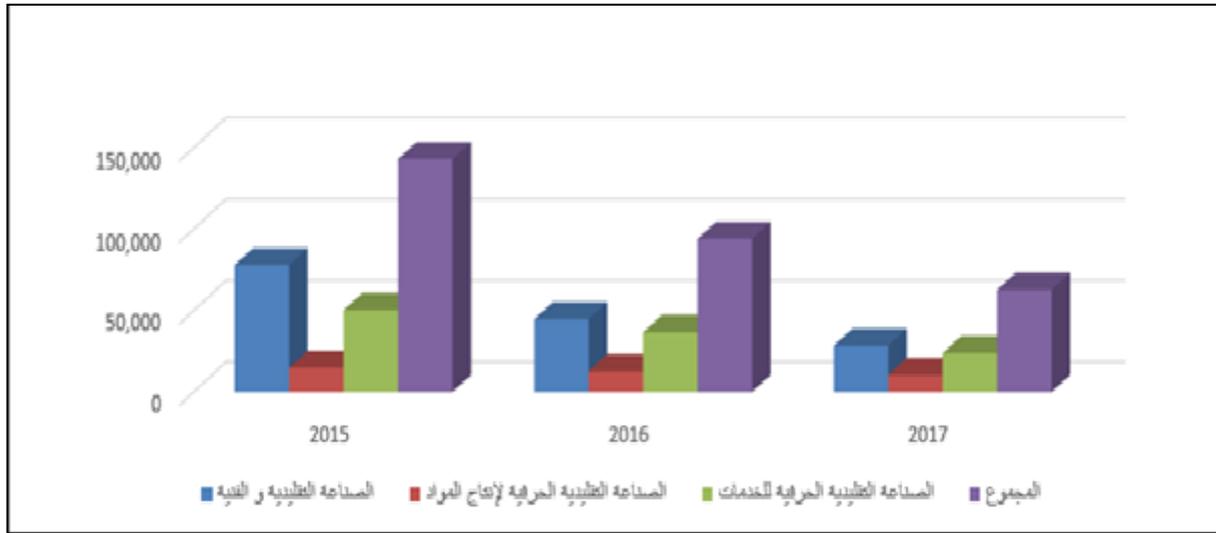
جدول رقم (19) يوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية (2015-2017)

الوظائف المستحدثة						المجال الحرفي
سنة 2017		سنة 2016		سنة 2015		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45	36028	48	670 44	55	932.77	الصناعة التقليدية الفنية
17	455 10	13	665 12	10	763 14	الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد
38	915 23	39	662 36	35	276 56	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	730 62	100	997 93	100	971 142	المجموع

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية، 2017.

ولتوضيح الجدول نرفق المخطط البياني لتطور تعداد المناصب المستحدثة وفقاً لما جاء في الجدول السابق ضمن البيان الآتي.

شكل رقم (02) يوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية



المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية، 2017.

يتضح من خلال معطيات الجدول هناك زيادة معتبرة في عدد المناصب المستحدثة في قطاع الصناعة التقليدية لسنة 2015 و 2016 بمجموع عام قدر بـ 971 142 لسنة 2015 و 997 93 لسنة 2016 لكافة الأنشطة

الحرفية، حيث احتلت الصناعة التقليدية الفنية أعلى نسبة زيادة بـ 55% في 2015 و 48% لسنة 2016. بالمقابل نلاحظ انخفاض طفيف لعدد المناصب المستحدثة لسنة 2017 بمجموع عام قدر بـ 62 730 لكافة الأنشطة الحرفية؛ غير أن مجال الصناعات الفنية لازال يحتفظ بأعلى نسبة زيادة في عدد المناصب بـ 45 %، تليها الخدمات بـ 38 % وأخيراً الصناعات الحرفية للإنتاج المواد بـ 17%، فهناك تقارب في نسب الزيادة في عدد المناصب المستحدثة لصناعة التقليدية في مختلف الأنشطة الحرفية، حيث تحافظ الصناعات التقليدية الفنية الترتيب الأول من حيث الاستفادة.

### ب) هياكل وترقية الصناعة التقليدية

يتعلق الأمر بتسيير وتنشيط 81 دار ومركز للصناعة التقليدية المنطلق فعليتها منذ سنة 2010 لاسيما بخصوص استغلال المحلات المهنية لهذه فضاءات من طرف الحرفيين في مجال الإنتاج والتكوين وتسويق منتجاتهم. في هذا الإطار عرفت سنة 2017 توزيع 893 محل مهني لفائدة 992 حرفي وحرفية لممارسة نشاطاتهم وتسويق منتجاتهم مع العلم أن هذه العملية متواصلة لتمس حرفيين آخرين، وقد خصص لتنشيط و تسيير هذه الهياكل خصص له في إطار تبعات الخدمة العمومية لسنة 2018 مساهمة مالية تقدر بـ 58.000 دج لفائدة الغرف المكلفة بهذه المهمة.<sup>1</sup>

وقد خصصت هذه المشاريع لهدف لتسهيل الإنتاج والتسويق، إلى جانب استغلال هذه الهياكل من طرف الحرفيين في مجال الإنتاج والتسويق، فإنها تختص كذلك تظاهرات ترقويه ومعارض الصناعة التقليدية، أيام دراسية و إعلامية وملتقيات تكوينية لفائدة الحرفيين و حاملي المشاريع.

وحسب إحصاء المديرية العامة للصناعة التقليدية والحرف يتم سنويا تسطير برنامج مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية، حيث انتقل عدد

<sup>1</sup>- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية، مرجع سابق، 2017.

التظاهرات الترقوية الوطنية السنوية ما متوسطه 30 تظاهرة من 1999. إلى 2009 إلى 65 تظاهرة حتى نهاية 2013، لتصل إلى 98 تظاهرة في سنة 2014 إلى 292 تظاهرة سنة 2017.<sup>1</sup>

### ثانياً: العمل الحرفي النسوي بولاية أدرار

**1- التقديم العام لولاية أدرار:** تعتبر ولاية ادرار المعروفة باسم توات من أهم المدن الصحراوية، وهي كلمة بربرية تعني الجبل.<sup>2</sup> أطلقت كاسم للمدينة الجديدة (وسط المدينة حالياً) ثم عمم اللفظ وأصبح يطلق اسماً جامعاً على أقاليم الولاية الثلاثة:

- منطقة توات الوسطى: من تسابيت الى رقان

- منطقة تيدكالت: منطقة أولف

- منطقة قورارة: منطقة نيميمون

(أ) الموقع الجغرافي: تقع ولاية أدرار بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1350 كم<sup>2</sup> عن العاصمة، وقد انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974 يحدها من الشمال ولاية البيض، ومن الشمال الغربي ولاية بشا، ومن الغرب ولاية تيندوف ومن أقصى الجنوب مالي ومن الجنوب الغربي موريتاني، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية، تتربع الولاية على مساحة شاسعة قدرها 427968 كلم تنقسم الولاية ادارياً إلى 11 دائرة و 28 بلدية،<sup>3</sup> أما عدد سكانها فهو 497086 نسمة.<sup>4</sup>

(ب) **الموقع الفلكي:** تقع ولاية ادرار بين خطي طول<sup>0</sup>4 درجات شرقاً 1<sup>0</sup> غرب خط غرينتش، وبين دائرتي عرض<sup>0</sup>20 درجة إلى 30<sup>0</sup> درجة شمالاً وهذا ما يجعلها

<sup>1</sup>- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية، مرجع سابق، 2017.

<sup>2</sup>- صديق حاج أحمد أت المغيلي، التاريخ الثقافي في إقليم توات، ط2، منشورات الجبر، 2011، الجزائر، ب-م، ص 41.

<sup>3</sup>- عبد الله كروم، الرحلات بإقليم توات (دراسة تاريخية وأدبية للرحلات والمخطوطات بخزانة توات)، 2007، ب-م، ص 22.

<sup>4</sup>- مستخرج من مديرية التخطيط لولاية ادرار، إحصائيات ديسمبر 2012.

تطل على السودان الغرب، وهي تحتل مركزاً جغرافياً مهماً داخل الصحراء الإفريقية، ما أهلها لتكون منطقة عبور بين الشمال والجنوب،<sup>1</sup>

## 2-أنواع الصناعة التقليدية المتواجدة بأدرار:

يمارس السكان المحليين عدة حرف تقليدية لها جذورها التاريخية بالمنطقة عرفت بها ولازالت تستمد موادها الأولية في الغالب من معطيات الطبيعة، أي المواد محلية غالباً؛ كون بعض الحرف خاصة بالمنطقة ومتوارثة أباً عن جد حيث أنها دعمت وتطورت بجمعيات محلية تهتم بها للحفاظ على التراث الادراي حتى تسميات بعض الحرف تحمل الطابع الصحراوي، سنحاول هنا أن نوجز أهم الصناعات الحرفية التي عرفنها المنطقة ولازالت ضمن الجدول التالي:

جدول رقم (20) أهم المنتوجات الحرفية بولاية أدرار

أنواع المنتج	أشهر أماكن ممارستها	تعريفها	الحرفة
القفف- الكراسي الخشبية-مكائن- سلال- دبش الحمير	تتميز بها كافة مناطق الولاية	المشغولات السعفية تعد من أشهر الحرف الادراية، جاءت نتيجة لارتكاز البيئة الصحراوي على زراعة النجيل ، وقد استفاد الحرفي من هذا المنتج السائد في إنتاج العديد من المشغولات النسيجية بهذه المادة الطبيعية	صناعة السلال
الدكالي -الابسطة أغطية فاتيس وتريضاننات	منطقة تينركوك عين حموا زاوية الدباغ تيميمون - بودة بوفادي تمنطيط تعد من أشهر وأقدم المناطق	كان ولازال النسيج المهنة الأولى للمرأة التواتية قديماً وحديثاً على الرغم من أن هذه الحرفة تعرف تراجعاً نسبياً بفعل المنافسة ، تنتشر هاذه الصناعة في كافة مناطق الولاية وأشهرها زربية فاتيس منذ ظهورها في 1853 وقد شهرت منطقة تينركوك في صناعة والابسطة كان يطلق عليها الدكالي.	الصناعة النسيجية:

<sup>1</sup>-عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بأفريقيا الغربية ، وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009، ص 23.

الخباطة والطرز التقليدي	تعتبر الخباطة من الحرف الشعبية التي تتوارثها الاجيال وهي تمثل جزء من التراث الادراي كانت في فترة ترتكز على اليد العاملة النسائية التي تتميز وتختلف من منطقة لاخرى، لكن سعان ما عرفت هذه الحرفة تطوراً وانتشاراً لتوف مركز لتكوين فيها وانتشار المحلات ولورشات والجمعيات الخاصة بها لنتج اشكال والبسة متنوعة تتناسب والبيئة الصحراوية التي تعرف بمناخها الحار صيفاً	في غالب مناطق ادرار	القندورة - الجلابية الشاش - عبايات
صناعة الفخار	من أقدم الحرف وتعتمد على مادة الطين تلقن عن طريق الممارسة	تمنطيط الفخار الأسود	الأواني الفخارية علب خزفية صحون
صناعة الجلود	تعتبر من الحرف القديمة التقليدية تتخلها رموز وإشكال رمزية كانت ترتكز على جلود الأغنام والبقر تدبغ تقليدياً وتصنع يدوياً تم تطورت المدايغ وتوفرت الجلود الاصطناعية فلم تعد تقليدية كاملة.	تتمركز في أولف - برج باجي المختار - تيمياوين - تمنطيط	النعال - الحفائب - الخيم - راحلة الجمل
صناعة الحلي التقليدي	اتخذته المرأة التواتية كزينة منذ القدم في الحيات اليومية، يرتكز على الفضة وأصداف والذهب وتحمل هذه الصناعة زخارف محلية قديمة ولاسيما الفضة كانت الأكثر استخداماً	زاوية كنتة- برج باجي المختار - تمنطيط	الأساور، الخواتم، الجلالة- لخراص - مناقل .
الحدادة	تشمل تحويل المعادن من الحديد والنحاس لإشكال فنية و للاستعمال اليومي تقتصر على فئة تعرف بـ "المعلمين":	تتمركز في برج باجي المختار اين تتواجد هاذ الفئة .	الخناجر-الصناديق- المباخر -السيوف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على عائشة بلاما، محطة الأبحاث والتجارب الفلاحية بادرار، مرجع سابق،

ص ص 11-18

### 3 -تطور العمل الحرفي بولاية أدرار:

تمثل ولاية إدرار محور التنوع الثقافي والاجتماعي باختلاف مناطقها تتنوع أشكال الحرف من مصنوعات فخارية ونسجية وألبسة تقليدية وتعد هذه الأخيرة من الحرف الأكثر انتشاراً بالمنطقة.

**3-1- لمحة عن عمل المرأة الادراية :** بدا الاقتصاد بالزراعة والحرف اليدوية، فكانت الزراعة المورد الهام لغالبية ساكنة القصور التواتية، فهي المساهم في بروز بعض الحرف الموسمية المرتبطة بالزراعة، فقد تتطلب تجهيز التمور للبيع والتخزين في قفف وأكياس من جلد الماعز والحاجة لسعف النخيل في صنع السلال والمكانس.<sup>1</sup>

كما وقد أشار "محمد حوتية" لهذا الارتباط بين النمط الزراعي للمنطقة بتواجد وحركية مجموعة من الحرفة موادها الأساسية من منتوجات زراعية يقول بهذا الصدد: « انعكس الإنتاج الزراعي والحيوان بإقليم توات على واقع الحرف التقليدية التي تتدخل في نشاط السكان، فقد استعمل ساكنة المنطقة المواد الأولية المحلية في تلبية الحاجات الضرورية من الصنائع التقليدية كصناعة السعف المستمدة من النخيل والجلود من الأغنام.<sup>2</sup> »

فالمجتمع التواتي مجتمع محافظ شهد له بالعلم إلى جانب الانشغال بالتدريس في المساجد والزوايا فلم يخلوا قصر أو مدينة تواتية من مدارس قرآنية أو زوايا.<sup>3</sup> أما المرأة الادراية فقد برزت كغيرها من نساء العالم، فكانت لها مكانة سامية ومرموقة في الأسرة وعملها بجانب الرجل وعملت على تطوير إقليمها؛ من خلال مختلف أنماط الحرف التي تتفنن فيها ما سمح لها بتكوين نفوذ وسلطة وحرية داخل اطر عائلية محددة.

أورد "أبو سليم العياشي" في رحلته عن المرأة التواتية أن: « لم تكن المرأة الادراية خلاف النساء الجزائريات، فقد حازت على حقوقها من ملكية وتعليم والعمل والمعاملة الحسنة فقد اثبتت نفسها وارست مكانتها وجدارتها.<sup>1</sup> »

<sup>1</sup> - فرج محمود فرج، مرجع سابق ه، ص 74

<sup>2</sup> - محمد حوتية، توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة - الجزائر، 2007، ص 135،

<sup>3</sup> - فرج عبد القادر، جهود علماء توات في الدرس اللغوي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (دراسة في الأنماط والأشكال)، مجلة الآثار، العدد، 19، 2014، ص 90

فقد عرفت المرأة التواتية بدورها في شتى المجالات وكانت لها مكانة داخل الأسرة فكان منهن المتعلمات والفتيات بالدين.<sup>2</sup>

وهنا يذكر " فرج محمود فرج" دور المرأة التواتية في قوله: « فكانت النسوة يقمن بالإعمال التي تتطلب وقتاً وصبراً كصناعة الغزل ونسيج الصوف لعمل الأعطية والابسطة وهي الأكثر طلباً وممارسة من قبل النسوة تحتل مكانة أولى عندهم وقد اشتهرت بها مقاطعة تينركوك عرفت شهرت داخل وخارج توات.<sup>3</sup> »

وقد احتوت نوازل "الجتوري" على أهمية دور المرأة التواتية ومساندتها لرجل في العمل الفلاحي والرعي، فقد عرفت المرأة بباعها الطويل في هذا المجال ومكانتها كجزء من التكوين الاجتماعي للمنطقة؛ بالإضافة إلى تزكية الرجال لأعمال المرأة ومكانتها لاسيما من طرف العلماء والفقهاء.

وفي هذا الصدد يقول " عبد الرحمن الجنتوري " من خلال النوازل « تبوات المرأة دورا ريادياً في مجال الفلاحة أو ما يصطلح عليه محلياً (جنان) ويعد رأس مال المرأة التواتية، فهي تساعد الرجل في الحراثة وقد اقتحمت مجالات أخرى كالصناعة اليدوية فتفننت في الغزل والنسيج داخل البيت، كأقدم الحرف التي تتقنها المرأة التواتية بما تتوفر عليه البيئة من مواد أولية متوفرة للعمل، ولسد حاجيات الأسرة من منسوجات الصوفية الأكثر طلباً في تلك الفترة والمساهمة في نسبة معينة من دخل الأسرة وتحقيق الاكتفاء الذاتي ويصدر الباقي من الصنائع الصوفية للقري المجاورة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أبو سليم العياشي، الرحلة العياشية، تحقيق سعد الفاضلي وسليمان القريشي، الإمارات، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع 1972، ص 84.

<sup>2</sup> - محمد بن عبد الكريم التمنيطي بن عبد الحق، درة الأفلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام ، ادرار

<sup>3</sup> - فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين 18-19 ميلادي، ديوان المطبوعات الجامعية، ص72

<sup>4</sup> - عبد الرحمان الجنتوري، نوازل الجنتوري، القرن 12هـ-18هـ، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام - ادرار، ص 101

وهنا نستنتج أهمية عمل المرأة الادراية فقد صنعت استثناءات في مجال العمل وانشغالها بأعمال تتماشى وطبيعة المجتمع المحافظ آنذاك، فقد امتلكت الأموال كما أشارت النوازل " الجنتوري" وتصرفت فيها بما يعينها وأسررتها وكانت المرأة تدخل في مختلف الشؤون بتأييد من الرجال؛ أي كان هناك نوع من المساواة النسبية كلاً وخصوصيته.

وهو ما جاء في نوازل الغنية " للبلبالي" في إشارته لمشاركة المرأة التواتية إلى جانب الرجل في كسب العيش من خلال عملها في مختلف الصنائع والحرف.<sup>1</sup>

### 3-2- البنية التنظيمية للعمل الحرفي :

كانت غالبية الحرف تمارس في المنازل والحوانيت في الأسواق العامة وقد أشار " فرج محمود فرج " لذلك بقوله: « وقد تخصص بعض العمال التواتيين في ممارسة الكثير من الحرف والصنائع اليدوية داخل منازلهم وفي حوانيتهم بالأسواق العامة فمنهم التجار والحدادون وصناع الأمشاط.<sup>2</sup> »

وهنا نجد أن المكان الأنسب لمزاولة غالبية الحرف كان المنزل في تلك الحقب في غياب جانب تنظيمي للحرف والحرفيين، فالرجال كان لديهم الخيار في العمل بالمنزل أو في الأسواق ضمن حوانيت خاصة بالحرفي، أما النسوة فكانت تعتبر الحرف اليدوية وسيلة لترفيه والتنفيس عن النفس.

ومن خلال نوازل "الغنية للبلبالي" نجد أنه أشار أن المرأة كانت تقضي أوقات فراغها في غزل ونسيج الصوف وصنع القفاف والسلال مع الجيران ويسمى مكان التجمع النسائي بـ "الغرفة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - البلبالي أبي عبد الله سيدي محمد عبد الرحمن، (144هـ-1828م)، مخطوط غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من

القضايا والمسائل، ج1-ج2، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام -ادرار، ص 26.

<sup>2</sup> - فرج محمود فرج ، مرجع سبق ذكره، ص74،

<sup>3</sup> - لبلبالي أبي عبد الله سيدي محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ، ص 27.

بالتالي فالمنازل أو الغرف كانت تتخذ منها النسوة ملاذاً لتسامر والترفيه لعدم وجود وسائل ترفيهية، وفي نفس الوقت تشغل النسوة بمختلف الحرف اليدوية كلاً حسب معرفتها ومجالاً لتعلم أيضاً وهنا نقول: " بوحوية حورية " وهي أقدم حرفية في النسيج والخياطة « النسيج التقليدي هو الحرفة التي اشتهرت بها المنطقة كالزربية والجلابية والدكالي، وكانت النسوة تتعاون في العمل في مكان واحد كل مرآة تأتي بمستلزمات النسيج والغزل للتعاون، ونتيجة وجود الكنيسة كان تقوم الراهبات بتعلم النساء الخياطة والتفصيل ويدعمن كل حرفية في المنزل ويساعدنهن في تسويق منتوجاتهن.<sup>1</sup> »

مثل العمل التشاركي بين الحرفيات جزء من الطابع المتعارف عليه آنذاك؛ لأجل توسيع دائرة البيع وهو يعتبر نوع من التضامن بين النسوة، فكانت المناسبات والحفلات ولاسيما الأعراس ومتطلبات تجهيز الفتيات من ملابس يقتضي التعاون مع بعضهم البعض؛ كونها عادة عرف بها نسوة التواتيات لاسيما الأرياف أو القصور فالتعاون لازال موجودة بالرغم عوامل الانفتاح الحالي؛ لذا فممارسة الحرف والصنائع قديماً تعتبر من الأعمال المنوطة بالمرأة والمفروض إمامها بكافة الحرفة التي تعينها في حياتها، وتسعى الفتاة المقبلة على الزواج لتعلم الحرف الخاصة بتقاليد المنطقة والتي يجب توفرها في كل جهاز عروس.

وهنا أشارت " حليلة سليمان " إلى أن المرأة التواتية ملزمة بتعليم بناتها الحرف الخاصة بتقاليد المنطقة، فمن عادات ساكنات ادرار وتحديد قصر آدغا أن تجهيز الأم ابنتها بالألبسة التقليدية وأنواع الحلي التقليدي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - بوحوية حورية، معلمة الخياطة وأقدم حرفيات منطقة ادرار، رئيسة جمعية حواء للخياطة و النسيج والمنتوجات التقليدية ، مقابلة بتاريخ 06 /04/2018.

<sup>2</sup> - حليلة سليمان، قصر آدغا بإقليم توات، (دراسة اجتماعية وثقافية)، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، 2014، ص ص 99-100.

وقد جاء هذا في نوازل الغنية "للبلبالي" على حد قوله: « انشغلت المرأة التواتية بالحرف اليدوية ومارست العديد من الصنائع داخل بيتها .... والعادة المعروفة بين النسوة هو تعاونهن على النسيج؛ كونه من الأعمال التي تباشرها المرأة يومياً فيعن بعضهن البعض لإنهاء العمل.<sup>1</sup> »

تميزت الحرف اليدوية بالتخصص وتقسيم للعمل حسب ممتنيتها والبيئة التي اشتهر فيها كل نمط حرفي، فكان الحرفيون يقسمون إلى مجموعات لكل منها رئيس يدير شؤونها، فعلى سبيل المثال منطقة تمنطيط بولاية ادرار يلاحظ وجود تقسيمات مهنية لكل حرفة، فنجد زقاق الحدادين وزقاق الحياكين وزقاق لصانعي الأحذية ... وغيرها من الحرف والكل يتعلم الحرفة ويعلمها لتبقى راسخة.<sup>2</sup>

وهو ما أشار له " فرج محمود فرج" في قوله: « فكان لكل قصر صانع أو أكثر يزاول مهنة محددة يطلق عليه اسمها ويعرف بحداد القصر، والشراكين وكل صاحب حرفة اشتهر بها يعرف بها ويرتبط اسمه بالقصر وكان الحرفيين يتقاضون نظير أعمالهم حصة يتفق عليها من غلال الأرض في آخر كل موسم.<sup>3</sup>

وفي منطقة أولف غالبية ممتنني حرفة صناعة الجلود يقطنون في حيز جغرافي واحد وارتبطت الحرفة بعوائل محددة ما أعطها شهرة وتوسع فكانت العوائل الحرفية الواحدة تتشارك وتتعاون في العمل كجزء من التضامن العائلي.<sup>4</sup>

ساهمت بهذا المرأة التواتية في تنشيط حركة التجارة بما تنتجه من حرف يدوية، من الصوف والقطن يتم إنتاج البسطة والأغطية والملابس المختلفة كالبرنس والحايك؛ فزدهرت الأسواق وتنوعت بفعل عمل المرأة في الحرف المتنوعة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - نوازل الغنية للبلبالي، مرجع سابق، ص26

<sup>2</sup> - بلاما عائشة، مرجع سابق، ص12.

<sup>3</sup> - فرج محمود فرج، مرجع سابق، ص75.

<sup>4</sup> - رقاني الزهراء، مرجع سابق، ص ص 118-119

<sup>5</sup> - نوازل البلبال، مرجع سابق، ص 27 .

كما قد أشار " محمد حوتية" إلى الجانب الاجتماعي لتجمعات الحرفيين كنوع من التضامن والتعاون؛ ولأجل التسامر وتجاذب أطراف الحديث وهذا في قوله: « يجتمع الخرازون وهو اسم يطلق على من يقوم بهذه العملية إلى جانب بعضهم البعض ويزاولون نشاطهم في شوارع رملية ضيقة، وأثناء عملهم يتحدثون مع الجالسين ويراقبون المارة من الشارع في حركاتهم، وتبدأ فترة العمل بعد إنهاء نشاطهم من البساتين.<sup>1</sup> »

وهنا نلاحظ التنوع في مكان مزاولة الحرفيين لإعمالهم والهدف من التجمعات الحرفيين وما ينتج عنها من تعاون وتضامن وعلاقات اجتماعية، فلم يرتبط الحرفيين بمكان محدد فالتجمعات الحرفية تلقائية في غالبيتها في تلك الفترة بحكم الساكنة ونمط العلاقات بينهم، عدا المرأة والتي ارتبط عملها غالبية داخل المنازل لخصوصيتها عن الرجل.

كما أن المصريين عرفوا هذا النمط من التجمعات الحرفية، حين أشارت " علام اعتماد" في دراستها عن الحرف والصناعة التقليدية إلى وجود أحياء وأزقة تجمع كافة الأنشطة الحرفية وهي تعمل على التجاور الايكولوجي للعمل ما يسهم في التواصل المعرفي بين الحرف المختلفة والحرفيين مع وجود تقسيمات حرفية حسب التوقيع والأحياء، فكل منها يجمع حرف معينة كحي المغرلين وحرارة اليهود تجمع الساغة والحياكين والسباكين وعمال أشبه بالقريّة، حيث تتجاور الحارات الخاصة بالحرفيين وتتقارب فمعظم الحارات سكنها الحرفيين من مختلف الصناعات ولازالت تضمن فئات حرفية معينة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد حوتية، توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دراسة تاريخية

من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة - الجزائر، 2007، ص 136.

<sup>2</sup> - علام اعتماد، مرجع سابق، ص ص 155-166

وتطوير كافة المرافق والآليات الداعمة للحرفين على مختلف الفئات والأنشطة الممارسة بتطور اهتمام الدولة بشكل عام بالصناعة التقليدية؛ لأجل الرقي بالقطاع ودعم الحرفيين وحمايتهم و ضمان حقوقهم كما سبق الذكر في الفصول السابقة\* فقد تم التطرق لجملة القوانين والتشريعات التي رافقت تطور قطاع الحرف التقليدية والاهتمام بهذا القطاع كأحد ركائز التنمية.

#### 4- مساهمة غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية ادرار في ترقية العمل الحرفي

وجود غرف لصناعة التقليدية يؤكد استعداد الدولة لحماية وتشجيع ودعم الأعمال الحرفية وترقيتها وتطويرها عبر ولايات الوطن، وهو هدف سعت له غرفت الصناعة التقليدية بولاية ادرار ، فقد ساهمت في خروج عمل المرأة من المنزل إلى اطر جمعوية، فبعدها كانت النسوة تنشط في تجمع ضمن "غرف" غير منظمة غير منظمة أضحت عملها ضمن غرفة منظمة و تشارك في جمعيات منظمة بطابعها القانوني ضمن أنشطة متنوعة تلبي حاجيات الحرفيين. وهذا يتضح من خلال جملة العمليات المنجزة للغرفة ضمن المعطيات التالية:

#### 4-1- العمليات المنجزة لغرفة الصناعة التقليدية بولاية أدرار

وضعت الغرفة عدة أنشطة وبرامج تسعى من خلالها إلى ترقية العمل الحرفي وتحقيق التنمية في شتى المستويات من أهمها:<sup>1</sup>

أ) **التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف**: بلغ عدد الحرفيين المسجلين على مستوى الغرفة لولاية أدرار منذ نشأتها عام 1998 بتسجيل 193 حرفي جديد مباشرة بعد إنشاء الغرفة وتحويل عملية تسيير سجل الصناعة التقليدية من البلديات للغرفة ثم بدأ العدد في التناقص إلى غاية 2004 بتسجيل اضعف رقم بـ88 حرفي وفي سنة 2012 تم تسجيل 717 حرفي بفضل رفع مستوى التسهيلات والإجراءات المحفزة . فيما يلي جداول خاصة بتطور تعداد الحرفيين حسب ميادين النشاط.

<sup>1</sup> -مديرية السياحة والصناعة التقليدية، غرفة الصناعة التقليدية لولاية أدرار، 2016.

جدول (21) توزيع الحرفيين حسب الجنس وميادين النشاط (1998-2018)

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
ميادين النشاط			
الفنية	616	2383	2999
إنتاج المواد	958	97	1055
خدمات	2786	242	3028
المجموع	4360	2722	7082

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية ، ادرار، 2018

بلغ عدد الحرفيين النشطين في مجال الصناعات الفنية 2999 نشط منها 2383 إناث وهنا ترتفع عدد الإناث مقابل 616 ذكور، لان غالبية الحرف في هذا النشاط يتماشى وطبيعة المرأة وقدراتها الجسمية، يليها 3028 في مجال إنتاج الخدمات وهنا يرتفع عدد الذكور على الإناث بـ 2786 حرفي، لان هذا النشاط يركز على تجهيز المعدات والتي تتطلب جهد يتماشى وطبيعة الذكور، مقابل 242 حرفية.

جدول (22) توزيع الحرفيين حسب شكل ممارسة النشاط الحرفي وميادينه

ميادين النشاط	صناعة تقليدية فنية	صناعة تقليدية لإنتاج المواد	صناعة تقليدية لإنتاج خدمات
شكل ممارسة النشاط			
نشاط قار	429	1043	1427
نشاط متنقل	122	05	1581
في المنزل	2448	07	18

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية ، ادرار، 2018

غالبية الحرفيين النشطين في مجال الصناعة الفنية يزاولون عملهم بالمنزل بـ 2448 مع تراجع العدد إلى 18 في مجال الخدمات و 07 في مجال إنتاج المواد، بينما نجد ارتفاع الممارسة بشكل قار في إنتاج الخدمات بـ 1427 و 1043 لإنتاج المواد بينما ينخفض العدد في المجال الفني بـ 429 حرفي وحرفية، بالمقابل نجد

الممارسين للحرف على شكل متنقل زاد عدد الحرفيين الممارسين لهذا النمط بـ1581 في إنتاج الخدمات و122 في الصناعة الفنية وأخيراً 05 في إنتاج المواد.

جدول رقم (23) توزيع الحرفيين حسب نمط ممارسة النشاط وميادين النشاط من 1998-2018.

خدمات	المواد	فنية	ميادين للنشاط الحرفي
			نمط ممارسة الحرفي
3890	1230	3413	فردى
/	/	/	تعاونيات
/	/	/	مؤسسات

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية، أدرار، مرجع سابق.

غالبية الحرفيين يفضلون النشاط الفردي على نمط التعاونيات الحرفية والمؤسسات التي تتعدم نسبتها بالجدول أعلاه، حيث مثل يشغل ما يقارب 3890 حرفي في ميدان الخدمات يليها ميدان النشاطات الفنية 3413 حرفي وحرفية وأخيراً ميدان إنتاج المواد بـ1230 حرفي وحرفية.

(ب)التأهيل في سجل الصناعة التقليدية: ساهم برنامج تأهيل الحرفيين من استفادات العيد من الشباب من مؤسسات مصغرة ضمن أجهزة الدعم -Anej (Angen\_Cnac) وكذلك الحصول على المحلات المهنية للحرفيين لإصدار بطاقة الحرفي ضمن نشاطات المؤسسة، تلبية للطلب لاجتياز الامتحان الخاص للحصول على "شهادة التأهيل" التي تسمح لصاحبها باستكمال الملف اللازم للحصول على بطاقة حرفي ، وفي إطار تأهيل دور الحركة الجمعية بتأهيل منخرط الجمعيات الناشطة مجال الصناعة التقليدية.<sup>1</sup> فيما يلي جداول خاصة بالتأهيل وهيئات الدعم المالي:

<sup>1</sup>-مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سابق.

جدول رقم (24) توزيع الحرفيين حسب التأهيل والطابع القانوني 1998- 2018

التأهيل	الفنية	المواد	الخدمات
شهادة عمل	567	269	1094
تكوين مهني	1570	560	1451
تأهيل الغرفة	1192	371	1285

تم تأهيل ما يقارب 1285 حرفي نشط في مجال إنتاج الخدمات كأعلى نسبة تأهيل يليها 1192 حرفي في مجال الصناعات الفنية، يليها 371 فقط في مجال إنتاج المواد، عملية التأهيل من قبل الغرفة كانت واسعة وكبيرة في مجالي النشاط الفني وإنتاج المواد أين يتمركز الغالبية من الحرفيين.

جدول رقم (25) توزيع الحرفيين الحاصلين على شهادة التأهيل ( 2007-2012)

المجموع	الهيئة						السنة	الترتيب
	جمعيات الصناعة التقليدية ASSOCIA	الغرفة CAN	القرض المصغر ANGEM	الصندوق الوطني لتأمين	وكالة التشغيل ودعم الشباب			
63	00	63	00	00	00	2007	01	
113	00	113	00	00	00	2008	02	
216	00	216	00	00	00	2009	03	
496	00	126	16	66	259	2010	04	
1996	572	613	22	05	570	2011	05	
1335	154	950	11	02	56	2012	06	
4219	726	2081	49	73		885	المجموع	

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية، مرجع سابق.

من خلال معطيات الجدول يتضح أن مجموع الحرفيين الحاصلين على شهادة التأهيل من قبل الهيئات المانحة قدر عددهم الكلي بـ 4219 حرفي وحرفية ، حيث

قدر عدد المتحصلين على التأهيل من قبل غرفة الصناعة التقليدية بـ 2081 حرفي وحرفية من سنة 2007 إلى غاية 2012 ، يليها المتحصلين على شهادة من قبل الوكالة التشغيل ودعم الشباب بـ 885 حرفي وحرفية مقابل 726 حرفي وحرفية حاصلين على التأهيل ضمن الجمعيات الحرفية ، وأخيراً الحاصلين على التأهيل من قبل الصندوق الوطني لتأمين على البطالة بـ 73 حرفي و 49 للقرض المصغر .

جدول (26) توزيع الحرفيين حسب التوزيع الجغرافي و الاستفادة من دعم (ANEM - CNAC-ANSJ) - (1998-2018)

الخدمات / وسائل الدعم		المواد / وسائل الدعم		الفنية / وسائل الدعم		الاستفادة من الدعم
						التوزيع الجغرافي
559	1740	133	637	655	1775	حضري
	1282		416		1222	ريفي

المصدر: الغرفة، مرجع سابق ،

بلغ عدد الحرفيين حسب التوزيع الجغرافي في الحضر 1775 نشطين في مجال الصناعات الفنية و 637 نشطين في مجال إنتاج المواد و 1740 في مجال إنتاج الخدمات، مقابل 1222 حرفي وحرفية في مجال الصناعات الفنية و 416 في إنتاج المواد و 1282 في إنتاج الخدمات. أما توزيع الحرفيين حسب الاستفادة من الدعم (ANEM - CNAC-ANSJ) نجد 655 حرفي وحرفين مستفيدين من الدعم في مجال الصناعة الفنية و 559 في مجال إنتاج الخدمات مقابل 133 في مجال إنتاج المواد.

نجد أن الغالبية من الحرفيين يتموقعون في الحضر عكس الريف أين نجد بعض الحرفيين لا يسجلون في الغرفة ويفضلون العمل في المنزل ما يصعب إحصائهم. بالمقال نجد غالبية الاستفادة والدعم موجه للحرف ذات الطابع الفني والخدمات وهو ما اشرنا له ضمن الجدول السابق (26).

(ج) الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية: تعتبر مؤسسة وسيطة بيت الحرفي والتعاونيات الحرفية وجمعية الصناعة التقليدية من جهة أخرى ومصالح الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، قامت الغرفة بالتنسيق مع مديرية السياحة والصناعة التقليدية وترقيتها باعتبارها تمثل وسيلة لدعم وتمكين الحرفيين من الاستفادة من هذا الصندوق بكافة الوثائق اللازمة.

جدول رقم: (27) النشاطات الريفية المدعمة من قبل الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (2003-2004) والدعم المباشر للحرفيين

الرقم	السنة	النشاط	العدد
01	2003	صناعة النسيج	25
02		صناعة الالبسة التقليدية	13
03	2004	صناعة النسيج	01

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية، مرجع سابق

اقتصرنا هنا على حرفتي النسيج والخياطة التقليدية لأنهما حسب المعطيات أكثر الأنشطة المستفيدين من الدعم والمنتشرين في الأوساط الريفية، وخصص الصندوق الدعم؛ لأجل ترقية الصناعات التقليدية في الوسط الريفي وهاتين الحرفتين الأكثر ممارسة في الأوساط الريفية.

(د) النشاطات الترقية: تسطر سنوياً مديرية الصناعة التقليدية على مستوى المديرية العامة للصناعة التقليدية بوزارة السياحة والصناعة التقليدية مجموعة من البرامج والأنشطة لترقية القطاع والتعريف بالمنتجات الحرفية المتنوعة من خلال تكثيف الفعاليات والمهرجانات من معارض محلية وصالونات جهوية ووطنية ودولية متخصصة بمشاركة الحرفيين على مستوى الغرفة.

جدول (28) هياكل الصناعة التقليدية والحرف المسلمة لغرفة أدرار

الرقم	الهيكل	البلدية	عدد المحلات / الورشات
01	مركز الصناعة التقليدية أدرار	أدرار	13
02	مركز الصناعة التقليدية بركان	برقان	08
03	مركز الصناعة التقليدية بشروين	شروين	13
04	مركز الصناعة التقليدية بأقروت	أقروت	07
05	مركز الصناعة التقليدية بتسابيت	تسابيت	07
06	سويقة	أدرار	34
07	مركز دمع الزرابي	أدرار	03

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية، مرجع سابق.

تهدف هذه المشاريع لتسهيل عملية الإنتاج والتسويق والحفاظ على الحرف من الاندثار مع توفير جو مناسب للعمل من تأطير للحرفيين وتحسين مستواهم المهني والتقليل من البطالة باستحداث مناصب شغل.

وحسب إحصائيات المجلس الشعبي الولائي لسنة 2016-2018 تم استحداث 3803 منصب شغل في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في سنة 2016، مقابل 2663 منصب شغل في سنة 2017 و 958 منصب شغل في سنة 2018.<sup>1</sup>

جدول رقم (29) تخصصات الصناعة التقليدية المدرسة في مراكز التكوين المهني:

نوع النشاط	مركز التكوين المهني
- النسيج التقليدي	مركز التكوين المهني و التمهين ببلدية أولف مركز التكوين المهني و التمهين ببلدية تميمون
صناعة الجلود:	مركز التكوين المهني و التمهين ببلدية أولف.
الطرز على القماش	مركز التكوين المهني و التمهين إناث ببلدية أدرار. مركز التكوين المهني و التمهين ببلدية أقروت
اللباس التقليدي	مركز التكوين المهني و التمهين ببلدية فنوغيل.

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية ادرار

<sup>1</sup>-المجلس الشعبي الولائي، لجنة الاستثمار والتنمية المحلية والتجهيز والتشغيل، تقرير حول التشغيل في ولاية أدرار، 2018.

## 4-2- جمعيات الصناعات التقليدية بولاية أدرار:

ساهمت الجمعيات الحرفية وانتشارها عبر الولاية في تشجيع العديد من الحرفيات في ولوج سوق العمل وتمكينها كمرآة منتجة، فلكل جمعية اسمها والإطار القانوني لمزاولة نشاطاتها وتضم كل جمعية عدد من الحرفيات والحرفيين بلغ عدد الجمعيات 26 نشطة في مجالات مختلفة<sup>1</sup> وهي إحصائيات نسبية، لاعتبار أن الغالبية من الجمعيات تم تفكيكها أو إعادة مسمياتها فلكل بلدية من الولاية إحصائيات خاصة بها بخصوص الجمعيات المنتسبة لها؛ ما يحول دون إعطاء إحصائيات دقيقة عن الجمعيات النشطة او المنحلة، وتتمثل في:

- الجمعية الولائية للحرفيين التقليديين: نشطة في الحدادة التقليدية وصناعة الحلبي الفضية والجلد.
- جمعية واحة النخيل لصناعة الزرابي: نشطة في النسيج الصوفي ونسيج الزرابي.
- جمعية تاريت لترقية نشاطات المرأة: نشطة في النسيج، صناعة الجلود، صناعة السلالة.
- جمعية أسبر لترفية النشاط التقليدي والأعمال اليدوية للمرأة: نشطة في نسيج الزرابي، والخياطة و طرز الملابس التقليدية.
- جمعية لسعادة الحرة للخياطة: نشطة في النسيج والطرز صناعة الجلود.
- جمعية حينون للتراث والصناعة التقليدية: تنشط في صياغة الحلبي الفضية.
- جمعية عقبة بن نافع لصناعة الذهب والفضة الخياطة والطرز.
- جمعية آفاق للخياطة: تنشط في الخياطة والطرز.
- جمعية ترقية الصناعة التقليدية: تنشط في الخياطة والطرز.
- جمعية الأفراح للمحافظة على الصناعة التقليدية: تنشط في الخياطة والطرز.
- الجمعية النسوية : تنشط في الخياطة والطرز.
- جمعية أسيار لتنشيط الثقافة و التراث التقليدي: تنشط في الخياطة والطرز.
- جمعية المستقبل للخياطة والطرز: تنشط في الخياطة و الطرز.

<sup>1</sup> - احمد جعفري، جمعيات الصناعات التقليدية بأقاليم توات (ولاية أدرار)، مجلة النخلة 2015 .

- جمعية أم الخير لترقية الفتاة الصناعة الحرفية : تنشط في الخياطة والطرز.
  - جمعية الأمل للخياطة و الطرز والألبسة التقليدية الخياطة: تنشط في الخياطة و الطرز و النسيج.
  - جمعية الأجيال للمحافظة على الصناعة التقليدية: تنشط في صناعة تقليدية مختلفة.
  - جمعية الأصالة والوفاء للخياطة والصناعة التقليدية: تنشط في صناعة تقليدية مختلفة.
  - جمعية النصر : صناعة تقليدية مختلفة
  - جمعية الصالة للصناعة التقليدية: صناعة تقليدية مختلفة.
  - جمعية فتاة آمال الواحة الخضراء: صناعة تقليدية مختلفة.
  - جمعية العربي بن مهدي للصناعة التقليدية: صناعة تقليدية مختلفة.
  - جمعية أسدو أنمرهان للصناعة التقليدية و الحرفية.
  - جمعية زربية فاتيس للصناعة التقليدية.
  - الجمعية الثقافية المحلية تيكلت الخياطة و الطرز.
- أما الجمعيات الحرفية النشطة خلال 1996-2018 حسب إحصائيات الولاية كجمعيات مسجلة على مستواها نجد:<sup>1</sup>
- جمعية النور لتنشيط المرأة الريفية.
  - جمعية البسمة ترقية أعمال المرأة والفتاة.
  - حواء للخياطة والطرز والصناعة التقليدية والحرف.
  - الخيمة التارقية للمحافظة على التراث والصناعة التقليدية.
  - جمعية واحة النخيل للصناعة التقليدية.
  - جمعية شهرزاد للطرز والخياطة المختلفة.
  - جمعية الأصالة المعاصرة للخياطة والطرز والصناعة التقليدية.

<sup>1</sup>- مستخرجة من ولاية ادرار، مكتب الجمعيات: (الجمعيات الولائية 1996-2018).

- جمعية الفجر لترقية الفتاة الريفية.

- جمعية خوميسة للصناعة التقليدية .

نجد أن غالبية الجمعيات تنشط في مجال النسيج والخياطة وهو ما يعبر لنا كما وسبق الذكر ان هذه الحرفة من الأنشطة التي عرفت المرأة التواتية قديماً كحرفة منزلية أكثر طلباً وممارسة .

وحسب معطيات غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية ادرار من سنة 1998 إلى غاية 2018 بلغ العدد الإجمالي لمزاولي النسيج 344 منها 326 حرفية و18 حرفي أما في مجال الخياطة بلغ العدد 3606 النصيب الأكبر للإناث بـ1803 حرفية و203 حرفي.<sup>1</sup>

نلاحظ أن العنصر النسوي هو الأكثر ممارسة لحرفتي النسيج والخياطة فقد اقتصرت حرفتي النسيج والخياطة قديماً على المرأة في المنزل وأبدعت فيها خلاف الرجل.

<sup>1</sup> - مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سابق.

**خلاصة الفصل:**

حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء لمحة عن تطور وضعية المرأة الجزائرية واندماجها في العمل وفرض تواجدها كأحد العناصر الرئيسية المكونة للمجتمع الجزائري والمساهمة في تنميته إلى جانب الرجل؛ من خلال تمكينها من المشاركة لاقتصادية.

ولا إبراز أهم التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي كان لها الأثر الكبير على العمل النسوي في الجزائر لجأنا إلى تحليل مؤشرات عمل المرأة ونسبة مشاركتها في العمل، من خلال تطور التشريعات الخاصة بإدماج المرأة كعنصر منتج في الاقتصاد وقدرتها على المنافسة ونخص هنا المجال الحرفي كما تم التطرق له في جزئيات هذا الفصل.

فقد برعت المرأة الجزائرية في مختلف الميادين العملية، لاسيما المجال الحرفي فالمرأة الجزائرية عامة والتواتية خاصة كان لها باع طويل في مزاولة مختلف الصناعات كمحطة أولية للعمل المنزلي لتتطور أعمالها ضمن أطر قانونية منظمة وانتمائها لجمعيات حرفية ساهمت أكثر في توسيع عمل الحرفيات وتوعيتهن من خلال ما تقوم به غرفة الصناعة التقليدية بشكل عام وبولاية ادرار من مجهودات ترمي لترقية العمل الحرفي وتنظيم الممارسات الحرفية.

# الفصل الخامس

إجراءات الدراسة وخصائص العينة

تمهيد الفصل

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

ثانياً: وصف خصائص العينة

ثالثاً: بيانات خاصة بالنشاط الحرفي

خلاصة الفصل

**تمهيد الفصل:**

لحفاظ على تسلسل خطوات الدراسة وتناسقها، وذلك بالانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني، سنحاول من خلال هذا الفصل عرض الإجراءات المتبعة في الدراسة والمعطيات التي تم جمعها ميدانياً ابتداءً من منهج الدراسة وصولاً إلى تقنية الدراسة وكيفية بنائها ؛ ومجالات الدراسة من المجال الزمني إلى مجتمع الدراسة والعينة وكيفية تحديدها والإجراءات العملية المتبعة في توزيعها واللجوء إليها لننتهي بذلك إلى وصف خصائص مفردات الدراسة.

## أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

### 1- منهج الدراسة:

يُعبّر المنهج عن المسلك الذي يتبعه الباحث من أجل تقصي الحقائق للوصول إلى نتائج البحث وتم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي في الدراسة وهو يشير إلى « طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة.<sup>1</sup> »

ولما كانت الدراسة تستهدف دراسة الواقع الاجتماعي والمهني للحرف استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي الذي يساعد على توفير بيانات مفصلة عن الظاهرة، من أجل الوقوف على الواقع الاجتماعي والمهني للحرفيات في المجتمع المحلي إدراكاً؛ كون الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التي هي نوع من البحوث تتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة خاصة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث، لأجل إعطاء وصف دقيق وتفسير مفصل لظاهرة ومعرفة العوامل المؤثرة عليها مع جمع المعلومات وتحليلها كماً وكيفاً مما يرسم واقعية الظاهرة.

### 2- أدوات جمع البيانات:

تعتبر الأداة من بين الوسائل المهمة التي تمكن من جمع البيانات التي يسعى إليها الباحث، وتتنوع الأداة حسب نوع البيانات المطلوبة، بهذا استعدت طبيعة الدراسة الاعتماد على أدوات بحثية متنوعة قصد الحصول على المعلومات الكافية منها:

أ- استمارة مقابلة: تم الاعتماد عليها لوجود حرفيات كبيرى السن وهن لا يجدن القراءة، ومن أجل ضمان إجابات موضوعية وفهم لمحتوى الاستمارة وزعت بعض

1- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان 1999، ص 47 .

- الاستثمارات على من لهم مستوى تعليمي لمأها ذاتياً؛ نظراً لصعوبة الوضع كما أسلفت الذكر وقد تم تصميم الاستثمارة وفقاً للخطوات التالية:
- الإعداد الأولي عن طريق:
  - الاستفادة من الاستطلاعات الميدانية الأولية وربطها بالمحاور المتعلقة بالموضوع ومراجعة الدراسات السابقة لبناء الاستثمارة.
  - عرض الاستثمارة على المحكمين المتخصصين في مجال التنظيم، والعمل والإدارة وذلك من أجل التعرف على آرائهم في محاور الاستثمارة وصياغة الأسئلة.
  - استرجاع الاستثمارات مع إجراء التعديلات اللازمة المشار لها من غالبية المحكمين شملت: إجراء تعديل لصياغة بعض الأسئلة واستبدال لبعضها.
  - بعد الانتهاء من التحكيم، والاتفاق على المحاور الرئيسية تم الإعداد النهائي للاستثمارة وتوزيعها .

جدول يوضح توزيع استثمارات الدراسة على مجتمع البحث.

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	نسبة الردود من المبحوثين
102	80	78.43%

### 3- مجالات الدراسة:

- أ- المجال الجغرافي : شملت الدراسة ولاية إدرار، كونها تشتهر بحرفة الخياطة ولقدماها في هذا النشاط. وهي تقع بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1350 كم<sup>2</sup> عن العاصمة يحدها من الشمال ولاية البيض، ومن الشمال الغربي ولاية بشار، ومن الغرب ولاية تيندوف، ومن أقصى الجنوب مالي ومن الجنوب الغربي موريتاني ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية، تتربع الولاية

على مساحة شاسعة قدرها 427968 كلم تتقسم الولاية ادارياً إلى 11 دائرة و28 بلدية.<sup>1</sup>

**ب-المجال البشري:** المتفحص للنشاط الحرفي في المجتمع الأدراري يلاحظ انتشار جغرافي لمختلف الأنشطة الحرفية في مختلف المناطق على حسب كل بيئة وقد شملت الدراسة العائلات في حرفة الخياطة والتي تعرف رواجاً واسعاً في ولاية أدرار تحديداً؛ كونها تحوي غالبية الحرفيات الناشطات في مجال الخياطة بأنواعها شريطة الممارسة الفعلية للحرفة سواءً بشكل مستمر أو متقطع أو كمصدر رزق أساسي أو ثانوي بغض النظر إذا كانت الحرفية تمارس النشاط بشكل رسمي أو غير رسمي لديها سجل حرفي أو لا تملكه، وقد بلغ عدد الحرفيات الناشطات في مجال الخياطة 1803 حرفية حسب إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية بولاية أدرار لسنة 2018.<sup>2</sup>

**أما عينة الدراسة:** نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة وتواجد الحرفيات في أماكن متباعدة ومتفرقة وصعوبة الوصول إليهن نظراً لشاسعة من جهة ونظراً لعدم تجاوب المبحوثات من جهة أخرى؛ تم الاقتصار على أخذ عينة قصديه تشمل الحرفيات الناشطات في حرفة الخياطة ببلدية و قد بلغ عددهن 102 حرفية.

**ج- المجال الزمني:** استغرقت الدراسة من الفترة الاستطلاعية إلى غاية تفسير وتحليل البيانات مدة ما بين 15 ديسمبر 2016 إلى غاية 25 سبتمبر 2017؛ كون الدراسة مبنية على الجانب الميداني فقد تم التعمق فيه مع إجراء استطلاعات متكررة لجمع المعلومات الكافية حول المنطقة وتم البحث وفق مراحل نوجزها على النحو الآتي:

<sup>1</sup> - مستخرج من مديرية التخطيط ولاية أدرار ، إحصائيات ديسمبر 2012.

<sup>2</sup> - مستخرج من غرفة الصناعة التقليدية بولاية أدرار لسنة 2018 .

المرحلة الأولى : امتدت من 15 ديسمبر 2016 إلى 03 فيفري 2017 وهي تدخل ضمن المرحلة الاستطلاعية للبحث؛ شملت الجمعيات الحرفية وبعض الحرفيات الماكثات في البيت والبعض الآخر يعملن في محلات خاصة غالباً ما كان الاستطلاع الميداني منقطع وغير منتظم لتباعد أماكن الحرفيات وعدم الالتزام بالمواعيد .

كانت هناك زيارات متكررة للميدان من أجل ضبط عدد الحرفيات في نشاط الخياطة، نظراً لصعوبة حصر الحرفيات، فالغالبية يزاولن العمل في البيت وتباعد أماكن تواجدهن.

المرحلة الثانية : تم خلالها إعداد الاستمارة بشكلها الأولي وبعد إجراء التعديلات وتصحيحها تم توزيعها بشكل نهائي على المبحوثات، واستغرقت فترة التوزيع والاسترجاع الكلي للاستمارات مدة ما بين 25 فيفري 2016 إلى غاية 20 أبريل 2017.

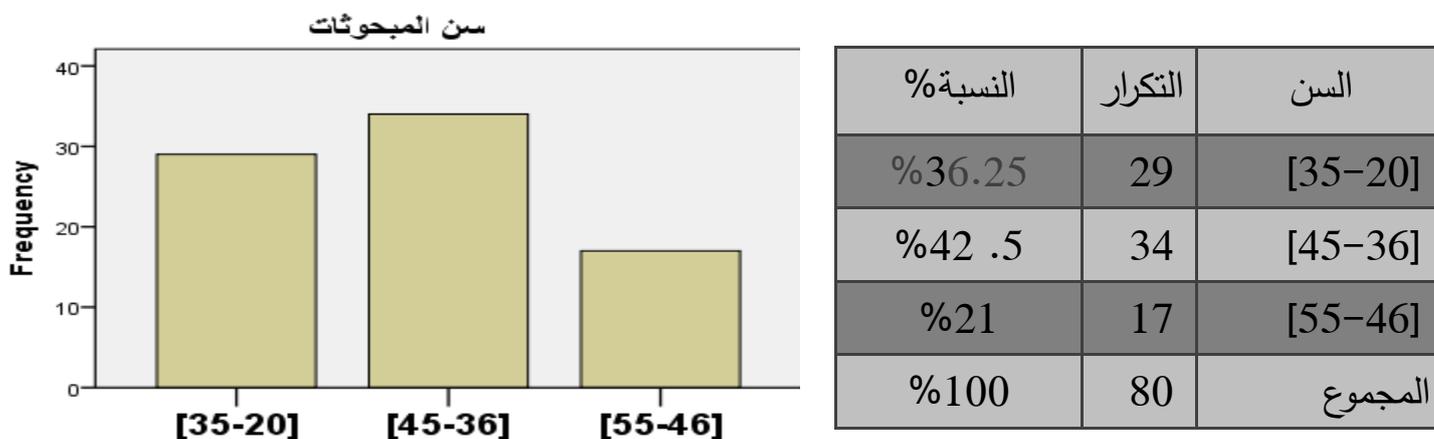
المرحلة الثالثة: تم فيها تفريغ البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج الدراسة ما بين 20 جوان 2017 إلى غاية 25 سبتمبر 2017.

(د) أساليب تحليل البيانات: تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS والمتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

ثانياً: وصف خصائص العينة:

1- وصف خصائص عينة الدراسة حسب السن:

الجدول رقم (01) : توزيع المبحوثات حسب السن

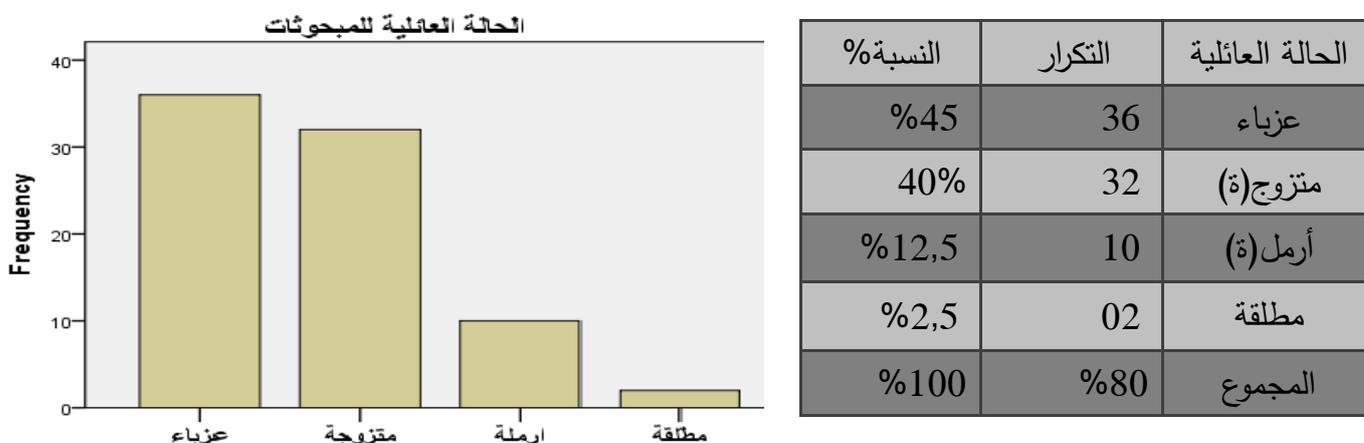


نلاحظ من خلال بيانات الجدول إقبال لمختلف الفئات العمرية على حرفة الخياطة بدرجات متفاوتة نوعاً ما، فهي تتراوح عموماً ما بين 20 إلى 55 سنة، وذلك لأهمية تحديد الفئات العمرية لارتباطها بحرفة الخياطة، احتلت الفئة العمرية من [45-36] أعلى نسبة قدرت بـ 42.5% تليها الفئة العمرية من [35-20] بنسبة قدرت بـ 36.25% وأخيراً الفئة العمرية من [55-46] بنسبة قدرت بـ 21%.

يتضح جلياً أن العمل في حرفة الخياطة تتقاسمه فئتان كأعلى نسب في الجدول تمثل أحدهما أوج المراحل العمرية تتميز بفعاليتها ونضجها ومقدرتها الإبداعية وتحملها لأعباء العمل ومتطلباته، وسعيها منها لطردها شبح البطالة وما توفره الحرفة من مداخل مقبولة وسريعة مقابل أعمال أخرى.

## 2- وصف خصائص العينة حسب الحالة العائلية

الجدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية



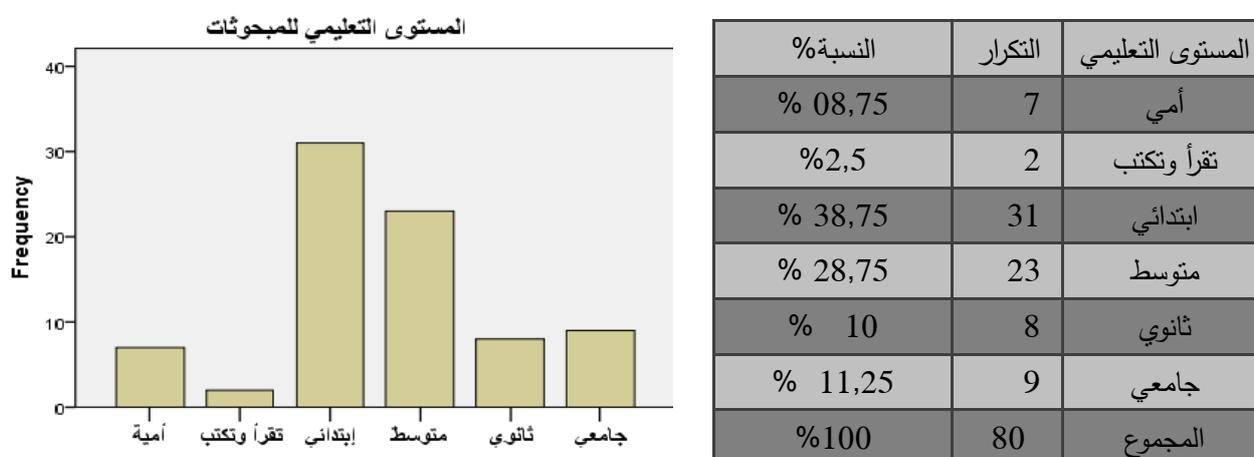
من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية الحرفيات عزاب بنسبة قدرت بـ 45% تليها بفارق 5 درجات المتزوجات بنسبة 40%؛ بينما تحتل المطلقات آخر الترتيب بنسبة 2.5%.

ويعود ارتفاع النسبة أعلاه إلى أن هذه الفئة أكثر تطلعاً لتأمين مستقبلها بما يتاح لها من فرص للعمل، وكذا لتأمين دخل سريع وهو ما تؤمنه حرفة الخياطة من مصدر للكسب السهل وغير محدد والمتوفر دائماً، وهذا ليس بعيد عن المتزوجات، حيث الفارق بين النسبتين لا يتجاوز خمس درجات؛ وهذا يدل على القاسم المشترك بينهما إن لم نقل أن المتزوجة تأخذ الحرفة كفعل لتحسين أوضاع الأسرة والرفع من مستواها المعيشي، فتكون مساعدة لزوجها بالدرجة الأولى الخاصة؛ فهي تتحمل أعباء العائلة وإعالة أسرته.

أما المرأة العزباء فهي لا تعتبر مسؤولة بصفة مباشرة، وبالتالي فإن المساعدة في هذه الحالة تكون تضامنية مع الأسرة، وخاصة إذا تجاوزت مصاريفها فتمثل حرفة الخياطة مدخل رزق آخر لتوفير الاحتياجات الأسرية هذا وبالإضافة إلى المصاهرة في الغالب بين العائلات الحرفية الواحدة، فتبقى الحرفة مصدر للدخل السريع.

### 3- وصف العينة حسب المستوى التعليمي

الجدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي



نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن النسب متقاربة نوعاً ما في المستويات التعليمية بين الحرفيات، أعلى نسبة قدرت بـ 38.75% لذوي التعليم الابتدائي و 28.75% لذوي التعليم المتوسط بينما شكلت نسبة 11.3% لذوي المستوى الجامعي و 10% مستوى ثانوي، وتنخفض بشدة إلى نسبة 2.5% لمن يقرآن ويكتب فقط.

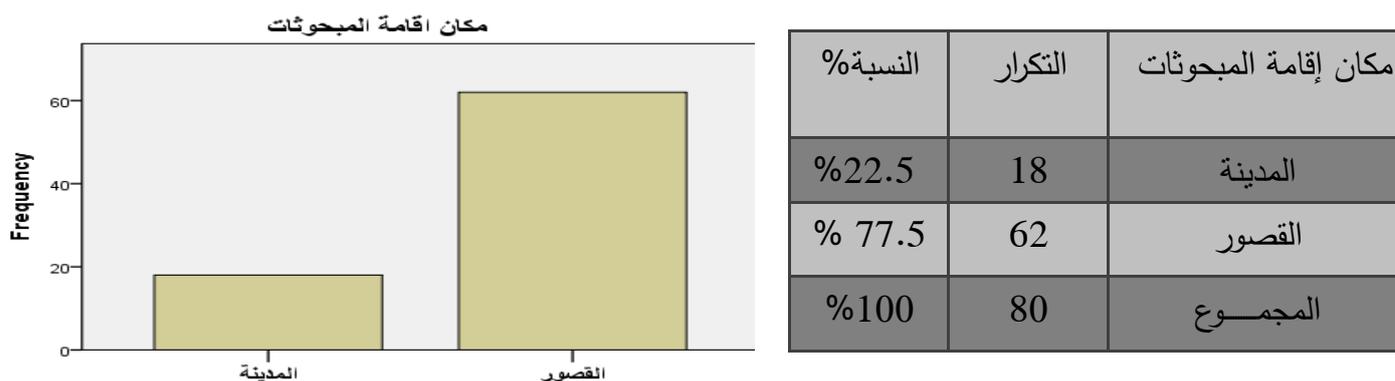
يمكن تفسير احتلال مستوى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط أعلى النسبة مقارنة بالمستويات الأخرى حسب رأي، إلا أن هذه المرحلة التعليمية غالبية المنتمين إليها يتسربون من المدارس للالتحاق بمراكز التكوين المهني والمخصصة لاحتوائهم وتأهيلهم للحصول على شهادة للعمل؛ بالإضافة إلى اللواتي لم يحالفهن الحظ لمواصلة دراستهن لأسباب أسرية في الغالب.

وهو أيضاً ما خلصت له دراسة "دنيا مفيد حسن واعتماد علام" حيث ربطت بين إلزامية التعليم واتجاه الحرفيين نحو تعليم أبنائهم واحتلال المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي اعلي الترتيب خلاف تدني نسبة الأمية؛ فالحرفيين يسعون لرفع المستوى التعليمي لأبنائهم ووصولهم لدرجات متفوقة وهو مؤشر على تحسين مستوى نوعية

حياة الحرفي.<sup>1</sup> أما عن الجامعيين كفة مهمة لها غايات وأهداف تسعى لتحقيقها والتي هي في الغالب لها ارتباط بالوظيفة فهن يملن إلى تأمين مستقبلهن بإيجاد وظائف تتماشى وتعليمهن، لذا فإنهن يتخذن من حرفة الخياطة كمكملة لوظائف أخرى وبالرغم من ما يطلع له الجامعيات من مستقبل زاهر ودخل أفضل، نلاحظ عودة نسبية وتقدم بطئ نوعاً ما لهذه الفئة لممارسة الحرفة للحفاظ عليها أحياناً وأخرى كهواية لملء الفراغ في العطل وللمساعدة أحياناً أخرى ولطرد شبح البطالة ولو بشكل مؤقت.

#### 04- وصف العينة حسب مكان إقامة المبحوثات

الجدول رقم(04): يوضح مكان إقامة المبحوثات



تتمركز الغالبية العظمى من الحرفيات بالقصور كأعلى نسبة قدرة بـ 77.5% بينما شكلت نسبة 22.5% لمن يقطنون المدن.

يرجع تموقع الغالبية من الحرفيات في القصور إلى ما تعرف به هذه الأخيرة من تمركز للغالبية الحرفيات القدامى النشاطات في حرفة الخياطة، والتي بالرغم من التغيرات الحاصلة على مستوى العمران، إلا أن القصور تتميز بنوع من الوحدة والتعاون والتكاتف الاجتماعي بين الأفراد ما يسمح بحرية تناقلية الحرفة والاعتماد

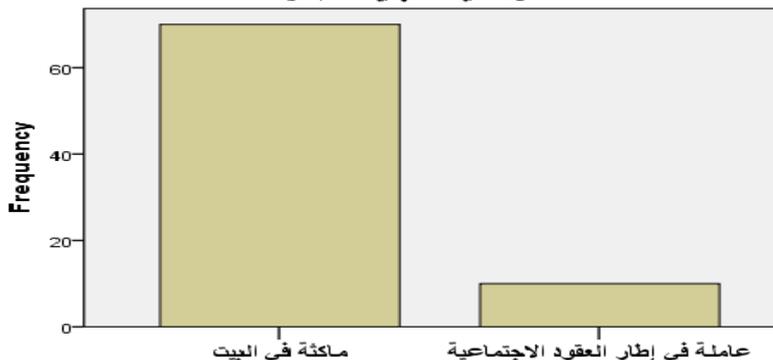
<sup>1</sup>-دنيا مفيد علي حسن واعتماد محمد علام، العمل الحرفي ونوعية الحياة ، المكتبة لانجلوا المصرية، ط1، 2008.

المتبادل، ووجود نوع من التضامن الآلي بين الأسر المنتجة ذات الحرف المتعددة بما فيها حرفة الخياطة ذات الطابع التقليدي للمنطقة.

### 05- وصف العينة حسب الوضعية المهنية للحرفيات

الجدول رقم (05) يوضح الوضعية المهنية للحرفيات

الوضعية المهنية للمبحوثات



النسبة %	التكرار	مدة مزاوله العمل
87.5%	70	ماكثة بالبيت
12.5%	10	عاملة في إطار الإدماج الاجتماعي
100%	80	المجموع

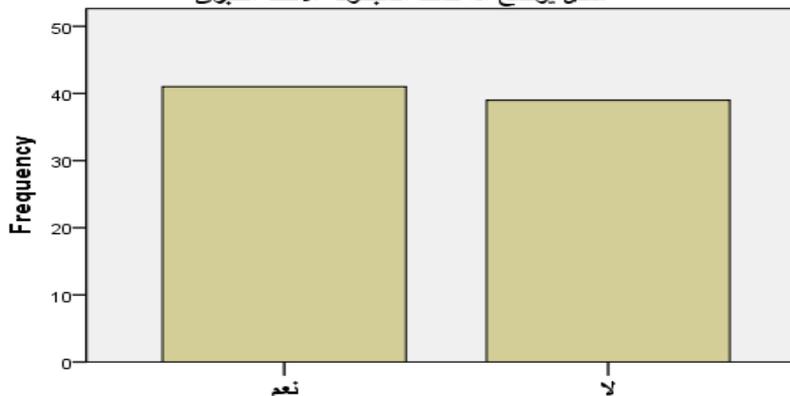
من خلال بيانات الجدول يتضح أن الغالبية من الحرفيات ربات بيوت بنسبة قدرها 87.5%، في حين مثلت نسبة 12.5% فقط لمن يعملن ضمن برامج الإدماج الاجتماعي .

يوضح ارتفاع نسبة الحرفيات الماكثات في البيت، كونهن الأكثر حاجة للعمل وتعد حرفة الخياطة في نظري هي الأنسب لوضعيتهن الاجتماعية ويتطابق هذا مع ما صدفته خلال الزيارة الاستطلاعية للميدان، فالغالبية ممن يقطن في القصور هن ماكثات في البيت فلا تجد المرأة هناك متنفس غير الحرف بما فيها حرفة الخياطة وهن متقنات لها.

### 06- وصف العينة حسب الترتيب العائلي

الجدول رقم (06) يوضح إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى

شكل يوضح إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى

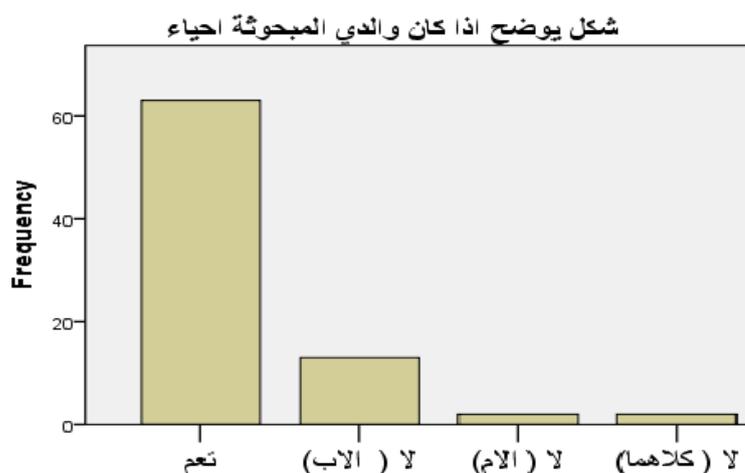


الترتيب في العائلة	التكرار	النسبة %
نعم	41	51.25%
لا	39	48%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 51.25 % من الحرفيات هن الأخوات الكبريات في المنزل، بينما 48 % أجابوا بـ لا ، ومن المعروف أن الأخت الكبرى لها جزء من المسؤولية حتى وإن كان الآباء يتولون كافة المسؤوليات. فالأخت الكبرى نجدها كالأُم تتحمل أعباء المنزل وتهيئ نفسها لذلك، فقد تضطر لذلك إما لعجز العائلة أو توفي أحد الوالدين لتحل محلها حتى وإن خرجت من المنزل العائلي فلا تزال مرتبطة بمسؤولياتها اتجاهه، ولاسيما إن كانت أحد مصادر للدخل أو هي العائل الوحيد ولو بشكل نسبي فهي تتمسك بعملها؛ لأجل العائلة، بالرغم من عدم احتياجها أحياناً.

### 07- وصف العينة حسب وفات أحد الفروع

جدول رقم (07) يوضح إذا كان والدي المبحوثة أحياء

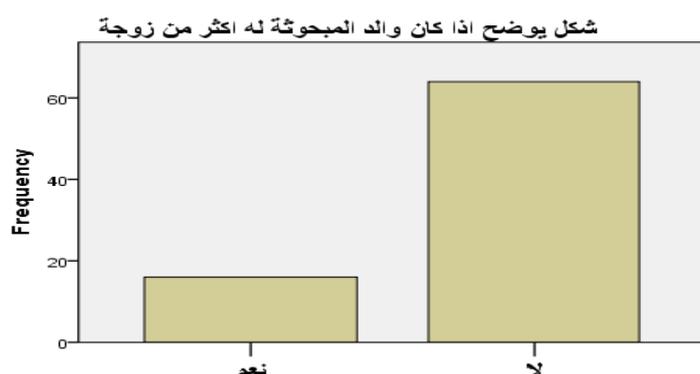


وفات أحد الفروع	التكرار	النسبة %
نعم	63	78,75%
لا	المتوفى الأب	13
	المتوفى الأم	02
	كلاهما	02
المجموع	80	100%

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول أن نسبة 78.75% كأعلى نسبة عبرت خلالها الحرفيات عن عدم وفات احد الفروع الأساسية في عبرت 21.25% من أفراد العينة عن وفات الفروع الأساسية والغالبية الأب بنسبة قدرها 16.25%، غير أن بعض الحرفيات ترددن في الإجابة لحساسية السؤال لهن.

### 08 - تعدد زواج أب المبحوثة

الجدول رقم (08) يوضح إذا كان للأب المبحوثة أكثر من زوجة



تعدد زواج أب المبحوثة	التكرار	انسبة %
نعم	16	20%
لا	64	80%
المجموع	80	100%

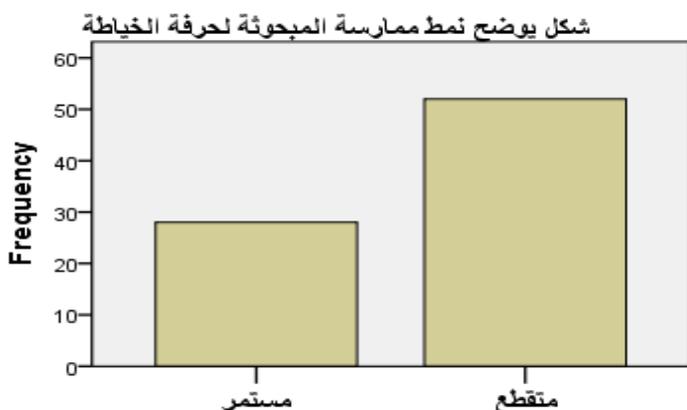
يتضح لنا أن نسبة 80% كأعلى نسبة مسجلة بالجدول عبرت فيها الحرفيات عن عدم وجود زوجات أخريات لإبائهن، في حين أشارت 20% من هن إلى ذلك

وهذا الأمر طبيعي بالرغم من تجنب بعض الحرفيات عن الإجابة والتردد ولاسيما إن كانوا جماعة، بالرغم من معرفتي المسبقة لبعضهن وتجنب إعطاء الإجابة الصحيحة لحساسية السؤال لبعضهن من أجل إعطاء صورة حسنة عن الأب.

### ثالثاً: بيانات خاصة بالنشاط الحرفي:

#### 09- نمط ممارسة المبحوثات لحرفة الخياطة

الجدول رقم (09) يوضح نمط ممارسة حرفة الخياطة



نمط ممارسة حرفة الخياطة	التكرار	النسبة %
متقطع	52	65%
مستمر	28	35%
المجموع	80	100%

من خلال معطيات الجدول يتضح أن النمط المتقطع هو السائد بنسبة قدرها 65% مقارنة بـ 35% بالنسبة لنمط المستمر، نرجع ارتفاع النسبة أعلاه إلى أن لكل حرفية الوقت والمناخ المناسب والظروف التي تعمل في ظلها ، لذا فهن يعملن بشكل متقطع أغلب الاحيان على حسب متطلبات الحرفة وما تتطلبه من جهد ، والبعض الآخر ما تفرضه متطلبات العائلة ولاسيما المتزوجات منهن.

جدول رقم (10) يوضح العلاقة بين الوضعية المهنية للحرفيات ونمط ممارس

الحرفة

المجموع		عاملة في إطار الإدماج الاجتماعي		ماكثة في البيت		الوضعية المهنية للحرفيات نمط ممارسة الحرفة
%	ت	%	ت	%	ت	
%100	50	%08	04	%92	46	مستمر
%100	30	%20	06	%80	24	متقطع
%100	80	%12.5	10	%87.5	70	المجموع

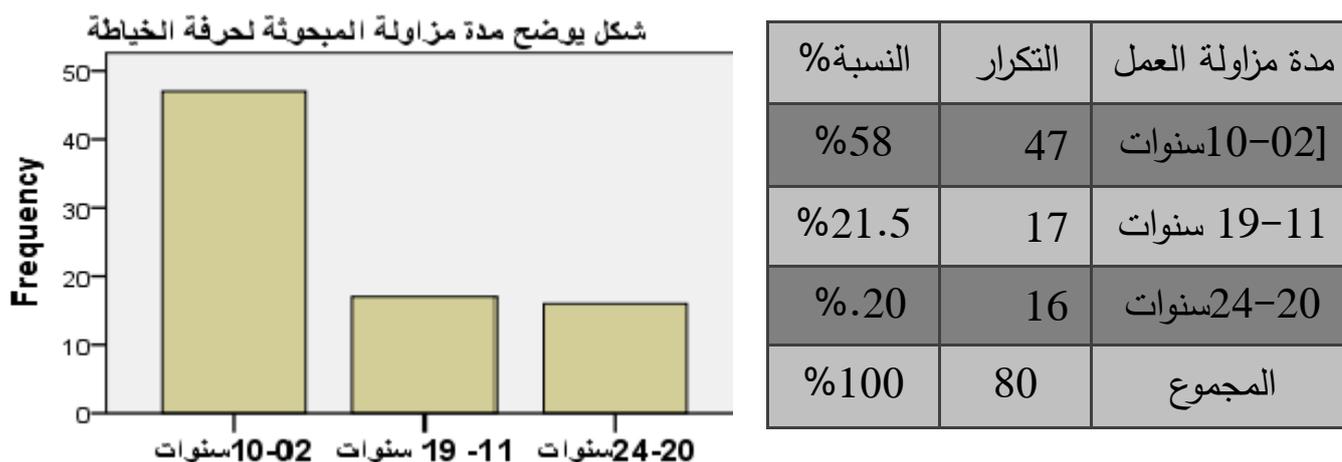
يتضح لنا من خلال معطيات الجدول التقاطعي الذي يربط بين وضعية المرأة مهنيًا والنمط المفضل في العمل أن المرأة الماكثة بالبيت أمثر ميلاً لنمط المستمر على المتقطع في العمل، حيث نجد نسبة 87.5% من الحرفيات الماكثات في البيت يفضلن النمطين في العمل غيراً أن نسبة 92% منهن يفضلن النمط المستمر، بينما 80% من الحرفيات الماكثات في البيت يفضلن النمط المتقطع وحسب معامل الارتباط بواسون نجده = 1 وهو يرمز لوجود علاقة متوسطة طردية تامة فكما تحسنة وضعية الحرفية المهنية كلما اتجهت لتباع النمط الانسب لوضعيتها المهنية، فكل حرفية ظروفها التي تستدعي اتباع نمط دون الآخر ولاسيما عند الحديث عن الماكثات في البيت، فالبعض تزيد من العمل في فترات زيادة الطلب فتلجأ لنمط المستمر او لفراغها وتسريع لوتيرة العمل وانجاز الطلبات.

بالمقابل من هذا نجد أن نسبة 12.5 % من العاملات في إطار العقود الاجتماعية ومن لها التزامات عمل غير الحرفة تميل لاتباع النمط المستمر بنسبة 20 % و المتقطع بنسبة 08% فقط لتحقيق التوازن في العمل وعلى حسب ظروف العمل ووقت الفراغ.

يتضح لنا هنا أن الحرفيات الماكثات في البيت والتي ليس لديها عمل غير الحرفة لها الخيار وحرية تفضيل نمط العمل مستمر أو متقطع أكثر من الحرفيات اللواتي ملتزمات بعقود عمل اجتماعية غير الحرفة .

### 11- بيانات خاصة بمدى مزاوله الحرفية لحرفة الخياطة

الجدول رقم(11) يوضح مدة مزاوله العمل(الخبرة)



فيما يتعلق بمدى مزاوله الحرفة كدليل على خبرة الحرفيات وأقدميتهن في ممارسة الحرفة فغالبية الحرفيات كما هو موضح في الجدول تتراوح خبراتهن ما بين [10-2] سنة بنسبة قدرها 58%، يليها من تتراوح خبراتهن ما بين [19-11] سنة يمثلون نسبة قدرها 21.5% بالموازاة مع من تفوق خبرتهم 20 سنة بنسبة قدرت بـ 20% بفارق درجة على سابقتها.

نلاحظ أن الغالبية العظمى من الحرفيات لا تتعدى مدة العمل 10 سنوات كأعلى نسبة مبيّنة في الجدول خلاف غيرهن وهو ما نرجعه إما لحدائتهن في العمل كخريجات المعاهد التكوينية واللواتي لم تتاح لهن الفرص لاكتساب مهارات أو لممارستهن المتقطعة للحرفة تبعاً للظروف.

## 12- بيانات خاصة بالعلاقة بين السن ومدة مزاوله حرفة الخياطة

الجدول رقم: (12) يوضح العلاقة بين سن المبحوثات ومدة ممارسة حرفة الخياطة

المجموع		[55-46]		[45-36]		[35-20]		السن / مدة ممارسة الحرفة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	47	%10.63	05	%42.55	20	%46.80	22	[2- 10سنوات]
%100	17	%47.05	08	%41.17	07	%11.76	02	[11-19سنة]
%100	16	%25	04	%43.75	07	% 31.25	05	[20- 24 سنة]
%100	80	%12.5	17	%42.5	34	%36.25	29	المجموع

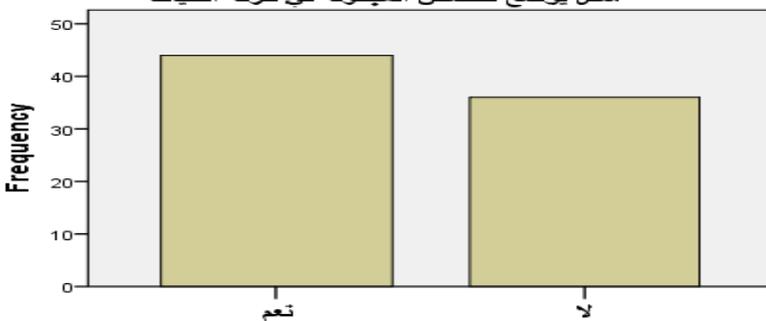
من خلال معطيات الجدول التقاطعي بين عمر الحرفيات مدة مزاولتهن للحرفة الخياطة كدليل على الخبرة في العمل الحرفي، نجد النسب متقاربة جداً بين مدد العمل أو الخبرة حيث شكّلت نسبة 47.5 % كأعلى نسبة ضمن جدول الحرفيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [46-55] لديهن مدة عمل لا تتجاوز 19 سنة، في حين من تتراوح أعمارهن ما بين [20-35] كفئة في مقتبل العمر تتراوح مدة العمل ما بين 02 إلى 10 سنوات وينسبة قدرها 46.80 %، أما اعلي مدة عمل تتراوح ما بين 20 إلى 24 سنة مثلتها الفئة العمرية من [36-45] بنسبة قدرها 43.75 % .

يتضح لنا وجود علاقة قوية بين المتغيرين بدليل معامل الارتباط الذي = 2.78 درجة وهو يرمز لوجود علاقة قوية طردية تامة، فكلما زاد عمر الحرفيات كلما تضاعفت خبرتها في العمل، وهذا يوصلنا الى أن الخبرة في الحرفة تكتسبها الحرفية بطول مزاولتها للحرفة، فالبعض من الحرفيات بالرغم من صغر أعمارهن إلا أن لديهن باع طويل في العمل كحرفيات كونهن زاولنها منذ الصغر أو في وقت مبكر.

### 13- تخصص المبحوثات في حرفة الخياطة

الجدول رقم (13) يوضح تخصص الحرفيات في حرفة الخياطة

شكل يوضح تخصص المبحوثات في حرفة الخياطة

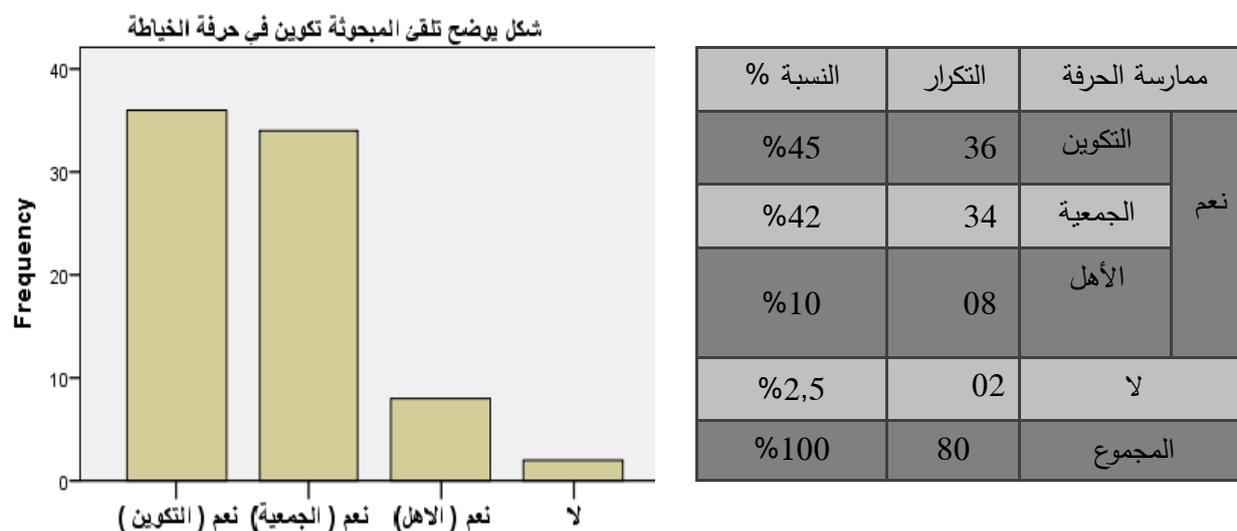


النسبة %	التكرار	التخصص في الحرفة
55%	44	نعم
45%	36	لا
100%	80	المجموع

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن نسبة 55 % من الحرفيات هن متخصصات في حرفة الخياطة خلاف 45% منهن غير متخصصات بفارق خمسة درجات تعلمنها عن طريق الجمعية أو نتيجة الاحتكاك المباشر مع ممارستها. فالحرفيات تحاولن الاطلاع على الجديد في مجالهن من خلال التعمق أكثر في الحرفة عن طريق التخصص فيها، لأجل الإبداع والإتقان حسب متطلبات السوق المتجدد مع وجود منافسين مهرة فهي تحتل نطاق واسع في المنطقة وشهرتهم بها ما يستدعي التخصص أكثر في حرفة الخياطة .

### 14- بيانات خاصة بالتكوين في حرفة الخياطة

الجدول رقم: (14) يوضح تلقي الحرفيات تكوين في حرفة الخياطة



يتبين لنا من خلال معطيات الجدول ارتفاع نسبة الحرفيات المكونين في حرفة الخياطة بنسبة قدرها 97% احتلت المرتبة الأولى مراكز التكوين نسبة قدرها 42% والجمعيات بنسبة 45%، خلاف الغير متكونات كأقل نسبة ضمن الجدول. تعبر المعطيات المرتفعة للمتكونات في حرفة الخياطة؛ عن تطور هاته الحرفة ما جعل الغالبية من الحرفيات يتخصص في الحرفة وتوسعن لتكوين فيها، إما عن طريق الجمعيات النشطة في هذا المجال أو المراكز المخصصة في الأنشطة الحرفية بما فيها حرفة الخياطة .

## 15- بيانات خاصة بالصعوبات التي تواجهها المبحوثات في حرفة الخياطة

الجدول رقم (15) يوضح صعوبات حرفة الخياطة



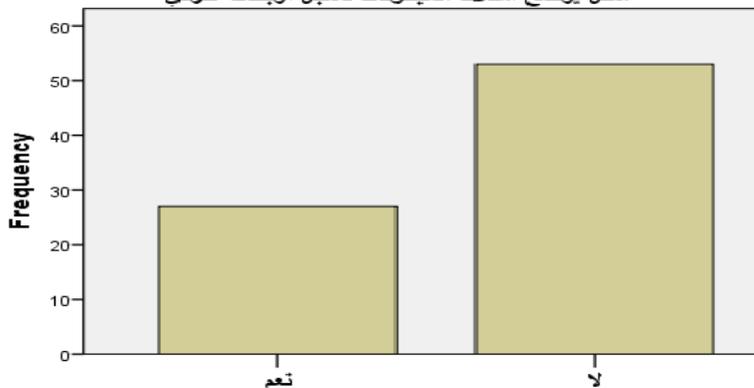
يتضح من خلال معطيات الجدول أن الغالبية من الحرفيات يجدن صعوبة في حرفة الخياطة بنسبة قدرها 61% خلاف نسبة 38% منهن فقط لا تعترضهن صعوبات في الحرفة.

تعتبر حرفة الخياطة من الحرف الشاقة، فهي تركز على خبرة الحرفية وعلاقتها بالزبائن ومدى شهرتها بالمنطقة في ظل المنافسة الشديدة وهو تحدي للحرفيات، كما أشارت البعض منهن إلى صعوبة تأمين مستلزمات العمل وعدم معرفة الزبائن مما يقلل نسبة المبيعات، بالإضافة إلى المشاكل الصحية وتأخر الزبائن في التسديد فالحرفيات يبذلن جهد لإنهاء الطلبات في وقتها مقابل تأخر الزبائن في تسديد مستحقاتهن ولاسيما إن كان الزبائن من الأهل والمعارف فلا يمكنها مطالبتهم بالدفع الفوري.

## 16- بيانات خاصة بالسجل/ البطاقة الحرفية للحرفيات

الجدول رقم(16):يوضح امتلاك المبحوثات لسجل أو بطاقة حرفي

شكل يوضح امتلاك المبحوثات لسجل او بطاقة حرفي



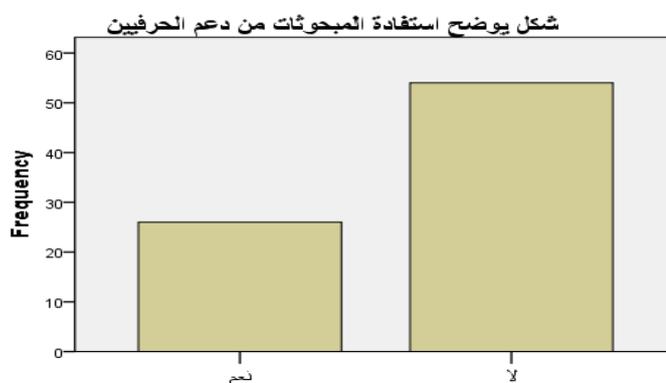
السجل الحرفي	التكرار	النسبة %
نعم	27	33,8%
لا	53	66,3%
المجموع	80	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيات لا يمتلكن سجلا حرفي، وبالتالي ليس لديهن بطاقة حرفي بنسبة قدرها 66.3% بينما شكلت نسبة 33.8% من الحرفيات فقط من لديهن سجل حرفي، وبالتالي حصولهن على بطاقة حرفي والتي من خلالها يتمكن من الاستفادة من جميع الحقوق المنصوص عليها حسب طبيعة نشاطه.

غير أن عدم تسجيل الحرفيات لأنفسهن ضمن غرفة الصناعة التقليدية والحرف يجعلهن في غياب تام عن كيفية الاستفادة من حقوقهن ولإسيما الحرفيات النشاطات ضمن منازلهم، وهو ما يفسر عدم حصول غالبيةهن على سجل حرفي يُعبر عن نشاطهن وكل المعلومات الخاصة به.

### 17- بيانات خاصة بالاستفادة من آليات الدعم الموجهة للحرفيين

الجدول رقم: (17) يوضح استفادة الحرفيات من آليات الدعم



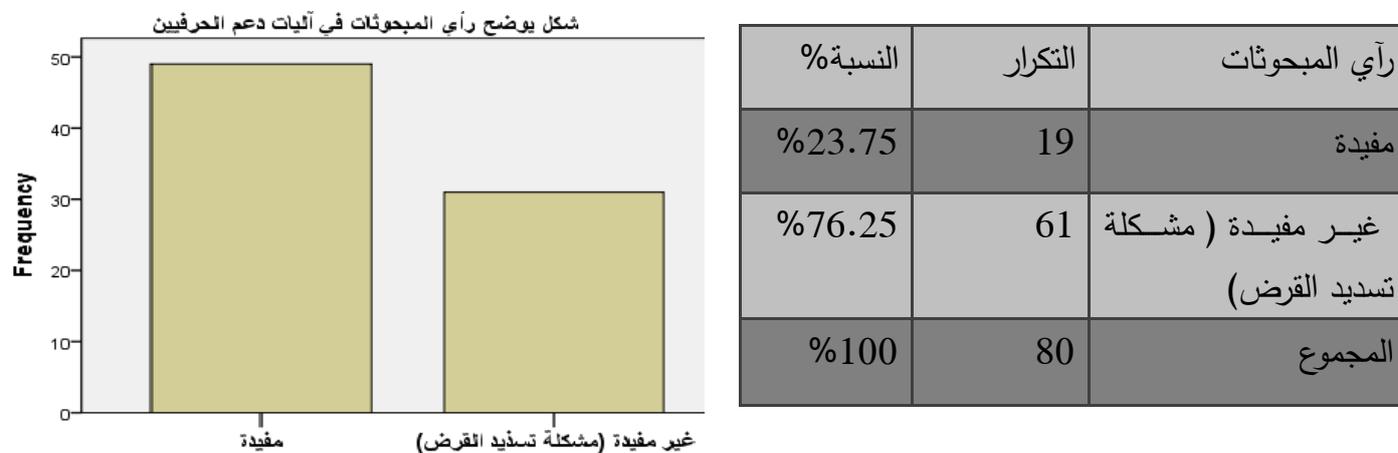
النسبة %	التكرار	الاستفادة من آليات الدعم
32.5%	26	نعم
67.5%	54	لا
100%	80	المجموع

من خلال معطيات الجدول يتضح أن نسبة 67.5 % من الحرفيات لم تستفدن من آليات الدعم المبرمجة للحرفيات لدعم نشاطهم من قبل الدولة في حين استفادت نسبة 32.5 % فقط منهن.

إن عدم استفادة الغالبية من آليات الدعم لا يرجع إلى عدم حصولهن عليه، بل جل الحرفيات لديهن نظرة سلبية بخصوص هذه البرامج المدعمة و التخوف من الإجراءات الضريبية وملحقاتها وعدم مقدرة غالبيةهن تسدين القرض لقلّة المدخول من الحرفة وعدم تقديمه دعم كاف ومشجع في نظرهن.

## 18- بيانات خاصة بتقييم الحرفيات لآليات الدعم

الجدول رقم: (18) يوضح رأي المبحوثات في آليات دعم الحرفيين



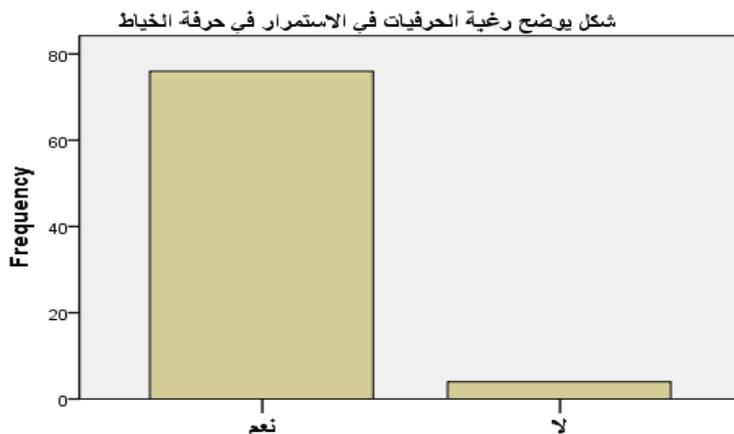
من خلال معطيات الجدول يتضح لنا عدم رضا الغالبية من الحرفيات عن آليات الدعم بنسبة قدرها 76.25% ويعتبرونها غير مفيدة لهم لانطوائها على عدة مشاكل، في حين أشارت نسبة 23.75% إلى أن الدعم المقدم مفيد.

نرجع عدم تقبل ورضا الحرفيات عن آليات الدعم إلى تتباين آراء كل حرفية بالإضافة إلى المشاكل المنجزة عنها أكثر من المر دودية، ولاسيما تسديد القروض مقابل ما يتحصلون عليه من بيع المنتج لا يكفي لسد حاجياتهن أو دفع المستحقات.

وهو ما قد تطرق له " رافع خليفة حداد" في دراسته لأصحاب الأعمال الحرفية الصغيرة من النساء، حيث عبرت النسوة على خوفهن من القروض وبرامج المساعدات مخافت عدم التسديد وارتفاع أسعار الفائدة؛ لذا تفضل الغالبية منهن العمل في البيت على العمل في المحل إذا تعد القروض عائق لعدم وجود موارد مالية أخرى والدخل محدد وتتطلب الحرف اليدوية ساعات عمل ومساعدتين لتلبية الطلب.

## 19-بيانات خاصة عن مواصلة الحرفيات العمل بحرفة الخياطة

الجدول رقم (19): يوضح رغبة الحرفيات مواصلة العمل بالحرفة الخياطة



النسبة %	التكرار	رغبة الحرفيات
87.5%	70	نعم
12.5%	10	لا
100%	80	المجموع

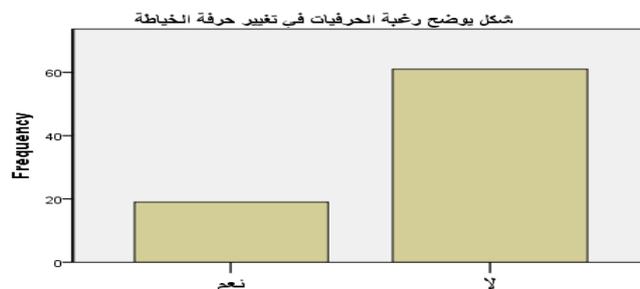
غالبية الحرفيات لا يرغبن في التخلي عن حرفة الخياطة بنسبة قدرت بـ 87.5%، بينما

نسبة 12.5% أبدت استعدادهن للتخلي عن الحرفة.

نفسر هذا بالارتباط القوي بين الحرفيات وحرفتهن، فهي تمثل جزءاً مكوناً لشخصيتها ويعبر عن واقعها وبيئتها، أشارت البعض منهن إلى القول: هي حرفتي المفضلة ورغبتني من الطفولة، عملي الوحيد الذي اعرفه وأتقنه، لأحافظ على ما تعلمته من أبائي، هي المهنة الأنسب للمرأة الصحراوية وبيئتها، وغيرها من العبارات التي أكدت من خلالها الحرفية ارتباطها بالحرفة لضمان استمراريتها.

## 20- بيانات خاصة عن رغبة المبحوثات في تغيير حرفة الخياطة

الجدول رقم (20): يوضح الرغبة تغيير حرفة الخياطة



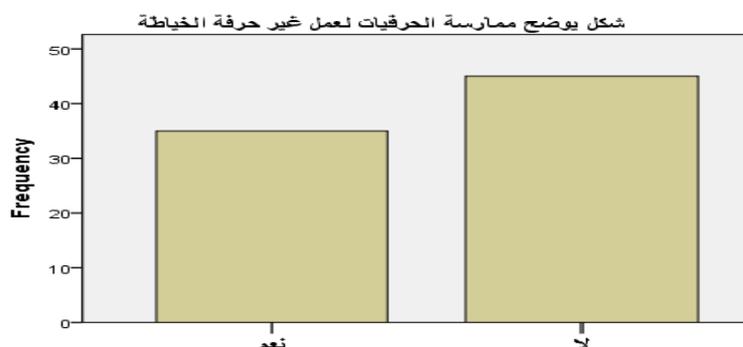
تغيير الحرفة	التكرار	النسبة %
نعم	19	23%
لا	61	76%
المجموع	80	100%

عبرت الغالبية من الحرفيات عن رغبتهن الاستمرار في ممارسة حرفة الخياطة بنسبة قدرها 76% خلاف نسبة 23% ممن يرغبن في تغيير حرفة الخياطة، لأجل عمل آخر أكثر دخلاً منها.

تمثل حرفة الخياطة وكما هو مبين في الجدول السابق والجدول الحالي رغبة الغالبية من الحرفيات ولكونها مشهورة بالمنطقة، فالحرفيات لا يستغنين عن الحرفة ولا يغيرونها ولوا توفر عمل آخر بدخل أعلى من الحرفة وهو ما يرجع لمكانة الحرفة لدى كل حرفية، مقابل هذا نجد نسبة ضئيلة منهن يرغبن في تغييرها فالحرفة بها نوع من الضغوطات في حالات زيادة الطلب ودفع الزبائن وقلة المدخول للبعض ومشاكل صحية تتطلب مجهودات بدنية ولاسيما عند الكبيرات في السن.

## 21- ممارسة الحرفية لعمل آخر غير حرفة الخياطة

الجدول رقم (21): يوضح ممارسة عمل آخر



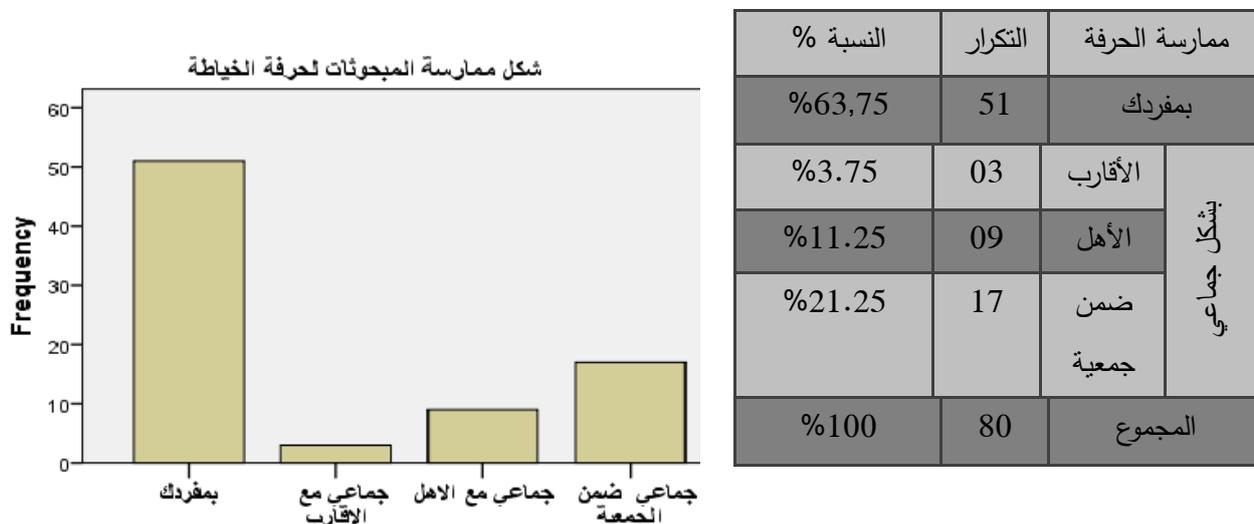
ممارسة عمل آخر	التكرار	النسبة %
نعم	36	45%
لا	44	55%
المجموع	80	100%

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن نسبة 55% من الحرفيات لا تملك عمل آخر غير حرفة الخياطة، في حين 45% منهن لديهن عمل غير الحرفة بفارق ثمانية درجات بين الاثنين، وهو ما يدل لنا على أن غالبية الحرفيات متمسكات بالحرفة وهو ما عبر عنه الجداول السابقة (19) (20) والذي عبرت فيه الحرفيات على الرغبة الشديدة لمواصلة الحرفة لاعتبارات شخصية أو عائلية أو اجتماعية .

فالحرفة هي ما تؤمن منها مدخول لها ولا سرتها تغنيها على الحاجة للغير وهو ما يجعل الغالبية يتمسكن بالحرفة ، في حين من لديها عمل آخر فللحرفة عدة مشاكل ومتاعب فلا يتمسك بها الأمن كانت رغبتها أو في حاجة لها ، فمن تجد عمل أو مدخول آخر إما أن تتخلى عنها أو تنقص من ساعات العمل تعمل فقط وقت وفرة الإنتاج والبيع أو أنها تزاول عمل آخر كي تلبى متطلبات ومستلزمات الخياطة كون الغالبية تؤمن المواد من مدخولها الخاص.

## 22- شكل ممارسة الحرفية لحرفة الخياطة

الجدول رقم (22) يوضح شكل ممارسة حرفة الخياطة



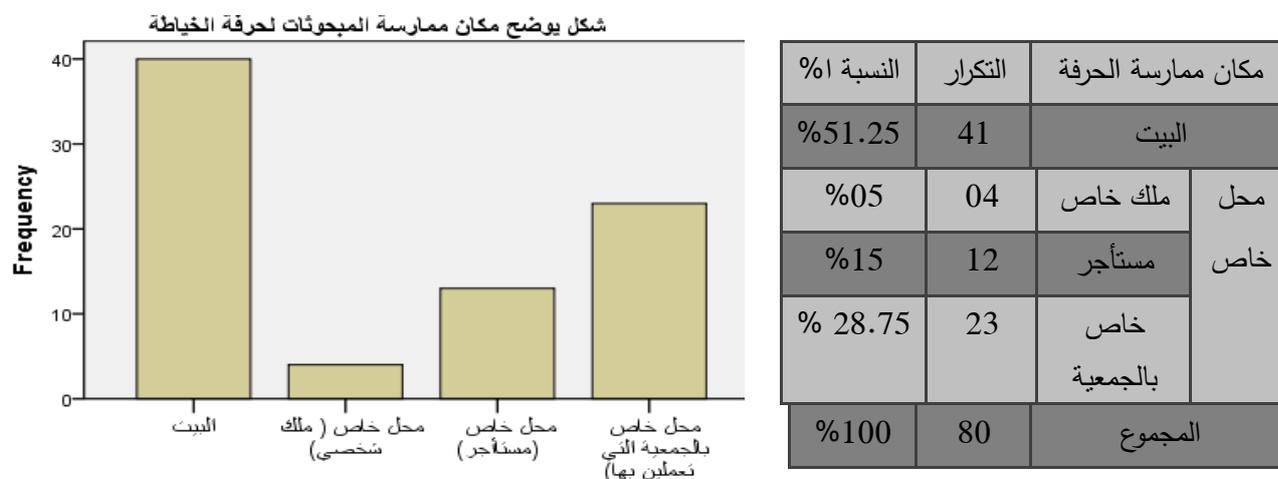
من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن غالبية الحرفيات نسبة قدرها 63.75 % يفضلن العمل بمفردهن على المشاركة الجماعية في العمل، في حين نسبة 36.25% من الحرفيات يفضلن العمل بشكل جماعي، والغالبية منهن يفضلن نمط العمل ضمن الجمعية بنسبة قدرها 21.25 % ومن يلجئن لمساعدة الأهل بـ 11.25%، في حين تقلصت النسبة إلى 3.75 % لمن يعتمد على الأقارب في العمل كأقل نسبة يشير إليها الجدول .

وما يفسر لنا اعتماد الحرفيات على أنفسهن؛ نظراً لكون الغالبية منهن يعملن في البيت كما يوضحه الجدول أدناه، وهو ما يشجع في نظري على تفضيل العمل الفردي فهو يتيح مساحة للحرفية للإنتاج بالكمية التي ترغب فيها وضمان جودة المنتج ، أضف لذلك محاولة الغالبية منهن الحفاظ على سرية العمل وتقنياته ، ولأسيما الخبرات منهن ومن لديها شهرة بالمنطقة.

كما نجد أن هناك من الحرفيات يخفن من العين والحسد ويعتبرون حرفة الخياطة أكثر الحرف عرضة صاحبها للعين والحسد، لذا فإن البعض من الحرفيات لا يحبذن أن ترى الأخريات عملهن أو من يساعدهن في العمل لوجود منافسة واختكار لزيائن وكل ما هو جديد بخصوص الحرفة .

### 23- مكان ممارسة الحرفية للحرفة الخياطة

الجدول رقم (23) يوضح مكان ممارسة حرفة الخياطة



من خلال بيانات الجدول يتبين لنا أن غالبية الحرفيات يعملن في منازلهن بنسبة قدرها بـ 51.25 % ، في حين من يعملن في محلات خاصة مختلفة بلغت النسبة 48.75 % احتل العمل في محلات خاصة بالجمعية أعلى نسبة قدرها 28.75% والمحلات المستأجرة بـ 15 % بينما المحلات ذات الملكية قدرت نسبتها بـ 05 %.

إن ممارسة غالبية الحرفيات لعملهن في البيت تعود إلى ما تجده الحرفية من استقرار في العمل بالكمية والكيفية الوقت المناسب للحرفية، فحتى من يمتلكن محلات خاصة يفضلن العمل في البيت عن التقيد بتوقيت محدد، وهناك من تجد

الجمعية موقع مهم لإحداث عملية التواصل مع غيرها من الحرفيات وملاذاً لتخلص من ضغط المنزل وتضبط في العمل .

فالبرعم من مساهمة الدولة في الحفاظ وترقية النشاطات الممارسة في البيت بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 1997/07/02 المحدد لشروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية والفنية في البيت ، إلا أن تصريح غالبية الحرفيات بنشاطهن تجعلهن من الناحية القانونية في وضعية غير ملائمة مع غياب التغطية الاجتماعية والتأمينات والاستفادة من حقوقهم وهو راجع إما لعدم إطلاع الحرفيات على التشريعات الخاصة بالحرفيين أو الافتقار إلى التوعية من طرف المعنيين والجمعيات الفاعلة في هذا النشاط.

**الجدول رقم: (24) يوضح العلاقة بين طرق ممارسة حرفة الخياطة ومكان ممارستها**

المجموع		بمفردك		ج/ع/الأقارب		ج/ع/الأهل		ج/ع/الجمعية		طرق مزاوله الحرفة مكان ممارسة الحرفة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	40	% 72.5	29	%05	02	%00	00	%22.5	09	البيت
%100	04	00	04	%00	00	%00	00	00	00	محل خاص
%100	13	%30.76	04	%00	00	%23.07	03	% 46.15	06	محل خاص مستأجر
%100	23	%60.86	14	%4.34	01	%26.08	06	%8.69	02	محل خاص بالجمعية
%100	80	%63.75	51	%03.75	03	%11.25	09	%21.25	17	المجموع

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن نسبة 63.75% يفضلن العمل الفردي على المشاركة الجماعية عبرت نسبة 72.5% من المجموع العام للحرفيات اللواتي يزاولن العمل بالبيت ، في حين 60.86% منهن يعملن بمحل خاص بالجمعية بالمقابل

وجد 46.15% ممن يفضلون العمل بشكل جماعي ضمن جمعيات حرفية يزاولون العمل بمحل خاص مستأجر بينما 30.76% ممن يعملون بمفردهم يعملون بمحل مستأجر وحسب معامل الارتباط هناك علاقة طردية بين مكان عمل الحرفيات وطرق مزاولة الحرفة بدرجة قدرها 1.19 بارتباط تام متوسط فتفضيل طريقة للعمل دون الأخرى تتماشى ومناسبة مكان العمل لظروف الحرفية واستقلاليتها.

نرجع ارتفاع نسبة الحرفيات اللواتي يعملن بشكل فردي يزاولن العمل في البيت إلى ما تجده الغالبية منهن من استقلالية في العمل ، فالعمل بالمنزل تعتبره البعض منهن تجنباً للخلافات في العمل الجماعي وللحفاظ على سرية تقنيات الحرفة التي تميز كل حرفية عن الأخرى وتعطيها مساحة للإبداع بالكمية والنوعية التي ترغب فيها الحرفية وكذا الاستقلالية بالنشاط ومميزاته كما يضمن العمل في البيت خصوصية الحرفية ويناسب وضعية البعض منهن.

## خلاصة الفصل:

من خلال تحليلنا للجداول المتعلقة بوصف خصائص العينة نستنتج أن:

- غالبية الحرفيات لم يتزوجن وهذه الحالة هي الأكثر تحرراً وطموحاً تتطلع للكسب السريع والمتوفر دائماً ولو بدخل نسبي عكس المتزوجات لديها قيود خلاف العزباء.

- تتمتع الحرفيات بتنوع معرفي تعليمي، فالحرفة لا تقتصر على عديمي المستوى والماكثة في البيت كما كان سائداً في فترات كان العمل متاح لذوي الشهادات والمستويات التعليمية، بل أصبحت حرفة الخياطة تلقى قبولاً من مختلف المستويات التعليمية كما هو مبين في الجدول رقم (03) أعلاه ما يعبر لنا عن توسع دائرة حرفة الخياطة في غير عديمي المستوى أو ربات البيوت واحتلال المستوى المتوسط اعلي الترتيب، وتتباين المستويات التعليمية المزاوله للحرفة تبعاً للدواعي والأسباب المؤدية لممارسة الحرفة.

- غالبية أفراد العينة عزاب وهو ما يعبر عن مدى إقبال هذه الفئة على الحرفة.

- تشكل الحرفة عاملاً لاستقرار الحرفيات في مكان إقامتهن وتساعد على التكافل الاجتماعي والتواصل بين الحرفيات لتموقعها في أماكن تسمح بحرية التواصل ولتقارب الأيكولوجي أحياناً بين الحرفيات في السكن أو العمل.

- الغالبية من الحرفيات تتحمل أعباء العائلة ومسؤولياتها، كونها الأخت الكبرى و في المجتمع المحلي تعد الأخت الكبرى بمثابة الأم وهو مفهوم عام في المجتمعات العربية ، فهي تحل محل الأم وأحياناً الأب إذا كانت من المساهمين بالمصاريف ولاسيما إن كانت المعيل الوحيد، فهي تتمسك بعملها مهماً كانت نسبة الدخل حتى وإن غادرت العائلة.

-لاحظنا تردد البعض من الحرفيات في الإجابة عن عدد زوجات الأب أو وفات احد الوالدين ، لطبيعة بنية المجتمع المحلي ومخافة نظرة الغير لهن ، ولاسيما إن كان الأمر غير معروف كالزواج لإعطاء سمعة حسنة عن الأب.

- الغالبية من الحرفيات يملن لإتباع النمط المتقطع في العمل كأعلى نسبة يوضحها الجدول رقم (09) ، غير أننا نجد ضمن الجدول العلائقي بين نمط ممارسة الحرفة والوضعية المهنية أن الماكثات في البيت هي الأكثر ميلاً لإتباع النمط المستمر في العمل بنسبة 92 كأعلى نسبة بفارق 11 درجة لنمط المتقطع بنسبة 80 لنفس الفئة ، فتباع نمط معين في العمل يعود لظروف وإمكانيات كل حرفية وإنشغالاتها .

- لا تمتلك غالبية الحرفيات سجلات حرفية تؤكد ممارستهن للنشاط، كونهن يعملن في إطار غير رسمي وفي الخفاء وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (16). أضف لذلك التصور الخاطئ لدى غالبية الحرفيات حول آليات الدعم تجعلهن يعتمدن على مصادر تمويل ذاتية وإن كان البعض منهن يستفيدن من (آليات دعم) وهو موضح في الجدول (17)، (18).

- تتمسك غالبية الحرفيات حتى ولو لم تتوفر لهن عمل أفضل دخلاً من حرفة الخياطة ، فهي تمثل جزءاً مكوناً لشخصيتها ويعبر عن واقعها فهي المهنة الأنسب للمرأة الصحراوية وبيئتها. وهو ما عبّر عنه ضمن الجدول (19) و(20)، (21).

- أكثرية الحرفيين يزاولون عملهم في البيت، لما يشكله هذا الأخير من دافع للاستقرار النفسي والاجتماعي ، فحتى من يمتلكن محلات خاصة يفضلن العمل في البيت عن التقيد بتوقيت محدد، فالعمل بالمنازل تعتبره البعض منهن تجنباً للخلافات في العمل الجماعي وللحفاظ على سرية تقنيات الحرفة التي تميز كل حرفية عن الأخرى وهو ما لاحظناه ضمن الجدولين رقم (23) و(24).

# الفصل السادس

الواقع الاجتماعي لحرفيات الخياطة

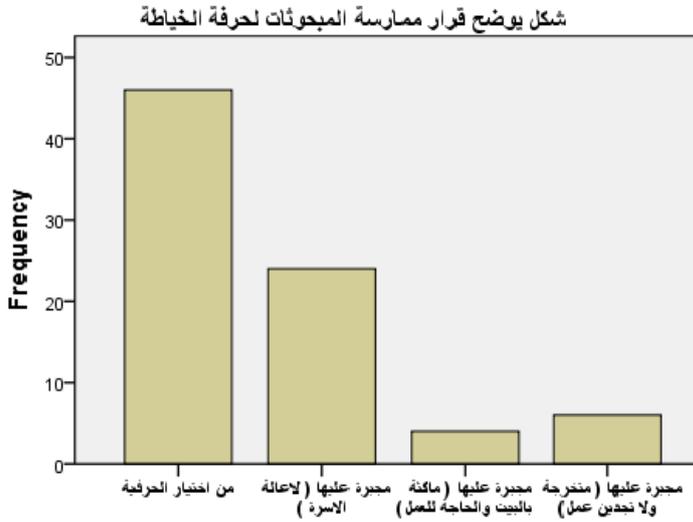
**تمهيد الفصل:**

باعتبار الحرفي جزء من البيئة التي يعيش فيها فهو يتأثر ويؤثر فيها، كما ويرتبط بشبكة من العلاقات الاجتماعية فرضتها عليه مجموعة من المتغيرات منها ما لازالت الحرفية متمسكة بها وآخرى اكتسبتها من المحيط الاجتماعي، والذي هو مجالاً واسعاً لإبداعات الحرفية التي تُعبر بشكل أو بآخر عن بيئتها؛ ويظهر ذلك جلياً في التنوع الإنتاجي الحرفي بطابع محلي خاص.

ولتحليل الوضعية الاجتماعية للمرأة الحرفية ومعرفة مدى مساهمة عمل المرأة الحرفية في تحسين وضعيتها الاجتماعية، وما يُعبر عنه هذا الأخير من استمرارية للعمل في الحرفة، علاقات اجتماعية ونظرة المجتمع للحرفيات والبناء الاجتماعي للحرفة وتحمل للمسؤولية والتحرر من الأفكار والقيود الاجتماعية، ومن الناحية المادية في استقلاليتها من التبعات المادية للغير وحريتها في الإنتاج والعمل واعتزاز الحرفية بحرفتها وتقديرها لذاتها ومساهمتها في الإنتاج، ومن خلال تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الأول ننتهي إلى الاستنتاج الجزئي الأول .

## 25- قرار ممارسة الحرفيات لحرفة الخياطة

الجدول رقم: (25) يوضح قرار ممارسة المبحوثة لحرفة الخياطة



قرار الحرفيات	التكرار	النسبة %
من اختيار الحرفية	46	57.5%
محبرة عليها (لاعالة الاسرة)	24	30%
محبرة عليها (مأكنة بالبيت والحاجة للعمل)	4	5%
محبرة عليها (متخرجة بدون عمل)	6	7.5%
المجموع	80	100%

تعبّر نسبة 57.5% عن غالبية الحرفيات اللواتي مارسن حرفة الخياطة رغبةً منهن، بينما تشير نسبة 42.5% للحرفيات المجبرات على ممارستها لظروف مختلفة منها : لأجل إعالة الأسرة بنسبة 30% و نسبة 7.5% منهن متخرجة وبدون عمل وأخيرا لمن دفعتهن الحاجة للعمل وهن ماكنات في البيت بنسبة قدرها 05%.

ونرجع هذا إلى أن غالبية الحرفيات يعتبرون حرفة الخياطة هي الأنسب للمرأة وتتماشى مع طبيعة البيئة، وتعبّر عن الطابع المحلي للمنطقة كما أصبحت مطلوبة بكثرة؛ بفعل انتشار مجال استعمالاتها بالإضافة إلى قلة فرص العمل، وهو ما يفسر لنا اختيار الغالبية لحرفة الخياطة دون إرغام الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية لهن لامتهانها دون غيرها من الحرف.

بالمقابل من هذا نجد البعض الآخر من الحرفيات يجد أنفسهن مجبرات على الحرفة إما للمساهمة في مصاريف أسرية أو شخصية ولو بنسبة قليلة، في مثل قول إحدى الحرفيات: النمو داخل عائلة حرفية فكان لابد من الحفاظ على إرث العائلة والحاجة وعدم وجود عمل للمساعدة الأب في العيش.

## 26- العلاقة بين وفاة احد فروع الحرفية وقرار ممارسة الحرفة

الجدول رقم: (26) يوضح العلاقة بين وفاة أحد فروع الحرفيات وقرار ممارسة حرفة الخياطة

المجموع		الأب/الأم		لا/المتوفى الأم		لا/المتوفى الأب		نعم		وفات أحد الفروع قرار ممارسة الحرفة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	46	%00	00	%2.17	01	%15.21	07	82.60	38	من اختيارك
%100	06	%00	00	%16.66	01	%16.66	01	66.66	04	مجبرة/ متخرجة بدون عمل
%100	24	4.16	01	%00	00	%20.83	05	% 75	18	مجبرة/ لإعالة الأسرة
%100	04	%25	01	%00	00	%00	00	%75	03	مجبرة/ماكثة في البيت
%100	80	%2.5	02	%2.5	02	%16.25	13	78.75	63	المجموع

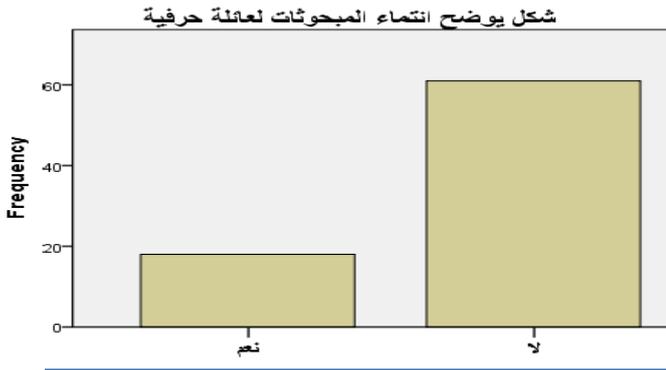
من خلال معطيات الجدول أعلاه تجُمع غالبية الحرفيات ممن فقدن أحد الفروع الرئيسية أو كلاهما على قيد الحياة أن مزاولتهن لحرفة الخياطة قرار ذاتي ومن اختيارهن بنسبة قدرها 78.75%، في حين عبرت 75% من أفراد العينة أنهن لم يخترن الحرفة وكن مجبرين على ممارستها ، لأجل إعالة العائلة وهن ماكثات في البيت ونسبة 66.66% منهن متخرجة وبدون عمل ، في حين نلاحظ تدني النسب بشكل ملحوظ بالنسبة للحرفيات اللواتي فقدن أحد الوالدين إلى 16.25% عبرت خلالها الحرفيات اللواتي فقدن الأب عن حاجتهن للعمل ، فهن مجبرات على تعلمها وممارستها كأعلى نسبة ضمن هاته الفئة بنسبة قدرها 20.83% كان السبب؛ لأجل إعالة الأسرة مع التقارب النسبي بين من فقدن الأب ومن فقدن الأم بنسبة 2.5% مثلت أعلى نسبة ضمن هاته الفئة 25% من الحرفيات اللواتي فقدن كلا الوالدين ومجبرات على مزاولتهن الحرفة لعدم وجود عمل آخر وهن ماكثات بالبيت بمعامل ارتباط قدره 0.73 درجة وهو يرمز لوجود علاقة ضعيفة بين وفات احد فروع

الحرفية وقرارها مزاوله حرفة الخياطة بتلازم طردي؛ فحرفة الخياطة هي رغبة ذاتية وقرار شخصي للغالبية من الحرفيات، وهو ما عبرت عنه الفئة التي لم تفقد احد الفروع الرئيسية، في حين نجد أن الاحتياج الأسري وعدم وجود عمل مع مكوث البعض منهن في البيت يجعل من الحرفة السبيل الوحيد لهن للارتزاق .

فالحرفيات اللواتي فقدن أحد الوالدين أو كلاهما مجبرات على مزاوله الحرفة ولاسيما في ظل الظروف العائلية وفقدان احد مصادر الرزق الأساسية كالأب، فتجد الحرفية نفسها مسؤولة عن الأسرة ومتطلباتها.

### 27-انتماء الحرفيات لعوائل حرفية

الجدول رقم (27): يوضح انتماء المبحوثين لعوائل حرفية



الانتماء لعائلة حرفية	التكرار	النسبة %
نعم	19	23.75%
لا	61	76.25%
المجموع	80	100%

عبرت نسبة 76.25% من الحرفيات عن عدم انتمائهن لعوائل عرفة بحرفة الخياطة، وهو ما يفسر لنا امتداد للحرفة خارج النطاق العائلي وان البعض من الحرفيات لم ينشأن ضمن عوائل عرفة بحرفة الخياطة بل دعت الضرورة لممارستها كمصدر رزق أساسي أو ثانوي.

## 28- العلاقة بين الانتماء العائلي للحرفيات والاستعداد لتعلم الحرفة

الجدول رقم : (28) يوضح العلاقة بين الانتماء لعائلة حرفية والاستعداد الداخلي لتعلم الحرفة

المجموع		لا		نعم		العائلة الحرفية الاستعداد الداخلي
		%	ت	%	ت	
%100	56	82.14	46	%17.85	10	المحاكاة اليومية
%100	20	%60	12	%40	08	متوارثة عائلياً
%100	04	%00	04	%00	00	لا
%100	80	%77.5	62	%22.5	18	المجموع

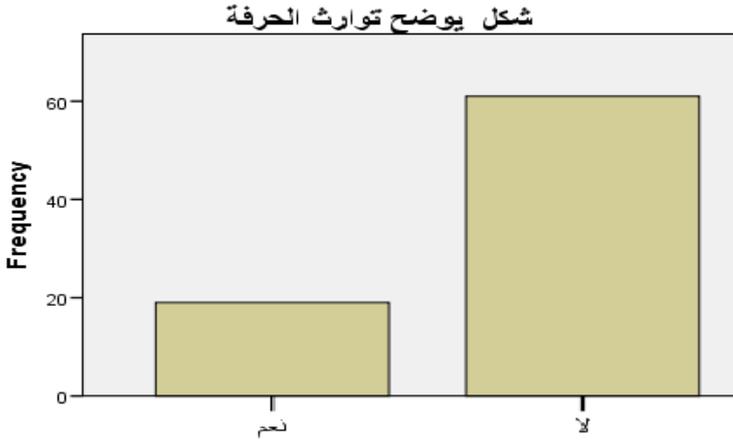
نحاول من خلال الجدول التقاطعي معرفة ارتباط الانتماء لعائلة حرفية باستعداد الحرفيات لتعلم الحرفة، ومن خلال معطيات الجدول أعلاه يتبين أن غالبية الحرفيات وبنسبة 77.5% ممن لا ينتمين لعوائل عرفة بالحرفة يعتبرون من ينتمي لعائلة حرفية ليس بالضرورة لدية الاستعداد لمزاومتها سواء تعلمها أو لم يتعلمها بنسبة قدرها 82.14%.

في حين نسبة 57.85% ترى عكس ذلك، فمن ينتمي لعائلة حرفية لديه الاستعداد الداخلي لتعلم الحرفة سواء مارسها أو لم يمارسها، فالحرفة في نظرهم بالدرجة الأولى متوارثة وهي ملكية عائلية بنسبة قدرها 40%، بينما مثلت المحاكاة اليومية نسبة قدرها 17.85%. فالانتماء لعائلة ذات النشاط الحرفي الواحد يترك رغبة واستعداد لتعلم الحرفة وهو ما نؤكد وبمعامل ارتباط قدره 2.25 درجة؛ وهذا يرمز لوجود علاقة قوية ذات تغير مشترك؛ فكلما كانت انتسبت المبحوثة لعائلة حرفية

كلما تحلت بالاستعداد لتعلم الحرفة ومزاوتها، وهي الأقرب لفهم خبايا الحرفة من غيرها بدافع المحاكاة اليومية.

## 29- تناقلية الحرفة أباً عن جد

الجدول رقم (29) يوضح توارث حرفة الخياطة



توارث الحرفة	التكرار	النسبة %
نعم	19	23.75%
لا	61	76.25%
المجموع	80	100%

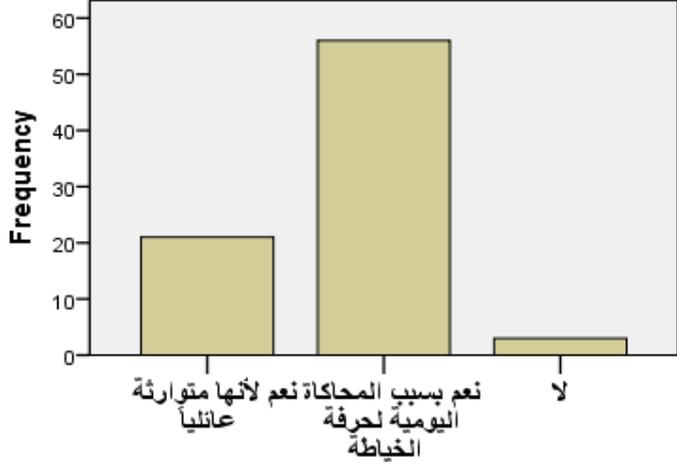
من خلال معطيات الجدول وبنسبة 76.25% كأعلى نسبة مسجلة بالجدول عبرت فيها الغالبية عن عدم انتقال الحرفة من الآباء أو توارثها عنهم، بالمقابل من هذا نجد نسبة 23.75% منهم متوارثة عن العائلة.

نرجع ارتفاع النسبة أعلاه إلى أن حرفة الخياطة لا تقتصر على عنصر التوارث فقط؛ بالرغم من أن العائلة تمثل المصنعة اليدوية التي تساعد وتشجع على تناقلية الحرفة والمحافظة عليها، إلا أن هناك طرق آخر لتعلم الحرفة غير الحيز العائلي أو الملكية العائلية للحرفة، كالمراكز المتخصصة لذلك والجمعيات النشطة في هذا المجال.

### 30- استعداد الحرفية الداخلي يؤدي لتعلم الحرفة

الجدول رقم: (30) يوضح الاستعداد الداخلي للحرفيات وتعلم الحرفة

الاستعداد الداخلي وتعلم حرفة الخياطة



النسبة %	التكرار	الاستعداد الداخلي
26.25%	21	لأنها متوارثة عائلياً
70%	56	بسبب المحاكاة اليومية للحرفة
3.75%	03	لا
100%	80	المجموع

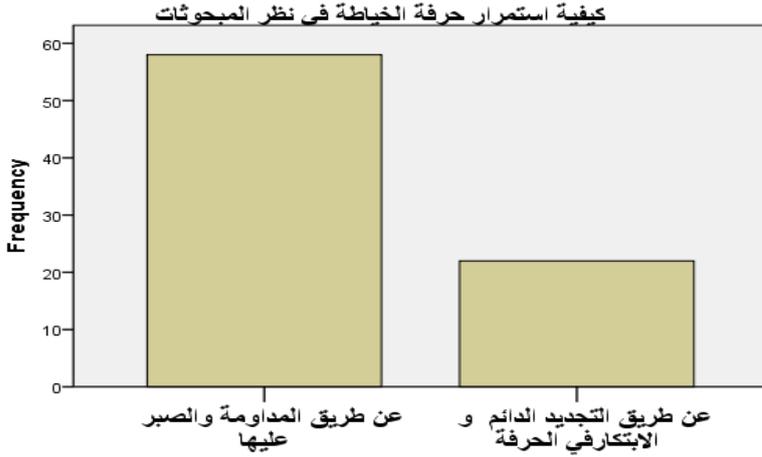
من خلال معطيات الجدول يتضح أن نسبة 86.25 % يعتبرون الاستعداد الداخلي العامل الرئيسي لتعلم الحرفة، فالمحاكاة اليومية للعاملات في حرفة الخياطة والاحتكاك المباشر مع الحرفيات يجعل الحرفية أكثر ميلاً لتعلمها حتى لو لم تكن ترغب في تعلمها أو تمارسها بشكل مباشر كأعلى نسبة عبرت عنها الحرفيات اللواتي يرون في الاستعداد الداخلي عاملاً في تعلم الحرفة بنسبة قدرها 70 %.

في حين البعض الأخرى منهن يرى التوارث العائلي لحرفة الخياطة عاملاً أساسياً لتعلمها بسهولة بنسبة قدرها 26.25 %؛ لاعتقادهن أن التوارث العائلي يساهم في استمرارية الحرفة ضمن عائلة واحدة، ويكون لدى الحرفية استعداد لتعلم الحرفة وإتقانها حتى لو لم تمارسها ويدخل هنا عامل الوراثة، في حين نجد نسبة 3.75 % منهن يرون لا علاقة للاستعداد الداخلي بتعلم الحرفة وحتى إن كان هناك استعدادات فهي لا تنحصر ضمن العائلة فقط.

فالتعلم ليس حبيس التوارث العائلي أو المحاكاة فقط؛ لأن طرق التعلم تختلف فهناك من دفعتهن الرغبة وحب تعلم حرفة الخياطة والبعض الآخر الظروف المختلفة أو التكوين وتتعدد الأسباب حسب كل حرفية.

### 31- كيفية استمرار حرفة الخياطة

الجدول رقم: (31) يوضح استمرار حرفة الخياطة

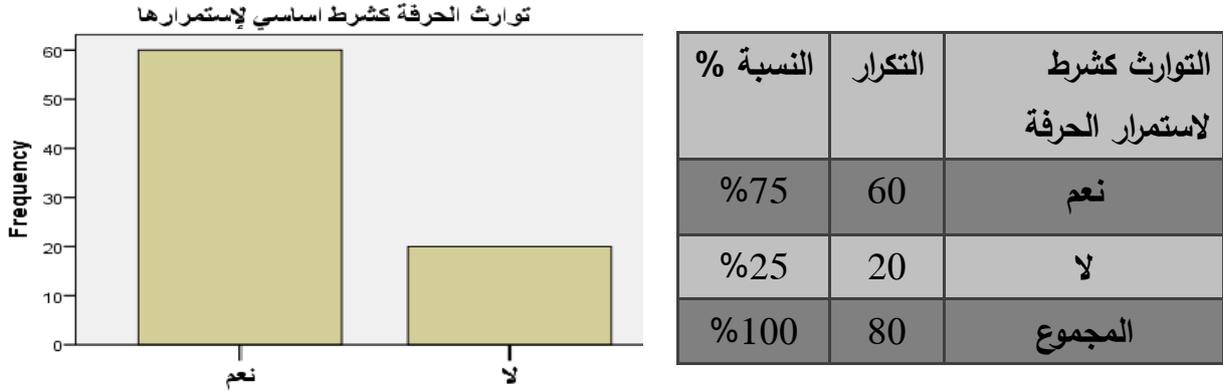


النسبة %	التكرار	كيفية استمرار الحرفة
72.5%	58	المداومة والصبر
27.5%	22	التجديد والابتكار
100%	80	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية الحرفيات يعتبرون حرفة الخياطة شاقة وصعبة تستلزم الصبر والمداومة على ممارستها بنسبة قدرها 72.5% للحفاظ على الحرفة وبقائها في ظل التطور المستمر الذي تعرفه الحرفة حسب متطلبات الزبائن ونوعية الوسائل المستخدمة في العمل، في حين نجد نسبة 27.5% منهن يرون في عامل الابتكار والتجديد سبيلاً للضمان استمرارية حرفة الخياطة، فتجديد معارف الحرفية وتطويرها يستدعي بذل جهد مضاعف لتعلم المستمر لكل ما هو جديد وإتقانه في ظل الظروف المتجددة والمختلفة.

### 32- شروط استمرار حرفة الخياطة في نظر الحرفيات

الجدول رقم (32) يوضح توارث حرفة الخياطة كشرط لاستمرارها

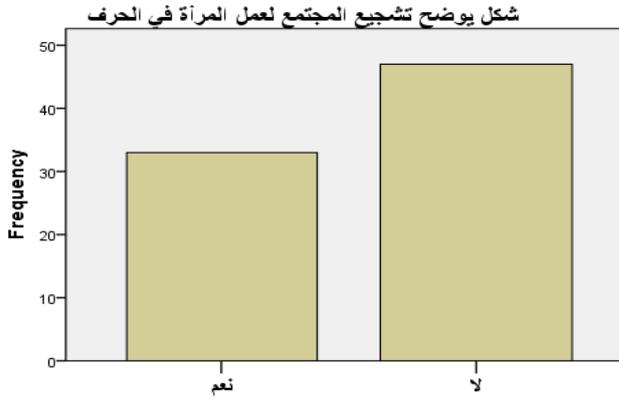


غالبية الحرفيات يرون أن التوارث شرط أساسي لاستمرارية حرفة الخياطة بأعلى نسبة قدرت بـ 60%، في حين 20% من الحرفيات لا يعتبرون التوارث شرطاً أساسياً لاستمرارية الحرفة؛ محاولةً منهم لإخراج الحرفة من نطاقها العائلي وتشجيع من هم خارج العائلة على تعلمها لإعطاء طابع آخر للحرفة خلاف العائلة، وذلك عن طريق مركز التكوين المتخصصة أو الجمعيات النشطة في مجال الخياطة؛ وهذا ما يدفع مختلف الشرائح الاجتماعية إلى تعلمها وتعليمها لكل من يرغب فيها كطرق بديلة أشارت لها الحرفيات لضمان استمرارية الحرفة خلاف توريثها.

نستنتج هنا أن من ترث الحرفة عن الأجداد والآباء تجد نفسها ملزمة للحفاظ عليها وضمان بقائها في الحيز العائلي، لكي لا تندثر وكون السؤال يعبر عن رأي الحرفيات، فالغالبية في نظري ترجعها لنفس السبب، فمن يرثها احرص على تناقلتها في الأجيال اللاحقة أكثر ممن يكتسبها بطرق خلاف العائلة.

### 33- نظرة المجتمع للعاملات في حرفة الخياطة

الجدول رقم: (33) يوضح تشجيع المجتمع لحرفيات الخياطة



تشجيع المجتمع للحرفيات	التكرار	النسبة %
نعم	33	41.25%
لا	47	58.75%
المجموع	80	100%

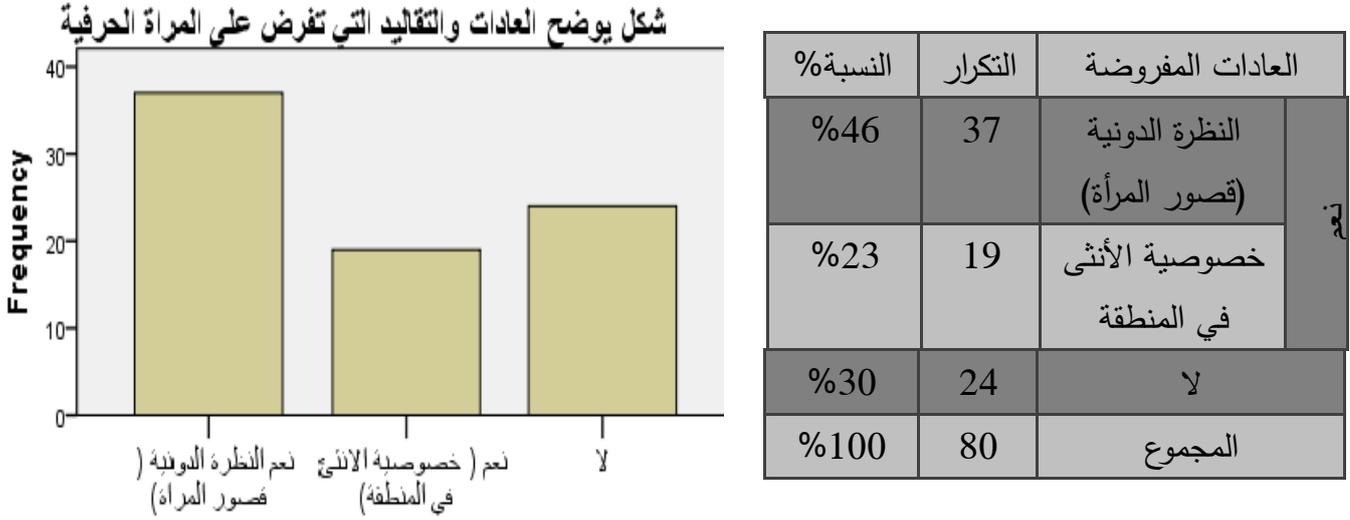
ترى الغالبية من الحرفيات من خلال معطيات الجدول أعلاه و بنسبة 58.5 % كأعلى نسبة مسجلة أن المجتمع لا يشجع عمل الحرفيات، بالمقابل من هذا عبرت نسبة 41.25% منهن عن تقدير المجتمع لما يقمن به من عمل.

ونرجع هذا إلى ما تجده البعض من الحرفيات من قيود اجتماعية كما سلف ذكرها، وصعوبات أسرية ومشاكل في التنقل، أضف لذلك عدم تقدير لما تقوم به الحرفية وما تتطلبه الحرفة من مجهود بدني قد يستغرق وقت وطاقة لإنهاء العمل.

ومنهن من تعمل بمفردها مع المتطلبات العائلية وعدم تسديد فوري ولا تجد في الأخير إلا مبلغ بسيط وأحيانا تأخذه بشكل متقطع وهو ما يفسر في نظري النظرة السلبية للحرفية اتجاه أفراد المجتمع وعدم تقدير لمجوداتهن مقابل من يرون عكس ذلك، وهنا أشارت أيضاً دراسة "بلحاج مليكة" عن مساهمة المرأة في تنمية المجتمع المحلي إلى أن النساء يجدن عائناً أمام تقدمهن نتيجة العادات والتقاليد المفروضة عليهن؛ فهي لا تملك الحرية الكافية للتنقل والاختلاط مع كافة الشرائح الاجتماعية.

### 34- العادات والتقاليد المفروضة على المرأة الحرفية

الجدول رقم: (34) يوضح العادات والتقاليد الاجتماعية



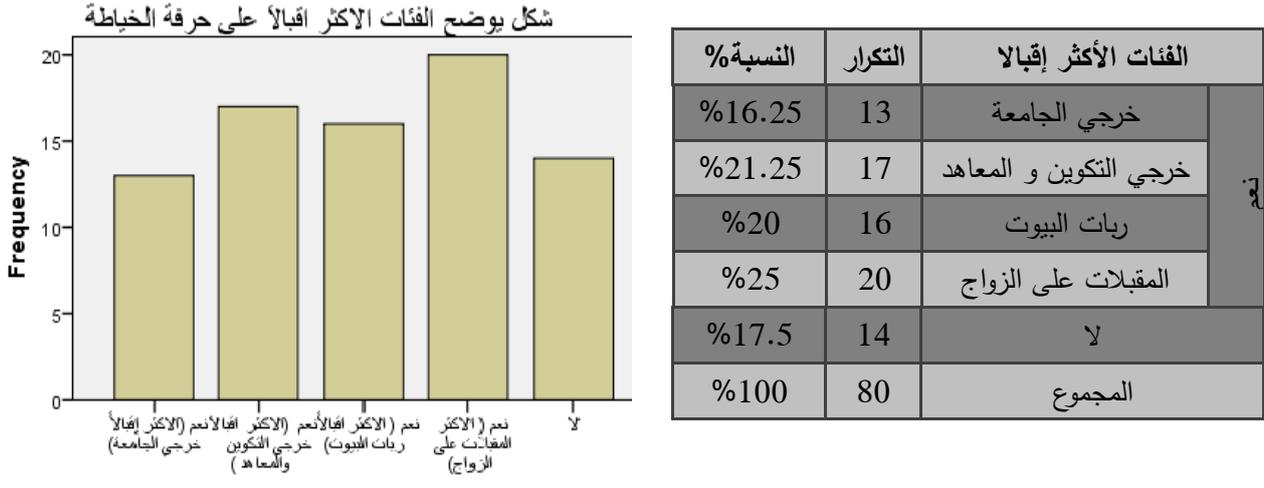
عبرت غالبية الحرفيات عن عدم تقدير أفراد المجتمع لعملهن؛ من خلال فرض مجموعة من القيود الاجتماعية عليهن بشكل متفاوت حسب كل حرفية والبيئة التي تنتمي لها كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول قدرها 69%؛ حيث شكلت النظرة الدونية للمرأة واعتبارها قاصراً نسبة 46%، في حين أرجعت نسبة 23% منهن السبب إلى خصوصية المنطقة والمرأة في الجنوب الجزائري، أما نسبة 30% منهن تفر بعدم وجود قيود أو عادات تفرض عليهن.

وهذا ما يدل حسب الباحثة أن المجتمع وخصوصية المنطقة تجعل نشاط الحرفية ضمن أطر معينة، ولاسيما مسألة التنقل من مكان لآخر قصد عرض المنتج أو مسألة التبادل فلا بد لها من مرافق؛ وهو ما لاحظناه في المناطق المغلقة أن صبح التعبير أو التي لازالت فيها المرأة تخضع للهيمنة الرجولية، وعدم إتاحة الفرص لها للمشاركة في معارض خارجة عن المنطقة إلا القليل منهن أو من هي ضمن جمعية تتكفل بالترويج لمنتجاتها.

فلا زالت البعض منهن حبيسة العائلة والأفكار السلبية؛ كمخافة الحسد والعين وهو ما يحول دون تطورها فلا تخرج من هاته القيود إلا من قاومت وواجهت الصعوبات لفرض ذاتها في المجتمع كعنصر فاعل ومنتج .

### 35- الفئات الأكثر إقبالا على حرفة الخياطة

الجدول رقم: (35) يوضح الفئات الأكثر إقبالا على حرفة الخياطة



تتفق غالبية الحرفيات على أن حرفة الخياطة تعرف إقبالا مكثفاً لممارستها بنسبة قدرها 82.5 %، احتل فيها المقبلات على الزواج أكبر نسبة قدرت بـ 25 %، بينما مثلت نسبة الإقبال من قبل خريجات التكوين المهني تانياً بنسبة قدرها 25 % مع انخفاض للمقبلات من ربات البيوت بنسبة 20 % وخريجات الجامعة بنسبة 10.25 % بالمقابل نجد انخفاضاً بنسبة 17.5 % لمن يرون أن الحرفة لا تعرف إقبالا مطلقاً لممارستها مقارنة بمن أجابوا بوجوبها.

لكل منطقة لباسها التقليدي وتجهيزات خاصة تتشارك النسوة في خياطتها؛ فكل فتاة مقبلة على الزواج تساعد الأخرى لذا نجد حتى من ليس لديها رغبة تتعلم للمساعدة كي تجد من يساعدها هي كذلك فإن هي لم تقم بواجب المساعدة لن يفعل لها وهو ما يفسر لنا إقبال الكبير للمقبلات على الزواج مقارنة بغيرهن .

### 36-العلاقة بين الفئات المقبلة على الحرفة وسبب الإقبال عليها

الجدول رقم:(36) يوضح العلاقة بين الفئات الأكثر إقبالاً على الحرفة والسبب وراء الإقبال على الحرفة

المجموع		لملئ الفراغ		حب تعلم الحرفة		قلة الوظائف الحكومية		السبب وراء تعلم الحرفة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	13	%00	00	%53.84	07	%46.15	06	الإقبال على الحرفة
%100	17	%1.76	03	%7.64	13	%5.88	01	خريجي الجامعة
%100	16	%25	04	%44	11	%6.25	01	خريجي التكوين
%100	16	%25	04	%44	11	%6.25	01	ربات البيوت
100	20	%05	01	%80	16	%15	03	المقبلات على الزواج
100	14	%14.28	02	%57.14	08	%28.57	04	لا
%100	80	%12.5	10	%68.75	55	%18.75	15	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 68.75 % من الحرفيات اللواتي كان دافعهم للعمل حب تعلم وتعليم حرفة الخياطة يرون أن الحرفة تعرف إقبالا لمختلف الشرائح الاجتماعية والمستويات وبنسبة 80 للمقبلات على الزواج مقابل 57.14 % منهن لا يرون أن هناك إقبالا على ممارسة حرفة الخياطة لمصاعبها ومشاقها الجسدية، في حين 53.84% من خريجي الجامعة كان الدافع حب لتعلم شئ جديد لملئ الفراغ.

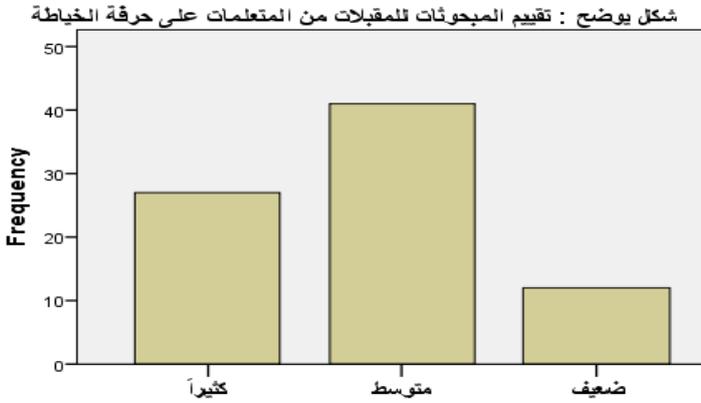
تليها نسبة 18.75 % كان سبب الإقبال على الحرفة قلة الوظائف الحكومية الثابتة بنسبة 46.15 % ولتوفير دخل نسبي، ونسبة 44 % من نفس الفئة ترى في الماكثات وربات البيوت الأكثر إقبالا على الحرفة؛ كونها متنفس لهن وملئ للفراغ .

إن ارتفاع نسبة المقبلات على الزواج لتعلم حرفة الخياطة مع تقارب النسبة لربات البيوت وخريجي الجامعة، لاعتبار أن حرفة الخياطة حرفة منتجة ومعروفة بالمنطقة

ولاسيما في القصور نلمس عنصر التكافل الاجتماعي والتضامن في كل المناسبات ولاسيما الأعراس وتجهيز العروس؛ فهي عملية تشاركية ولاسيما المقبلات على الزواج هن الأشد حرصاً على لتعلم دون غيرهن، وحسب معامل الارتباط بين المتغيرين 0.72 درجة وهو ارتباط طردي متوسط فالسبب المؤدي لتعلم حرفة الخياطة مرتبط بدرجة الاحتياج للعمل ونظرة الحرفية لما تقوم به .

### 37-تقييم إقبال ذوات المستوى التعليمي على حرفة الخياطة

الجدول رقم: (37) يوضح تقييم المبحوثات للمقبلات من المتعلمات على الحرفة



النسبة %	التكرار	تقييم المبحوثات
33.75%	27	كثير
51.25%	41	متوسط
15%	12	ضعيف
100%	80	المجموع

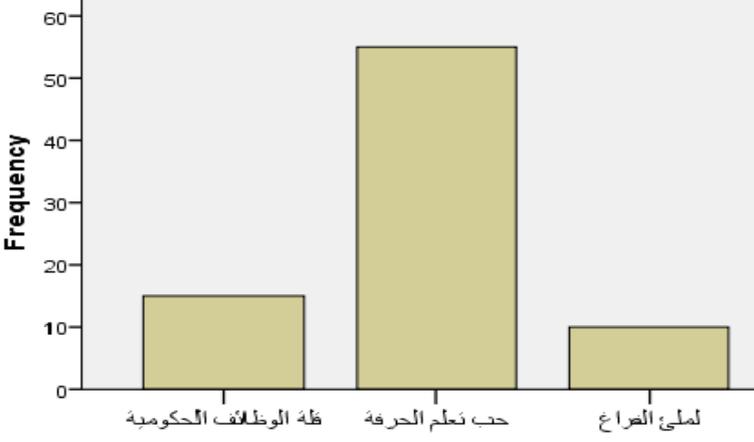
يتضح من خلال معطيات الجدول أن الإقبال متوسط على تعلم حرفة الخياطة بنسبة قدرها 51.2 % في حين عبرت نسبة 33.75 % من الحرفيات على أن الإقبال كثير وأخيراً 15% منهن ترى الإقبال على الحرفة ضعيف.

نستنتج أن إقبال المرأة على حرفة الخياطة دون غيرها من الحرف الأخرى باعتبارها الأنسب للمرأة الصحراوية ومميزاتها، كما تعرف الحرفة انتشاراً بالمنطقة وكثرة الطلب عليها .

### 38- أسباب إقبال المتعلمات من الحرفيات على حرفة الخياطة

الجدول رقم: (38) يوضح سبب إقبال المتعلمات على حرفة الخياطة

شكل يوضح : السبب وراء إقبال المتعلمات على ممارسة حرفة الخياطة



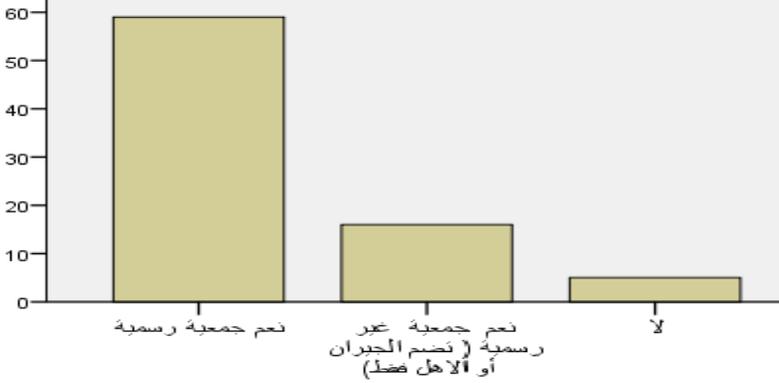
السبب إقبال المتعلمات	التكرار	النسبة %
قلة الوظائف الحكومية	15	18.75%
حب تعلم الحرفة	55	68.75%
لملئ الفراغ	10	12.5%
المجموع	80	100%

عبرت نسبة 68.75% من الحرفيات كأعلى نسبة يوضحها الجدول على أن السبب وراء الإقبال على حرفة الخياطة هو الرغبة وحب تعلم الحرفة، في حين عبرت نسبة 18.75% على أن السبب يعود إلى قلة الوظائف الحكومية ما يجعل الحرفة ملاذاً لطرد ولو بشكل مؤقت للبطالة والمساهمة بدخل نسبي أما من كان سببهن شغل لأوقات الفراغ قدرت نسبتهن بـ 12.5% كادني نسبة مبينة في الجدول.

### 39- المبحوثات والجمعيات الحرفية

الجدول رقم(39): انتماء المبحوثات لجمعيات حرفية

شكل يوضح : انتماء المبحوثات لجمعيات حرفية



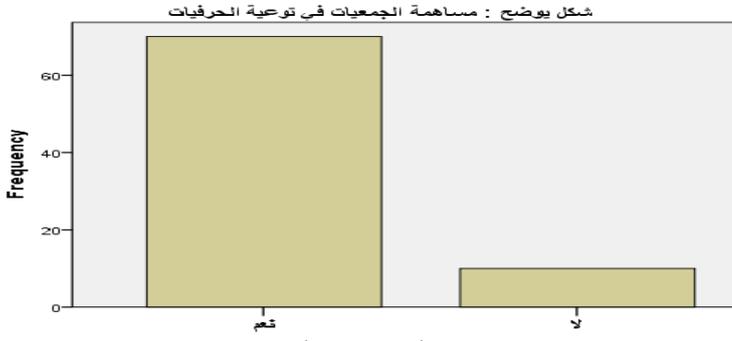
النسبة %	التكرار	الانتماء لجمعيات
73.75%	59	جمعية رسمية
20%	16	غير رسمية الأهل والأقارب فقط
6.25%	05	لا
100%	80	المجموع

تتنمي الغالبية من الحرفيات إلى جمعيات نشطة في مجال الخياطة بنسبة قدها 93.75% مثلت الجمعيات الرسمية أعلى نسبة قدرت بـ 73.75%، في حين شكات الجمعيات الغير رسمية نسبة 20% والتي تتكون في أغلب الأحيان من الأهل والأقارب أو الأصدقاء بفارق كبير جداً لمن أشرن إلى عدم انتمائهن لأي جمعية بأقل نسبة قدرت بـ 6.25%. إن توفر جمعيات ترعى عمل الحرفيات وتعمل نشاطاتهن بشكل ملحوظ ودراية الحرفيات بها دليل على مدى ارتباط الحرفيات بمحيطهن الاجتماعي، وارتفاع النسبة أعلاه تشير إلى اهتمام الحرفيات بالجمعيات الحرفية.

فالجمعيات الرسمية والتي لها اعتماد ممارسة نشاط الخياطة نشطة وفاعلة؛ لأجل الارتقاء بالحرفة والبعض منهن لا يحبذن الالتزام والانضباط في هذا النوع من الجمعيات، فهن لا يتقيدن في الغالب بقوانين الجمعيات؛ لعدم ملائمة ظروفهن لهذا يشكلن جمعيات خاصة بهن ليس لديها اعتماد رسمي، بل تنشط في إطار مغلق غير رسمي تتماشى وظروف كل حرفية ولا تفرض قيود معينة عدا وقت فراغ فقط غير أنهن يتشاركن ويتعاونن في إطار عائلي أو فرابي أو جواربي غير رسمي.

#### 40- دور الجمعيات الحرفية في التوعية

الجدول رقم: (40) يوضح مساهمة الجمعيات في توعية الحرفيات

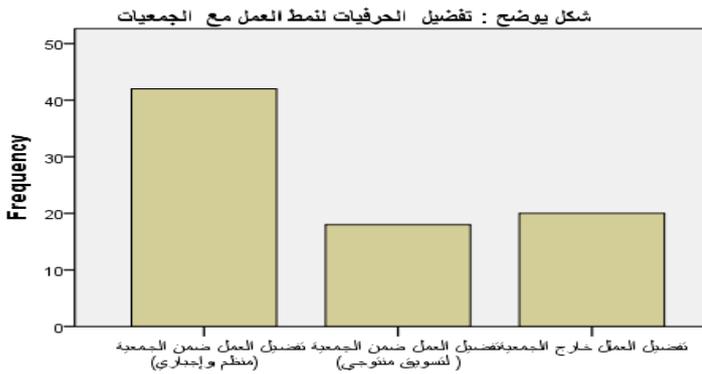


النسبة %	التكرار	مساهمة الجمعيات الحرفية في التوعية
87.5%	70	نعم
12.5%	10	لا
100%	80	المجموع

يتضح من خلال معطيات الجدول أن الجمعيات الحرفية تنشط في مجالها كجمعيات فاعلة وحركية، وهو ما عبرت عنه الغالبية العظمى من الحرفيات بنسبة قدرها 87.5% خلاف 12.5% فقط ممن اعتبرن الجمعيات لا تساهم نشر التوعية وهذه النسبة ممن لا ينتسبن لجمعيات رسمية أو إن انتسبن لها فهن لا يفضلن العمل ضمنها أو أن تردهن متقطع على الجمعية.

#### 41- الحرفيات ونمط الجمعيات التي تنتمي لها

الجدول رقم: (41) تفضيل الحرفيات لنمط العمل مع الجمعيات



النسبة %	التكرار	الانتماء لجمعيات
52.5%	42	العمل ضمن الجمعية لان منظم وإجباري
22.5%	18	العمل خارج الجمعية لتسويق المنتج
25%	20	العمل خارج الجمعية
100%	80	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن الحرفيات يفضلن العمل ضمن الجمعية سواء كانت رسمية أو غير رسمية بنسبة قدرها 74.10% كأعلى نسبة مسجلة ضمن الجدول أعلاه، شكلت تفضيل العمل ضمن الجمعية أعلى نسبة قدرت بـ 52.5%

فالجمعيات الرسمية تعمل ضمن أطر منظمة وقوانين إجبارية تلتزم بها الحرفية كعضو ضمنها، في حين من كانت الغاية من انضمامهن للجمعية قصد الترويج لمنتجاتهن لقلّة إمكانياتهن المادية والمعرفية بالزبائن وما تضمنه الجمعية من تنوع معرفي وعلائقي مباشر بالزبائن وكذا الحرفيات الأكثر خبرة ودراية بالحرفة.

بالمقابل من هذا نجد أقل نسبة في الجدول قدرت بـ 25% مثلت من يحبذن الاستقلالية في العمل ويفضلون العمل خارج الجمعية وعدم التقيد بالقوانين وحسب ظروفهم .

#### 42-المسؤولة عن حرفة الخياطة

الجدول رقم : (42) يوضح المسؤولة عن حرفة الخياطة

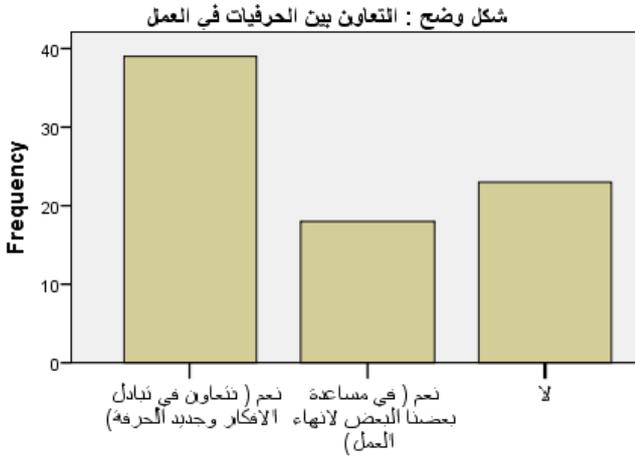


المسؤولة عن الحرفة	التكرار	النسبة %
نعم	53	66.25%
لا	27	33.75%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 66.25% كأعلى نسبة مسجلة ضمن الجداول تعبر وجود مسؤولة عن الحرفة، ومنهن من تعتبر العمل الجماعي نتيجة للتضامن والتعاون، فالعمل مشاركة جماعية بين الحرفيات، في حين عبرت نسبة 33.75 منهن عن عدم وجود مسؤولة عن الحرفة وقد تكون الحرفية هي المسؤولة عن الحرفة ضمن جمعية في الغالب.

### 43- مجال التعاون بين الحرفيات في العمل

الجدول رقم: (43) يوضح مجال التعاون بين الحرفيات



النسبة %	التكرار	مجال التعاون
48.75%	39	التجديد في الحرفة وتبادل الأفكار
22.5%	18	التعاون في انجاز العمل
28.75%	23	لا
100%	80	المجموع

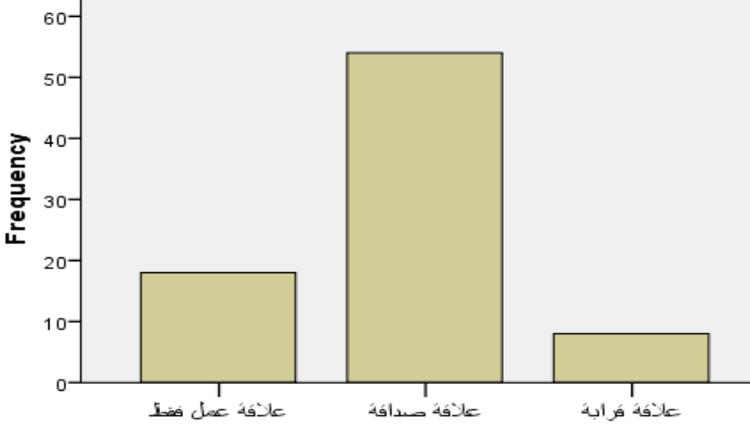
من خلال بيانات الجدول يتضح أن أعلى نسبة قدرت بـ 71.25% تشير إلى التعاون بين الحرفيات في العمل ولاسيما في مجال التجديد وتبادل الأفكار بنسبة قدرها 48.75% ، وهو ما يُوسع في نظري من دائرة معارف الحرفية بحكم التغير الدائم والمستمر في حرفة الخياطة؛ لإرضاء الزبائن، فلم تعد الحرفة مرتبطة بالطابع التقليدي المحلي فقط بل تستدعي البحث الدائم عن ما هو جديد في ظل المنافسة ووجود حرفيين جدد عن المنطقة بمنتجاتهم المطلوبة والغير متقنة من قبل المحليين كالأفارقة مثلاً الخبيرين في نوع الخياطة.

لذا فإننا نجد هناك مزج بين المحلي والخارجي؛ لأجل التجديد والطلب المتكرر على هذا النوع من الخياطة الأفريقية الغير معروفة والمتقنة محلياً فهي تتطلب مهارات ودراية ، بالمقابل من هذا نجد هناك تعاون في العمل بين الحرفيات من خلال انجاز الطلبات في حالة زيادة الطلب، فتتشارك الحرفيات مع بعضهن أو في حالة زيادة ضغط العمل ولاسيما من ينتمين لجمعيات (رسمية /غير رسمية) وجود نوع من التضامن والمشاركة الجماعية للإنهاء العمل.

#### 44- نمط العلاقة بين حرفيات الخياطة

الجدول رقم (44): يوضح طبيعة العلاقة بين الحرفيات.

شكل يوضح : طبيعة العلاقة بين الحرفيات



النسبة %	التكرار	طبيعة العلاقة
22.5%	18	علاقة عمل فقط
67.5%	54	علاقة صداقة
10%	08	علاقة قرابة
100%	80	المجموع

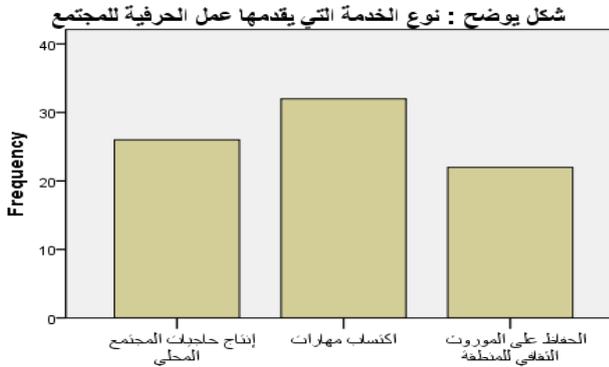
من خلال بيانات الجدول عبرت غالبية الحرفيات عن ارتباطهن بعلاقات متنوعة، أهمها علاقة الصداقة كأعلى نسبة قدرت بـ 67.5% ونسبة 22.5% من الحرفيات تربطهن علاقة عمل فقط، في حين تمثلت 10% القرابة.

تساهم الحرفة في تنمية التماسك الاجتماعي بين الحرفيات وتسمح بتكوين صداقات في العمل لا تحكها ضوابط بطريقة تلقائية؛ نتيجة التواجد الجماعي أحيانا وتحول تفاعل الحرفيات المستمر إلى طاقات إنتاجية وهو ما يؤدي إلى الشعور بالانتماء ولاسيما الجماعات القرابية العائلية أو القرابية في السكن.

وقد أشار بيتر بلاو Pete Blau لأهمية الوحدات الصغرى في تحقيق التكافؤ والانسجام من التفاعلات التلقائية بين الأفراد ينشأ البناء الاجتماعي المعتمد على تبادل المنافع؛ الذي يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي والنفس وبهذا تتشكل العلاقات الاجتماعية في نظره.

#### 45- الخدمات المقدمة للمجتمع من عمل حرفيات الخياطة

الجدول: (45) يوضح نوع الخدمة التي يقدمها عمل الحرفية



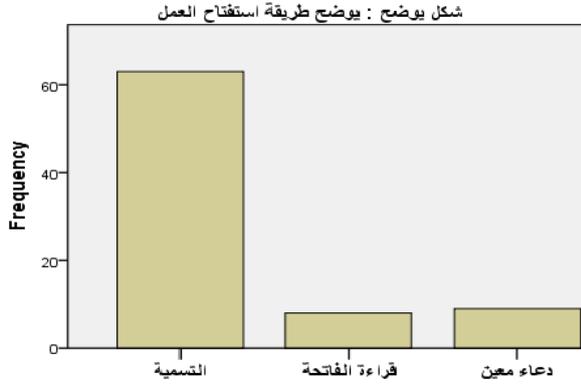
نوع الخدمة	التكرار	النسبة %
إنتاج حاجيات المجتمع	26	32.5%
اكتساب مهارات	32	40%
الحفاظ على الموروث	22	27.5%
المجموع	80	100%

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن العمل الحرفي، وبالأخص حرفة الخياطة تقدم مزايا متنوعة حسب وجهة نظر الحرفيات؛ فهي تعمل بالدرجة الأولى على اكتساب مهارات بنسبة 40% كأعلى نسبة يُبرزها الجدول، في حين تشير البعض من الحرفيات إلى أن الحرفة تساهم في تلبية حاجيات المجتمع المختلفة بنسبة قدرها 32.5%، بينما تمثل حرفة الخياطة لدى البعض الآخر منهن وسيلة للحفاظ على تقاليد وموروث المنطقة بنسبة 27.5%.

ونظراً لأهمية حرفة الخياطة تعددت المجالات التي تخدم بها الحرفية مجتمعها؛ فهي من خلال عملها تسهم بالدرجة الأولى في تحقيق التنمية على مختلف الجوانب الاجتماعية بتوفير متطلبات المجتمع المتنوعة والاقتصادية في رواج المنتج وتوسعه، بالإضافة إلى ما يجسده عملها كإرث حضاري واجتماعي.

#### 46- طريقة استفتاح الحرفيات عملهن بالخياطة

الجدول رقم: (46) يوضح طريقة إستفتاح عمل الحرفيات



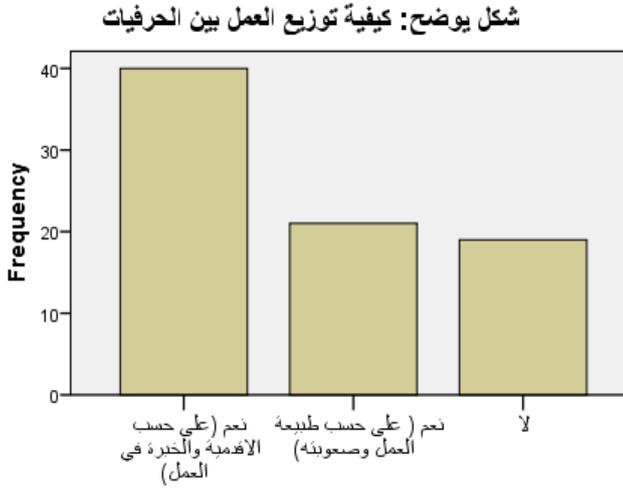
استفتاح العمل	التكرار	النسبة %
التسمية	63	78.75%
قراءة الفاتحة	08	10%
دعاء معين	09	11.25%
المجموع	80	100%

الغالبية من الحرفيات كما هو مبين في الجدول أعلاه تبدأ عملها بالتسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) بنسبة قدرها 78.78% كأعلى نسبة في مبينة، في حين من تستفتح عملها بالإضافة إلى التسمية تقرا سورة الفاتحة كبداية لها وانطلاقاً ايجابية في العمل ومنهن من تقرا دعاء معين يساعد على البدء الجيد في اعتقادهن بنسبة قدرت بـ 11.25% كأقل نسبة.

نلاحظ هنا تمسك الحرفيات بالجانب الروحي والذي في اعتقادهن يساهم في البدء في العمل بنفسية متفائلة وإيجابية ويساعدهن على تخطي المتاعب وطردهن الطاقات السلبية والعين والحسد، وقد أشارت "اعتماد محمد حسن" لهذه النقطة في دراستها عن "العمل الحرفي بين الثابت والمتغير" من خلال تطرقه لكيفية بدأ العمل في حارة الحرفيين والأساليب والطقوس المتبعة، فكل فئة حرفية طقوس معينة تبعاً لا انتمائها الديني وتأثير المعتقدات الدينية على طريقة .

#### 47- كيفية توزيع العمل بين الحرفيات

الجدول رقم: (47) يوضح توزيع المهام بين الحرفيات

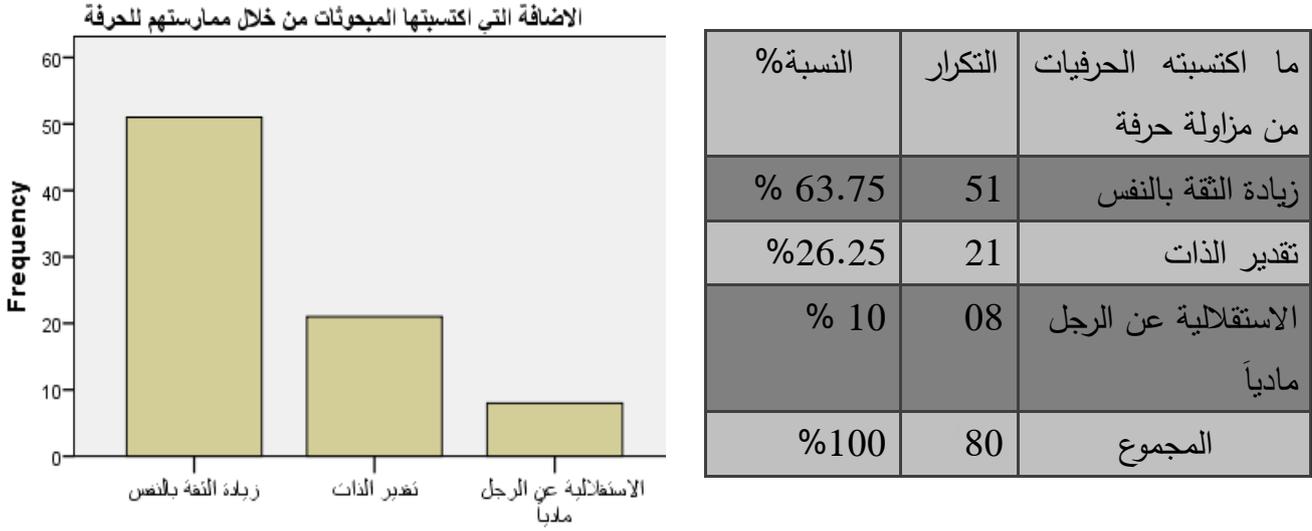


النسبة %	التكرار	توزيع المهام بين الحرفيات	
50%	40	الأقدمية والخبرة في العمل	نعم على حسب
26.25%	21	طبيعة العمل وصعوبته	
23.75%	19	لا	
100%	80	المجموع	

يتم تقسم العمل وتوزيع المهام بين الحرفيات بنسبة 73.25% على حسب الأقدمية والخبرة في العمل بنسبة 50% كأعلى نسبة مسجلة في الجدول أعلاه، تليها نسبة 26.25% يتم فيها توزيع المهام على حسب طبيعة العمل ومتطلباته التي تقتضي تقسيم العمل بين الحرفيات كلاً حسب خبرتها واستطاعتها لتوفير الوقت والجهد معاً ولاسيما في حالة زيادة ضغط العمل، في حين هناك من لا يفضلن تقسيم العمل بل تعمل بمفردها .

### 48- الإضافة المكتسبة من حرفة الخياطة

الجدول رقم: (48) يوضح الإضافة التي اكتسبتها المبحوثات من ممارسة الخياطة

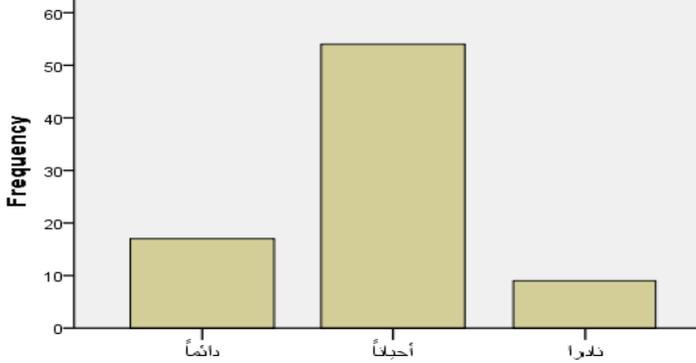


من معطيات الجدول نلاحظ أن نسبة 63.75 % من الحرفيات يرون في العمل كحرفيات يزيد من الثقة بالنفس وتقدير الذات بنسبة 26.25 %، والبعض الأخر منهن يعتبرن أن العمل كحرفية لها مدخول خاص ولو بنسبة قليلة يعد استقلال مادي عن الرجل بنسبة 10 % كأقل نسبة مبينة بالجدول مقارنة بالثقة بالنفس وتقدير الذات كأعلى نسب بالجدول، فإحساس الحرفيات بأنهن قادرات على الإنتاج والمساهمة في المصاريف الخاصة والعامة ولو بنسبة قليلة يزيد من الاعتزاز بالنفس وما يقمن به.

### 49- الحرفة و الدخل البديل للمرأة الحرفية

الجدول رقم (49) الحرفة في نظر الحرفيات كبديل عن دخل الرجل

شكل يوضح: رأى المبحوثات في العمل الحرفي كبديل عن دخل الرجل

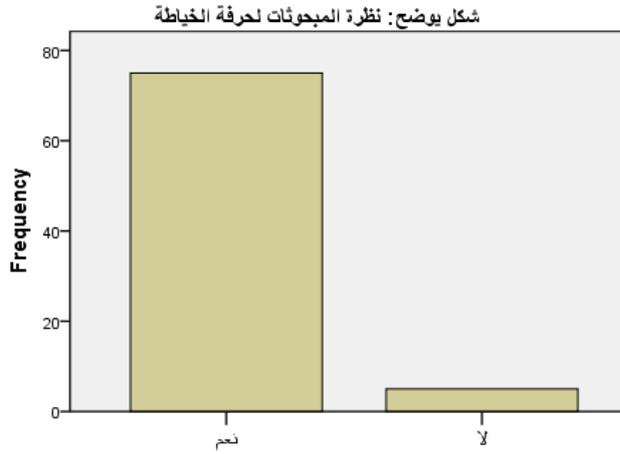


الحرفة كبديل عن دخل الرجل	التكرار	النسبة %
دائماً	17	21.25%
أحياناً	54	67.5%
نادراً	09	11.25%
المجموع	80	100%

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلى نسبة قدرها 67.5 % عبرت من خلالها الحرفيات على أن ما تتقاضاه من الحرفة يعد بديل نسبي عن دخل الرجل من حين لآخر، في حين نسبة 21.25% منهن يعتبرن دخلهن في أغلب الأحيان وبشكل دائم بديل عن دخل الرجل، مقابل هذا نجد ادني نسبة معبر عنها ضمن الجدول ترى دخلهن من الحرفة قلما يكون بديل عن دخل الرجل بصفة نادرة. وباعتبار حرفة الخياطة شاقة وتتخللها ضغوطات مالية أكثر من ناحية تسديد الزبائن فمنتوج بعض الحرفيات قليل؛ المرء ودية ما يجعلهن يلجأن من فترة لآخره للأهل لتأمين حاجياتهن في فترة الركود وقلة المدخول.

## 50-حرفة الخياطة كمصدر اعتزاز وافتخار للحرفيات

الجدول رقم: (50) يوضح الحرفة كمصدر للافتخار والاعتزاز



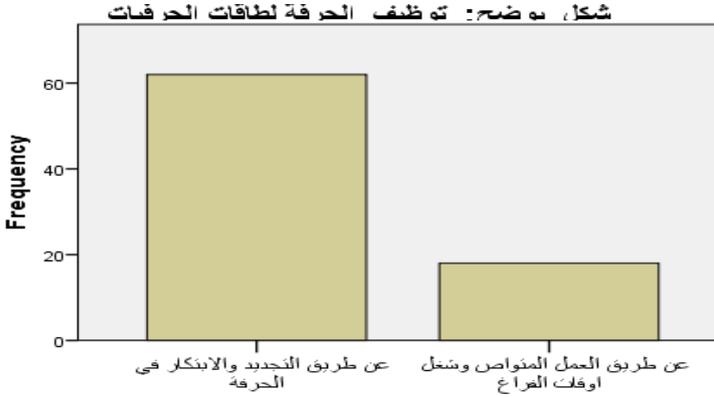
رأي المبحوثات	التكرار	النسبة %
نعم	75	93.75%
لا	05	6.25%
المجموع	80	100%

يمثل العمل في حرفة الخياطة مصدراً للافتخار والاعتزاز من قبل الغالبية الساحقة من الحرفيات بنسبة قدرها 93.75 % فالحرفيات يفتخرن بعملهن في مجال الخياطة في حين ترى نسبة 6.25 % عكس ذلك.

فمزاولة الحرفيان لحرفة تعد الرغبة الأولى، ولها مدخول ولو نسبي يدفع هذا الحرفية ويحفزها على تقدر ما تتجزه والعمل أكثر، ولاسيما إن كان للحرفية شهرة واسعة بالمنطقة وخارجها وسمعتها جيدة بين الزبائن والكل يمدحها ويشيد بإتقانها لعملها والالتزام بمواعيد التسليم.

### 51-حرفة الخياطة وتوظيف طاقات الحرفيات

الجدول رقم: (51) يوضح كيفية توظيف الحرفة لطاقات الحرفيات



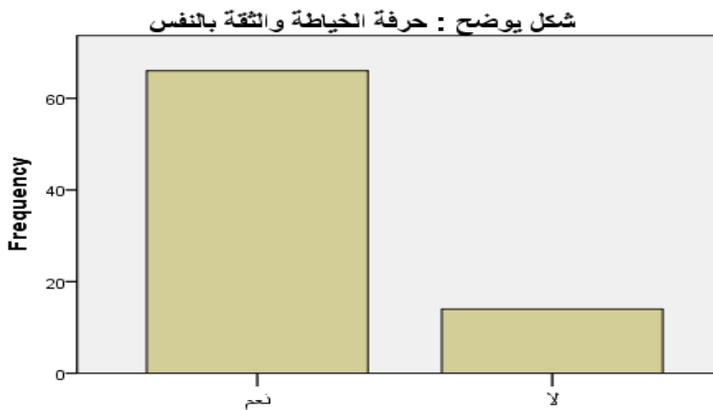
توظيف طاقات الحرفيات	التكرار	النسبة%
عن طريق التجديد والابتكار في الحرفة	62	77.5%
عن طريق العمل المتواصل وشغل أوقات الفراغ	18	22.5%
المجموع	80	100%

تساهم حرفة الخياطة في توظيف طاقات وقدرات الحرفيات بنسبة قدرها 77.5% لاستغلال الوقت وتنمية قدراتهن العملية من خلال التجديد الدائم والمستمر في الحرفة وعن طريق الابتكار ومتابعة كل ما هو جديد في الحرفة.

بالمقابل من هذا نجد نسبة 22.5% منهن ترى أن العمل كحرفية في الخياطة يساعدها على توظيف أفكارها حول الحرفة وتطويرها حسب المتغيرات والمتطلبات ومحاولة العمل بجد وشغل أوقات الفراغ عن طريق العمل المتواصل لإرضاء الزبائن.

### 52-حرفة الخياطة ورفع ثقة الحرفيات

الجدول رقم: (52) يوضح حرفة الخياطة والثقة بالنفس



الحرفة والثقة بالنفس	التكرار	النسبة%
نعم	66	82.5%
لا	14	17.5%
المجموع	80	100%

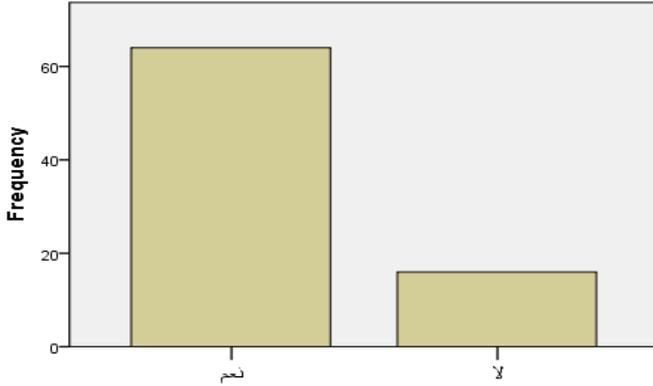
من خلال بيانات الجدول نلاحظ الغالبية من الحرفيات بنسبة 82.5% يعتبرن مزاولة نشاط حرفي ترغب فيه الحرفية وله مدخول ولو بشكل نسبي يزيد من تقدرهن لما يقمن به ويقوي الثقة بالنفس، ولاسيما ممارستهن لحرفة يفضلنها وهي حرفة

معروفة بالمنطقة كحرفة الخياطة ، في حين نجد نسبة 17.5% فقط من أفراد العينة يشرون لعكس ذلك فكلما كان للحرفية مكانة ومعرفة بالحرفة ووجود دخل لائق ساهم هذا في زيادة اعتزاز الحرفية بنفسها وقدراتها.

### 53- تغيير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل

الجدول رقم: (53) يوضح تغيير النظرة لحرفيات الخياطة

شكل يوضح: تغيير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل



النسبة %	التكرار	تغيير النظرة للحرفية
80%	64	نعم
20%	16	لا
100%	80	المجموع

حسب معطيات الجدول أعلاه نلاحظ الغالبية من الحرفيات وبنسبة 80% يعتبرن عمل المرأة ولاسيما الحرفية يغير النظرة من اعتبار المرأة ربت بيت فقط لها مهام محددة إلى عنصر منتج ومساهمة في مصاريف الأسرة ولو بنسبة قليلة خلاف 20% منهن عبرت خلاف ذلك. وبحكم الظروف المعيشية والوضعية الاجتماعية والمالية لبعض الأسر ترى الغالبية كما سبق الذكر في أن عمل الحرفية ومساعدتها في المصاريف مقارنة بوجود معيل واحد في الأسرة كالأب سابقاً.

فتعدد المداخل الأسرية يخفف من المعبئ وتكفل الحرفية بنفسها أو عائلتها يساعدها في الاعتماد على ذاتها في تلبية حاجاتها، والخروج من دائرة الاتكال على الغير مع زيادة المتطلبات والمشاركة ولو بالقليل في مصاريف البيت العائلي أو الشخصي؛ لأن الظروف اقتضت تغيير النظرة للمرأة كعنصر منتج وليس فقط مستهلك.

### 54- العلاقة بين الوضعية المهنية للحرفيات وتغيير النظرة لهن كمساهمات في الدخل

الجدول رقم (54) يوضح العلاقة بين الوضعية المهنية للحرفيات وتغيير النظرة لهن من ربوات بيوت لمساهمات في الدخل

المجموع		عاملة في إطار الاماج الاجتماعي		ماكثة بالبيت		وضعية الحرفيات مهنيًا المساهمة في الدخل وتغيير النظرة للمرأة
%	ت	%	ت	%	ت	
%100	64	%21.87	14	%78.12	50	نعم
%100	16	%12.5	02	%87.5	14	لا
%100	80	%20	16	%80	64	المجموع

تُعبّر نسبة 87.5 % من الحرفيات الماكثات في أن عمل المرأة كحرفية لا يغير النظرة لها كربة بيت؛ لأنها مهمتها الأساسية العمل بالبيت وبالرغم من هذا فإننا نجد 78.12 % منهن تعتبر حتى وان تغيرت النظرة للمرأة فمساهمتها في الدخل تعد نسبية مقارنة بدخل الرجل، في حين مثلت نسبة 21.87 % ممن يعملن في إطار الإدماج الاجتماعي يعتبرن عملهن كحرفيات يساهم في تحسين النظرة لهن من ربات بيوت إلى مساهمة في الإنتاج والدخل، كون هذه الفئة ليست حبيسة العمل في البيت وهي تزاول عمل آخر .

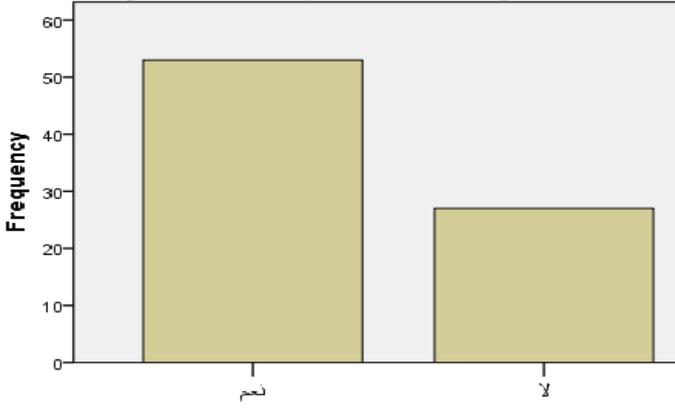
نستنتج من هذا أن المرأة هي ربة البيت بالدرجة الأولى سواء عملت أم لا غير أنها بعملها تساعد في المصاريف حسب مردودية المنتج ، إلا أن نسبة الإنتاج تبقى محدودة ونسبية خصوصاً في حرفة الخياطة ذات الدخل المتذبذب وتأخر الزبائن في الدفع يدفعها للاستعانة بمدخول الرجل الثابت في أغلب الأحيان.

نلاحظ اختلاف وجهة النظر بين الوضعيتين وحسب معامل الارتباط الذي يساوي 1 درجة الذي يشير لوجود ارتباط متوسط طردي تام؛ فكلما تعددت مدا خيل الحرفية غير دخل الحرفة بمزاولة عمل آخر ساهم في تغيير نظرة المجتمع والحرفية لذاتها وزاد من إنتاجيتها ودخلها بحركية العمل، لوجود عمل موازي والعكس .

#### 55- مشاركة الحرفيات في اتخاذ القرارات

الجدول رقم: (55) يوضح مشاركة الحرفيات في قرار يخص المنتج

شكل يوضح: مشاركة الحرفيات في قرارات تخص المنتج



المشاركة في القرارات	التكرار	النسبة %
نعم	64	80%
لا	16	20%
المجموع	80	100%

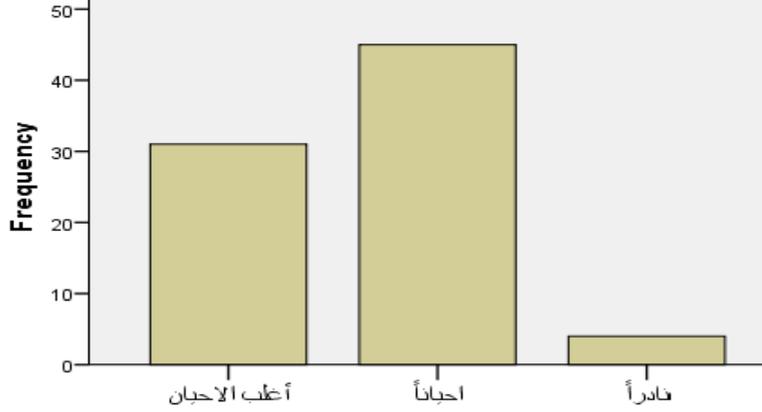
يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن نسبة 80 % من الحرفيات يشاركن في القرارات الخاصة بالمنتج ونوعيته وجودته، فغالباً ما كانت الحرفية هي نفسها المسؤولة عن العمل، خلاف 20% فقط منهن لا يشاركن في اتخاذ القرارات.

نجد هنا لعامل الخبرة في العمل و الأقدمية دور في إصدار القرارات الخاصة بكمية وجودة ونوعية المنتج وليس بالضرورة الكل يشارك في القرارات؛ كون بعض الحرفيات هن مسؤولات عن الحرفة ومخول لهن اتخاذ القرارات ومن تعمل معهن متربصات لا يملكن خبرة كافية لاتخاذ أي قرار.

الجدول رقم: (56) يوضح إذا كانت الحرفة تغني الحرفيات عن الغير

الحرفة والاستغناء عن	التكرار	النسبة %
----------------------	---------	----------

شكل يوضح: العمل الحرقي يغني المبحوثات عن الغير

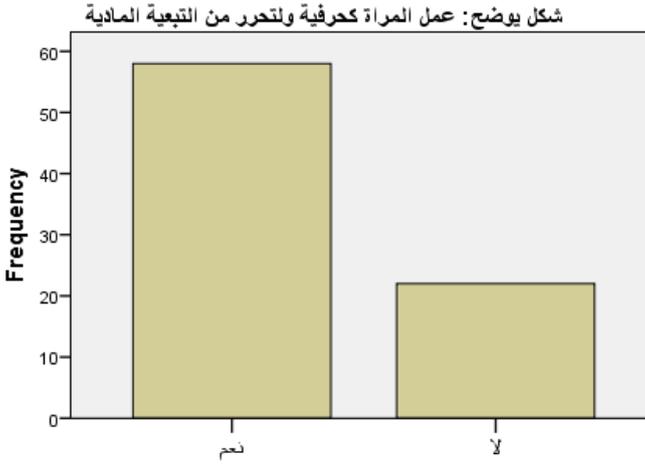


الغير	التردد	النسبة المئوية
في أغلب الأحيان	31	38.75%
أحياناً	45	56.25%
نادراً	04	05%
المجموع	80	100%

الغالبية وبنسبة 56.25% من الحرفيات منهن يعتبرن عملهن كحرفيات في الخياطة لا يغنيهن على الاستعانة بالغير مادياً من حين لآخر سواءً أبائهن أو أزواجهن أو من يساعدهن في المصاريف الخاصة أو المتعلقة بمستلزمات الحرفة، في حين عبرت نسبة 38.75% منهن على أنهن يلجأن للغير اغلب الأحيان لقلّة دخلهن من الحرفة، أما الاستغناء المطلق لا يوجد بل نادراً ما تلجأ البعض منهن للغير بنسبة ضئيلة قدرها 05% مقارنة بالنسب الأعلى ضمن الجدول.

## 57- تحرر حرفيات الخياطة من التبعية المادية للغير

الجدول رقم: (57) يوضح عمل المرأة كحرفية والتحرر من التبعية المادية



التبعية المادية	التكرار	النسبة %
نعم	58	72.5%
لا	22	27.5%
المجموع	80	100%

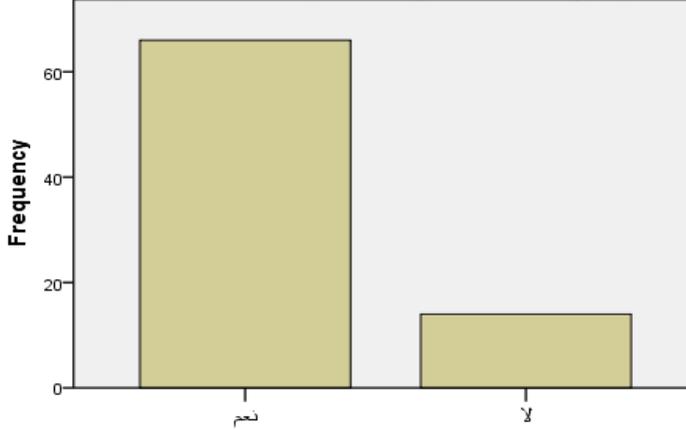
الغالبية من الحرفيات كما هو مبين من معطيات الجدول وبنسبة 72.5% يعتبرن عملهن كحرفيات يعد تحرر من التبعية التي غالباً ما تعرف بها المرأة لمن يعيلها سواءً أكانت الأسرة أو الزوج، فالمساهمة النسبية في المصاريف والاكتفاء الذاتي للحرفية يعتبر في نظرهن تحرراً من التبعية ولاسيما في الجوانب المادية والمصاريف المتكررة والتي تزيد بزيادة الاحتياجات وحجم العائلة ومتطلباتها.

في حين نجد نسبة 27.5% كأقل نسبة في الجدول يرون عكس هذا فعملهن لا يعد تحرراً مطلقاً من التبعية المالية بل هو تحرر نسبي فهن دائماً في حاجة إلى المساعدة ولو بشكل بسيط، لأن الحرفة ليس لها مدخول ثابت دائماً ولاسيما في حركية العمل وشراء مستلزمات الحرفة. وقد خلصت الدراسة السابقة لـ"مالك الطلحاوي" المتعلقة بـ" المرأة والحراك الاجتماعي بالقطاع غير رسمي" إلى أن المرأة تعاني من مشكلة الإعاقة وأشار الباحث إلى أن غالبية النسوة العاملات في القطاعات الغير رسمية هن المسؤولات عن أسرهن وتحاول المرأة التكيف مع آليات السوق في ممارسة نشاط يعود عليها وعلى أسرته بالدخل والذي تكون في أشد حاجة له، بهذا تعد المرأة في أمس الحاجة لمدخول يغنيها نسبياً عن الحاجة ويخفف لها اكتفاء ذاتي نسبي نوعاً ما

### 58-حرفة الخياطة والتواصل بين الحرفيات

الجدول رقم: (58) يوضح إتاحة العمل في الحرفة مجال لتواصل بين الحرفيات

شكل يوضح: تاحة العمل في حرفة الخياطة مجال لتواصل بين الحرفيات



التواصل بين الحرفيات	التكرار	النسبة %
نعم	66	82.5%
لا	14	17.5%
المجموع	80	100%

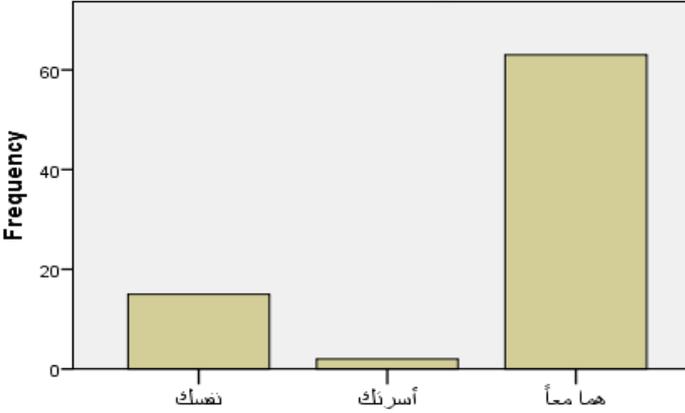
يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن نسبة 82.5% من الحرفيات يرون أن حرفة الخياطة تتيح لهن مجال لتواصل مع بعضهن البعض وأخريات من نفس النشاط؛ كونها حرفة تلقى قبول واستحسان من مختلف الفئات الاجتماعية.

تعتبر حرفة تعتمد على عنصر الاحتكاك الدائم والمتواصل فيما بينهن للحفاظ عليها وتجديد كل المعارف فهي تستر بالابتكار والتجديد والاتصال الدائم يساهم في تبادل الأفكار وتطوير الحرفة، في حين تنخفض النسبة بشكل ملحوظ عند الحرفيات اللواتي يرون أن العمل في حرفة الخياطة يحتكر عملية التواصل بنسبة قدرها 17.5% فهن يفضلن العمل الفردي ويحاولن احتكار الحرفة والحفاظ على مميزاتها .

59- المتكفل بهم من قبل الحرفية (حجم الإعالة)

الجدول رقم: (59) يوضح المتكفل بهم من طرف الحرفية

شكل يوضح : المكفل بهم من طرف الحرفيات



النسبة %	التكرار	المتكفل بهم من طرف الحرفية
38.75%	18.75	نفسك
2.5%	02	أسرتك
78.75%	63	هما معاً
100%	80	المجموع

من معطيات الجدول غالبية الحرفيات وبنسبة 78.75 % يتكفلن بإعالة أسرهن وأنفسهن، من خلال ما يتحصل عليه من دخول الحرفة، في حين عبرت نسبة قدرها 38.75% منهن يتكفلن بأنفسهن خلاف 2.5 % فقط من أفراد العينة يتكفلن بأسرهن فقط.

يساهم عمل الحرفية في تغطية مصاريفها الذاتية ويتعدها أحيانا إلى العائلة ومتطلباتها؛ بهذا نجد الغالبية كما هو مبين أعلاه يتحملن مسؤولية الإنفاق وتلبية حاجيات الأسرة ومتطلباتهن الخاصة، كنوع من التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في تحمل الأعباء في ظل غلاء المعيشة.

## 60-العلاقة بين كفاية دخل الحرفية ووضعيتها المهنية

الجدول رقم: (60) يوضح العلاقة بين الكفاية من مدخول الحرفة والوضعية المهنية للحرفة

النسبة	المجموع		عاملة في إطار الإدماج المهني		ماكثة في البيت		الوضعية المهنية / كفاية الدخل
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	34	%17.64	06	%82.35	28	كاف	
%100	23	%8.69	02	%91.30	21	غ/ك عن طريق الأب والإخوة	
%100	07	%00	00	%100	07	غ/ك عن طريق السلف	
%100	16	% 12.5	02	%87.5	14	غ/ك عن طريق عمل آخر	
%100	80	%12.5	10	%87.5	70	المجموع	

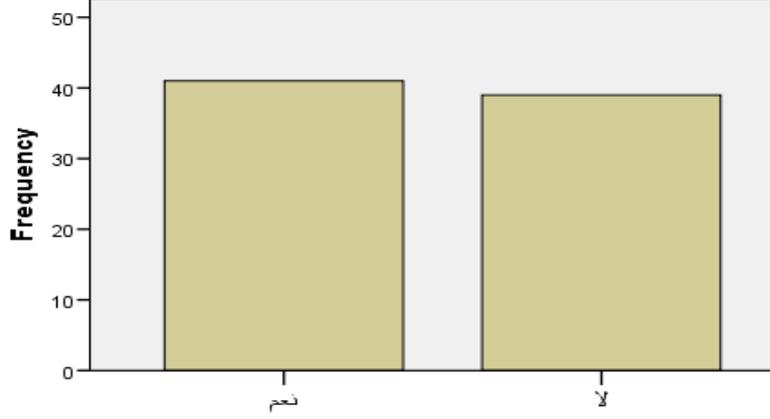
من خلال معطيات الجدول يتضح أن الغالبية العظمى من الحرفيات الماكثات في البيت بنسبة %87.5 لا يكفي مدخولهن، فتلجأ الغالبية منهن بنسبة 100 % إلى السلف لسد باقي حاجياتهن، ونسبة %91.30 ترجع للعائلة كون بذلك العائلة هي الأقرب كالأب والإخوة لتأمين الباقي، في حين عبرت نسبة %87.5 من نفس العينة (ماكثات في البيت) ممن تزاوون عمل آخر موازي عدم كفاية مدخولهن.

مقابل نسبة %12.5 كأدنى نسبة مسجلة للعاملات في برامج الإدماج الاجتماعي عبرت نسبة % 17.64 منها عن كفاية مدخولهن من الحرفة؛ بينما نجد نسبة %12.5 منهن تلجأ لعمل آخر لعدم كفاية الدخل بهذا تحاول الحرفية تنويع المداخل. نستنتج هنا أن الغالبية من الحرفيات في حالة عدم كفاية مدخول الحرفة؛ فتكون السلف و العائلة هي الأقرب لتأمين الباقي لسد المتطلبات.

## 61- التوازن بين الرجل والمرأة في الإنتاج

الجدول رقم: (61) يوضح تحقيق الحرفة التوازن بين المرأة والرجل في الإنتاج

العمل في حرفة الخياطة والتوازن بين الرجل والمرأة في الإنتاج



النسبة %	التكرار	الحرفة التوازن بين المرأة والرجل في الإنتاج
51.25%	41	نعم
48.75%	39	لا
100%	80	المجموع

من خلال معطيات الجدول تجمع غالبية الحرفيات على أن عملهن كحرفيات يساهم في الإنتاج بنسبة قدرها 51.25%، في حين عبرت نسبة 48.75% من أفراد العينة تعتبر ويفارق ثلاثة درجات إنتاجية المرأة نسبية وغير مستقرة ولا تعد مساواة بين الجنسين في الإنتاج، إن ما يفسر ارتفاع النسبة أعلاه والتي توضح أن عمل الحرفية عنصر من عناصر الإنتاج.

بهذا تعد الحرفية عنصر منتج ولو بنسبة متفاوتة ونسبية مقارنة بإنتاجية الرجل، من هذا ترى الغالبية بعملها تتساوى مع الرجل في الإنتاج؛ إلا أن نسبة الإنتاج تختلف بين الجنسين على حسب عبء العمل ومتطلباته وكمية الإنتاج وعدد الزبائن .

الاستنتاج الجزئي الأول:

\*

من خلال تحليل جداول التساؤل الفرعي الأول المتعلق بالواقع الاجتماعي

والاستقلالية المادية للحرفيات في حرفة الخياطة استخلصنا ما يلي:

- تكشف الدراسة الميدانية حسب متغيرات الوضعية الاجتماعية للحرفيات واستقلاليتهم

المادية بخصوص الاستمرار الاجتماعي لحرفة الخياطة مايلي:

- تمسك غالبية الحرفيات بالحرفة بالرغم من الضغوطات وقلّة رأس المال، فالمجموع

العام من أفراد العينة يعتبرن اختيار حرفة الخياطة قرار شخصي حسب معطيات

الجدول رقم ( 25)؛ لاعتبارها الأنسب لوضعية الحرفيات ومطلوبة محلياً.

وهنا أشارت الباحثة " مناد لطيفة" في دراستها عن المرأة المقاوله والمشاركة الاقتصادية

ألا أن المقاولات يفضلن العمل في القطاع الحرفي فهن صاحبات ورشات للخياطة

أو محلات بيع الحلويات؛ كون هذه الحرف تتماشى في نظرها وخصوصية المرأة

في المجتمع ومع وضعيتها كأنتى من جهة وميولاتها لهذا النمط من الحرف

من جهة أخرى.

ومن خلال معطيات الجدول التقاطعي رقم (26) والذي يشير لوجود علاقة طردية

بمعامل ارتباط قدره 0.73 درجة ، فالمجموع العام من أفراد العينة بنسبة 82.60%

حسب معطيات الجدول السابق اعتبرت ممارسة الحرفة قرار ذاتي ورغبة منهن غير

مجبرين عليها وهن لم يفقدن احد الوالدين، بالمقابل من هذا نجد الاحتياج الأسري لبعض

الحرفيات مع عدم وجود عمل آخر ومكوثن في البيت يجعلهن مجبرات

على الاستمرارية في الحرفة ولو بدخل نسبي، وتكون بذلك الحرفة السبيل الوحيد للارتزاق

للبيعض الآخر وهو ما تطرقت له "سعاد عبد الله" في دراستها لموضوع إعادة الإنتاج

الذي التقليدي في مجتمع الإمارات، حيث خلصت إلا أن الحرف النسوية تساهم في حفظ

مستوى معيشي لائق للحرفية وأسرتها، كونها مرتبطة بمجموعة من النظم الاجتماعية

والأنساق المرتبطة مع بعضها البعض

- بالرغم من أن العائلة تعد المصنعة اليدوية لتتأقلم الحرف بما فيها حرفة الخياطة بشكل سريع ، إلا أنها لا تعد السبيل الوحيد لذلك فحسب معطيات الجدول (29) (32) هناك طرق أخرى كالجمعيات النشطة في الحرفة والمراكز المتخصصة في حرفة الخياطة، وهو ما يعبر لنا عن خروج الحرفة عن الحيز العائلي.

- أوضحت الدراسة أن الاستعداد الداخلي وما تحمله الحرفية باعتبارها ضمن عائلة حرفية ليس بالضرورة عاملاً لإتقان الحرفة وتعلمها وهو ما عبرت عنه الحرفيات اللواتي لا ينتمين لعوائل عرفت بالحرفة بنسبة 77.5% ضمن الجدول (28)، في حين من ينتمين لعوائل حرفية يرون عكس ذلك فالمحاكاة اليومية المباشرة لممارسي الحرفة ضمن العائلة يحفز على ممارستها وتعلمها؛ فهي تعتبر شرطاً لبقائها وإستمراريتها وهو ما تم إيضاحه ضمن نفس الجداول (28)، (30)، (31).

- يعتبر التجديد والتطوير في حرفة الخياطة هو أحد ركائز البقاء في السوق المتنوع والمتجدد وأساس التميز في أداء العمل والمحافظة على الزبون، وهذا ما تم إدراجه ضمن الجدول (31)، حيث يتعين على الحرفية الصبر والمداومة مع التجديد في الأفكار ومواكبة المتغيرات في الحرفة وهو ما تسعى إليه الحرفيات ضمن الجدول (71). (13).

- بخصوص العلاقات الاجتماعية بين الحرفيات وعلاقتهم بالمجتمع والجمعيات النشطة في مجال عملهن ، أوضحت الدراسة الميدانية مايلي :

- وجود تكاملية في مستوى العلاقات الاجتماعية، حيث يركز نمط العلاقات الاجتماعية على علاقة الصداقة بنسبة قدرها 67.5% ضمن معطيات الجدول (44) كتعبير على التماسك، كونهن يعملن في أغلب الأحيان جنباً لجنب لاسيما إن كن يمارسن العمل ضمن جمعيات أو محلات متقاربة مع بعضها البعض

وهو ما يسمح بوجود نوع من التواصل بين الحرفيات من نفس الحرفة أو حرف أخرى بفعل التجاور الأيكولوجي.

- غالبية الحرفيات وبنسبة 71.25% كأعلى نسبة ضمن معطيات الجدول (43) تعبر على النمط التشاركي في العمل على أساس التجديد في الحرفة وتبادل الأفكار ولأجل إنهاء العمل؛ وهو عاملاً يؤدي إلى زيادة التماسك والشعور بالانتماء لحرفة واحدة، وهذا ما ذهبت له الباحثة " مسكة بوقامة" من خلال دراستها" للمشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية" وقد أشارت إلى مساهمة تجمع الحرفيات في مكان واحد في تبادل الخبرات وتسويق منتجات الحرفيات.

وهذا يؤكد لنا أن العمل الحرفي الذي تتعاون فيه الحرفيات مع بعضهم البعض يولدان إحساساً بالرضا عن العمل ويساعد على الاستفادة من خبرات بعضهم البعض والتعلم من بعضهم البعض.

وهنا نجد الباحثة" لعمودي جلييلة " في دراستها لإستراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر تركز على تبادل المعلومات والأفكار كأساس للتعاون بين الحرفيات ولاسيما في نشاط الزابي التقليدية؛ إلا أن نسبة التعاون بين الحرفيات ضعيفة في دراستها وهي تقتصر على تبادل المعلومات بنسبة ضئيلة بالرغم أن الحرفة تقتضي التعاون وهو ما أرجعته الباحثة لانعدام الثقة بين الحرفيات والمنافسة الشديدة في العمل والخوف من التقليد.

- بالنسبة لتقسيم العمل يتم توزيع العمل بين الحرفيات على حسب الأقدمية في العمل والخبرة بنسبة قدرها 50% لأجل توفير الجهد والوقت لاسيما في زيادة الطلب على المنتج، كما هو مبين ضمن الجدول (47)، في حين من يمارسن العمل في شكل غير رسمي(ضمن جمعيات غير رسمية) نجد نوع من التكاملية في الأدوار، فكل حرفية تقوم بالعمل الذي تتميز به وتتنهه ويمكن أن تستكملة الأخرى.

- الغالبية من الحرفيات ينتمون لجمعيات حرفية منها الرسمية والغير رسمية، فالجمعيات تساهم في توعية الحرفيات ودعمهن وتفضل الغالبية منهن الانضمام للجمعيات الرسمية بنسبة قدرها 52.05% كأعلى نسبة ضمن الجدول (41) ، (39) ، فالانتماء لهذه الجمعيات يعتبر منظم ويساهم في ترويج منتج الحرفيات وتمكين الحرفيات من تطوير مهارتهن.

بالإضافة إلى جو التفاعل بين الحرفيات من حين لآخر يسمح بتكوين علاقات اجتماعية تخفف من حدة الأزمات المادية، والبعض الآخر منهن يفضلن الجمعيات المكونة من الأقارب أو الجيران والتي اعتبرنها غير رسمية كونها لا تخضع لنظام معين ولا تملك اعتماد رسمي لممارسة النشاط الحرفي، تتكون هاذه الجمعيات بشكل تلقائي تتميز بالحرية في العمل على حسب ظروف كل حرفية، وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (39)، (40)، (41).

- تساهم الحرفيات في تلبية مختلف حاجات المجتمع، فهي من خلال عملها تساهم في تحقيق التنمية على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية بتوفير متطلبات المجتمع المتنوعة، فهي تساهم في زيادة الإنتاج وتنشيط المجتمع المحلي بما توفره من خدمات متنوعة

- تعرف حرفة الخياطة إقبالاً على ممارستها من مختلف الفئات الاجتماعية ، إذ مثلت المقبلات على الزواج أعلى الترتيب بنسبة قدرها 25% ضمن الجدول رقم (35)، تليها خريجات التكوين المهني والماكثات بالبيت بدرجات متقاربة نسبياً ضمن نفس الجدول ، وهو ما نرجع لتمسك الحرفية بحرفتها كحرفة تعتبرها تتماشى وطبيعة المجتمع ونمط المعيشة الاجتماعية والاقتصادية.

- الإقبال المرتفع على حرفة الخياطة من المقبلات على الزواج يشير إلى عنصر التكافل الاجتماعي والتعاون، فكل مقبلة على الزواج وحتى وإن لم تكن لها رغبة في حرفة الخياطة تتعلمها وحسب معطيات الجدول رقم (36) الذي يعبر عن الارتباط بين الفئات الممارسة لحرفة الخياطة والسبب وراء مزاولتها نجد:

- الإقبال على الحرفة مرتبط بدرجة الاحتياج لها ونظرة الحرفية لما تقوم به، حيث عبرت نسبة 80% من المقبلات على الزواج عن امتهانهن لحرفة الخياطة وكان السبب في ذلك هو حب تعلم الحرفة، تليها نسبة خريجي الجامعة وكان دافعهم لذلك هو قلة الوظائف الحكومية؛ ولأجل ملئ الفراغ وهو مآتم توضيحه ضمن الجدولين رقم (36) بمعامل ارتباط قدره 0.72 درجة والجدول رقم (38)، حيث احتل سبب حب تعلم الحرفة أعلى نسبة بـ 68.75%، تليها قلة الوظائف الحكومية بنسبة قدرها 18.75%.

- بخصوص البناء الاجتماعي والانتماءات والنظرة الاجتماعية للمرأة الحرفية تكشف معطيات الدراسة عن مجموعة من العوامل التي تؤثر على البنية الاجتماعية للحرفية فهي تتأثر بشكل عام بالنظرة المجتمعية لعمل المرأة وفي مجال النشاط الحرفي بشكل خاص نجد هنا:

- بالرغم من أن عمل المرأة يعرف قبول واستحسان عام من جهة نمط العمل؛ إلا أننا نجد من خلال معطيات الجداول (33)، (34) وجود ضغوط اجتماعية لبعض الحرفيات، حيث احتلت نسبة 69% أكبر نسبة ضمن الجدول (34) وهي تدل على وجود قيود اجتماعية وأفكار سلبية كالحسد والعين ولاسيما من لها باع طويل وخبرة في الحرفة وتعرف منتجاتها إقبالا لمختلف الزبائن؛ وهو ما يدفع الغالبية منهن تفضيل العمل الفردي على الجماعي ضمن معطيات الجدول (23) وينسبة قدرها 63.75% ضمن الجدول (22) ويعملهن داخل منازلهن بنسبة 51.25% كأعلى نسبة ومنهن من تحاول طرد الأفكار السلبية عن طريق استفتاح العمل بقراءة البسمة

بنسبة 78.75% كأعلى نسبة ضمن الجدول (46) أو بقراءة الفاتحة أو دعاء معين كلاً وما تراه انطباقاً لذلك.

- وبخصوص الاستقلالية المادية ورفع قدرات الحرفيات في حرفة الخياطة كشفت الدراسة الميدانية عن تمتع الحرفية بنوع من الاستقلالية النسبية؛ كونها في حاجة إلى من يعيّلها وتأمين مداخيل أخرى مساعدة لها وقد خلصت نتائج الدراسة فيها بتعلق الاستقلالية إلى :

- تتكفل الغالبية من الحرفيات بأنفسهن وأسرهن وهو ما تم توضيحه في الجدول (59). يهدا تكون الحرفية أكثر احتياجاً لمدخول يحقق لها اكتفاء نسبي نوعاً ما وحسب معطيات الجدول (84) نجد:

1- ارتباط قوي ذو علاقة طردية تامة قدرها 1,77 درجة وهو يبرز لنا أنه كلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي من الحرفية تأمين مصاريف لدخل؛ كالجوء للعائلة أو السلف ولاسيما إن كانت هي المعيل الوحيد في حالة وفاة إحدى الفروع.

2- حسب معطيات الجدول رقم (07) نجد الغالبية لم يفقدن أبائهن غير أن من فقدن أبائهن كان المتوقع بالدرجة الأولى "الأب" بنسبة قدرها 16.25% كثاني نسبة ضمن نفس الجدول وبلغت نسبة 20.83% في الجدول (26) وكان السبب في ممارسة الخياطة هو إعالة الأسرة .

- نجد الأخت الكبرى تتحمل مسؤوليات حتى وإن كان الوالدين أحياء وحسب معطيات الجدول رقم (06) وجدنا نسبة 51.25% من الحرفيات يعتبرون الأخوات الكبريات في المنزل فقد تضطر الغالبية منهن لتحمل أعباء الأسرة لا سيما في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عجز المعيل ، وحسب معطيات الجدول رقم (26) وجدنا نسبة 29% ممن فقدن كلا الوالدين كن مجبرات على ممارسة الحرفة لأسباب عدة تم توضيحها ضمن نفس الجدول .

-توحد إجابات الحرفيات حول أسئلة محددة تخص الجانب النفسي وما يتعلق بالثقة بالنفس وتقدير الذات والمكتسبات من الحرفة ضمن الجدول (48)، (50)، (51) وتدل النسب المرتفعة ضمن هذه الجداول السابقة إلى مدى اعتزاز الحرفيات بعملهن، وقد عبرت الحرفيات في الجداول (19)، (20)، (21) عن حبهن لعملهن كحرفيات في حرفة الخياطة وعدم التخلي عنها لأجل عمل آخر.

فشعور الحرفية بالرضا عن عملهن والاعتزاز به يزيد من ثقتهم كإضافة إيجابية لما تضيفه حرفة الخياطة عليهن، فالمجموع العام لإفراد العينة يعتبرن العمل في الحرفة تدعيم لقيمتها كمرآة عاملة ومنتجة ويجعلها أكثر نضجاً من مختلف الجوانب وتوظيف طاقات إنتاجية وإبداعية نسوية من مختلف المستويات والفئات العمرية وهو ما تم التعبير عنه ضمن الجداول (48) (52) (03).

- رغبة الحرفية في الاستقرار النفسي وضمان كمية ونوعية للمنتج وحب الاستقلالية في العمل وهو ما أستخلصناه من خلال معطيات الجدول (22) و(23)، حيث وجدنا ارتباط بين الحرفيات العاملات في المنازل وتفضل العمل الفردي على المشاركة الجماعية سواء كانت ضمن جمعية (رسمية /غير رسمية) لعدة أسباب منها: ما يتعلق بالمجتمع وخلفياته عن المرأة في حد ذاتها ونمط عملها وهو ما تم توضيحه ضمن الجداول (22)، (23)، (24)، (33)، (46)، (34).

- وجود ارتباط قوي بدرجة 1.19 بين مكان ممارسة الحرفة وطريقة ممارسة الحرفة لما تجده الحرفية من استقلالية بالنشاط والتميزية بنسبة 72.5% ممن يزاولون العمل بالبيت وبمفردهن ضمن الجدول (24) وهي أعلى نسبة ضمن الجدول (23) قدرت بـ 51.25% يفضلون العمل داخل منازلهم؛ لأجل الحفاظ على تقنيات الحرفة وهنا نستنتج أن طريقة ممارسة حرفة الخياطة تتماشى مع مناسبة مكان العمل .

- غالبية الحرفيات يعبرن عن تغير النظرة للمرأة بالرغم من أن عملها الأول في البيت إلا أنهن يساهمن في الإنتاج كما هو مبين ضمن الجدولين (48)، (53)، فعملهن

في مجال الخياطة غير النظرة لهن من مجرد ربت بيت إلى عنصر منتج؛ غير أننا نجد حسب معطيات الدراسة لازالت المرأة حبيسة الحيز العائلي في حركتها العملية كما سبق الاشارة لها سابقاً ضمن الجدولين (33)، (34) والاحتياج المادي ضمن الجدول (56) ، (57) .

وهنا تبقى استقلالية الحرفية من الناحية المادية نسبية، فكلما زادت نسبة حركية الحرفيات وتعددت مداخلها بمزاولة عمل آخر ساهم هذا في تغيير النظرة لداها أولاً وللمجتمع ثانياً وزادت إنتاجيتها بحركية عملها، وهذا ما تم توضيحه في الجدول رقم (54) .

- حسب معطيات الدراسة الميدانية نجد أن الحرفية في تبعية للرجل من الناحية المادية وإن عملت في الحرفة فمدخولها يعد محدود ونسبي، مقارنة بمدخول الرجل الذي في الغالب ثابت ومستقر خلاف الحرفية؛ لذا فإننا نجد في حاجة للمساعدة ومصادر دخل بديلة عن الحرفة لأجل سد باقي حاجاتها ونسبة 56.25% ضمن الجدول رقم (56) تعبر الحرفيات على عدم الاستغناء عن الغير في تأمين مصادر دخل آخري كالعائلة أو الاستدانة أو عمل آخر بدخل مستقر عن الحرفة وهو ما يوضحه الجدول رقم (57) .

- بالرغم كفاية ما تتقاضاه الحرفية من مداخل الحرفة كما هو مبين ضمن الجدول (83) ومن خلال الجدول (83) الذي يعبر على العلاقة الترابطية بين كفاية الدخل والنسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفية نجد:

- أعلى نسبة قدرة ب 91.66% تعبر عن كفاية الدخل؛ غير أن النسبة التي يسدها دخلهن من الحرفة قليلة نوعاً ما، حيث قدرة أكبر نسبة يسدها دخل الحرفيات اللواتي يرون كفاية مدخولهن من الحرفة ما بين (30-40) ، في حين نجد الحرفيات اللواتي دخلهن غير كافي النسبة التي يليها هذا الدخل كبيرة مقارنة بالأولى ما بين (50-60)

بنسبة 66.66 % وهي أعلى نسبة مئوية التي يمكن لدخل الحرفيات أن يسدها غير أننا نجد هذه الفئة تؤمن الباقي من العائلة .الجدول (83) .

نستنتج من هنا العامل المتحكم في تحديد الحرفية لنسبة المئوية لسداد مدخولها من الحرفة لاحتياجاتها يرجع لتدبب مدخول الحرفية وعدم استقراره ؛ فهو يتأثر بحركية الحرفية وحريتها في التنقل داخل وخارج المنطقة لزيادة الزبائن وكذا مدى شهرة الحرفية وسمعتها في السوق وخبرتها في العمل؛ فكلما تغيرت النظرة للحرفية وخروجها عن الحيز العائلي والاعتماد على مداخل أخرى ساهم هذا في زيادة ثقتها بنفسها وما تقوم به من عمل ودرجة علاقتها بالزبائن تزيد من نسبة سداد مدخولها.

# الفصل السابع

الواقع المهني لحرفيات الخياطة

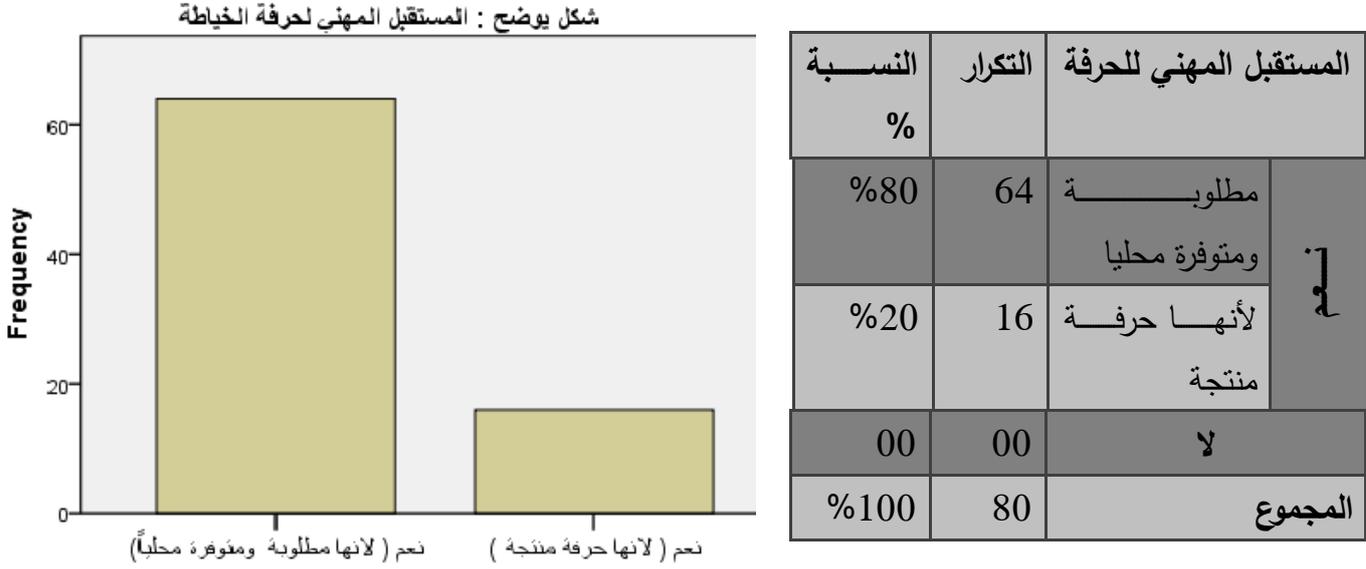
**تمهيد الفصل:**

تشكل البيئة المهنية الحيز الذي يتفاعل معه الحرفي بكافة عناصره، وأحد المكونات الهامة والمؤثرة على سير عمل الحرفية من الناحية التطويرية، فما تتوفر عليه الجوانب المهنية من إمكانيات وتسهيلات تنعكس على المنتج الحرفي الذي يُعد الخلاصة التي ينتهي لها كنتيجة لجهد الحرفية الشخصي.

وفي هذا الفصل حاولنا تحليل الجوانب المهنية لعمل الحرفيات؛ من خلال وصف للواقع المهني للعاملات في حرفة الخياطة وما يُعبر عنه هذا الأخير ومدخلات الحرفة، تنظيم عمل الحرفي ثم مخرجات الحرفة، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الثاني لنتهي إلى الاستنتاج الجزئي الثاني.

62- المستقبل المهني لحرفة الخياطة في نظر الحرفيات

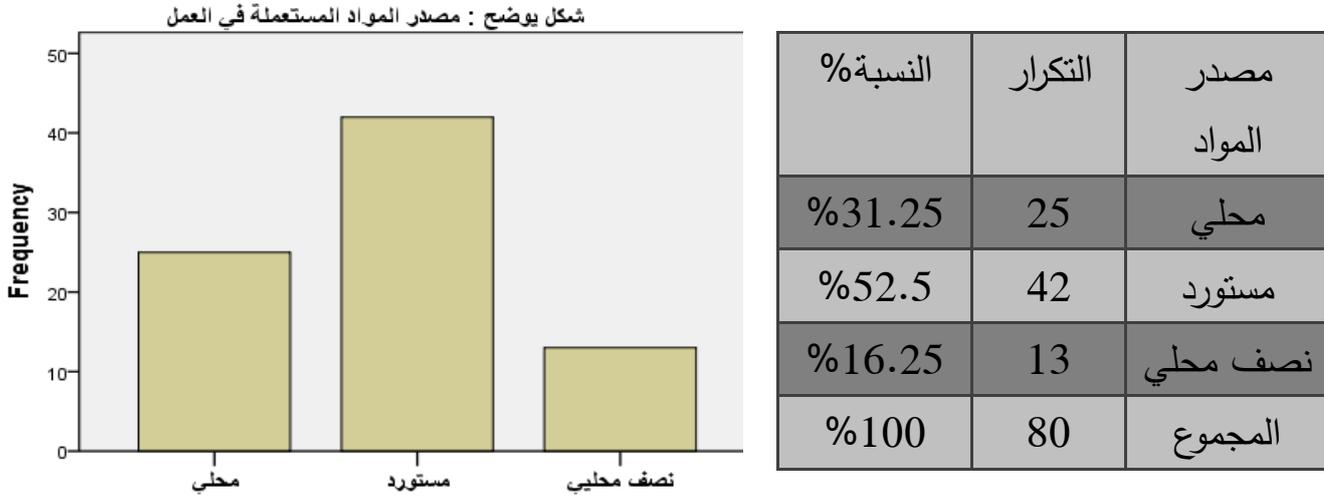
الجدول رقم (62): يوضح المستقبل المهني لحرفة الخياطة



من خلال معطيات الجدول نجد الغالبية من الحرفيات وبنسبة 100% كأعلى نسبة مبينة في الجدول يرون في حرفة الخياطة حرفة لها مستقبل مهني على المدى البعيد لأنها مطلوبة ومتوفرة محلياً بنسبة 80%، ولأنها حرفة منتجة بنسبة قدرها 20% فحرفة الخياطة حرفة تتجدد وتتوسع وتتطور حسب المتغيرات والابتكار فيها وهو ما يجعلها حرفة مطلوبة ولها صدى واسع محلياً وهو ما يجعل الحرفية ترى فيها مستقبل واعد.

### 63- مصدر مستلزمات عمل الحرفيات

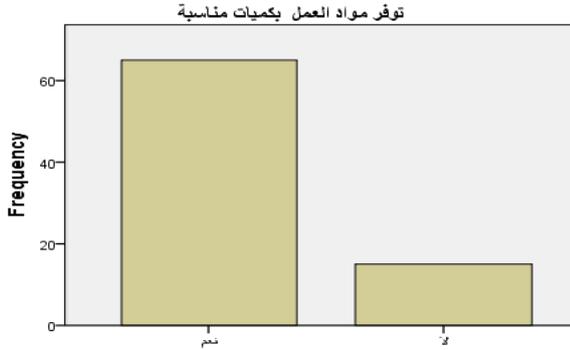
الجدول رقم (63): يوضح مصدر المواد المستعملة في العمل



غالبية الحرفيات والمقدرة نسبتهن بـ 52.5% يعتمدن على مواد مستوردة، في حين نسبة 31.25% يعتمدن على مواد محلية ونسبة 16.25% فقط يعتمدن على النصف محلي فهن يستعين بالمواد المحلية ويلجأن حسب الحاجة ومقدرتهن المادية لشراء المستوردة منها. نرجع هذا إلى عجز الجهات المحلية على تأمين المواد محلياً، وتقريب مصدر التزود بها إلى الحرفيات، مما يجعله يستعين بموردين يؤمنون المواد من أماكن بعيدة عن المنطقة بشكل متباين وحسب الطلب ووفرة العمل.

### 64- توافر مستلزمات عمل الحرفيات بكميات مناسبة

الجدول رقم (64): يوضح توفر المواد الأولية بكميات مناسبة

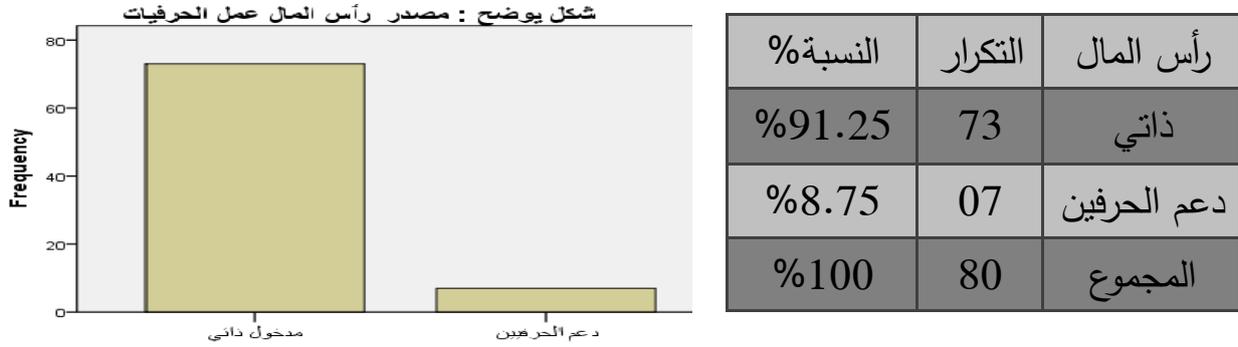


النسبة %	التكرار	توفر المواد الأولية
81.25%	65	نعم
18.75%	15	لا
100%	80	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 81.25% من الحرفيات يشرن؛ إلا أن مستلزمات العمل تتوفر بكميات مناسبة، لزيادة الطلب عليها ووفرة المحلات المتخصصة بمستلزمات الخياطة مقارنة بـ 18.75% فقط لمن يعتبرن أن المواد تتوافر بكميات غير مناسبة، و يرجع هذا إلى المنافسة بين العاملين في نفس المجال وزيادة الطلب على مواد محددة تؤدي إلى ندرتها في بعض الأحيان، وهو ما يوقف العمل أو استبدالها بمواد مشابهة لها حسب رضي الزبائن أو تضطر الحرفيات لتأمينها من خارج المنطقة لندرتها أو عدم كفاية الكمية في السوق.

### 65- مصدر تأمين الحرفيات رأس مال للعمل

الجدول رقم (65): يوضح مصدر تأمين رأس مال العمل



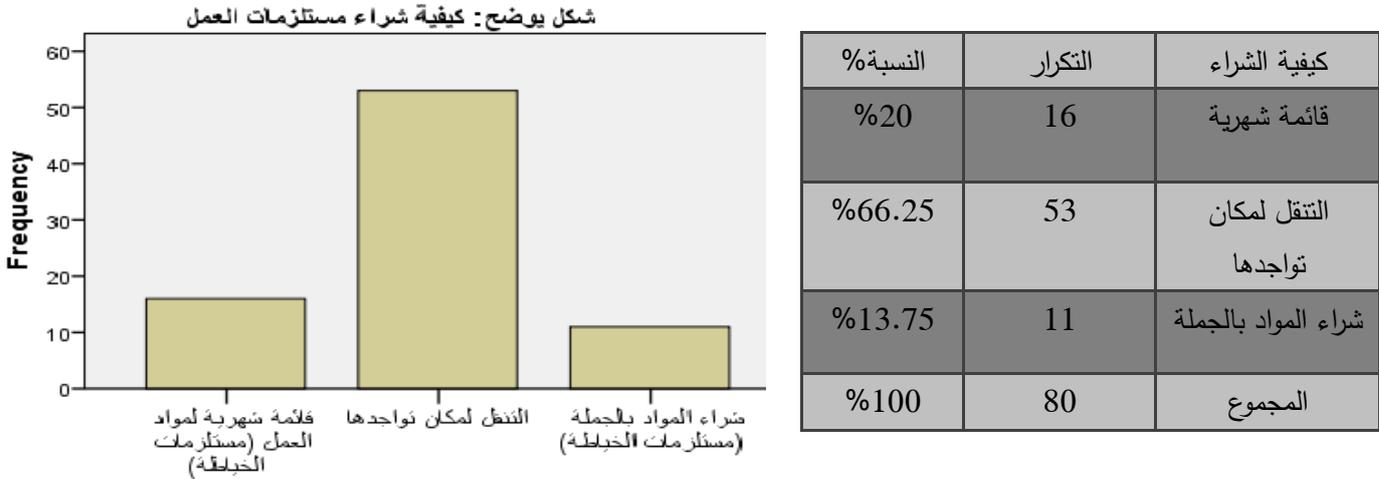
وجد أن غالبية الحرفيات لم يستفيدن من أي وسيلة دعم كما سبق الإشارة له ضمن الجدول رقم (18) ، ويعتمدن على مصادر تمويل ذاتية بنسبة 91.25% كأعلى نسبة يُظهرها الجدول مقارنة بانخفاض شديد لمن يستفيدن من دعم الحرفيين قدرت نسبتهم بـ 8.75 % .

ويمكن أن نرجع اعتماد الغالبية الساحقة من الحرفيات على مصادر تمويل ذاتية؛ إلى أنهن ينشطن داخل منازلهم وهو ما تم التطرق له ضمن الجدول رقم (24) كأعلى نسبة لنشاطات بالمنازل قدرت بـ 51.25%، أضف لذلك عدم تصريحهن بممارسة النشاط؛ والذي بدوره يساهم في حصولهن على دليل يؤكد ممارستهن الفعلية للنشاط كبطاقة حرفي، والغالبية كما تم الإشارة لها لا يملكن سجلاً حرفياً ضمن الجدول (17).

لهذا فهن لا يستفيدن من الدعم المخصص للحرفيين حسب طبيعة النشاط الممارس، وقلّة مدخول الحرفة في أغلب الأحيان لا يسد حتى المصاريف الشخصية، بالإضافة إلى صعوبة حصول البعض على قروض بنكية أو دعم من هيئات مالية مخصصة لذلك؛ بسبب ارتفاع معدلات الفائدة فضلاً عن طول الإجراءات الإدارية وحتى من يستفيدن من الدعم فقد أشرن إلى عدم كفايته.

### 66- طرق شراء الحرفيات لمستلزمات العمل

الجدول رقم: (66) يوضح كيفية شراء مستلزمات العمل



من خلال معطيات الجدول تلاحظ أن الغالبية من الحرفيات يقتنين مستلزماتهن للعمل عن طريق التنقل لمكان تواجدها بنسبة قدرها 66.25% كأعلى نسبة مشار لها ضمن الجدول أعلاه، في حين نجد 20% منهن يضعن قائمة شهرية لمستلزمات العمل وأخيرا نسبة 13.75% منهن يقتنين المواد بالجملة.

نجد هنا أن اقتناء مستلزمات العمل تتماشى وظروف كل حرفية ومدى توفر المال لشراء المستلزمات كما تلجأ للاستدانة أو عن طريق الاتفاق مع صاحب المحل على مدة معينة لتسديد مقابل اخذ المواد الضرورية حسب مردودية الحرفة.

67- العلاقة بين مناسبة أسعار مستلزمات عمل الحرفية وكيفية شرائها

الجدول رقم (67) يوضح العلاقة بين مناسبة الأسعار وكيفية شراء مستلزمات الحرفة

المجموع		الطلب على المواد كثير		لا/غير متوفرة محلي		لا/حسب البائعين للمواد		نعم		ملائمة الأسعار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	كيفية شراء مستلزمات المواد
100%	16	6.25%	01	18.75%	03	25%	04	50%	08	قائمة شهرية للمواد
100%	53	3.77%	02	20.75%	11	18.86%	10	56.60%	30	المتنقل لمكان تواجدها
100%	11	18.18%	02	36.36%	04	90.90%	01	36.36%	04	شراء المواد بالجملة
100	80	6.25%	05	22.5%	18	18.75	15	52.5%	42	المجموع

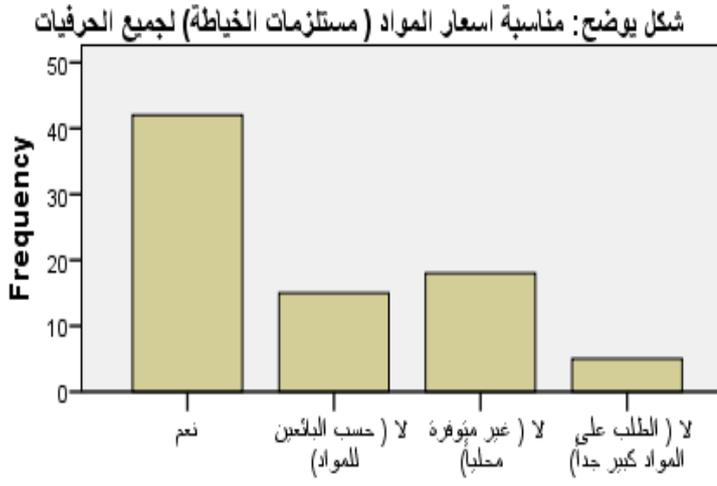
من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 90.90% من الحرفيات اللواتي يعتبرن الأسعار غير مناسبة وليست متناول جميع الحرفيات تتباين على حسب البائعين للمواد يقتنين مستلزمات العمل بالجملة مقارنة بـ نسبة 56.60% لمن تنتقل لمكان تواجدها وتعتبرها مناسبة وفي متناول جميع الحرفيات، مقابل 50% لنفس الفئة و تقتني مستلزماتها عن طريق إعداد قائمة شهرية للمواد الضرورية، في حين نسبة 36.36% لمن يعتمدون على شراء الجملة مناصفة بين من يعتبرونها مناسبة ومن يعتبرونها غير متوفرة محلياً وهي غير مناسبة.

بهذا نرجع إشارة عدم توفر المواد بكميات مناسبة مع عدم مناسبة الأسعار إلى قلة الممولين، مما يجعلهم يتحكمون في أسعارها على حسب كل مورد، وهو ما سبق التعبير عنه ضمن الجدول (66) والجدول اللاحق (68).

وبقياس معامل الارتباط الذي يساوي 1.35 درجة وهو يرمز لوجود علاقة طردية متوسطة تامة، فطريقة شراء مستلزمات العمل ترتبط بوفرة المواد لدى البائعين بكميات وأسعار مناسبة.

68- تماشي أسعار مستلزمات الخياطة مع جميع الحرفيات

الجدول رقم: (68) ملائمة أسعار المواد لجميع الحرفيات

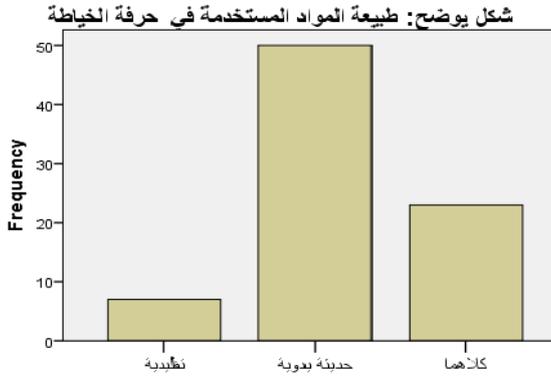


ملاءمة أسعار المواد	التكرار	النسبة %
نعم	42	52.5%
لا	حسب البائعين	15
	غير متوفرة محلياً	18
	الطلب كبير	05
المجموع	80	100%

الغالبية من الحرفيات حسب ما يوضحه الجدول ترى أن أسعار مستلزمات الحرفة ملائمة لجميع الحرفيات كأعلى نسبة قدرت بـ 52.5% في حين نسبة 47.5% منهن يروا أن أسعار مستلزمات الحرفة ليست في متناول جميع الحرفيات، حيث أرجعت الغالبية من أفراد العينة السبب إلى ندرتها محلياً بسبب المنافسة عليها بنسبة قدرها 22.5%، في حين نسبة 18.75% منهن يرجعنها إلى البائعين للمواد وأخيراً 6.25% فقط يرجعنها لزيادة الطلب على المواد.

## 69- طبيعة الأدوات التي تستخدمها الحرفيات

الجدول رقم (69): طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل



النسبة %	التكرار	الأدوات المستخدمة
8.75%	07	تقليدية يدوية
62.5%	50	حديث يدوية
28.75%	23	كلاهما
100%	80	المجموع

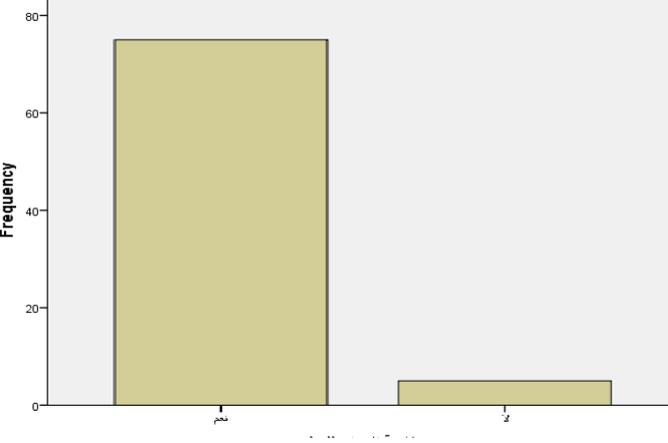
تعتمد غالبية الحرفيات على أدوات حديثة يدوية بنسبة 62.5% والبعض الآخر على اليدوية التقليدية والحديثة معاً بنسبة قدرها 28.75% بينما تنخفض نسبة من يستخدمن الأدوات التقليدية اليدوية إلى نسبة قدرها 8.75% .

نرجع اعتماد الغالبية على أدوات حديثة يدوية والمزج بين الأدوات التقليدية والحديثة في العمل سعياً منهن لتسريع وتيرة العمل وهذا يعبر لنا عن التطور الحاصل على مستوى الأداة المستخدمة في العمل ومحاولة الحرفيات لإدخال الجديد على العمل وتنويع أدواتها لمواكبة التطورات الحاصلة على مستوى وسائل العمل و لتغيير في المنتج؛ لإرضاء الزبائن مع الحفاظ على ميزة المنتج وتطويره حسب رغبة الحرفية والزبون.

### 70- مناسبة الأدوات التي تستخدمها الحرفيات للعمل

الجدول رقم (70): مناسبة الأدوات المستخدمة للعمل

مناسبة ادوات الحرفية للعمل



النسبة %	التكرار	ملائمة الأدوات للعمل
93.75%	75	نعم
6.25%	05	لا
100%	80	المجموع

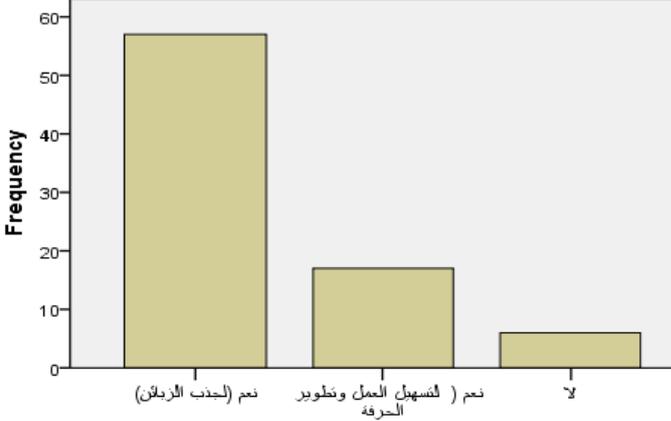
تتنوع الأدوات المستخدمة في العمل وهي حسب رأي غالبية الحرفيات مناسبة للعمل بنسبة قدرها 93.75% كأعلى نسبة موضحة في الجدول بينما 6.25% من الحرفيات يرون عدم ملاءمة الأدوات للعمل.

نرجع ذلك إلا أن لكل حرفية نظرتها الخاصة في الأدوات الأنسب للعمل ودرجة تمكنها من استعمالها وإتقانها لها، في حين نرجع عدم ملاءمة الأدوات للبعض الآخر منهن خاصة من تعتمد على أدوات تقليدية إلى عدة أسباب: الوسائل بسيطة وغير ملائمة، هي متعبة جدا وتتطلب الصبر ولا بد من تطوير وتجديد الأدوات لقلّة إمكانياتها .

### 71-مواكبة الحرفيات التغيير في حرفة الخياطة

الجدول رقم: (71) يوضح مواكبة الحرفيات التغيير في الحرفة

شكل يوضح : مواكبة الحرفيات التغيير في العمل



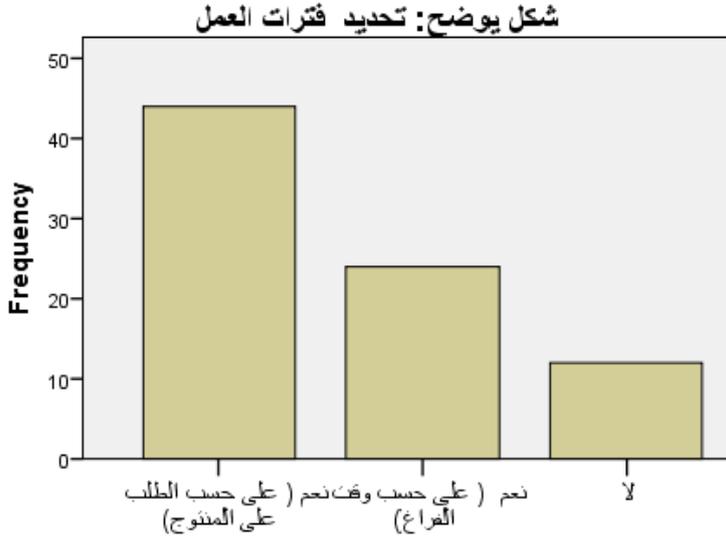
مواكبة التغيير في الحرفة	التكرار	النسبة %
نعم	57	71.25%
	17	21.25%
لا	06	7.5%
المجموع	80	100%

من خلال معطيات الجدول عبرت نسبة 92.50% من الحرفيات عن مواكبة كل ما هو جديد بخصوص حرفة الخياطة شكل دافع جذب الزبائن نسبة قدرها 71.25% كأعلى نسبة في الجدول، يليها دافع تسهيل العمل وضمان استمرارية الحرفة وتطويرها بنسبة قدرها 21.25%، في حين عبرت اقل نسبة من الحرفيات قدرها 7.5% عن عدم اهتمامهن بالتغيير ومواكبة الجديد حسب مقدرتهن المالية وظروف العمل.

نستنتج هنا اهتمام الغالبية من الحرفيات بكل ما من شأنه أن يساعد في جذب الزبائن؛ لان الزبون هو المحرك للعمل ومصدر للمال لذا يجب على الحرفية متابعة كل ما هو جديد في الحرفة والذي من شأنه أن يسهل عليها العمل ويضمن الزبون في آن واحد.

72- تحديد الحرفيات لفترات العمل

الجدول رقم (72): يوضح تحديد فترات العمل



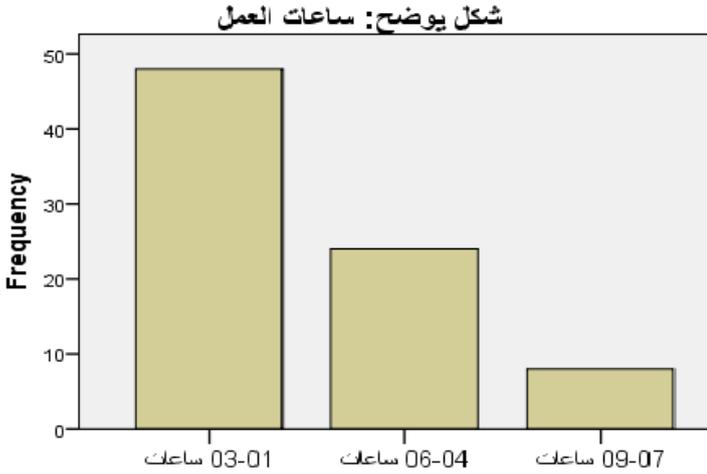
النسبة %	التكرار	تحديد فترات العمل
51.25%	41	حسب الطلب على المنتج
25%	20	حسب وقت الفراغ
23.75%	19	لا
100%	80	المجموع

غالبية الحرفيات يحددون فترات للعمل بنسبة قدرها 76.25 % الغالبية منهن تحدد وقت العمل حسب الطلب على المنتج بنسبة قدرها 51.25 في حين قدرت نسبة 25% فقط لمن يحددنها تبعاً لوقت الفراغ ، مقابل 23.75% فقط ممن لا يحددون فترات للعمل.

كنتيجة تنظيمية لعمل الحرفية فهي تلجا لضبط فترات للعمل والتوقيت بما يتماشى وطاقة كل حرفية وكمية الإنتاج وعدد الطلبات، هذا ومع الممارسة المتقطعة للحرفة من قبل البعض، فهي غير ثابتة تبعاً لمزاج كل حرفية على حدة وارتباطاتها والبعض الآخر منهن لا يحددون وقتاً للعمل؛ لانشغال بعض الحرفيات بأعمال أخرى غير الحرفة.

### 73- عدد ساعات عمل الحرفيات

الجدول رقم (73) يوضح عدد ساعات عمل الحرفية

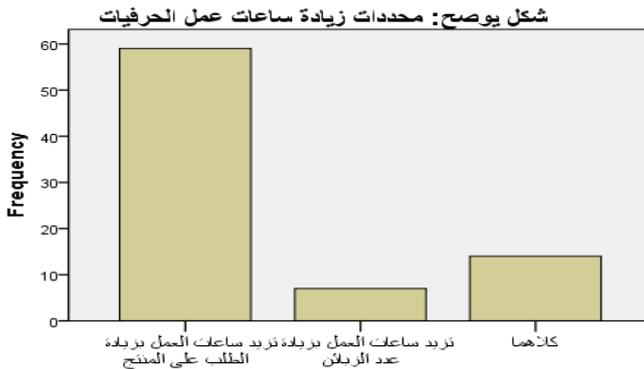


عدد ساعات العمل	التكرار	النسبة %
3-1 ساعات	48	60%
5-4 ساعات	24	30%
9-7 ساعات فما فوق	08	10%
المجموع	80	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية الحرفيات تتراوح ساعات عملهن ما بين ساعة إلى ثلاثة ساعات بنسبة 60%، بينما البعض الآخر تتجاوز الخمس ساعات في اليوم بنسبة قدرها 30%، في حين تنخفض النسبة إلى 10% فقط لمن تتجاوز التسع ساعات في اليوم، فنتباين ساعات العمل بين الحرفيات حسب الظروف والطلب، ومقدرة الحرفية على العمل ومتطلباته.

### 74- العوامل المتحكمة في زيادة ساعات عمل الحرفية

الجدول رقم: (74) يوضح محددات زيادة ساعات العمل



زيادة ساعات العمل	التكرار	النسبة %
زيادة الطلب على المنتج	54	67.5%
زيادة عدد الزبائن	07	8.75%
كلاهما	19	23.75%
المجموع	80	100%

الغالبية العظمى من الحرفيات كما يظهر الجدول أعلاه تزيد من وتيرة العمل كلما زاد الطلب على المنتج وبنسبة قدرها 65.5%، بالمقابل نجد البعض الآخر من الحرفيات تزيد من وتيرة العمل ليس فقط لزيادة الطلب بل حتى بزيادة عدد

الزبائن بنسبة قدرها 23.75%، فالزيادة في عدد الزبائن تزيد من الطلب وبالتالي يستدعي هذا رفع ساعات العمل على غير المعتاد، لأجل إنهاء الطلب في وقته المحدد، بينما عبرت اقل نسبة قدرها 08.75% على أن زيادة عدد الزبائن هو المحدد لزيادة ساعات العمل لديهم.

نستنتج أن محدد الزيادة في ساعات العمل هو نفسه المحدد لفترات العمل وهو زيادة الطلب على المنتج، والذي بدوره يؤدي الى الزيادة في عدد الزبائن يؤدي لزيادة في دخل الحرفية؛ وهذا يتوقف على شهرة الحرفية وسمعتها بالمنطقة ومدح الزبائن لعملها.

#### 75-العلاقة بين محددات زيادات ساعات العمل و تحديد الكمية المنتجة يومياً الجدول رقم (75) يوضح العلاقة بين محددات زيادة ساعات العمل وتحديد الإنتاج اليومي

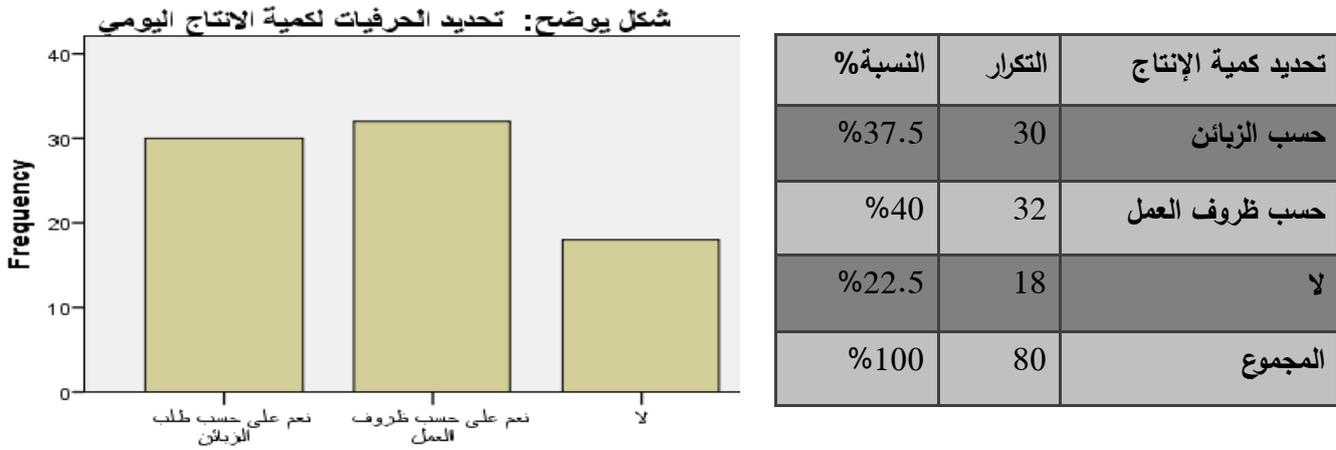
المجموع	لا		حسب طلب الزبائن		حسب ظروف العمل		تحديد كمية الإنتاج اليومي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100%	59	23.72%	14	42.37%	25	33.89%	20	تزيد بزيادة الطلب على المنتج
100%	07	28.57%	02	14.28%	01	57.14%	04	تزيد بزيادة عدد الزبائن
100%	14	12.5%	02	42.85%	06	42.85%	06	كلاهما
100	80	22.5%	18	40%	32	37.5%	30	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن 57.14% من الحرفيات اللواتي يحددن كمية الإنتاج حسب ظروف العمل تزيد ساعات العمل تبعاً لزيادة في عدد الزبائن، في حين نجد نسبة 42.85% مناصفة بين من يرجعن تحديد كمية الإنتاج

اليومي لزيادة الطلب على المنتج وعدد الزبائن ومن يرجع تحديد كمية الإنتاج اليومي على حسب طلب الزبون لكلا السببين ، بينما عبرت نسبة 22.5% من الحرفيات عن عدم تحديد لكمية الإنتاج اليومي. وحسب معامل الارتباط نجد 1.08- درجة وهو يرمز لعلاقة عكسية سالبة تامة.

### 76- تحديد الحرفيات لكمية الإنتاج اليومي

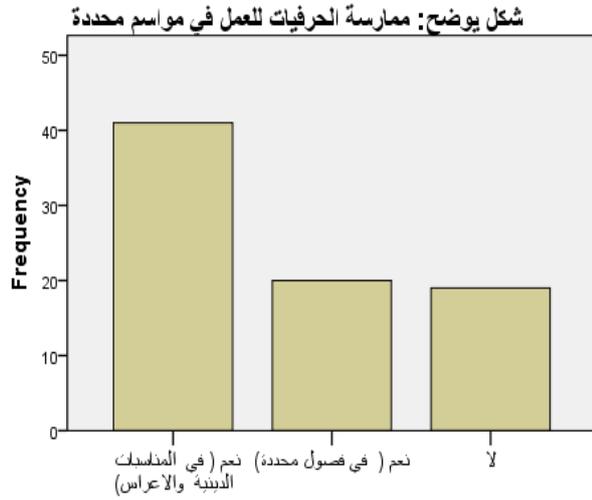
الجدول رقم (76) يوضح تحديد الحرفيات لكمية الإنتاج اليومي



غالبية الحرفيات يحددون كمية الإنتاج اليومي بنسبة قدرها 77.5% عبرت نسبة 40% منهن ان تحديد الكمية تتحكم فيها ظروف العمل ، بينما 37.5% منهن حسب الزبائن وطلباتهم، أما البعض منهن لا يحددن كمية الإنتاج وإنما يتم الإنتاج بشكل عشوائي 38.87%؛ فبالتالي ظروف العمل وكمية الطلب يعتبران عنصرا مهما في تحديد الكمية في نظر غالبية الحرفيات.

77- ممارسة الحرفيات للخياطة في مواسم محددة

الجدول رقم (77): يوضح ممارسة الحرفيات العمل في مواسم محددة



العمل في مواسم محددة	التكرار	النسبة%
في المناسبات الدينية والأعراس	41	51.25%
في فصول محددة	20	25%
لا	19	23.75%
المجموع	80	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن نسبة 76.25% من الحرفيات ينشطون في مواسم محددة ولا سيما في الأعراس والمناسبات الدينية بنسبة قدرها 51.25% والبعض منهن ينشطن في فصول محددة بنسبة قدرها 25%، في حين نسبة 23.75% من أفراد العينة لا تركز على مواسم محددة وإنما يعملن بشكل مستمر.

نرجع ارتباط عمل الحرفيات بمواسم محددة إلى ما تعرفه هذه المواسم من حركية وزيادة للطلب على المنتج المحلي في مناسبات الأعراس والأعياد ورغبة الزبائن خاصة المحليين منهم لإظهار الطابع المحلي للمنطقة، والذي يتمشى حسب ذوق ورغبة الزبون؛ لذا فإن غالبية الحرفيات يكتفن نشاطاتهن في هذه الفترات تحديداً.

78-العلاقة بين عمل الحرفيات في مواسم محددة والكمية المنتجة

الجدول رقم (78) يوضح العلاقة بين ممارسة الحرفيات العمل في مواسم محددة والكمية المنتجة

المجموع		لا		في فصول محددة		في المناسبات		العمل في مواسم محددة تحديد كمية الإنتاج اليومي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	30	%26.66	08	33.33 %	10	%40	12	حسب ظروف العمل
%100	32	%15.62	05	%18.75	06	%65.62	21	حسب طلب الزبائن
%100	18	%33.33	06	%22.22	04	%44.44	08	لا
100	80	%23.75	19	%25	20	%51.25	41	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الغالبية من الحرفيات وبنسبة 51.25 % ينشطن في مناسبات محددة عبرت نسبة 65.62 % منهن كأعلى نسبة معبر عنها ضمن الجدول يحددن كمية الإنتاج اليومي على حسب طلب الزبائن على المنتج، مقابل نسبة 40 % منهن على حسب ظروف العمل بينما من يعملن في فصول محدد ويحددن الكمية على حسب الظروف قدرت نسبتهن بـ 33.33 %، مقابل اقل نسبة قدرت بـ 16.62 % من الحرفيات لا يرتبطن في العمل بمواسم محددة يعملن بشكل مستمر غير أن طلب الزبون هو المحدد لكمية الإنتاج اليومي كأقل نسبة معبر عنها ضمن الجدول.

### 79- تحفيز العائد المادي للحرفية على عملها

الجدول رقم (79): يوضح العائد المادي والتحفيز على العمل



التحفيز المادي	التكرار	النسبة %
نعم	72	90%
لا	08	10%
المجموع	80	100%

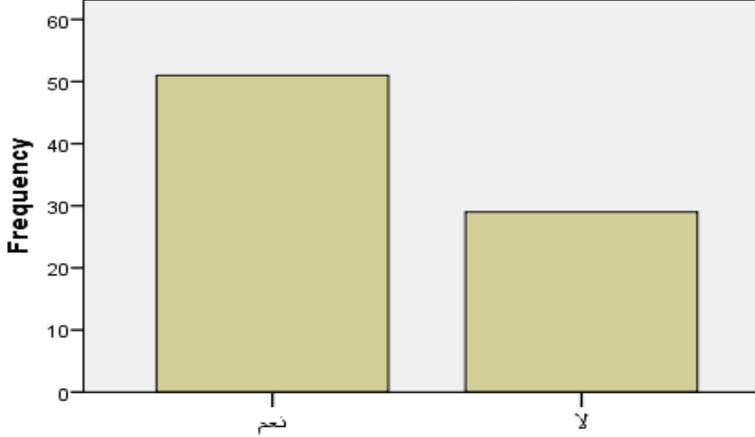
من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية الحرفيات و بنسبة قدرها 90 % يرون في العائد المادي محفزاً على العمل، خلاف 10% فقط لمن يعتبرون العائد المادي ليس المحفز الوحيد على العمل، بل هناك عوامل محفزة غير الجانب المادي فقط.

نستنتج أن الدافع المادي يشجع الحرفيات على العمل كما انه يؤثر على ما تقوم به من عمل ويجعلها أكثر ارتباطاً وافتخاراً بعملها وهو المحفز للعمل والاجتهاد أكثر حسب مردودية الحرفة.

## 80- توفير حرفة الخياطة دخل لائق للحرفيات

الجدول رقم: (80) يوضح تأمين الحرفة دخل لائق للحرفيات

شكل يوضح: تأمين الحرفة دخل لائق للحرفيات



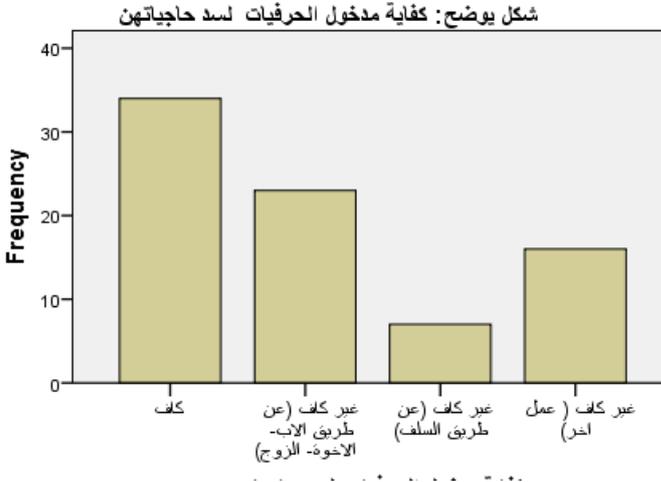
النسبة %	التكرار	مناسبة دخل الحرفية
63.75%	51	نعم
36.25%	29	لا
100%	80	المجموع

تؤمن الحرفة دخلاً لائقاً لغالبية الحرفيين كما هو موضح ضمن الجدول أعلاه بنسبة 63.75% بينما 36.25% لا تؤمن لهم الحرفة دخلاً لائقاً.

نرجع هذا إلى أن غالبية الحرفيين لهم باع طويل في ممارسة الحرفة وهو ما يجعلهم أكثر دراية بآماكن البيع ووفرة زبائنهم، بالإضافة إلى علاقاتهم المتشعبة والتي تسمح لهم التعريف بمنتجاتهم لزيادة الإقبال عليها؛ في حين يرجع عدم توفير الحرفة دخلاً لائقاً لبعض الحرفيين كما هو جلي في الجدول كأدنى نسبة معبر عنها إلى عدم كفاية دخل الحرفة وهو ما أرجعه الحرفيين إلى غلاء المواد وقلتها، فما يحصلون عليه في الغالب من الحرفة يذهب في شراء المواد مقارنة بما تنتجه الحرفية وما تبيعه مع قلة الزبائن في غالب الأحيان يؤدي إلى كساد المنتج.

### 81- كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن

الجدول رقم: (81) يوضح كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن



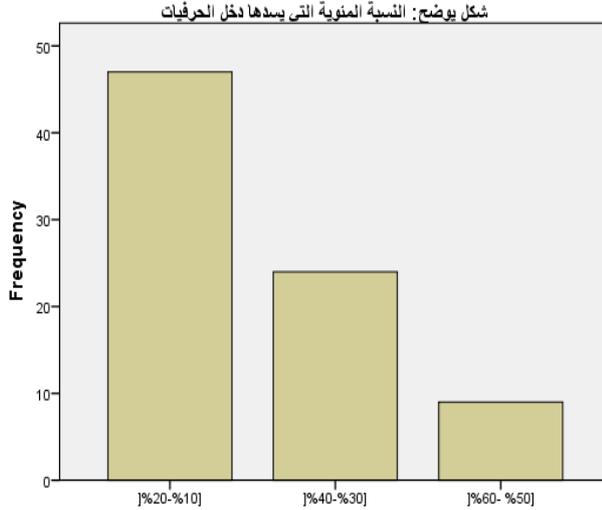
النسبة %	التكرار	كفاية المدخول وتأمينه	بإيه بإيه كاف بإيه بإيه طريق الحصول
42.5%	34	كاف	
28.75%	23	الأب والزوج والإخوة	
8.75%	07	السلف	
20%	16	وعمل آخر	
100%	80	المجموع	

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 57.5% من الحرفيات لا يكفي مدخولهن من حرفة الخياطة لسد حاجياتهن، فتلجأ نسبة 28.75% منهن لتأمين الباقي عن طريق الأب أو الزوج أو الإخوة و البعض منهن تلجأ لتأمين الباقي من عمل آخر موازي بنسبة قدرها 20%، في حين 8.75% من أفراد العينة تتدين لسد باقي حاجياتهن، بالمقابل من هذا نجد نسبة 42.5% من الحرفيات يعتبرن مدخولهن من حرفة الخياطة كاف لسد حاجياتهن.

نجد هنا أن الحرفيات بالرغم من عملهن لأجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الغير مادياً فالغالبية كما هو مبين ضمن الجدول يلجان للغير لأجل سد باقي حاجياتهن؛ كون المدخول من الحرفة قليل لدى البعض منهن أو متذبذب وغير مستقر خلاف من لديها شهرة ومعارف بالمنطقة يتضاعف لديها الزبائن وبالتالي يزيد الطلب على المنتج.

## 82- النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات لحاجياتهن

الجدول رقم (82) يوضح: النسبة المئوية لدخل الحرفيات



النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
%58.75	47	] %20- %10]
%30	24	] %40- %30]
%11.25	09	] %60- %50]
%100	80	المجموع

يتبين لنا من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة المئوية التي يسدها مدخول الغالبية من الحرفيات تتراوح ما بين ] %20- %10] بنسبة قدرها 60 %، تليها نسبة %28.75 ما بين ] %60- %50]، وأخيراً نسبة %11.25 بنسبة مئوية ما بين ] %40- %30]. الغالبية من الحرفيات دخلهن قليل مقارنة بالبعض الأخر، فنسبة تأمين الدخل لحاجيات الحرفيات ضعيف مقارنة بمن يسد دخلهن ما بين ] %60- %50].

فالنسبة أعلاه في الجدول تدل على تذبذب بعض الحرفيات إما لعدم شهرتهن في المنطقة، فحركية الحرفية داخل وخارج المنطقة لزيادة الزبائن وتسويق المنتج أو لتهاون الزبائن في الدفع ما يجعل الديون أكثر من المردودية وهو حال البعض ممن صادفته فمن يعانون من التسديد الفوري لزبائن ما يجعل النسبة لدى الحرفيات الأقل دراية وشهرة قليلة مقارنة بمن لديها خبرة وحركية في السوق.

### 83-العلاقة بين كفاية دخل الحرفية ونسبة السداد لحاجيات الحرفيات

الجدول رقم(83) العلاقة بين كفاية الدخل والنسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفية

المجموع		غ/ك عن طريق عمل آخر		غ/ك عن طريق السلف		غ/ك عن طريق الأب والإخوة		كاف		كفاية الدخل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة التي يسدها الدخل
%100	34	%29.78	14	%14.89	07	42.53 %	20	%12.76	06	]10%-20%]
%100	24	%4.18	01	%00	00	%4.16	01	%91.66	22	]30%-40%]
%100	07	%11.11	01	%00	00	%66.66	02	%25	06	]50%-60%]
%100	80	20	16	%8.755	07	%28.75	23	%42.5	34	المجموع

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن 91.66% من الحرفيات اللواتي يعتبرن مدخولهن من الحرفة كاف لسد حاجياتهن بلغت النسبة التي يسدها دخلهن ما بين ]30%-40%] ، في حين مثلت نسبة 66.66 % اللواتي يعبرون مدخولهن غير كاف ونسبة تسديد الدخل لحاجياتهن تتراوح ما بين ]50%-60%] ويؤمنون الباقي عن طريق العائلة كالأب والإخوة.

بالمقابل نجد نسبة 42.53 % ممن يسد دخلهن نسبة ما بين ]10%-20%] يعتبرونه غير كاف ويعتمدن على العائلة في تأمين الباقي ، في حين نجد نسبة 29.78 من الحرفيات يلجأن لتأمين الباقي عن طريق عمل آخر موازي للحرفة بنسبة تتراوح النسبة ما بين ]10%-20%]، وبمعامل ارتباط قوي 6.11 - وهو يرمز لوجود علاقة عكسية سالبة .

بالرغم من أن الغالبية ممن يكفي مدخولهن لسد حاجياتهن يفوق 30% إلا أننا نجد البعض الآخر لازلن يعتمدن على العائلة في تأمين الباقي حتى من تفوق نسبة الدخل اكبر من 50%.

### 84-العلاقة بين حجم الإعالة وكفاية مدخول الحرفية

الجدول رقم: (84) يوضح العلاقة بين من تكفلهم الحرفية وكفاية مدخول الحرفة

المجموع		كلاهما		أسرتك		نفسك		المكفل بهم من قبل الحرفية كفاية الدخل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	34	%73.52	25	% 00	00	%26.47	09	كاف
%100	23	%73.91	17	8.69 %	02	%17.39	04	غ/ك عن طريق الأب والإخوة
%100	07	%85.71	06	%00	00	%14.28	01	غ/ك عن طريق السلف
%100	16	% 73.75	15	%00	00	%6.25	01	غ/ك عن طريق عمل آخر
%100	80	%78.75	63	%2.5	02	%18.75	15	المجموع

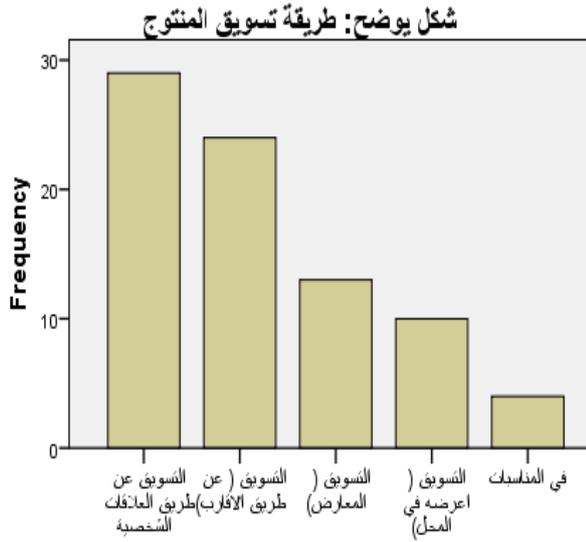
من خلال معطيات الجدول التقاطعي والذي حاولنا من خلاله إبراز العلاقة بين من تكفلهم الحرفية وكفاية مدخول الحرفة ومن تعتمد عليهم في حالة عدم كفاية الدخل، نجد أن نسبة 78.75% من الحرفيات يكفلن أنفسهن وأسرهن من خلال ممارستهن لحرفة الخياطة بالرغم من عدم كفاية المدخول، فهن يلجأن بنسبة 85.71% منهن إلى السلف لظروف الحرفة وصعوبة تلبية كافة المطالب الذاتية والأسرية المتكررة ومدخول الحرفة غير ثابت مع متطلبات الحرفة من مستلزمات. في حين نجد نسبة 73.91% منهن يلجأن لتأمين الباقي عن طريق العائلة كالأب أو الإخوة ولو بشكل نسبي ونفس النسبة بفارق 16 فقط يلجأن للممارسة عمل آخر غير الحرفة .

نجد هنا الغالبية من الحرفيات يتكفلن بأنفسهن وأسرهن ويلجأن للسلف لتأمين حاجياتهن، وحسب معامل الارتباط الذي يساوي 1.77 درجة وهو يرمز لوجود علاقة طردية تام، فكلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي

من الحرفية تامين مصادر أخرى للدخل ولتلبية باقي المتطلبات كالجؤ للعائلة أو السلف.

### 85-طريقة تسويق الحرفيات لمنتجاتهن

الجدول رقم (85): طريقة تسويق المنتج الحرفيات



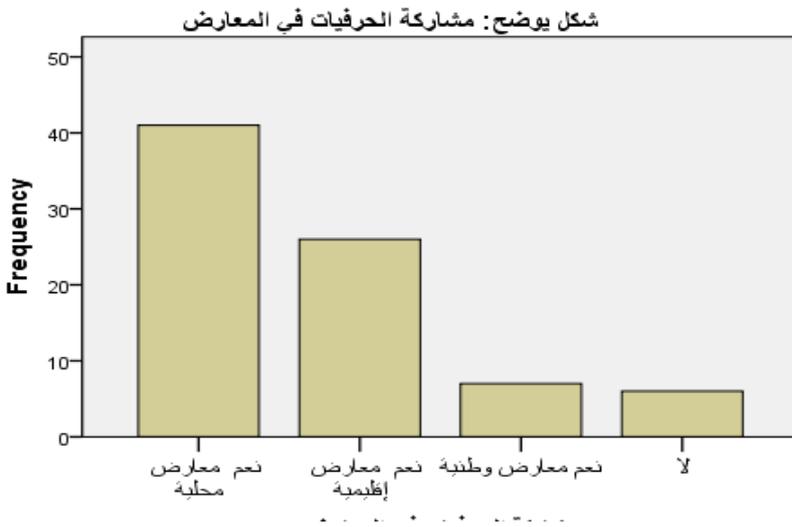
تسويق المنتج	التكرار	النسبة %
التسويق عن طريق العلاقات الشخصية	29	36.25%
التسويق ( عن طريق الأقارب )	24	30%
التسويق ( المعارض )	13	16.25%
اعرضه في المحل	10	12.5%
في المناسبات	04	05%
المجموع		100%

غالبية الحرفيات يسوقن منتجاتهن عن طريق العلاقات الشخصية بنسبة قدرها 36.25% كأعلى نسبة بالجدول، في حين شكلت نسبة 30% التسويق عن طريق الأقارب، بينما 16.25% منهم يعتمدون في التسويق على المعارض في عملية التسويق، وأخيراً عرض المنتج في المحل بنسبة 12.5% .

بهذا نفسر وجود علاقات اجتماعية للحرفية بمحيطها الاجتماعي ولهذا تعتمد غالبيةهن على التسويق الشخصي للمنتج أو عن طريق معارف أقاربهن، فتكون بهذا عملية التسويق ذات بعد اقتصادي واجتماعي أكثر ارتباطاً بدرجة علاقة الحرفية، وحسب اعتقادي كلما كان للحرفية علاقات خارج حدود المنطقة ساهم هذا في جذب الزبائن والتعريف بالمنتج، لأن عمل الحرفية خاصةً بمنطقة الدراسة مرتبط بمدى توسيع دائرة معارفها ليتسنى لها تشكيل نقاط بيع للمنتج.

### 86- مشاركة الحرفيات في المعارض

الجدول رقم(86) مشاركة الحرفيات في المعارض



النسبة %	التكرار	المشاركة في المعارض
%51.25	41	محلية
%32.5	26	إقليمية
%8.75	07	وطنية
%7.5	06	لا
%100	80	المجموع

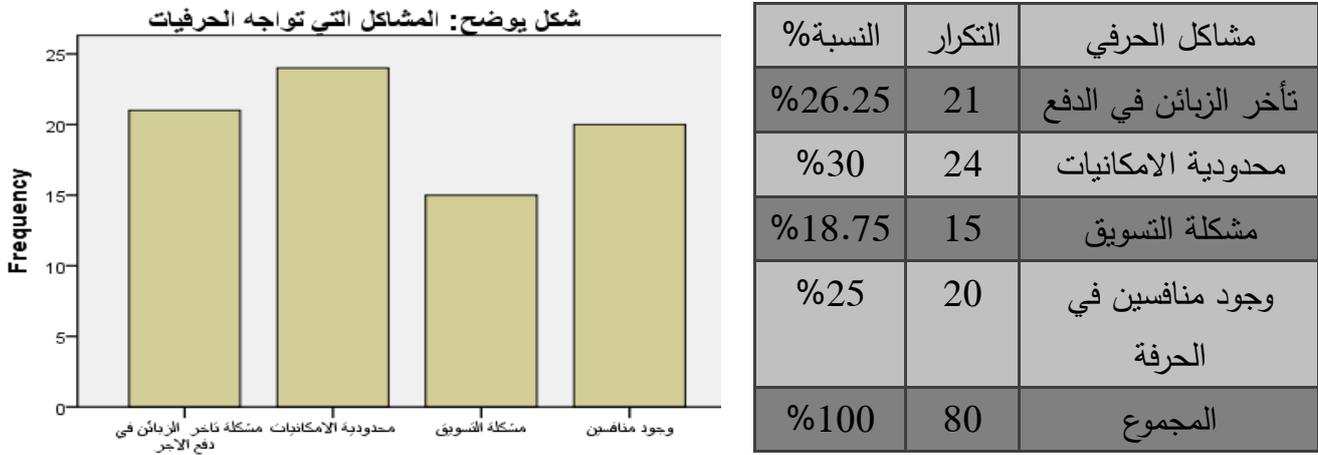
غالبية الحرفيات يشاركن في المعارض بشكل عام قدرت نسبتهم بـ 92.5% شملت 51.25% أعلى نسبة لمن يقتصرون المشاركة على المعارض المقامة محلياً في حين عبرت نسبة 32.5% لمن يشاركن على المستوى الإقليمي بينما المشاركة على مستوى المعارض الوطنية قليلة مقارنة بما سبق بنسبة قدرها 8.75%، في حين نجد أقل نسبة من الحرفيات لا يعتمدن على التسويق إما لقلّة الإمكانات او المعوقات الأخرى بنسبة قدرها 7.5%.

تشكل المعارض عنصراً هاماً في ترويج منتج الحرفيات والتعريف به؛ نظراً لما تنتجه هذه المعارض من فرص لتعارف وتوطيد العلاقات بين الحرفيين سواءً من داخل المنطقة أو خارجها، والاطلاع على الجديد والتطور الحاصل على مستوى الحرفة؛ لذا فإن غالبية الحرفيات يشاركن في المعارض على مختلف أشكالها كما هو موضح أعلاه، بهذا تسعى الحرفية لبيع منتجها أكثر من التعريف به وتفعيل علاقات مع حرفيات أخريات.

نستنتج هنا تركيز غالبية الحرفيات على المعارض المقامة محلياً بشكل أساس كما هو موضح في الجدول، ويفسر هذا محدودية إمكانيات بعض الحرفيين للمشاركة على مستوى أكبر بالإضافة إلى ما تتطلبه المشاركة من مستحقات تجعل قليلي الإمكانيات خارج نطاق المعارض، ويكتفون بما هو محلي فقط، وهو ما يفسر التدني الشديد للمشاركة ضمن معارض دولية أو عدم المشاركة في الأصل.

### 87-مشاكل الحرفيات في حرفة الخياطة

الجدول رقم (87): يوضح المشاكل التي يواجهها الحرفيات



تتنوع المشاكل التي يتعرض لها الحرفي في عمله ومن أهمها محدودية الإمكانيات بنسبة قدرها 30%، بينما تتقارب نسبي كل من يعزوها لتأخر الزبائن في الدفع بنسبة 26.25% ووجود منافسين في الحرفة بنسبة قدرها 25% في حين مثلت مشكلة التسويق نسبة قدرها 18.75% كأدنى نسبة ضمن الجدول خلاف سابقتها .

ونفسر احتلال محدودية الإمكانيات اعلي نسبة كأهم مشكلة تواجهها غالبية الحرفيات؛ كون البعض من الحرفيات من طبقات ضعيفة وقليلة الدخل في المجتمع مع غلاء مستلزمات العمل في فترة زيادة الطلبات، ما يجعل قليلي الدخل في حاجة

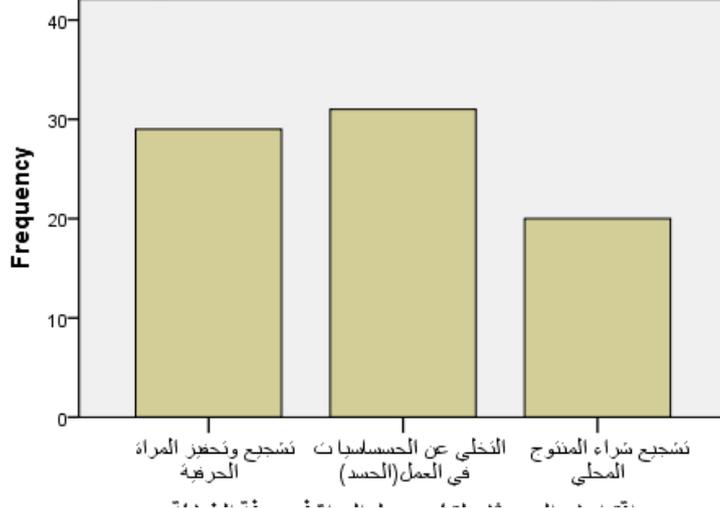
لمساعدة الغير، أضف لذلك التذبذب في الأسعار والذي يؤثر بدوره على سعر بيع المنتج وتسويقه.

كما أن وجود منافسين قويين يعرقل نمو الطلب على نفس المنتج لتشابه طريقه الصنع في الغالب؛ فالمنافسة القوية بين الحرفيات في نفس المنتج تؤدي إلى وجود مشاكل في بيع المنتج وجذب الزبائن.

### 88- اقتراحات الحرفيات لتطوير العمل في حرفة الخياطة

الجدول رقم (88): يوضح اقتراحات الحرفيات

شكل يوضح: اقتراحات المبحوثات لتطوير عمل المرأة في حرفة الخياطة



اقتراحات الحرفيات	التكرار	النسبة %
تشجيع وتحفيز المرأة الحرفية	29	36.25%
التخلي عن الحساسيات في العمل (الحسد)	31	38.75%
تشجيع شراء المنتج المحلي	20	25%
المجموع	80	100%

لاعتبار أن غالبية الحرفيين يواجهون مشكلة تعاني الغالبية من الحرفيات بالدرجة الأولى من مشكلة محدودية الإمكانيات حسب معطيات الجدول السابق، بهذا فهم يقترحون تشجيع وتحفيز المرأة مع التخلي عن الحساسيات في العمل بنسب متقاربة 38.75% و 36.25%؛ لضمان ديمومة الحرفة وتطورها، وأخيراً تشجيع شراء المنتج المحلي

نستنتج أن المشاكل التي تتعرض لها الحرفية جعلت الحرفيات يفضن في اقتراحات متنوعة ومتعددة في الأهمية؛ وارتفاع مشكلة محدودية الإمكانيات تنتج عنها مشاكل عدة ما يجعل قلبي الدخل في حاجة لمساعدة الغير.

فعدم معرفة الزبائن مع مشكلة المنافسة القوية في السوق ولاسيما المنتج المماثل يقلص الطلب على منتجات الحرفية؛ وبالتالي يقلل من نسبة المبيعات فالمشاكل التي تعترض الحرفية تؤثر على مدى رضا الحرفية عن العمل والاستقرار الذاتي والاجتماعي؛ بهذا حرص الحرفيين على إنعاش الحرفة والحفاظ عليها من تهديد النسيان والتطلع لظروف تراعي وضعية الحرفيات ومقدرتهن المالية والتحكم .

كما أورد الحرفيين عدة اقتراحات وتم التركيز على الأهم منها والمتداولة لدى غالبية الحرفيات؛ فهي تعبر على الانشغال العام للحرفيين والذي يستدعي الالتفاتة له وإعطائه الأولوية بالنقاش والتحليل ومراعاةً منا لأهمية اقتراحات الحرفيات، كونهن أعلم بوضعيتهن واحتياجاتهن تم إدراج البعض منها ضمن توصيات الدراسة.

**الاستنتاج الجزئي الثاني:** تكشف نتائج الدراسة الميدانية للجوانب المتعلقة بالواقع المهني للحرفيات مايلي :

➤ - الغالبية الكبرى وبنسبة 100% كأعلى ثمنه ضمن الجدول رقم (62) يعتبرون أن حرفة الخياطة؛ هي حرفة منتجة لها مستقبل مهني بعيد المدى؛ لاعتبارها حرفة مطلوبة محلياً بنسبة 80% بدليل إقبال مختلف الفئات العمرية على مزولتها في سن 20 سنة فما فوق فهي لم تعد مقتصرة على ربات البيوت كما كان سائداً؛ بدليل ارتفاع المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي للممتهنيها كأعلى نسبة ضمن الجدول رقم (03)، خلاف الأميات التي احتلت آخر الترتيب بنسبة 8.75 % ضمن نفس الجدول الجداول .

➤ -تعتمد الحرفيات على مواد أولية مستوردة؛ كون الصناعة ليست محلية وتؤمن المواد من أماكن متباعدة عن المنطقة تعتمد على المتخصصين في جلبها؛ فبالرغم من وفرة المحلات التي تقوم بجلب مستلزمات الخياطة غير أن الطلب عليها مرتفع ما يقلل في الغالب من الكمية المتوفرة، ولاسيما في حالة زيادة الطلب على نوعية محددة دون غيرها؛ نظرا للمنافسة في هذا المجال وجب التمييز والتجديد فهما عاملان أساسيان لجذب الزبائن وتتبع الدارج في الساحة ، فكل حرفية تسعى للحفاظ على الزبون وإرضائه لضمان مدخول جيد وهو ما تم إيضاحه له ضمن الجداول ( 63 ) ، (65) (64) ، (71) .

➤ - بخصوص طرق تأمين مواد العمل للحرفية نجد الغالبية من الحرفيات كما سبق الإشارة لها سابقاً وضمن بيانات الجدول (63) تعتمد على مواد ومستلزمات للعمل مستورد وهو ما يقتضي منها التنقل لجلبها. فمن الحرفيات من لا تتواجد في موقع مناسب يساعدها على جلب المواد في أي وقت أو بإمكانها أن تعتمد على من يجلبها لها، إلا إذا كان الشخص يمارس نفس النشاط كحرفية لديها خبرة بالمواد ونوعيتها وأنها من احد أفراد الحرفية لها دراية بمستلزمات الخياطة؛ وهنا نركز على

من تعمل بمفرها داخل المنزل؛ لذا فان الغالبية حسب معطيات الجدول رقم (66) وبنسبة 66,25% تنتقل لمكان تواجدها إما هي في حد ذاتها أو شخص آخر لمن لديها عائق في التنقل، وهناك من تعد قائمة شهرية بمستلزمات العمل .

➤ وجود علاقة بين مناسبة أسعار مستلزمات العمل وطريقة شراء المستلزمات العمل بمعامل 1,35 درجة؛ وهنا طريقة شراء مستلزمات العمل ترتبط بوفرة المواد لدى البائعين بكميات كافية وقلة المنافسة مع أسعارها المناسبة هي ما يحدد كيفية شراء المواد حسب معطيات الجدول (67) .

➤ - غالبية الحرفيات وبنسبة 92,5% وحسب معطيات الجدول رقم (71) يسعون للتجديد المستمر في العمل وطريقة وأدواته والاطلاع على ما هو جديد على مستوى حرفة الخياطة؛ لأجل جذب الزبائن وتسهيل عمل الحرفية وتطويره، فالزبون هو محرك لعمل الحرفية ومصدر الدخل لها؛ فالحرفية تعمل على كل ما من شأنه أن يضمن بقاء الزبون وهو أيضا ما تم الإشارة له ضمن الجدول (31) كبديل للحفاظ على سيرورة الحرفة ومدا خيلها وهذا تقتضي الصبر والمداومة مع التجديد في الأفكار.

➤ - غالبية الحرفيات يعتمدن على مدخولهن الذاتي لتأمين رأس مال العمل كأعلى نسبة ضمن الجدول رقم (65)؛ فهن ينشطن داخل منازلهن مما يحول دون الاستفادة من حقوقهن في الدعم، وهو تم إدراجه ضمن الجدول (24) وعدم تصريحهن بالنشاط الممارس لا يعطيهم هذا أحقية الاستفادة ما لم تصرح، فهن لاستفدن من دعم خاص بالحرفيات أضف لذلك تأثر الغالبية منهن بالأفكار السلبية حول آليات الدعم الجدول كما هو مبين ضمن الجدول (17)، (18) ومن استفدن لا يكفي ذلك مقارنة بمدخول للحرفيات النسبي وارتفاع معدلات الفائدة مقارنة بالدخل ومتطلبات العمل .

➤ - تستعين الحرفيات بأدوات حديثة يدوية وتقليدية للمحافظة على النمط التقليدي للحرفة مع العصرنة حسب رغبة الزبون ؛ لأجل مواكبة التغير على مستوى الأدوات والحفاظ على الحرفة بتطوير تقنيات العمل وهو ما تستدعيه الظروف والمتغيرات لاسيما في حرفة الخياطة التي تعرف كل يوم جديد وتنوع في رغبات الزبائن ما يستدعي من الحرفية مواكبة التغير في وسائل العمل حسب إمكانيات كل حرفية حسب معطيات الجداول (69)، ( 70 ) ، (71).

➤ -الغالبية من الحرفيات يلتزم بفترات عمل محدودة وهي في الغالب تتماشى على حسب طلب الزبائن على المنتج كأعلى نسبة ضمن الجدول (72) بالرغم من عدم وجود انضباط محدد للبعض منهن ولاسيما من تعمل في البيت ، إلا أن زيادة الطلب تستدعي تحديد فترات معينة لأجل ضمان التسليم، فالتوقيت يتماشى على حسب كل حرفية وكمية الإنتاج وعدد الطلبات.

➤ - هناك مرونة شديدة في تحديد ساعات العمل، فالغالبية تعمل في حدود 3 ساعات والأكثر 9 ساعات وحسب معطيات الجدول (72)،(73)،(74)، وهذا يتماشى مع زيادة الطلب ، حيث نجد أن كلما زاد الطلب على المنتج تزيد الحرفية في ساعات العمل في ساعات بنسبة قدرها 67.5 % كما هو مبين ضمن الجدول {74} كأعلى نسبة مسجلة .

➤ - تؤمن حرفة الخياطة مدخول لائق للغالبية من الحرفيات بنسبة قدرها 63.75%، غير أن دخول الحرفية غير لائق للبعض الآخر منهن وغير كاف لسد حاجاتهم بنسبة قدرها 75,5 % ضمن الجدول (81) ؛ مما يجعل الحرفيات يلجأن إلى مصادر أخرى لتأمين الباقي وهو بالدرجة الأولى العائلة تليها السلف ثم عمل آخر موازي للحرفة وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول(81) ، (82) وهنا يعتبر المدخول من الحرف لائقا لفئة من الحرفيات هي أكثر دراية بأمكان البيع ووفرة زبائنهم.

➤ - تشكل العلاقات الشخصية للحرفية بمحيطها الاجتماعي من الطرق الأساسية لتسويق منتجاتها وكذا المعارف والأقارب، بهذا تكون عملية التسويق هي أكثر ارتباطا بعلاقات الحرفية التي تساعد في جذب الزبائن؛ فكلما كانت للحرفية سمعة حسنة ورضا من طرف الزبائن زاد استقرارها وساعدها هذا في تشكيل نقاط بيع واسعة غير محدودة في مكان محدد.

- أوضحت الدراسة معانات الحرفيات من مشاكل تتباين وأهمية كل مشكلة للحرفية حيث، تعاني الغالبية من الحرفيات بالدرجة الأولى من مشكلة محدودية الإمكانيات ما يجعل قلبي الدخل في حاجة لمساعدة الغير؛ فعدم معرفة الزبائن مع مشكلة المنافسة القوية في السوق ولاسيما المنتج المماثل يقلص الطلب على منتجات الحرفية؛ وبالتالي يقلل من نسبة المبيعات وهو أيضا ما خلصت له دراسة " رافع خليفة حداد" بخصوص تقاوم مشكلة تسويق منتج ولاسيما من يبدن مجهود يدوي في نقض الخشب فبدون تسويق يقف العمل بالإضافة إلى المنافسة الغير مشروعة من المنتجات الخارجية؛ لاعتبار سوق الأردن سوق مفتوح أمام المنتجات الحرفية المتنوعة خاصةً المنتج الصيني لرخصها مقارنة بالسلع المحلية بالإضافة لمشكلة التمويل والتدريب والتسويق في مجال العمل واقتصار المعارض على من لهن علاقات واسعة.

فالمشاكل التي تعترض الحرفية تؤثر على مدى رضا الحرفية عن العمل والاستقرار الذاتي والاجتماعي.

## عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا للاستنتاجات الجزئية لكلا التساؤلين والمتعلقة بالواقع الاجتماعي ومدى تحقيق المرأة لاستقلاليتها الاجتماعية والمادية كحرفية في الخياطة والواقع المهني للحرفية، سنحاول خلال هذه الجزئية تقديم عرض ومناقشة لكلا التساؤلين في ضوء النظريات والدراسات السابقة الواردة في الدراسة.

والجدير بالذكر أننا هنا لا نعتم هذه النتائج فهي تحتاج لمزيد من الدراسات المستقبلية ونتائجها تقتصر على هذه العينة البحثية المتعلقة بالعاملات في حرفة الخياطة.

ومن خلال تحليلنا للبيانات المتعلقة بالواقع الاجتماعي والواقع المهني للحرفيات في حرفة الخياطة وكيفية مساهمة عملهن كحرفيات في تنمية قدراتهن وتحقيق استقلالهن المادي ولما كانت الدراسة مرتبطة بمناقشة العوامل المؤدية؛ لذلك فإن مناقشة الواقع الاجتماعي والمهني والاستقلال المادي يركز على النقاط التالية:

1 - عرض ومناقشة معطيات الواقع الاجتماعي والاستقلالية المادية للحرفيات في حرفة الخياطة.

بالنسبة لما جاء ضمن معطيات الاستنتاج الجزئي الخاص بالتساؤل الأول المتعلق بالواقع الاجتماعي والاستقلال المادي للحرفيات في حرفة الخياطة، وبخصوص عنصر التوارث المهني كأحد عوامل الاستمرار الاجتماعي لحرفة الخياطة نجد:

- غالبية الحرفيات لا ينتمين لعوائل عرفة بحرفة الخياطة؛ وهذا يعبر لنا عن امتداد الحرفة خارج الحيز العائلي، وهو ما ذهب له الحرفيات اللواتي لم ينشأن ضمن عوائل حرفية؛ فهن لا يعتبرن الاستعداد الداخلي شرطاً لاستمرارية الحرفة فقد تستمر خلاف التوارث بوجود مراكز متخصصة في الصناعة والحرف التقليدية.

وهو ما أشارت له الباحثة " بن صديق نوال" في دراستها لـ "الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث والتجديد؛ إلا أن هذه المراكز لا تؤدي دور المحافظة على استمرارية الحرف كما كانت عليه، وتوريث الحرفة مرتبط بمن عايشوها وهو ما سبق ذكره في الاستنتاج الجزئي؛ من خلال الجدول رقم (28) يشير لوجود علاقة قوية ذات تغير مشترك بمعامل ارتباط قدرة 2.25 وهي تعبر عن علاقة طردية تامة بين الانتماء لعائلة حرفية والاستعداد الداخلي لتعلم الحرفة؛ فكلما انتمت الحرفية لعائلة لها خبرة طويلة كانت أكثر استعداداً لممارسة حرفة الخياطة وتعلمها وهي الأقرب لفهم خبايا الحرفة؛ بفعل المحاكاة اليومية ولوجودها في حيز عائلي حرفي وهو ما تم أيضاً إيضاحه ضمن الجدولين (30)،(32).

- عبرت الغالبية من الحرفيات بنسبة 86.25% أن الاستعداد الداخلي هو أحد العوامل الأساسية لتناقلية وشرطاً لبقائها وضماناً لإستمراريتها، حيث مثلت المحاكاة اليومية اعلي نسبة بـ 75% ضمن الجدول (32) ، وهو ما ذهبت له دراسة الباحثة السابقة " بن الصديق نوال" السابقة الذكر وأيضاً دراسة " العمل الحرفي ونوعية الحياة" للباحثة "دنيا مفيد علي حسن" و دراسة " الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير" للباحثة "اعتماد محمد علام" بخصوص عنصر التوارث.

حيث أشارت كلا الدراستين، إلا أن التوارث هو الميزة الأساسية للإبقاء على الحرف ضمن العائلة الواحد؛ كون الغالبية الساحقة من الحرفيون ينتمون لعوائل حرفية محددة وارتباط الحرفي بعائلته لأقدميتهم في ممارسة الحرف، أضف لذلك تناقلتها أباً عن جد والمحافظة عليها من جيل لآخر.

وهنا نخلص بالرغم من انتشار المراكز وحركية الجمعيات النشطة في مجال الخياطة وانتماء الغالبية كما سبق لأنماط مختلفة من الجمعيات وإقرار الغالبية بعدم انتمائهم لعوائل حرفية.

كمؤشر على توسع مجال تعليم الحرفة؛ إلا أنها غير مضمونة في عملية التناقلية وضمان بقاء الحرفة نسبي مقارنة بمن نشأ ضمن حيز عائلي؛ هم الأكثر إمكانية لإبقائها واستمراريتها إن لم تكن رغبة منها فلأجل من تركوها لها.

كما أشارت لهذا سابقاً الباحثة "بن الصديق نوال" في محاولة لمعرفة مدى محافظة مراكز التكوين المهني على استمرارية الحرف التقليدية بنفس الشكل الذي كانت عليه، خلصت الباحثة إلا أن توريث الحرفة مرتبط بمن عاشوا الحرفة وليس بمن تعلموها؛ لاقتصارها على المشايخ والمناسبات فقط فالمراكز المخصصة لتعليم الحرف وضمان تناقليتها لا تؤدي دور حقيقي في تكوين الكفاءات اللازمة، مع عزوف المتربصين عن الحرف القديمة: كالنسيج والحدادة والإقبال على حرف لها طلب في السوق.

- التجديد في حرفة الخياطة يعد أساس للتميز فيها وضمان لاستمراريتها وبقائها في ظل بيئة غير مستقرة تنافسية وللحفاظ على شهرة الحرفية وسمعتها المعروفة بالمنطقة والمحافظ على الزبون، وهذا ما تم إدراجه ضمن الجداول (13) (31) (71)، حيث يتعين على الحرفية الصبر والمداومة مع التجديد في الأفكار ومواكبة المتغيرات في الحرفة، وهو ما تسعى إليه الحرفيات ضمن الجداول السابقة، وهنا تشير "بن الصديق نوال" في الدراسة السابقة الذكر لأهمية التغيير، فبعض الحرف تعد ضرورة اجتماعية في نظرها ولاسيما ما ارتبط بالمرأة: كصناعة الألبسة التقليدية والتي لا بد لها من التجديد لضمان استمراريتها دون المساس بالجانب التراثي لها.

- بخصوص العلاقات الاجتماعية بين الحرفيات وعلاقتهن بالمجتمع والجمعيات النشطة في مجال عملهن نجد :

- مثلت علاقات الصداقة النمط العلائقي السائد بين الحرفيات؛ وهو يعبر لنا عن أهمية تكوين علاقات اجتماعية تزيد من درجة التفاعل بين الحرفيات بعضهم بعض وما تفرضه العملية الإنتاجية من تقارب والمشاركة أحياناً؛ فالقدرة على تكوين هذا النمط من العلاقات ينعكس ايجابياً على الحرفيات؛ من ناحية زيادة الرضا عن العمل والاستقرار النفسي عن طريق تحويل التفاعل المستمر إلى طاقات إنتاجية ولاسيما الجماعات القرابية العائلية أو القرابية السكنية.

وهنا نجد "بيتر بلاو Peter Plau" في دراسته للبناء الاجتماعي أشار إلى أهمية الوحدات الصغرى في تحقيق التكافؤ والانسجام من خلال التفاعلات التلقائية بين الأفراد ينشأ البناء الاجتماعي المعتمد على تبادل المنافع ، الذي يؤدي للاستقرار النفسي والاجتماعي؛ بهذا تتشكل العلاقات الاجتماعية في نظره كأساس للبناء الاجتماعي.

كما نجد الاتجاه التفاعلي يهتم بدراسة التفاعلات بين الأفراد من خلال عملية التواصل الاجتماعي وتحليل أفعال وسلوكيات الأفراد؛ لان الفاعلون في نظرهم يوجهون أفعالهم نحو بعضهم البعض لتحقيق الإشباع المتبادل، والحرفيات في نظر الباحثة عن طريق التعاون مع بعضهم البعض كأفراد منتجين يتجهون نحو الإشباع المتبادل.

- يتم توزيع العمل بين الحرفيات على حسب الاقدمية في العمل والخبرة لأجل توفير الجهد والوقت لاسيما في زيادة الطلب على المنتج، كما هو مبين ضمن الجدول (47) في حين من يمارسن العمل في شكل غير رسمي(ضمن جمعيات غير رسمية) نجد نوع من التكاملية في الأدوار، فكل حرفية تقوم بالعمل الذي تتميز به وتتنقنه ويمكن أن تستكملة الأخرى.

- يمثل المجتمع مصدر للعادات والتقاليد التي تعبر عن تجليات متعددة في السلوك للفرد وفي الممارسات اليومية، فالمجتمع يؤثر في الفرد بمعتقدات مختلفة وأفكار سلبية تفرض عليه ومن خلال ما تم التوصل له ضمن الاستنتاج الجزئي نجد أن :

- تتعرض الحرفية لنوع من الحرج الاجتماعي يحول دون حركية البعض من الحرفيات وخضوعهن للهيمنة الذكورية وعدم إتاحة الفرصة لها لتتنقل بمفردها لترويج لمنتجاتها، حيث عبرت نسبة 36.25 % كأعلى نسبة ضمن الجدول (85) على اعتمادها على العلاقات الشخصية لترويج المنتج بدل المعارض؛ لان هذه الأخيرة تقتضي التنقل أحياناً وهو غير متاح لها بمفردها.

وهو ما انتهت له دراسة "كعواش خالد" و "قمجة زهراء"<sup>1</sup>، حيث خلصت الدراسة لوجود صعوبة تنقل المرأة لوحدها خاصة الريفية لرفض العائلة؛ مما يقلل من حظوظ نجاحها كما لا تزال تواجه المرأة تحديات العادات والتقاليد سواءً في الريف والمدينة، في حين أشارت نسبة 69% من المجموع العام للحرفيات لوجود قيود اجتماعية ترجع بالدرجة الأولى لخصوصية الأنثى في المنطقة، والتي تستدعي منهن البقاء ضمن الحيز العائلي أو القرابي ولاسيما مسألة التنقل، وهو ما عبرت عنه الحرفيات اللواتي يعتبرن المجتمع لا يشجع عملهن ضمن الجدول رقم (33) (34) .

وهذا ما يتوافق مع ما جاءت به نفس الدراسة لـ "كعواش خالد" على أن قطاع الصناعة التقليدية هو الأكثر اقبالاً للمقاولات النسوية؛ والذي يتلائم مع خصوصية المرأة وميولاتها وطبيعتها الفيزيولوجية والدراسة السابقة لـ "رافع خليفة حداد" في دراسته التحليلية لرائدات الأعمال الحرفية الصغيرة وغيرها حيث أشار إلى الهيمنة الذكورية؛ من خلال فرض النظام الأبوي على المرأة العاملة، وهو نظام يتمتع فيه

<sup>1</sup>- كعواش خالد وقمجة زهراء، المقاولات النسوية في الجزائر: الأهمية والتحديات (دراسة استطلاعية)، مجلة المناجمت، المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، العدد 02، 2015، الجزائر، ص ص 40-42.

الذكر بالسلطة على الإناث حسب تعبيره وهو ما عبرت عنه غالبية النساء العاملات في مختلف القطاعات وتأثير المجتمع التقليدي على عمل المرأة .

وبدورها الباحثة " بغيريش سمية" في دراستها لدور المرأة الحرفية في التنمية الاجتماعية، خلصت إلا أن مشاركة المرأة الحرفية مرتبطة بالمجتمع الذي تعيش فيه وتتوقف درجة مشاركتها على مقدار ما تتمتع به من حرية داخل المجتمع، فمشاركتها في التنمية المحلية مرهونة بعدة تحديات كان من أهمها التحدي الاجتماعي من عادات وتقاليد، النظرة السلبية المشوهة للمرأة والسخرية، أضف لذلك الهيمنة الذكورية المتمثلة في سيطرة الرجل والنظام الأبوي.

أما "مناد لطيفة" عبرت عن المشاركة النسوية في الاقتصاد الجزائري من خلال محاولتها معرفة العوامل المؤثرة على تمكين المرأة الجزائرية، وأرجعت المشاركة النسبية للمقاولة الجزائرية إلى ما تواجهه باستمرار من تحديات تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية، التي تجعل نشاطها الاقتصادي مجرد امتداد لنشاطها المنزلي وتقل بذلك استقلاليتها وتجعل حريتها مرهونة بالرجل؛ فغالبية المقاولات يتطلب عملهن مرافق ورفض العائلة التنقل الفردي أو يدفعن تكاليف السفر وهو ما يحد من تطور عمل المرأة.

وهو ما يتفق مع دراسة "رافع خليفة حداد"، حيث يرى أن القيم الاجتماعية والأسرية التقليدية دفعت العديد من النساء لتركيز على العمل في المنزل واحترام المعايير الاجتماعية كطريقة لتجنب المشاكل المتعلقة بالسمعة والشرف لتقيد العائلة العربية بها ولاسيما في الأردن ولأجل نجاح الأعمال الخاصة بالمرأة . فالقواعد الأسرية والتقاليد الاجتماعية تربط المرأة بالبيت فقط.

أما الباحثة " بلحاج مليكة " تعتبر لا النظم ولا البناء ولا الثقافة الاجتماعية قادرة على إعاقة إبداع المرأة بل هي تقبل التحدي والتغيير من العادات السائدة.

وهنا نخلص النظرة المجتمعية والثقافة التقليدية السائدة في المجتمع تشكل ضغط على الحرفيات، فعلى الرغم من القيود والأفكار السلبية التي هي عائق للغالبية من الحرفيات حسب معطيات الدراسات السابقة والدراسة الحالية، إلا أننا نجد من الحرفيات من هن أكثر ثقة بأنفسهن واعتزازهن بعملهن في الحرفة و نظرتها بعيدة المدى وليست محدودة فهي تؤمن بمقدرتها على تجاوز القيود.

هذا لا يتعارض مع وجود بعض الحرفيات ضمن الدراسة ممن تخطين الحاجز العائلي بالتنقل؛ بإيجاد طرق بديل عن طريق الجمعية مثلا والتي تساهم في توعية الحرفيات بهذا الخصوص؛ وهو ما يعبر لنا على مستوى الوعي الذي تتميز به البعض من الحرفيات، والذي يعكس أسلوب التكيف مع أفكار المجتمع ويتباين هذا الوعي تبعاً للوسط الاجتماعي الذي تنتمي له الحرفية، وتبعاً للوسط التفاعلي بين الفاعلين؛ وهو ما يفسر لنا ارتباط الحرفية بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كعامل.

- تنتمي الحرفيات لنمطين من الجمعيات احدها رسمية لها اعتمادا رسمي وأخرى اعتبرناها غير رسمية؛ كونها لا تخضع لنظام معين ولا تملك اعتماد رسمي لممارسة النشاط الحرفي، تتكون هذه الجمعيات بشكل تلقائي تتميز بالحرية في العمل على حسب ظروف كل حرفية، تضم مختلف الحرف بما فيها حرفي الخياطة من الجيران والأقارب وهي لا تفرض قيود معين، تضم مختلف الحرف بما فيها حرفيات الخياط ولا تفرض قيود معينة.

تتشارك الحرفيات في الجمعيات العمل في إطار عائلي أو قرابي أو جوارى فقط عكس الجمعيات الرسمية؛ فالجمعيات تساهم في نشر التوعية والتضامن بين الحرفيات والتخفيف من حدة المشاكل؛ كما أشارت له الغالبية من الحرفيات ضمن الدراسة، ولاسيما تسويق منتوج الحرفيات إما لقلة إمكانيتهن المادية أو لصعوبة التنقل لعائق اجتماعي أو اسري

وهو ما خلصت له أيضا دراسة "بغريش سمية" السابقة الذكر تساهم الجمعيات الحرفية في نشر التوعية، وتصحيح الصورة التي يحملها المجتمع عن المرأة الحرفية وعملها وتشجيعها على اكتساب الثقة في نفسها وتنمية قدراتها كمرآة منتجة، ومشاركة في التنمية؛ وهو مسعى عام لجمعية الفردوس للثقافة والصناعة التقليدية.

- يساهم عمل الحرفية في ربطها بمحيطها الاجتماعي من خلال إنتاجها لمستلزماته بالدرجة الأولى؛ فالحرفية في خدمة مجتمعها وهو ما يُعبر عنه عمل الحرفية كعملية تفاعلية بينها والمجتمع المحلي وهو ما أثبتناه ضمن الجدول (45).

وهنا إشارة الباحثة "بلحاج مليكة" في دراستها لمساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع إلى أن المرأة الريفية بما تقوم به من عمل مهني تساهم في الإنتاج وتنمية المجتمع المحلي، كما نجد الاتجاه التفاعلي الرمزي اهتم بالعلاقات بين الكائن والبيئة من خلال تحليل التفاعلات الاجتماعية بين الافرد فالفاعلون في نظرهم يوجهون أفعالهم نحو بعضهم البعض لتحقيق الإشباع المتبادل، والحرفيات في نظر الباحثة عن طريق التعاون مع بعضهم البعض كأفراد منتجين والتواصل مع البيئة؛ من خلال ترجمة الدلالة الرمزية لحرفتهم في المنتوج المحلي يتوجهون بهذا نحو الإشباع المتبادل مع البيئة في إنتاج مستلزمات المجتمع من معطيات بيئية في الغالب .

- تعرف حرفة الخياطة إقبالاً من قبل مختلف الفئات الاجتماعية والمستويات التعليمية إذا نجد تنوع في الإقبال على حرفة الخياطة من قبل الماكثات في البيت وكذا المتعلمات ، فحسب معطيات الجداول (35)، (36)، (37)، فالمتعلمات ومن لهن مستوى تعليمي كخريجات المعاهد والجامعات وأيضاً المقبلات على الزواج تمتاز فيهن المتعلمات ذوي تعليم معين أو أميات.

وهنا نستنتج بالرغم من أن هذا النمط من الحرف يعد حسب المفهوم العام أكثر ارتباطاً بالماكثات في البيت؛ إلا أننا وحسب الجداول السابقة الذكر نجد تنوع في الفئات المقبلة على حرفة الخياطة كلاً حسب درجة الاحتياج للحرفة، وما تمثله الحرفة للحرفية، كما سبق ذكره في الاستنتاج الجزئي وهو ما أشار له " فتحي السيد عبدوا" في دراسته عن الصناعة الصغيرة والحرف ودورها في التنمية "

خلصت الدراسة إلا أن الصناعات الصغيرة والحرف تستقطب مختلف الفئات الاجتماعية ولاسيما الفئات النشطة، كالشباب إذا أن النسبة الأكبر هم ذوي تعليم متوسط وهو ما ينبئ بإمكانية تطوير القطاع؛ وهنا يشير الباحث إلى أن تنوع الفئات النشطة بوجود مستويات تعليمية لا بأس بها يساهم في تنمية الحرف بمختلف أنواعها، وهو ما وجدته الباحثة من تنوع في المستوى التعليمي من خلال بيانات الجدول رقم (03) .

يوافق هذا ما خلصت له دراسة " دنيا مفيد وعلام اعتماد" السابقتين في حرص الحرفيين بالرغم من أقدميتهم في العمل وهم أميين في الغالب؛ على وصول أبنائهم لمستويات متفوقة، حيث ارتفعت نسبة التعليم المتوسط والابتدائي.

وهو ما انتهت له الدراسة الحالية أيضاً بالإضافة لوجود مستويات جامعية؛ وهو يدل على مستوى الوعي الذي يساهم في نظر الباحثة في تطوير حرفة الخياطة بما يتماشى والمتطلبات الراهنة؛ لان الإقبال من قبل الجامعيين يدل على قلة الوظائف الحكومية وهو سبب لإقبال هاذ الفئة كما تم توضيحه ضمن الجدول (38) كثاني

بنسبة قدرة بـ 18.75%، والجدول رقم (36)، وهذه الفئة قادرة على توعية الحرفيات اللواتي لهن محدودية في التنقل في حالة التواصل والاندماج فيما بينهم، كونهن أكثر تحراً فكرياً وعلمياً.

- تساهم الحرفية بنسبة معينة من الإنتاج متفاوتة وغير ثابتة مقارنة بعمل الرجل المستقر أغلب الأحيان، وهو ما تم إيضاحه ضمن الجداول السابقة الذكر وبالأخص الجدولين (48)، (61) وهنا يشير "رأيت ميلز" Wright Mills من خلال الخصائص الحرفية إلى مسالة الإنتاج وأعتبره عامل دافع للعمل الحرفي وهو في نظره يعتمد على فكرة الإبداع والخلق، وهنا نجد الحرفية تتميز بهذه الخاصية فما تقوم به من عمل يعد إبداعاً من خلال توظيفها لقدراتها في تجديد معارفها على حسب المتغيرات والمتطلبات الحديثة كشرط لاستمرارية الحرفة والتميز فيها كأحد ميكانيزمات البقاء، وهو ما تم توضيحه ضمن الجدول (71)، (31).

- ارتفاع نسبة الإعاقة فالحرفية تعيل نفسها وأسرتها بالدرجة الأولى، وهي تحاول التكيف مع تذبذب الدخل وعدم استقراره، فالحرفية تسعى لتحقيق العديد من المتطلبات الذاتية وتحقيق الإشباع الذاتي وهو ما تطرق له "مالك الظلحاوي" في دراسته لعمل للمرأة في القطاع الغير رسمي، فالمرأة من خلال عملها تحاول تحقيق الإشباع الذاتي بالرغم من أن عملهن لا يوفر لهن مداخيل ثابتة .

وهو ما خلصت له الدراسة الحالية؛ فالحرفية تحاول تحقيق الإشباع الذاتي بالرغم أن مداخيل الحرفة غير ثابتة وهي في حاجة لمداخيل أخرى، وتناولت نفس الدراسة مشكلة الإعاقة ومكانة المرأة داخل الأسرة والمجتمع وهو ما تم توضيحه أيضاً في الاستنتاج السابق والجداول السالفة الذكر، فتعدد مداخيل الحرفية تخفف من عبء الإعاقة على شخص واحد .

-المتحكم في تحديد الحرفية لنسبة المثوبة لسداد مدخولها من الحرفة لاحتياجاتها يرجع لتذبذب مدخول الحرفية وعدم استقراره، فهو يتأثر بحركية الحرفية وحربتها في التنقل داخل وخارج المنطقة لزيادة الزبائن، وكذا مدى شهرة الحرفية وسمعتها

في السوق وخبرتها في العمل؛ فكلما تغيرت النظرة للحرفية وخروجها عن الحيز العائلي والاعتماد على مداخل أخرى ساهم هذا في زيادة ثقتها بنفسها وما تقوم به من عمل ودرجة علاقتها بالزبائن تزيد من نسبة سداد مدخولها .

ويمكن أن نعبر عن هذا بالعلاقة بين شهرة الحرفية وزيادة مدخولها من خلال

المخطط التالي :



وهنا نخلص أن العمل الحرفي يساهم الرفع من قدرات الحرفية الذاتية من خلال إبراز مكانتها كمرآة منتجة غير مستهلكة تساهم بنسبة معينة في تأمين احتياجاتها الخاصة والأسرية؛ بالرغم من أنها لازالت تحتاج للغير ولاسيما الأسرة فعمل الحرفية لا يعد تحرراً مطلقاً من مساعدة الغير الذين تلجأ لهم الغالبية منهم في حالة الحاجة بل تحررها في نظر الباحثة هو تحرر نسبي، كونها لازالت تستعين بهم لدى الحاجة حسب كل حرفية ودرجة احتياجها.

- بشكل عام وحسب معطيات الجداول (48)، (49)، (50)، (51)، (52)، (53)، (54)، (55)، (56)، (57)، نجد أن هناك تباين في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها الحرفية سواء من الناحية المادية أو الجانب الذاتي من اعتزاز وافتخار بالحرفة وثقتها بما تقوم وتنمية قدراتها؛ من خلال توظيف لطاقتها في الإبداع وتجديد معارف الحرفية ومساهمتها في إنتاج حاجات المجتمع؛ لأجل إثبات ذاتيتها كعنصر منتج بما تقوم فيه من عمل تلبي به حاجياتها الخاصة وحاجات المجتمع.

## 2- عرض ومناقشة معطيات الواقع المهني للحرفيات في حرفة الخياطة

بالنسبة لما جاء ضمن معطيات الاستنتاج الجزئي الخاص بالتساؤل الثاني المتعلق بالواقع المهني للحرفيات في حرفة الخياطة وحسب معطيات الاستنتاج الجزئي الثاني نجد:

-أوضحت الدراسة أن هناك تجديد في الأدوات المستخدمة في العمل لأجل تحقيق ربح سريع والكسب الكبير الذي لا يمكن تحقيقه دون ذلك؛ لأجل زيادة كمية الإنتاج وتقليل الجهد المبذول في العمل؛ فالغالبية تستخدم أدوات حديثة يدوية والمزج بين التقليدي والحديث سواء كان غرض الحرفية الإبقاء على النمط التقليدي البسيط أو لعدم مقدرتها المادية لاقتناء وسائل متطورة أكثر؛ لغائها ولاسيما إن ماكينات خياطة متعددة الاستعمال تختص بنمط معين من الخياطة لا تستطيع الماكينات القديمة القيام بها .

وفي دراسة "منور ماري" لحرف والحرفيين ركزت الباحثة على تغطية الوضع الاجتماعي للحرفي بالنظر إلى الوضع المعيشي والاقتصادي، وقد أشارت في إحدى نتائج الدراسة إلى أن ظهور التكنولوجيا يعد عائق حال دون تقدم الحرفي؛ غير أن نتائج الدراسة الحالية وبخصوص التطور في التقنية المستخدمة في العمل نجد :

- الحرفية تسعى جاهدة لتطوير أدوات العمل ولاستمرارية في الحرفة بغض النظر عن ما تعانيه من عدم حصول الغالبية على الدعم الكافي للمساعدة في اقتناء وسائل متعددة الاستعمال؛ فمدخول الحرفية الشخصي يسد نسبة محددة من حاجاتها ولا يغطيها كاملة ولا يمكن سجل حرفي، فهن بهذا لا يستفدن من الدعم المخصص وارتفاع معدلات الفائدة لمن تحصلت على الدعم وهن أقلية حسب معطيات الجدول (17) بنسبة 32,5% مقابل 67,5% ، وهذا ما اثبت ضمن الجداول (82)، (81)، (83)، (84)، (56) .

- طرحت الباحثة " علام اعتماد" في الدراسة السابقة " الحرف والصناعة التقليدية بين الصبات والتغير" نفس الموضوع المتعلق بالتطور في الأدوات والتقنية المستخدمة لدى الحرفيين في صناعات مختلفة حيث أكدت على التنوع في الأدوات المستخدمة؛ غير إنها تختلف من حرفي لأخر حسب طبيعة الحرفة وإمكانيات الحرفي لتطوير أدوات العمل؛ بالرغم من بساطة الأدوات غير أن الحرفي لديه قبول لتغير في الأدوات لضمان جودة في المنتج؛ وهو مؤشر ايجابي عدا الحرفيين الكبار في السن من يعارضون فكرة التغير؛ كونهم يعتبرونها ضمان لهوية المنتج والقضاء على الطابع التقليدي.

وهذا نفس المفهوم الذي أكدته الدراسة السابقة للباحثة "رقاني الزهراء" والمتعلقة بالواقع الاجتماعي والمهني الحرفي صناعة الجلود، حيث نجد هناك اتجاه إيجابي لتطوير الأدوات غير أن إمكانية الحرفي تحول دون ذلك لعدم مقدرته المادية والغالبية تبقى على الطابع التقليدي البسيط في الأدوات والمواد المستخدمة في العمل محافظاً على الطابع التقليدي.

نخلص هنا أن الحرفيات كما سبق ذكره بخصوص التغيير على مستوى الأدوات ومواكبة التغيير هناك اتجاه ايجابي لتغير وهو ما تستدعيه طبيعة حرفة الخياطة؛ وهي حرفة تلتزم التغيير لأجل الحفاظ عليها من جهة وضمان صمودها في موجة التغير الاجتماعي والاقتصادي .

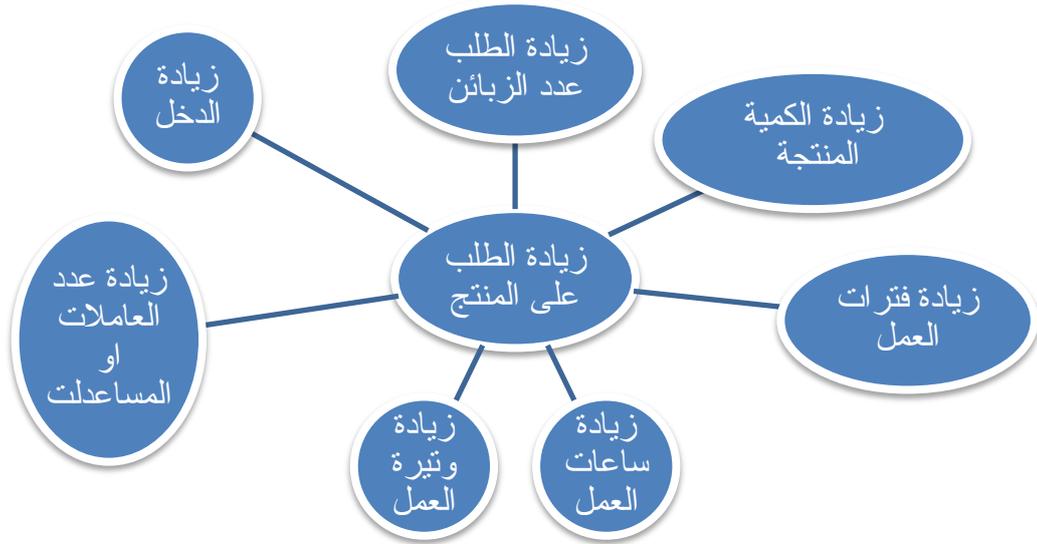
- يشكل الطلب على المنتج المحدد الرئيسي تحديد فترات عمل الحرفية بنسبة قدرها 51,25 كأعلى نسبة ضمن الجدول (72) وهو نفسه المحدد لزيادة في ساعات العمل بنسبة قدرها 67,5% ضمن الجدول رقم {74} وهو نفسه المحدد لكمية الإنتاج ضمن الجدول رقم (76) بنسبة قدرها 40% وهنا قد استبدلنا المصطلح بظروف العمل والتي يعني بها حسب الطلب تقاديا لتكرار؛ فظروف الحرفية المتحكمة في

الكمية المنتجة ترتبط بطلبات الزبائن بخصوص المنتج وهو مآتم توضيحه أيضا ضمن معطيات الجدول (78).

وجدنا أن 76,25 % ضمن الجدول (78) من الحرفيات ينشطن في مناسبات محددة دينية أو أعراس بنسبة قدرها 51,25% ويحددن كمية الإنتاج على حسب الطلب على المنتج من قبل الزبائن ، وهنا نستنتج أيضا أن الطلب على المنتج محرك لنشاط وزيادة وتيرة العمل في المناسبات وهو المحدد للكمية المنتجة؛ فالحرفيات في المناسبات والإعراس خاصة " يتسابقن لجذب الزبائن لأجل حركية وهي مناسبة خاصة للبيع وترويج المنتج وتسويقه أين تجتمع كافة الزبائن من مختلف الفئات العمرية والقدرات الشرائية لزيادة دخل الحرفية .

من هنا يمكن أن نستخلص علاقات ارتباطيه بين النتائج المستخلصة من معطيات الجداول السابقة (72)،(74)،(76)،(78)، حيث تزيد وتنخفض فترات العمل وكمية المنتج وساعات العمل تبعا للزيادة والنقصان في الطلب على المنتج ويمكن توضيحها فيما يلي:

- الطلب على المنتج هو محرك للزيادة في عدد الزبائن والذي يؤدي إلى للزيادة في الكمية المنتجة ومنها الزيادة في فترات العمل يستلزم الزيادة في ساعات العمل التي تؤدي بدورها للزيادة في وتيرة العمل وبالتالي زيادة عدد العاملات؛ لأجل إنهاء العمل في وقته وانطلاقاً من هذه السلسلة المتزايدة تدريجياً تؤدي إلى زيادة في مدخول الحرفية وهذه التراتبية في الزيادات تتوقف على مدى شهرة الحرفية وسمعتها في المنطقة ومدح الزبائن لعملها ودرجة الإتيقان في العمل نحاول توضيحها ضمن الشكل التالي:



وهذا ما يربطنا بالعلاقة الأولى المتعلقة بشهرة الحرفية وزيادة الدخل المرتبط بمدى استقلالية الحرفية اجتماعياً وذاتياً.

## الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا للواقع الاجتماعي والمهني للعاملات في حرفة الخياطة بمنطقة أدرار؛ والذي حاولنا من خلاله تحليل الوضعية الاجتماعية ومدى تحقيق الحرفيات لاستقلاليتهم المادي ورفع قدراتهن كحرفيات في الخياطة، وذلك بدراسة عدة متغيرات كالاستمرار الاجتماعي للحرفة ومدى ارتباطها بالعائلة.

أضف لذلك العلاقات الاجتماعية بين الحرفيات والجمعيات والمجتمع الذي تعيش فيه، كما حاولنا من خلال التساؤل الثاني تحليل الوضعية المهنية لحرفيات الخياطة وما تحويه من مدخلات الحرفة ومخرجاتها وتنظيم الحرفية لعملها؛ من أجل تحسين مكانتها وثبات لذاتيتها بتطور العمل ومجابهتها الاكراهات الاجتماعية.

وبناءً على التحليلات الميدانية لكلا التساؤلين توصلت الدراسة؛ إلا أن الحرفية تواجه من الناحية الاجتماعية مجموعة من التحديات تقتضي التكيف معها مع وجود تباين في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها الحرفية، سواءً من الناحية الاجتماعية أو المادية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرأة (تحديات العادات والتقاليد، الأفكار السلبية الحسد والعين، خصوصية الأنثى في المنطقة، حركية الحرفية وحريتها في التنقل في بيع وترويج المنتج)؛ وهو ما اعتبرته الغالبية من الحرفيات حاجز أمام حركيتها التسويقية والعلائقية خارج المنطقة؛ هذا ما يحد من استقلالية الحرفيات ويجعل عملهن مجرد امتداد للعمل المنزلي.

إلا أن هناك من تعتبر هذه العوائق تحدي، لأنها تؤمن بقدرتها على تجاوز القيود؛ عن طريق النشاط والعمل داخل الجمعيات الداعمة لها؛ بإيجاد طرق بديلة لتعايش مع الوسط الاجتماعي والأسري وهو يعبر لنا على مستوى الوعي واختلافه من حرفية لأخرى الذي يعكس أسلوب التكيف مع أفكار المجتمع.

بهذا تبقى استقلالية الحرفية من الناحية الاجتماعية والمادية نسبية تزيد وتنقص بكيفية خلق الحرفية لطرق بديلة لتكيف؛ فكلما زادت نسبة حركية الحرفيات وتعددت مداخلها بمزاولة عمل موازي او بمساعدة الغير سواءً الزوج، الأب والإخوة ساهم هذا في تغيير النظرة لذتها أولاً وللمجتمع ثانياً وزادت إنتاجيتها بحركية عملها وتحررها من المعتقدات الاجتماعية عن طريق التكيف الاجتماعي .

كما يتميز الواقع المهني للحرفيات بمجموعة من التحديات والعراقيل التي تحول دون ترقية عملهن بالشكل اللائق انطلاقاً من مدخلات الحرفة لمخرجاتها، ولأسيما عائق التنقل وتذبذب دخل الحرفية وعدم استقراره، ارتفاع حجم لإعالة يوجب تعدد مداخل الحرفية لسد حاجياتها؛ فالبيئة المهنية تشكل الحيز التفاعلي للحرفيات فما تتوفر عليه من تسهيلات وإمكانيات تنعكس على عملهن.

## خاتمة

يمكننا القول أن عمل المرأة في مجال الحرف ولاسيما حرفة الخياطة يتماشى و خصوصية الأنثى بالمنطقة، كما وأكدت عليه نتائج الدراسة وبالرغم من الأفكار السلبية والقيود الاجتماعية التي أعتبرها الغالبية من الحرفيات حاجز أمام حركتها التسويقية والعلائقية خارج المنطقة.

إلا أن هناك من تعتبر هذه العوائق تحدي؛ لأنها تؤمن بقدرتها على تجاوز القيود عن طريق النشاط والعمل داخل الجمعيات الداعمة لها؛ بإيجاد طرق بديلة لتعايش مع الوسط الاجتماعي والأسري، وهو يعبر لنا على مستوى الوعي واختلافه من حرفية لأخرى الذي يعكس أسلوب التكيف مع أفكار المجتمع.

ومن خلال دراستنا هذه حاولنا معرفة الوضعية الاجتماعية والمهنية للمرأة الحرفية ومدى تحقيقها للاستقلال المادي ورفع قدراتها كحرفية في الخياطة، وذلك بدراسة عدة متغيرات مكونة للعمل الحرفي النسوي والبيئة المحلية التي تتعايش فيها الحرفية؛ من أجل تحسين مكانتها واثبات لذاتيتها ومواجهتها الاجتماعية وإيجاد تفسيرات لواقع اجتماعي ومهني يتصف به العمل الحرفي النسوي بالمنطقة.

متجاوزين بهذا المفهوم لكلاسيكي للعمل الحرفي، باعتباره مجرد موروث ثقافي جامد إلى اعتباره أحد العوامل المحركة لعجلة التنمية؛ ولاسيما تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها للإبداع وحركتها في السوق وتجاوز النظرة للمرأة من ربت بيت إلى منتجة ومساهمة في إنتاج مستلزمات المجتمع، وهو ما يتيح لها من الاستقلالية ولو بشكل نسبي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي وكيف استطاعت الحرفية تجاوز القيود والأفكار السلبية.

ومن خلال النتائج السابقة يمكن تقديم جملة من التوصيات دراستي؛ والتي هي انعكاس لما صادفته خلال تناولي للواقع الاجتماعي والمهني لحرفيات الخياطة؛ لذا فإنني أرجوا من خلال هاذ التوصيات أن تسهم في تحسين وضعية الحرفيات، وأن تجد آذان صاغية وتتؤخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين والمكلفين بالصناعة التقليدية وفئات المجتمع بشكل عام.

وبناء على نتائج الدراسة التطبيقية توصلنا لمجموعة من التوصيات وهي كالتالي:

❖ نشر التوعية بأهمية عمل المرأة ودعمها وإتاحة الفرصة لها لتوسيع نطاق الإنتاج؛ عن طريق انتهاج إستراتيجية توعية للحرفيات لأجل تعديل الأفكار الاجتماعية .

❖ وضع ضوابط للعمل النسوي ولاسيما حرفة الخياطة من أجل الحفاظ على حقوق الحرفيات وضمان تلقي قدر كاف من التأهيل والتدريب وبهذا نضمن جودة المنتج الحرفي.

❖ تحسين الوضع الاجتماعي للحرفيات من خلال الرفع من قدرات الحرفيات الأدائية وتوفير الرعاية الكافية لهن والحصول على محلات والقروض لتوسيع نشاطتهن.

❖ الاعتناء بالحرفيات وتحسين وضعيتهن المهنية، بالرغم من التسهيلات الممنوحة ، ألا أن الحرفيات في مجال الخياطة لم تتوفر لهن محلات مهنية.

❖ تفعيل دور المعارض لدفع عملية التواصل بين الحرفيات وزيادة معارفهن ليكون بذلك مجال تبادل ثقافي واجتماعي، وشبكة للاحتكاك بين مختلف الحرفيات في مجال الخياطة والنسيج لتنشيط البعد السياحي والتعريف بالمنتج.

❖ المساعدة على نشر الوعي الأسري في التعاون والتكافل وفتح مجال للمرأة للمنافسة ونشر ثقافة العمل الجماعي أو الأسرة المنتجة لرفع من مكانة المرأة في الإنتاج والتسويق.

❖ تكثيف المهرجانات بمختلف أصنافها تماشياً وقدرات الحرفيات البسطاء وتوسيع نطاق المشاركة، والتخلص من المعتقدات والأفكار السلبية عن طريق التوعية والدورات التكوينية لتطويع قدرات الحرفيات في التعايش مع الوسط الاجتماعي.

❖ تفعيل دور الجمعيات النشطة بشكل فعلي فهناك جمعيات متعددة خاصة بحرفة الخياطة غير أنها لا تسهم بشكل فعلي في ترشيد الحرفيات فهي ذات هدف إنتاجي أكثر منه توعوي.

❖ التركيز على الحرفيات النشاطات ضمن المنازل لأهمية المعارف التي بحوزتهن فغالبيةهن لهن باع طويل في الحرفة وهو يستدعي دعمهن مادياً ومعنوياً وإعطائهن جميع الضمانات وإشهار نشاطاتهن لتوضع في أطر قانونية.

❖ الحرف التقليدية هي أحد البدائل الاقتصادية الدائمة والتي لا توجد في باطن الأرض وتستدعي إمكانيات ضخمة من الدولة لإخراجها؛ بل هي في أيادي وأفكار المشايخ وكبار الحرفيين، الذين يحتاجون لأبسط الدعم وإمكانيات قليلة.

ونظراً لأهمية الفئة الشابة في الحفاظ على التراث وكون الحرفة عاملاً أساسياً في التأمين من البطالة وفرصة للشباب لتكوين ذاتهم في ظل الانخفاض في الوظائف الحكومية والزيادة المستمرة في عدد خريجي الجامعة نقترح بهذا الصدد أقتراح الدراسات التالية :

- ❖ اتجاهات خريجي الجامعة نحو ممارسة العمل الحرفي.
- ❖ الحرف التقليدية كبديل اقتصادي ودورها في التنمية بشكل عام.
- ❖ الحرف التقليدية واستمراريتها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمنافسات الخارجية.

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1- قائمة المصادر:

\* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

\* - صحيح البخاري، عن إبراهيم بن موسى، كتاب السنن الكبرى للبيهقي، باب كسب الرجل من عمل يديه، ج6، المكتبة الإسلامية الشاملة، الإصدار الأول.

01	ابن خلدون، المقدمة، تحقيق المستشرق الفرنسي كاتمير، المطبعة باريس، مج02، بيروت، 1992.
02	-أبو سليم العياشي، الرحلة العياشية، تحقيق سعد الفاضلي وسليمان القريشي، الإمارات، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع 1972.
03	محمد بن عبد الكريم التمنطيبي بن عبد الحق، درة الأفلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، ادرار.
04	عبد الرحمان الجنتوري، نوازل الجنتوري، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، ادرار.
05	البلبالي أبي عبد الله سيدي محمد عبد الرحمن، (144هـ-1828م)، مخطوط غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والمسائل، ج1-ج2، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام - ادرار،

### 02 - قائمة المراجع

#### 1-2- الكتب باللغة العربية

01	احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، منشورات الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2010.
02	أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
03	أشنهوا عبد اللطيف، تكوين التخلف في الجزائر، (محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسالية 1830-1962)، ب- ط، ب-ت، الجزائر.
04	أحمد بن عباس العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج4، دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ
05	أحمية سليمان، الوجيز في قانون علاقات العمل في التشريع الجزائري، ب-ط ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
06	احمد هني، دروس في المنهجية الاقتصادية ومدخل إلى العلوم الاقتصادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
07	أميرة جويذة، إحصائيات السكان في الجزائر، عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2017
08	أندري بونيان وأندري توشي، الجزائريين الماضي والحاضر، ب-ط، الجزائر، 1984.
09	الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، ج1، الجزائر.
10	جورج فريدمان وبيار نافيل، رسالة في سوسولوجيا العمل، ترجمة يولاند عمانوئيل، ط1، ديوان المطبوعات

	الجامعية، ج1، الجزائر، 1985.
11	أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب-ط، الجزائر، 1985.
12	أنيسة بركات درار، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
13	اعتماد علام، الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية، القاهرة - مصر، 1991.
14	سيد محمود رمضان، الوسيط في شرح قانون العمل، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2004.
15	عبد الرحمن بن محمد الجبلاي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
16	عثمان السعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1983.
17	عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، ط1، القبة - الجزائر، 2002.
18	عثمان السعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
19	فلة موساوي القشاعي، الوضع الصحي والسكاني بالجزائر أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1851-1871)، وزارة التجارة.
20	محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (دراسة سوسيولوجية لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر، ب-ت.
21	محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان 1999.
22	هنري أرفون، فلسفة العمل، ترجمة عادل العلوا، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1989.
23	عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700 - 1830)، المؤسسة الوطنية، رويبة، الجزائر، 2007.
24	الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 20.
25	إميل دوركايم، تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ب-ط، المكتبة الشرقية، بيروت، 1982.
26	توماس مونروا، التطور في الفنون (نظريات في تاريخ الثقافة)، ترجمة محمد علي بودة وآخرون، ج2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2014.
27	جمال أبو شنب، العلم والتكنولوجيا منذ المرحلة البدائية حتى الان، ب-ط، دار المعرفة الجامعية، الازرطة، 1999.

28	جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، المركز القومي لترجمة، العدد 1822، القاهرة، 2011.
29	حسن الساعاتي، علم اجتماع الصناعي، ط3، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت 1980.
30	حسين غانم، المدخل لدراسة التاريخ الاقتصادي والحضاري، رؤية إسلامية، ط1، دار الوفا للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ب-م ، 1990.
31	خالد أبو القمصان، موجز تاريخ الأفكار الاقتصادية عبر العصور، ب-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، بن عكنون-الجزائر.
32	رابح عمامرة تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط2، الجزائر، 2003.
33	رشيدة واضح، المؤسسة في التشريع الجزائري، بين النظرية والتطبيق، ب-ط، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر - بوزريعة 2003.
34	زوبرتسكي وآخرون، المشاعة والرق والقطاع، التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية ما قبل الرأسمالية، ترجمة جورج طرابيش، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1981.
35	زينب الجوادي، الملامح الاقتصادية والاجتماعية للنظم الاقتصادية، ط1، دار الخيال لنشر والتوزيع ، ب-م 2005.
36	زينب حسن عوض الله وسوزي عدلي ناشد، مبادئ علم الاقتصاد، ب-ط، دار الجامعة الجديدة، الازاريطه-الإسكندرية، 2004.
37	سعيد النجار، تاريخ الفكر الاقتصادي من التجاربيين إلى نهاية التقليديين، ب-ط، دار النهضة العربية، 1973.
38	السيد حنفي عوض، العمل وقضايا الصناعة في الإسلام، ج1، المكتب العالمي للكمبيوتر لنشر والتوزيع، الإسكندرية، ب-ت، ص20
39	صادق مهدي سعيد، مفهوم العمل و أحكامه العامة في الإسلام ( سلسلة البحوث و الدراسات )، ج 2، مكتب العمل العربي. 1983،
40	صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.
41	صديق حاج أحمد آت المغيلي، التاريخ الثقافي في اقليم توات، ط <sup>1</sup> - منشورات الجبر، 2011،
42	صه نجم، علم الاجتماع المعرفة، (دراسة في مقولة الوعي الايديولوجي)، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية 2004.
43	ضياء مجيد، اقتصاد العمل في الإسلام، ب-ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
44	عائشة بلاما مرزاية، المهن الحرفية، الفلكلور والأطباق الشعبية بمنطقة أدرار، المعهد الوطني الجزائري للبحث

	الزراعي، محطة الأبحاث والتجارب الفلاحية، أدرار، 2007.
45	عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الصناعي، ب- ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب-ت،
46	عبد الحميد زوروا، محطات في التاريخ الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر، 2004.
47	عبد العزيز إبراهيم العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مركز التراث الشعبي، الدوحة، 1985.
48	عبد العزيز عجمية ومحمد محروس إسماعيل، التطور الاقتصادي في أوروبا والعالم العربي، ب-ط، الدار الجامعية بيروت 1988.
49	عبد الله كروم، الرحلات بإقليم توات (دراسة تاريخية وأدبية للرحلات والمخطوطات بخزانة توات)، 2007، ب-م، ط2، منشورات الجبر، 2011.
50	عبد الملك سلاطنية، بصمات الحضور الفينيقي البوني بشمال إفريقيا (دراسة أثرية -تونس- الجزائر-المغرب-ليبيا)، ط1، 2003. الجزائر.
51	علي الحوات، النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، ب-ط، منشورات الجات، مالطا، 1998.
52	علي عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية (نظرية علم الاجتماع)، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
53	عمار عمورة، بوابة الجزائر ما قبل التاريخ، ج 2، دار المعرفة، 1962.
54	فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين 18-19 ميلادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 2004.
55	قباري إسماعيل، علم الاجتماع الصناعي، ب- ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1890.
56	فوقيه حسين عبد الحميد رضوان، مقاييس الاستقلال النفسي عند الوالدين، دار الكتب الحديث، القاهرة.
57	كميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة، بيروت-لبنان، 1984.
58	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة القومية للنهوض بالصناعات التقليدية في الوطن العربي، ب-ط، تونس 1985.
59	مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار الكتب العربي، ج1، 2010.
60	محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلة للاحتلال، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1998.
61	محمد بن عبد الله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الإقطار وعجائب الاصفار)، ج1، الجزائر العاصمة للثقافة العربية، 2007.
62	محمد حوتية، توات والازواد خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر (الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي)، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القبة-الجزائر، 2007.

63	محمد سعيد عمران، حضارات العصور الوسطى، ب-ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة - الإسكندرية، 1981.
64	محمد عبد المولى الدقس علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، ب-ت،
65	محمد علي محمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، الرواد الاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2008.
66	محمود يونس وآخرون، مبادئ الاقتصاد الجزئي، جامعة الإسكندرية، ب-ط، 2003
67	مداني بن شهرة، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الأردن.
68	مصطفى النشار، نظرية المعرفة عند أرسطو، ط3، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995
69	-محمد البشير شني ورشيد بورويبة، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، وزارة الثقافة، 2006، الجزائر
70	مصطفى محمد حميد أتوا، عبد الحميد ابن باديس، وزارة الأوقاف، العدد، 57، ط1، 1997، قطر.
71	معن خليل العمر، علم اجتماع الفن، دار الشروق للتوزيع والنشر، ط1، 2000، عمان - الأردن
72	ناصر الدين سعدون والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
73	محمد بن أبي القاسم بن عبد الجليل السجلماسي، مفتاح الأقفال ومزبل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال في تصريف الأفعال، تحقيق محمد الناصري، دار الكتب العلمية، ط1، مج، 1، ص 118.
74	نهى إبراهيم خليل إبراهيم، الصناعة التقليدية ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية، ب-ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009
75	هاني جابر، التكنولوجيا وثقافتها المعاصرة ومستقبل الحرف التقليدية، جملة القنون الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، ج1، العدد 24، 1988.
76	يحي بو عزيزي، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999
77	يوسف محمد عبد القادر، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبيل تنميته، الهيئة العليا للآثار والمتاحف والمخطوطات، جامعة صنعا.
78	دنيا مفيد علي حسن واعتماد محمد علام، العمل الحرفي ونوعية الحياة، المكتبة لانجلوا المصرية، ط1، مصر 2008.

## 2-2 مراجع باللغة الأجنبية

(أ)-باللغة الفرنسية:

78	AKOUN André et autres: Dictionnaire de sociologie, Presses de Mame, France ,1999.
79	Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, Direction de l'Artisanat, <b>l'Artisanat Algérien</b> ,editions ANEP ,Alegria ,1997.
80	Berthier,(A), <b>La Numidie (Rome et le Maghreb)</b> ,Paris,1981.
81	François Barret , <b>Histoire du travail</b> ,Presse universitaire de France ,paris ,1952.
82	Le Petit Robert, <b>Dictionnaire al phabétique et analogique de la langue française</b> ,5 <sup>ème</sup> édiation,1970.
83	Ministère de développement Industriel et Promotion de l'Investissement, Bulletin d'information statique de la PME, 2003,p42 .
84	Ministère de la Petite et Moyenne Entreprise et de l'Artisanat, ( <b>ASSISES DE L'ARTISANAT: BILAN PERSPECTIVES HORIZON 2020</b> Algérien.
85	Rolande Pinard, <b>La révolution du Travail De l'artisan au manager</b> ,Press Universitaires de Rennes,2000.

(ب) باللغة الانجليزية:

86	Daniel j . Crowley, <b>Craft</b> in International Encyclopedia of the social sciences ,1968.
87	United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre UNCTAIYWTO (ITC), <b>CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION</b> ", Manila, Philippines ,1997.
88	James Curran and Roger Burrows, <b>Ethnographic Approaches to the study of the small business owner in the ken o'neil et al Eds</b> ,small business development current issuees,avebury Hong Kong,1987.
89	Hauser ,Arnold and etal , <b>Art New</b> ,MC crow, Hill Book, 1996, New York
90	Pradeep Kumar Jena" <b>Indian Handicrafts in Globalization Times</b> :An Analysis of Global-Local Dynamics Jawah Nehru University ,India, 2010.
91	RAFA KHALIFAH HADDAD , <b>A critical analysis of the experiences of female business owners in the development and management of tourism-related micro and small handicraft businesses</b> , SCHOOL OF TOURISM, BOURNEMOUTH UNIVERSITY, UNITED KINGDOM, 2013.

### 3- المعاجم والقواميس:

01	ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، المجلد الثامن، ط 3، 1414 هـ، 1994م،
02	ابن منظور، لسان العرب، ج 08، مادة (حرف)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
03	علي محمد بجمعة، معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية، ط 1، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000
04	عبد المجيد سالمى وآخرون، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، القاهرة، ب-ت.
05	محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ب- ط، دار المعرفة الجامعية، الأزايطة، 2005.
06	فريدريك معتوق، معجم العلوم الإنسانية، أكاديميا، ب-ط، بيروت، ب-ت.
07	محمد بشير عليّة، القاموس الاقتصادي، عربي-إنجليزي، المؤسسة العربية لدارسات والنشر، ط 1، بيروت، 1985.
08	مختار الصحاح، مادة (حرف)، (صنع)، طبعة منقحة، دار الجبل، بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
09	السعدي محمود، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
10	المعتمد ، قاموس عربي-عربي، ب- ط، دار صادر لبنان، 2000.
11	دينكن ميتشيل، ترجمة إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، ط 2، دار الطليعة، بيروت، 1982.
12	المجند في اللغة والإعلام، عربي-عربي، ب-ط، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984.
13	نبيه غطاس، معجم الاقتصاد والأعمال وإدارة الأعمال، ط 1، مكتبة لبنان، ب-م، 2000.
14	علي بن هادي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

### 4- الموسوعات

01	الموسوعة العربية، ط 1، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر، مج 07، 2001، دمشق.
02	موسوعة المعارف الشاملة، حضارات الشعوب القديمة، ب-ط، سلسلة المعارف الشاملة، 2002.
03	الموسوعة العربية العالمية، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج 09، الرياض - السعودية، 1999.
04	سميح الدعيم، موسوعة العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي الإسلامي، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 2000

### 5- الرسائل والبحوث الجامعية:

01	جودن عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط في القرنين الثالث والرابع هجري (9-10م)، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1985 1986.
----	---

02	منور مانريف، الحرف والحرفيون مقارنة سويسيو أنثروبولوجية لحرفي مركز التكوين المهني للفنون التقليدية تلمسان" ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2014.
03	بن الصديق نوال، الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث والتجديد، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر بلقايد - تلمسان ، 2013.
04	لعمودي جلييلة، الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 (دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي spt بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تفرت، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة 2012.
05	مسيكة بوفامة ، واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية الجزائرية، منظمة المرأة العربية.
07	سعاد عثمان أحمد، التراث الشعبي في عالم متغير (دراسات في إعادة إنتاج التراث ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2007.
09	بلحاج مليكة، ساهمة المرأة الريفية في التنمية المجتمعية المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان 2011.
10	بوساليم صالح، الصناعات التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً ، رسالة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2001-2002.
11	رقاني الزهراء، الواقع الاجتماعي والمهني للعمل الحرفي بالجزائر دراسة حالة (حرفة صناعة الجلود) بمنطقة أولف ولاية أدرار ، رسالة ماجستير جامعة أدرار ، 2014.
12	عبد الله الحمدان، دور البرامج التعليمية الفنية، رسالة ماجستير الأدب في التربية، جامعة الملك سعود، 2008
13	فكرون السعيد، إستراتيجية التصنيع بالمجتمعات النامية حالة الجزائر، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2004
14	مالك الطحاوي، المرأة والحراك الاجتماعي في القطاع الغير رسمي دراسة ميدانية تحليلية اجتماعية وإقتصادية)، أبحاث للدراسات كلية الآداب، جامعة المينا، مصر.

## 06-المجلات العلمية

01	محمد الصغير غانم، الملامح الاقتصادية للعصر الحجري الحديث في المغرب القديم، مجلة التراث التاريخية، جمعية التاريخ والتراث الأثري، العدد 08، 1995.
02	كعواش خالد وبن قمجة زهراء،المقابلة النسوية في الجزائر :الأهمية الواقع والتحديات(دراسة استطلاعية)، مجلة المناجر ، العدد 02، الجزائر، 2015،
03	السعيد عواشيرية، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة باتنة، العدد 12، 2005.
04	بفار عبد القادر، جهود علماء توات في الدرس اللغوي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين (دراسة في

	الأنماط والإشكال)، مجلة الآثار، العدد، 19، 2014، ص 90
05	عبد الحفيظ مقدم، مفهوم العمل ووظائفه، مجلة علم الاجتماع، العدد 5، 1993، بوزريعة - الجزائر،
06	بلحاج مليكة، التغيير الاجتماعي كبناء لهوية للعمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوبكر بلقايد-تلمسان، العدد 30، 2017.
07	حنان فرقوني، صناعات في التراث الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، مركز الماجد للثقافة والتراث، العدد 44، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
08	سعدون بوكبوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 03، 2004.
09	عبد الله مقلاتي ورموم محفوظ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بأفريقيا الغربية، وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009،
10	ليلى صالح البسام، أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية للمملكة العربية السعودية، مجلة الثقافة الشعبية، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد 18، 2012.
11	محمد صايب ميزاب، بانورما سوق العمل في الجزائر (اتجاهات حديثة وتحديات)، مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي، مجلة الإنسانيات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2012،
12	مليكة رمعون، الجمعيات النسوية من أجل حقوق المرأة، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية للأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، العدد 08 ماي-أوت، 1999
13	غرفة الصناعة التقليدية والحرف، مجلة الحرفي، العدد 1، باتنة.
14	حواس مولود وحبوشي عبد الناصر، الترويج للصناعة التقليدية من خلال القوة البيعية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر 3، المجلد 5، العدد 02، 2016.

## 07- التقارير و الملتقيات العلمية:

01	سمية دربال وعمودي جلييلة، سياسة دعم المؤسسات الحرفية في الجزائر، الملتقى الوطني، إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الوادي، 2017.
02	عوادي مصطفى، سياسة دعم المؤسسات الحرفية، ملتقى وطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة الوادي، 2017.
03	جعيل جمال وإسماعيل زحوط، الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر، ملتقى وطني حول " فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر " جامعة الحاج لخضر - باتنة ، 2011.

04	محمد زيان، أساليب تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف، الملتقى الوطني الأول، جامعة عمار ثلجي الاغواط، 2002.
05	بن زعرور شكري، سياسة دعم روح المقاول في قطاع الصناعة التقليدية والحرف، مداخلة في إطار ملتقى جهوي لدعم تشغيل الشباب، سيدي بلعباس - الجزائر، 2009.
06	زهراء عبروس زقار، مشروع الأسرة المنتجة ودور الجمعيات في ترقية المجتمع المدني، المعرض الدولي الأول للأسرة المنتجة، ج1، البحرين.
07	محمد قرقب، التوجيه والإرشاد في برامج وأجهزة التشغيل في الجزائر، الندوة الإقليمية لدور الإرشاد والتوجيه المهني، منظمة العمل العربية، طرابلس، 2005.
08	بن زعرور شكري، تجربة الجزائر في تنمية الصناعة التقليدية والحرف (1992-2009)، الندوة الرابعة لتنمية الصناعة التقليدية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، سوريا، 2009.
09	بن زعرور شكري، تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1992-2009، ط2، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر 2009.
10	المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي، القاهرة.

### 08-القوانين والمراسيم:

01	المواد 52،53،54 من دستور 1989 المؤرخ في 23 فبراير 1989.
02	المواد 141-142-143 من القانون رقم 90-11 المؤرخ في 26 رمضان عام 1410 الموافق لـ 21 أبريل 1990، المتعلق بعلاقات العمل، ج.ر، العدد 07، المادة
02	المادة 05 من الأمر رقم 96-01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10 يناير 1996، المحدد للقواعد التي تحكم بالصناعة التقليدية، ج.ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996.
03	الأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم 1426 الموافق لـ 27 فبراير سنة 2005، يعدل ويتم القانون رقم 48-11 المؤرخ في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو سنة 1984، المتضمن قانون الأسرة.، ج.ر، العدد 15، 2005.
04	المرسوم التنفيذي رقم 07-339، يحدد قائمة الصناعة التقليدية والحرف، المؤرخ في أكتوبر 2007، ج.ر، العدد 70، الصادر في 5 نوفمبر 2007.
05	المادة 02 من المرسوم تنفيذي رقم 97-274 مؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاط الصناعة التقليدية الفنية في المنزل، ج.ر، العدد 48، 1997.
06	مرسوم تنفيذي رقم 08-301 مؤرخ في 24 رمضان الموافق لـ 24 سبتمبر 2008، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 93-06 الموافق لـ 2 جانفي 1993 الذي يحدد كيفية تسيير الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية. ج.ر،

**8- الوثائق الرسمية**

01	وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، صناعات تقليدية، أصالة وابداع، اليوم الوطني لصناعة التقليدية، 2009.
02	وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، ص 1999.
03	وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الندوة الوطنية حول مخطط عمل قطاع الصناعة التقليدية أفاق 2020 ( الصناعة التقليدية مشروع مستقبل)، الجزائر، 2011.
04	المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير التمهيدي حول النساء وسوق العمل، الدورة العامة الخامسة والعشرون، 2004، الجزائر.
05	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الوزارة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، واقع ومعطيات.
06	مديرية الصناعة التقليدية والحرف، (كتابة الدولة للصناعة التقليدية )، مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعة التقليدية والحرف، شروط ممارسة النشاط بالبيت، فيفري، 1999.
07	الغرفة الوطنية لصناعة التقليدية والحرف، تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر (1962-2009)، 2009، الجزائر.
08	الديوان الوطني للإحصاءات، الجزائر بالأرقام، 2014-2016، الجزائر، نشرة 2017، رقم 47.
09	الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، مجموعة النصوص التنظيمية لجهاز دعم تشغيل الشباب، 2004.
10	الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، رسالة الوكالة، العدد 08، الجزائر، 2011.
11	مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، 2005.
12	مستخرج من مديرية التخطيط لولاية ادرار، إحصائيات ديسمبر 2012.
13	الديوان الوطني للإحصاء لسنة 1989
14	دحمان بن عبد الفتاح، حوار صحفي حول الحرف والصناعة التقليدية، الإذاعة الجهوية لولاية أدرار / 05 / 03 / 2013. على الساعة 15:00

## 9- مواقع الإنترنت

01	وكالة الإنباء الجزائرية، جريدة الأيام الجزائرية، مقال " الصناعة التقليدية ودفع عجلة النشاط الاقتصادي ( افتتاح جلسات الصناعة التقليدية والحرف)، نشر يوم 20/11/2009، تم الاطلاع على المقال في الموقع <a href="http://www.dzairess.com">www.dzairess.com</a> على الساعة 10:23 /08 /09 /2013
----	--

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة احمد دراية -أدررا  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية  
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث

أختي الحرفية:

في إطار إعداد دراسة بعنوان "الواقع السوسيو مهني للعمل الحرفي النسوي بالجزائر دراسة ميدانية للعاملات في حرفة الخياطة - ولاية أدرار" والتي تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل.

وعليه ترجوا منكن ملئ هذه الاستمارة بكل أمانة وموضوعية ، وذلك بوضع علامة (□) أمام الإجابة المناسبة مع العلم أن المعلومات التي ستدلون بها سوف تستخدم لإغراض البحث العلمي فقط.

إشراف الأستاذ الدكتور

لعلى بوكميش

إعداد الطالبة

رقاني الزهراء

الموسم الجامعي: 2017/2016

## البيانات الشخصية:

- 1- السن.....سنة
- 2- الحالة العائلية:  عذباء  متزوجة  مطلقة  أرملة
- 3- المستوى التعليمي:  أمية  تقرأ وتكتب  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي
- 4- مكان الإقامة:  المدينة  القصور
- 5- الوضعية المهنية:  مأكثة في البيت  عاملة في إطار العقود الاجتماعية
- 6- هل أنت الأخت الكبرى؟  نعم  لا
- 7- هل والديك أحياء؟  نعم  لا
- 8- هل أبوك متزوج أكثر من زوجة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (لا) من المتوفى؟ (أ) الأب  (ب) الأم  (ج) كلاهما

## المحور الأول بيانات عن النشاط الحرفي:

- 9- هل تمارسين حرفة الخياطة بشكل؟  مستمر  متقطع
- 10- ما مدة مزاولتك لحرفة الخياطة؟
- 11- هل أنت متخصصة في حرفة الخياطة؟  نعم  لا
- 12- هل تلقيت تكويناً في حرفة الخياطة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ "نعم" هل ذلك عن طريق:
- (أ) التكوين  (ب) الجمعية  (ج) الأهل  (د) آخر يذكر.....
- 13- هل تجدين صعوبات في حرفة الخياطة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (نعم) فيما

## تتمثل؟

- 14- هل لديك سجل حرفي (بطاقة حرفي)؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (لا)
- لماذا؟
- 15- هل استفدت من دعم الحرفيين؟  نعم  لا
- 16- ما رأيك في آليات دعم الحرفيين؟
- 17- هل ترغبين في الاستمرار حرفة الخياطة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ "لا"

## لماذا؟

- 18- هل ترغبين في تغيير حرفة الخياطة؟  نعم  لا

- 19- هل لديك عمل آخر غير حرفة الخياطة؟ نعم  لا
- 20- هل تمارسين حرفة الخياطة؟ بمفردك  بشكل جماعي

-في حالة الإجابة بـ ( بشكل جماعي) من يقوم بمساعدتك :

- أ) الأقارب  ب) الأهل  ج) من الجمعية  د) آخر يذكر .....  
 21- أين تمارسين حرفة الخياطة هل في: أ) البيت  ب) محل خاص  ج) آخر يذكر.....  
 في حالة الإجابة بـ "محل خاص " هل هو:  
 أ) ملك لك  ب) مستأجر  ج) خاص بالجمعية

### المحور الثاني: بيانات خاصة بالواقع الاجتماعي للحرفيات

- 22- هل عملك في حرفة الخياطة كان؟ من اختيار  مجبرة عليه
- 23- هل تنتمين لعائلة حرفية؟ نعم  لا
- 24- هل ورثت الحرفة؟ نعم  لا
- 25- في نظرك هل من ينتمي لعائلة حرفية لديه الاستعداد الداخلي لتعلم الحرفة سواء مارسها أم لم يمارسها؟ نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (نعم) هل يعود السبب إلى:

أ) الحرفة متوارثة عائلياً  ب) المحاكاة اليومية لحرفة الخياطة  ج) آخر يذكر.....

26- كيف تستمر حرفة الخياطة في نظرك؟.....

- 27- في رأيك هل توريث حرفة الخياطة شرطاً أساسياً لاستمرارها؟ نعم  لا
- 28- هل المجتمع يشجع عمل المرأة في المجال الحرفي؟ نعم  لا
- 29- هل هناك عادات وتقاليد (قيود) تُفرض على عملك كحرفية؟ نعم  لا

-في حالة الإجابة بـ (نعم) فيما تتمثل؟.....

- 30- هل هناك إقبال على ممارسة حرفة الخياطة؟ نعم  لا

- في حالة الإجابة بـ "نعم" من هم الأكثر إقبالا هل؟

- أ) خرجي الجامعة  ب) خرجي التكوين والمعاهد  ج) ربات البيوت  د) المقبلات على الزواج
- هـ) آخر يذكر.....

31- كيف تقيمين إقبال المتعلمات على ممارسة حرفة الخياطة؟

- أ) كثير  ب) متوسط  ج) ضعيف

32- ما السبب وراء إقبال المتعلمات على ممارسة حرفة الخياطة؟

- أ) قلة الوظائف الحكومية

- ب) حب تعلم الحرفة

- ج) لملئ الفراغ

د) سبب آخر يذكر.....

- 33- هل تنتمين إلى جمعية ترعى عمك؟ نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ "نعم" هل هي ؟ (أ) جمعية رسمية  (ب) جمعية غير رسمية (تضم الجيران أو الأهل فقط)
- 34- هل الجمعية التي تنتمين لها تساهم في توعية الحرفيات ؟ نعم  لا
- 35- هل تفضلين العمل؟ ضمن الجمعية  خارج الجمعية
- في كلا الحالتين لماذا؟.....
- 36- هل هناك مسئول عن حرفة الخياطة ؟ نعم  لا
- 37- هل تتعاونين مع زميلائك في نفس الحرفة (الخياطة) في العمل ؟ نعم  لا
- 38- ما العلاقة التي تجمعك بزميلائك في العمل هل هي ؟ (أ) علاقة عمل فقط  (ب) علاقة صداقة  (ج) علاقة قرابة
- 39- ما نوع الخدمة التي يقدمها عمك للمجتمع الذي تعيشين فيه هل هي؟  
 (أ) إنتاج حاجيات للمجتمع المحلي  (ب) اكتساب مهارات  (ج) الحفاظ على الموروث الثقافي للمنطقة
- 40- عندما تبدئين عمك هل تقومين بـ:  
 (أ) التسمية   
 (ب) قراءة الفاتحة   
 (ج) دعاء معين   
 (د) آخر يذكر.....
- .....
- 41- هل يتم توزيع العمل بين الحرفيات؟ نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ "نعم" هل يتم توزيع العمل على أساس:  
 (أ) الاقدمية والخبرة في العمل  (ب) على حسب طبيعة العمل وصعوبته  (ج) آخر يذكر.....
- مساهمة العمل الحرفي في تحقيق استقلالية الحرفيات
- 42- ما الذي أضاف لك العمل كحرفية في الخياطة هل هو ؟  
 (أ) زيادة الثقة بالنفس  (ب) تقدير الذات  (ج) الاستقلالية عن الرجل مادياً
- 43- في رأيك هل الحرفة بديل لك عن دخل الرجل ؟ (أ) دائماً  (ب) أحياناً  (ج) نادراً
- في كلا الحالتين لماذا؟.....
- 44- هل يشكل لك العمل كحرفية مصدر افتخار واعتزاز؟ نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ "نعم" كيف ذلك؟.....
- 45- كيف يساهم عمك كحرفية في توظيف طاقاتك؟.....
- 46- هل يزيد عمك كحرفية ثقتك بنفسك؟ نعم  لا
- 47- هل ترين أن عمك كحرفية يحسن من النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في دخل الأسرة؟ نعم  لا
- في كلا الحالتين لماذا؟.....

- 48- هل تشاركين في اتخاذ قرارات تخص طبيعة المنتج وكميته  نعم  لا
- 49- هل عمك كحرفية يغنيك عن الحاجة للغير في؟ (أ) اغلب الأحيان  أحيانا  نادرا
- 50- هل نظرك هل تعتبرين عمك كحرفية تحرراً من التبعية المادية للغير؟  نعم  لا

- في كلا الحالتين لماذا؟.....
- 51- هل يتيح لك عمك كحرفية في الخياطة مجال لتواصل؟  نعم  لا
- 52- هل تعملين لأجل إعالة؟  نفسك  أسرته  هما معاً
- 53- هل العمل في حرفة الخياطة يحقق التوازن بين الرجل والمرأة في الإنتاج؟  نعم  لا

### المحور الثالث: الوضعية المهنية لعمل الحرفيات

- 54- هل تمثل لك حرفة الخياطة مستقبلاً مهنيًا؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (نعم) "فيما تتمثل؟.....
- 55- ما هو مصدر المواد المستعملة للعمل؟ (أ) محلي  (ب) مستورد  (ج) نصف محلي
- 56- هل تتوفر المواد المستخدمة بكميات مناسبة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (لا) لماذا.....

- 57- من أين تؤمنين رأس المال للعمل؟ (أ) مدخول ذاتي  (ب) دعم الحرفيين
- 58- كيف تشتترين مستلزمات العمل؟.....
- 59- هل أسعار المواد المستعملة في العمل في متناول جميع الحرفيات؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (لا) هل يعود ذلك إلى:
- (أ) حسب متطلبات الحرفة  (ب) على حسب البائعين للمواد  (ج) غير متوفرة محلياً
- (د) الطلب على المواد كبيراً

- 60- ما طبيعة الأدوات المستخدمة في العمل هل هي؟ (أ) تقليدية  (ب) حديثة يدوية  (ج) كلاهما
- 61- هل الأدوات مناسبة للعمل الذي تقومين به؟  نعم  لا
- 62- هل تواقبين التغيير في وسائل العمل؟  نعم  لا
- في كلا الحالتين لماذا؟.....

- 63- هل تحددين فترات للعمل؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (نعم) هل يتم ذلك على حسب: (أ) الطلب  (ب) وقت الفراغ  (د) آخر يذكر ..... ..

- 64- كم ساعة تعملين في اليوم؟.....
- 65- هل تزيد ساعات العمل بزيادة؟ (أ) الطلب على المنتج  (ب) قلة الطلب على المنتج  (د) كلاهما
- 66- هل تحددين كمية الإنتاج اليومي؟  نعم  لا
- 67- هل تمارسين العمل في مواسم محددة؟  نعم  لا
- في حالة الإجابة بـ (نعم) هل في: (أ) المناسبات الدينية  (ب) الاحتفالات الخاصة بالإعراس والزيارات

(ج) آخر يذكر.....

- 68- هل الحصول على عائد مادي يحفزك على العمل ؟ نعم  لا
- 69- هل تؤمن لك حرفة دخلاً لائقاً؟ نعم  لا
- 70- هل ما تحصلين عليه من المنتج كاف لسد حاجاتك؟ نعم  لا

في حالة الإجابة ب (لا) كيف تؤمنين المال لسد باقي حاجياتك؟.....

71- كم تقدر النسبة المئوية التي يسدها ذلك لتلبية حاجياتك هل هي؟

- 10% -  20% ]  30% -  40% ]  50% - فما فوق ]

- 72- هل تسوقين منتوجك عن طريق؟ (أ) العلاقات الشخصية  (ب) الأقارب  (ج) الجيران  (د) المعارض  عرضه في المحل  الزيارات

- في حالة عدم تسويقك للمنتج " هل ذلك يعود إلى: (أ) محدودية الإمكانيات  (ب) قلة أماكن البيع

- 73- هل شاركت في معارض؟ نعم  لا

- في حالة الإجابة ب " نعم " هل هي: (أ) محلية  (ب) إقليمية  (ج) وطنية  (د) دولية

74- ماهية المشاكل التي تواجهك في العمل؟ (رتبيه حسب الأهمية)

- (أ) محدودية الإمكانيات
- (ب) قلة أماكن البيع
- (ج) وجود منافسين في الحرفة
- (د) قلة الزبائن
- (هـ) مشكلة التسويق

75- ما هي اقتراحاتك لتطوير عمل المرأة في الحرف؟ (اذكريها في نقاط)

1.....

2.....

3.....4.....

شكراً على حسن تعاونكم

## الملحق رقم : ( 02 ) قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف

أ. الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:

1-المواد الغذائية.

2-العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم.

3-العمل على المعادن ( بما في ذلك المعادن الثمينة.)

4-العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله.

5-العمل على الصوف و المواد المماثلة.

6-العمل على القماش أو النسيج.

7-العمل على الجلود.

8-العمل على المواد المختلفة.

ب. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

9-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبط بقطاع المناجم و المقالع.

10-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك والكهرباء.

11-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد.

12-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية.

13-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والتحويل المرتبطة بقطاع النسيج و الجلود.

14-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الخشب التأثيث،

الخردوات والأدوات المنزلية.

15-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أوالتحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء.

--16نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي؛.

17-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة. .

ج. الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:

18-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات.

الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي.

19 نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات.

20 -نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية.

21-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني.

22-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.

23-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة.

24-نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة.

الملحق رقم (03): نموذج المستخرج من سجل الصناعة التقليدية و الحرف

غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ..... شخص معنوي

الصناعة التقليدية و الحرف:

مرسوم التنفيذ رقم..... المؤرخ في.....

المستخرج في تاريخ.....

التسجيلات الموجودة في سجل الصناعة التقليدية و الحرف

-المتعلقة بالشخص المذكور أسفله.

و المسجل بتاريخ.....

تحت الرقم الآتي:

التسمية أو عنوان الشركة.....

شكل الشركة.....

المقر الاجتماعي.....

المسجل في السجل التجاري ل..... ( 1 )..... تحت رقم.....

النشاط موضوع التسجيل:

أ- بصفة أساسية

ب- بصفة ثانوية

عنوان ممارسة النشاط.....

بلدية..... ولاية.....

مؤسسات ثانوية.....

النشاط  التسمية التي يمارس.....

( لافتة , أسم ثانوي إلخ ).....

.....المسيرون.....

الاسم ( 2 ) اللقب تاريخ و مكان الازدياد الصفة القانونية

.....

.....

.....

( 1 ) المتعلق بالمقاولات الحرفية فقط

الملحق رقم (04) نموذج البطاقة المهنية للحرفي

الوجه -1-

الوجه -2-

<p>استعمال هذه البطاقة للاستعمال الشخصي فقط.</p> <p>وفي حالة ضياعها، يطلب من صاحبها إخبار مصالح غرفة الصناعة التقليدية والحرف المختصة إقليمياً في أقرب الآجال،</p>	<p>الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية</p> <p>-غرفة الصناعة التقليدية والحرف</p> <p>-سجل الصناعة التقليدية والحرف</p> <p>الولاية.....</p> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center;"><p>البطاقة المهنية للحرفي بموجب المادة 30 من الأمر رقم 01-96</p></div> <p>رقم التسجيل.....</p>
--	--

الوجه -3-

الوجه -4-

<p>رمز النشاط.....</p> <p>الاسم.....</p> <p>اللقب.....</p> <p>تاريخ ومكان الازدياد.....</p> <p>العنوان.....</p> <table border="1" style="width: 100%;"><tr><td style="width: 33%;">اليوم</td><td style="width: 33%;">الشهر</td><td style="width: 33%;">السنة</td></tr></table> <p>تاريخ لاصدار</p> <div style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center; width: 100px; margin: 10px auto;">الصورة</div>	اليوم	الشهر	السنة	<p>نوع النشاط.....</p> <p>.....</p> <p>بيانات أخرى.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>
اليوم	الشهر	السنة		

الملحق رقم: (05) قائمة نشاطات الصناعات التقليدية الفنية الممكن القيام بها في البيت

رمز نشاط	النشاط الرئيسي	المحتوى
403.000	حرفي صانع العجائن الغذائية التقليدية (العجائن الغذائية والكسكس)	صناعة تقليدية للعجائن التقليدية والكسكس
411.10	حرفي صناعة الحلويات التقليدية (صناعة الحلويات التقليدية)	صناعة وبيع الحلويات الشرقية: الاسفنج، الزلابية، مقروط، قلب اللوز، وحلويات من اللوز والعسل
307.00	حرفي مختص في تصبير الفواكه (مرطبات من الفواكه)	صناعة تقليدية من عصير الفواكه ومصبرات المربي
533.07	حرفي صانع الفخار والزليج	صناعة الأواني المنزلية من الطين والزليج والفخار الفني.
602.00	حرفي صانع الغرابيل وأطرها	صنع الغرابيل وأمشاط التآطير والأدوات الأخرى المستخدمة من الصوف التقليدي
462.00	حرفي صانع السلال (صناعة الحلفاء والصلال)	صنع كل أشغال السلال والحلفاء) الحصائر والزرابي، السلال، حبال مستعملة في تزيين المقاعد وظهور المقاعد البرادع، قبعات القش، المكاس، وأغراض أخرى لتزيين المنازل من حلفاء والرقبة) صناعة الأثاث المنزلي بالخيزران وروطان
463.00	حرفي محضر الصوف (حضير صوف الجز)	كل أشغال تحضير الصوف من غسل، تنظيف، تمشيط ومشط
483.05	حرفي غازل الصوف (صناعة غزل الصوف)	صناعة خيوط، وخط الغزل المشطو لتسيح وصناعة المحبوكات (الخام أو المصبوغات) صناعة الخيوط والغزول المنقوش
486.02	حرفي طراز على القماش (الطرز على القماش)	صناعة الأشياء المطرزة وأشغال الطرز على كل أنواع الأقمشة -كل أشغال صناعة المفروشات -أشغال طرز لوازم النقرشة كاللحفة، أكياس المخاد، الأجواخ، أعطية الأسرة... الخ
494.00	حرفي رسام على القماش (الرسم على القماش والملابس)	كل أشغال اليدوية للرسم الزخرفي على القماش والملابس كألاوشحة والمخاد والفاتين
496.07	حرفي صناعة ألبسة من القماش صناعة ألبسة تقليدية	صناعة الألبسة التقليدية ذات الاستعمال اليومي والمخصصة للحفلات (جلابة، قندورة -كراكو، قيطان، صدرية سترة.... الخ وألبسة من المخمل المطروز بخيط ذهبي وحريري)
515.02	حرفي القبعات التقليدية (صناعة القبعات التقليدية)	صناعة القبعات التقليدية) شواشي، عمائم، قبعات نسائية
554.02	حرفي طراز على الجلد (الطرز على الجلد)	صناعة كل اللوازم الجلدية المطرزة وكل أشغال الطرز على الجلد (الطرز على السروج، الحقائب، أدوات التزيين والتأثيث والمنفوخات)
515.02	حرفي طراز على الجلد (الطرز على الجلد)	-أشغال تذهيب وتجليد الكتب، المؤلفات وألبومات. -ترميم المخطوطات والمؤلفات القديمة.
554.02	حرفي فن التجليد والتذهيب الفني (تجليد وتذهيب فني)	أشغال تذهيب وتجليد الكتب، المؤلفات وألبومات. -ترميم المخطوطات والمؤلفات القديمة
493.05	حرفي صانع الأزهار والفواكه والحيوانات الاصطناعية (صناعة الأزهار، الفواكه والحيوانات الاصطناعية)	صناعة الأزهار، الفواكه والحيوانات الاصطناعية بالقماش والبلاستيك ومواد أخرى لاستعمالها في تزيين الملابس وزخرفة المنازل.

## ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتحليل الواقع الاجتماعي والمهني للعاملات في حرفة الخياطة ومدى تمكنهن من تحقيق استقلالهن المادي؛ وذلك بدراسة عدة متغيرات مكونة للعمل الحرفي السنوي والبيئة التي تعيش فيها المرأة الحرفية؛ من أجل تحسين مكانتها واثبات ذاتها ومجابهة الإكراهات الاجتماعية التي تواجهها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة قصديه مكونة من 102 حرفية نشطة في مجال الخياطة بنوعها الجاهزة والتقليدية بمنطقة أدرار بالجنوب الجزائري، وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS حيث تم حساب المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

1- تواجه الحرفيات من الناحية الاجتماعية والمهنية مجموعة من التحديات مرتبطة بالمجتمع ومعتقداته واتجاهاته نحو المرأة.

2- وجود تباين في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها الحرفية سواء من الناحية الاجتماعية أو المادية؛ (تحديات العادات والتقاليد، الأفكار السلبية الحسد والعين، خصوصية الأنثى في المنطقة وحرية الحرفية في التنقل، الحرية في التسويق الخارجي).

3- يتميز الواقع المهني للحرفيات بمجموعة من التحديات والعراقيل، والتي من أبرزها صعوبة التنقل للمشاركة في المعارض، وتذبذب دخل الحرفية وعدم استقراره مما يؤثر على قدرتها لسد حاجاتها.

**الكلمات المفتاحية:** الحرفة، العمل الحرفي، المرأة الحرفية، حرفة الخياطة، المرأة الحرفية في الخياطة، الاستقلالية،

الواقع الاجتماعي، الواقع المهني،

## **Abstract**

The study aims to analyze the social and professional reality of Women working in sewing craft ,and the extent to which they can achieve their financial independence, by studying several variables that compose the feminist craft work and the social environment in which craft women live in order to improve their position and themselves and confront the social obstacles they face.

The study was applied to a purposive sample of 102 craftswoman .After collecting data from the sample, it was analyzed by the SPSS program. Arithmetic mean and correlation coefficients were used to measure the correlation between variables.

The study concludes that the craftswoman faces a set of social challenges that require adaptation.

The study concluded to the following main results:

- 1- the craft women face from Social and professional side a set of challenges related to society, beliefs and attitudes towards women.
- 2- There is a difference in the degree of autonomy enjoyed by craft women, both from social or materialside .
- 3- The professional reality of craft women is characterized by a number of challenges and obstacles, of which the most important are the difficulty of traveling to participate in the exhibitions, and the Income fluctuation and instability, which affects their ability to meet their needs.

**Keywords:**Craft, Craft woman, Sewing craft, Sewing craft woman, Autonomy, Social reality, Proffessional reality.